

كتاب

بستان الصادقين للشيخ الامام العلامة

رحلة الوقت ابو الفرج

عبد الرحمن بن الجوزي

قدس الله تعالى

روحه امين

امين

امين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ وبالله المستعان على التكلان ۔ وصلى الله على محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامة مفتي الانام ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته هذا كتاب الفته وجمعته بفضل الله تعالى وحسن توفيقه وجعلته سبعة وثلاثون فصلاً وابتدات فصوله بخطب جليلة وعقبت كل خطبة فصيلة مما يطابق المعنى وطرزته بحكايات الصالحين من السلف الماضين وافنيت فيه جزءاً وافراً من العمر وسميته بستان الصادقين طالباً بذلك وجه الله تعالى راجيا الانتفاع لقاريه وسامعه فما قصد رب الارباب عبد فخاب ولا اخلص له عمله الا وبلغه امله فاسال الله العظيم ان يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وان يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين انه غفور رحيم

الفصل الاول

الحمد لله الاول بلا نظير ولا امثال الدائم بلا انتقال ولا زوال المنفرد بالقدم والازل خالق الخلق ومقدر الاجل المتفضل على عباده بالنعم ومخرجهم الى الوجود من العدم الذي تنزهت عن الحدوث ذاته وتقدست عن شبه الخلائق صفاته ودلت على قدمه اياته وبرهنت على حكمه علاماته كل شي سواه يفنى ويبيد كما يشا ويريد وتستحيل عليه الكيفية والاينية والكمية والتحاديد علم في الازل انفاس الصغير والكبير وحفظ عدد القليل والكثير واحصى على الخلائق الفتيل والنقير والقطمير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير عالم الاسرار والاعراض تعالى عن الجواهر والاعراض ليس له مقابل يخفله ولا خلف يرفده ولا جواب لسنده ولا تحت فيقله ولا فوق فيظله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بلا تخيير ولا انتقال ويطلع بلا حركة ولا زوال ويرى في الجنة بلا حدود ولا امثال ويقضي على الخلائق بهداية او ضلال بريد ولا منتهوه له وينزل ولا حركة له ويحكم ولا بغي له ويقضي ولا جور له فسبحانه من ملك ما اعدله ازلي ابدي سرمدي اولي من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا جهة ولا احد ولا جنس ولا صورة ولا كفوا ولا مقدار ولا هيئة ولا حال اول لا يتبدد بالقبلية اخر لا يتقيد بالبعدية احد لا ينعت بالاينية صمد لا يتصور بالكيفية عزيز لا يقاس بالمثلية لا تحده الافهام ولا تصوره الاوهام ولا تلحقه الافكار ولا تكيفه العقول والاسرار فسبحانه من اله طوى لاوليائه حجباً واستاراً فشاهدوا من جمال جلاله انواراً ونادوا احين انزل في قلوبهم

يحنه

سكينة ووقاراً ۔ سقانا كاس عشقه جهاراً ۔ فبتنا من محبته سكارى ۔ ولاح لنا بجنح الليل نور ۔ على بعد فانسناه ناراً ۔ ونادى يا عبادي لا تخافوا ۔ وطيبوا واخلعوا في العذاراً ۔ انا الله الذي كلمت موسى ۔ فهام فؤاده شوقا وطاراً ۔ فملوا معشر العشاق اني جعلت لكم جنان الخلد داراً

احمده حمدا كثيرا دايما ۔ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اصبح على ذنوبه نادما ۔ واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي جعله الله فاتحا خاتما ۔ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ۔ ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما دام البرق باسما ۔ والروض ناسما ۔

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ابن ادم لست لي كما انا لك ۔ شكر نعمتي واجب عليك ۔ وخيري واصل اليك ۔ وانت لا تنصفني مما اعطيتك ۔ ولا تعاملني بما اوليتك ۔ طالما كنت عدما لا تعرف ۔ ولا تعلم ولا تفهم ۔ ولا تقدر فتنعم ۔ ولا تتحرك فتغنم ۔ فلما ابتداتك ۔ وانشاتك ۔ وخلقتك ۔ وصورتك ۔ ورزقتك ۔ وخولتك ۔ استعملت نعمتي في المخالفات ۔ وقابلتني بالمعاصي والخطيئات يا هذا انت لا تتوب ۔ والى باب مولاك لا تؤوب ۔ كم من تراه اليوم يدعي علم الغيوب ۔ وهو في القيامة على وجهه مسحوب ۔ كم تتحمل اثقال الذنوب ۔ اما انت بها مطلوب ۔ كل نفس عليك محسوب ۔ كم تتحمل اثقال الذنوب ۔ اما انت بها مطلوب ۔ كل نفس عليك محسوب ۔ وكل عمل عليك مكتوب ۔ انت في ذاتك مثلوب ۔ وفي رايك مكذوب ۔ اي فرار لمرعوب ۔ هيهات هيهات ۔ انغمستم في عجايب الاثام ۔ وملاتم بطونكم من الشبهات والحرام ۔ وتقضت على هذه الحالة الايام ۔ واندرج عام بعد عام ۔ ما هذا فعل ذوي العقول والاحلام ۔ كان قلبك حديد ۔ لا يلين لوعد ولا وعيد ۔ ما حالك اذا ظهرت يوم القيامة فضايحك ۔ وتشهد عليك بين الخلائق جوارحك ۔ ترى ما بضجر قلبك من شدة غفلاتك ۔ ترى ما تستحي في قبيح خلواتك ۔ اين دمعك المسفوح ۔ اين كبدك المقروح ۔ يا غريقا في بحار الذنوب والعصيان ۔ يا من سلب حلاوة الايمان ۔ قد علاك المشيب ۔ وكانى بك وقد جاءك الموت عن قريب ۔

اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل

وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لمماتك واعلم انك لا بد مسؤول ومن قريب من الدنيا الى الاخرة منقول

شعر

ذهب العمر والذنوب الذنوب ۝ ليت شعري مني علي يتوب ۝ ضاع عمري وشاب راسي
ومالي ۝ في مقامات التايبين نصيب ۝ ما احيا لي اذا وقفت لعرضي ۝ وبدت لي فضايح
وعيوب ۝ وينادي الجبار يا من عصاني ۝ وشهود عليك لي ورقيب ۝ فعسى نسمة تهب من
القرب ۝ فتحيي اجسادنا والقلوب **قال ابراهيم الخواص** رحمه الله على خطر
ببالي التوجه الي بلاد الروم فقلت لنفسي يا نفس اما الي مكه فلا باس او الي بيت المقدس فلا
باس ۝ واما بلاد الروم فلا حاجة لي فيها ۝ فقوي عزمي علي بلاد الروم ولم استطع امنع نفسي
ذلك فالقيت حبلها علي غاربها وسرت الي بلاد الروم فرايت خلقا مجتمعين وزحمة وغوغا
فقلت ما الخبر فقالوا ان ابنة الملك قد جنت فقلت في نفسي ليت شعري ما الذي جننها ثم
قلت الجنون فنون **قال الخواص** فذهبت مع الناس الي باب الملك فقلت استاذنوا
لي ان ادخل فقالوا انت طبيب فقلت انا غلام الطبيب فدخلت فوجدت الملك جالسا
وابنته الي جانبه فلما راتني قالت يا خواص الجنون الذي اصابني من الطبيب الذي تخدمه ۝
قال الخواص فبهت فقالت يا خواص لا تعجب كنت ليلة من الليالي وانا في غليان
وجدي ۝ واذا بنفحة من نفحات الغيب قرعت باب قلبي ۝ واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني
الي حجاب القرب ۝ فاراني عيان المشاهد ۝ فلما كان ما كان نمت النفس علي القلب والقلب
علي الجبين والعين علي اللسان ۝ فقيل لي قل هو الله احد ۝ والرسول احمد ۝ ثم قالت ومع هذا
ما وجدت احدا اظهر عليه مكنون سري ۝ ولا محبا اشكو اليه ما في صدري **ثم قالت**
اعد علي قلبي حديث الحب ۝ فان فيه راحة لقلبي ۝ وصح ونادي يا من احبه ۝ مصرحا فهو
شفا كربي ۝ واتل علي معلن كلامه ۝ فهل الذ من كلام الحب ۝ فقري به غنا وكسر خاطري
جبر به ومن يعادي قربي ۝ ان انكروا افاري تولهي ۝ خرجت عن افاري وصحبي **فقال
لها الخواص** هل لك في بلادنا فقالت وما اصنع ببلادكم وما فيها قال فيها مكة والمدينة
وبيت المقدس قالت يا خواص ارفع راسك فرفعت راسي واذا بالكعبة وبيت المقدس
والمدينة يحومون علي روسنا في الهوي فقالت يا خواص من سلك البادية بجسمه راي الاحجار
والاشجار ۝ ومن سلكها بقلبه ۝ طافت الكعبة به بالنهار ۝ ثم قالت اخرج يا خواص فقد قرب
اللقا ۝ فقلت وكيف اخليك عند الروم ۝ فقالت لا باس اللحم والعظم له نسب الي كلاب
الروم ۝ واما الروح فيتولاها مولاها ۝ ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت

ينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية **قال** الخواص فخرجت
وتركتها وفي قلبي لهيب من اجلها **طوبى** لمن ادركته السعادة ۝ طوبى لمن فاز بالشهادة ۝ اين
القلوب الوامقة ۝ اين النفوس العاشقة ۝ اين الالسن الصادقة ۝ الهي وصلت عنايتك
الي بنت ملك الروم وحسن السابقة ۝ فلعل نظرة رحمة تنقذ بها عاصينا ۝ وجذبة عناية
تاخذ بنواصينا **شعر** قطعت دهري بعصياني فوا الهي ۝ من لي اذا قمت
يوم العرض واندمي ۝ وارحمتاه لمحروم لغوفته ۝ ايدي الزمان فلم ينهض ولم يقم ۝
لا المرء يعذر ايام الشباب وقد ۝ بدا مشيبي ولا عذر لمنهزم ۝ **معاشر** العباد
اخذ بقلوبكم حب المال ۝ والاولاد ۝ طال بكم النوم والرقاد ۝ ونسيتم الحشر والمعاد ۝
ونزلتم عن منازل القرب ۝ وسلكتم طريق البعاد ۝ فيا ايها العاصي ۝ غدا تحاسب علي النقير
والقطمير ۝ في يوم عبوس قمطرير ۝ ثم يؤمر بك الي الجنة او الي السعير ۝ فواحسرتاه من يوم
تشيب فيه الولدان ۝ ويبرز فيه الملك الديان ۝ وينصب فيه الميزان ۝ ويتبرا فيه الزوج
من الخلان ۝ يعض علي يديه العاصي ۝ ويوخذ فيه بالنواصي ۝ وتتزلزل فيه الجبال
الرواسي ۝ ويتجرد والقلب القاسي ۝ ومن كان لمعاده ناسي ۝ ويل لمن هو عن ذنبه ساهي
وعما يراد به لاهي ۝ يا هذا الي متى انت بحبل عصيانك مكبول ۝ والي كم في ميدان لهوك
تجول ۝ وكم تتغافل وانت مسؤول ۝ تحفظ الوداد القديم ۝ كن علي الصراط المستقيم ۝ لا تشمت
بنا ابليس اللئيم ۝ لا تنس فضل المنعم الحليم ۝ اترك ما بيني وبينك عامرا ثنا لفضلي الكريم ۝
شعر ساترك ما بيني وبينك عامرا ۝ فان عدت عدنا والوداد سليم ۝
نواصل قوما لا يفون بعهدهم ۝ وتهجر مثلي والوداد قديم ۝ فلو كنت تدري ما الوفا
وطيبه ۝ لما كنت تجفوا قادرا وتديم ۝ ولو قد خبرت الخلق حق اختبارهم ۝ رجعت
الي وصلي وانت كريم ۝ ولو شيت عذبت العباد بجرمهم ۝ ولكنني بالعالمين رحيم ۝

۝ الفصل الثاني فلكي ۝

الحمد لله الذي لم يزل سميعا بصيرا ۝ عليما خبيرا ۝ قويا قديرا ۝ خلق الانسان فحسن تصويرا ۝
وخلق كل شي فقدره تقديرا ۝ وجعل الفلك بقدرته مستديرا ۝ وجعل فيه بروجا وسراجا
وهاجا وقمرا منيرا ۝ فترى برج الحمل في الافق طالعا مستنيرا ۝ وترى زهرة الثور تزهر
بين مواكب الكواكب فيملا الكون بهجة وحبورا ۝ وترى عطارد الجوزا يعطر دراري الفلك

تقطيرا ، وترى قمر السرطان بازغا قد استل من نور قمريته سيفا مشهورا ، وترى
شمس الاسد عند الاستوا تتنفح فتلفح وجوه الناظرين لضوء ضيائها حرورا ، وترى
عطارد السنبلة تسبل بستر سيره فترى له في مجرى الافق كرورا ومرورا ، وترى زهرة
الميزان في الوزان كانها بعض ضياء القمر ظهرت فملات العيون نورا ، وترى مشترى
القوس يرفل في ثوب خيلائه على من دونه من الافلاك حاملا مغيرا ، وترى زحل الجدي
والدالي لثقل جرمه وبطو حركته في الفلك يسير يسيرا ، وترى مشترى الحوت قد صوب
نظره للقطب فاصبح المرقد له سميرا ، حتى اذا انقضت دولة الليل وولت عساكره
منهزمة بجيوش الفجر اذ ابدا طالعا مستطيلا مستطيرا ، ولمعت لموع شموع انوار
النهار ، وصاحت جند جيله نفيرا نفيرا ، فترى الطل عند رفرفة الصبح يقطر في
اطراف الورق تقطيرا ، وانبسط نور الشمس على وجه الارض فانفتحت اكمام الزهر فتنظر
منظرا نضيرا ، فتبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ، فقم
ايها العاصي الى الله خاضعا مستجيرا ، واهاد معا غزيرا **شعر**
قم الى الله خاضعا مستجيرا ، واسبل الدمع في الخدود غزيرا ، وابتهل بالدعا الى الله
يا من ، قطع العمر غفلة وغرورا ، كيف يصفو عيش لمن ملأ الصحف ، ذنوبا فحشا
واثما كبيرا ، يا شيوخ العصيان قد آن قد آن ، وقد اكثر المنادي النفيرا ،
انهضوا فالزمان ولى وهذا ، العمر منا نراه عمرا قصيرا ، واحيائي اذا قدمت على الله
ذليلا من الذنوب حقيرا ، وانادى اقرا كتابك يا من ، كان في حلقة المعاصي اسيرا ،
اه واحسرتي مضى العمر مرا ، ثم ما نلت من زماني سرورا ، يكف قلبي من المخافة
ان ابصر في القلب منكرا ونكيرا ، واقاسي هول الحساب والقى ، كل ذنب عملته
مسطورا **احمده** حمدا يجعل العسير يسيرا ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة انقلب بها يوم القيامة فرحا مسرورا ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم تسليما كثيرا **عباد الله** تستيتم ما
وراكم من الاجل وثلمة سرعته ، والموت ومرارة جرعته ، والقبر وطول رقدته ، والمحشر
وهول وحشته ، ام نسيتم ما قدامكم من الحساب وخجل تقريعه ، والكتاب وفضايح
مسطوره ، والصراط ومشقة عبوره ، والعذاب وقبح مصيره ، واعجبا جسد
حاضر

حاضر وقلب غايب ، كم احذركم والحديث ضايع ، فاحترز على نفسك من نفسك ، فانها
اضر من العدو ، لانها تنظر الى اللذة الحاضرة ، وتنسى عقوبة الاخرة ، تفعل افعال
المذنبين ، وترجو ثواب التايبين ، يا راحلا بغير زاد ، يا مذنبا كلما عاش زاد ،
يا مطلقا وصال النار راجع ، يا حالفا على هجرنا كفر ، انما ابعدنا ابليس لانه لم يسجد لابيك
واعجبا كيف صالحته وهجرتنا **شعر** خل عيني بالبكا تجود ، ذل حالي اني انا
المطرود ، فاز غيري بقربهم ورضاهم ، وانا من شقا حظي بعيد ، هجروني من بعد وصل
فيا ليت ، زمان الرضى علي يعود ، كنت منهم مقربا ابعدوني ، لشقاي وفاتني المقصود ،
ضاع عمري قطعته بالمعاصي ، لاهيا واتبعت ما لا يفيد ، كلما قلت لا اعود الى
الذنب ، برامت نفسي لم فاعود ، ما احتيالي وشقوتي غلبتني ، ما على ما لقيته منها مزيد ،
واناد اقرا كتابك يا من ، ضيع العمر وهو عنا شريد ، كم ليال بارزتني بالمعاصي ،
ورقيب عليك لي وشهود ، انسيت الذي جرى منك قدما ، كنت تنهى عنه وانت تزيد ،
كنت تاتي العصيان فرحان واليوم ، تولاك منه حزن شديد ، رب هذا وقف القبول
واني ، تايب قد عزمت ليس اعود ، فتقبل يا رب توبتي اليوم ، فانت المولى ونحن العبيد ،
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ورضي عنه كنت اسير في البرية فاتيت
الى شجرة خضرة نضرة تحتها شاب حسن ملقى على ظهره يجود بنفسه وقد قارب الهلاك
من العطش ، وعند راسه طاير في منقاره طاقة ياسمين ، وهو يروح بها على وجهه ، قال
ابراهيم فتاملته ثم رفعت راسي الى السما ، وقلت الهي مع عموم كرمك ، واتساع باع نعمتك
وانهارك في ارجاء الارض جاريه ، والبحار في اقطارها طاميه ، وهذا العاشق يموت
عطشا ، فرفع الشاب راسه وقال يا ابراهيم وجلال قدرة الله لو سقاني الابحر السبعة
ما رويت الا بورود حوض القرب المترع من ماء الوصل ثم **قال**
يتمنى طرف المحب يراكا ، اتراه يفوز منه بذاكا ، يا بعيدا عن ناظري وهو في القلب
مقيم ما آن وقت لقاكا ، كيف ما شيت بي وما شيت فاصنع ، بفوادي فما احب سواكا ،
ان تكن في الهوى بقتلي راض ، يا حبيبي فقد رضيت رضاكا ، ان اعش فالحياة انت وان
مت ، ففي القبر حجتي ذكراكا ، ثم شهق شهقة فمات **قال** ابراهيم فانفجرت
عين ماء من اصل الشجرة كالبحر فغسلته ، وكفنته ، وصليت عليه ودفنته عند الشجرة ومضيت

ويذكر عنه رحمة الله عليه **ابن شري** ماذا تقولون اذا سئلتم عن الصغاير والكباير
ثم تعتلون اذا كشف لكم عن السراير، ما عذركم اذا قامت الحجة عليكم، كيف حالكم اذا
تقدمت الزبانية اليكم، متى تشمروا لليوم العسير، متى تتاهبوا وقد جاكم النذير
كيف بك يا مسكين اذا شاهدت يوما تنشر فيه الاجسام، وتعرض فيه على الملك العلام
وتسال فيه عن الزور من الكلام، وتنشق السما فهي يومئذ واهيه، وتعرضون
على الله فلا تخفى منكم خافيه، ويشتد القلق ويلجم العرق، فحينئذ تصم الاسماع
الواعيه، وتلين القلوب القاسيه، وتهمل العيون الباكيه، وتزفر النار الحاميه
ويشتد بالناس هول المحشر، ويستشفعون بانبيا الامم الماضيه، فكل منهم يقول
اذهبوا الى محمد صاحب الهمة العاليه، فيا ايها المغرور، نهاك عن المعصية فعصيته
ولم يهتك لك سترا عند ما عصيته، والبسك العافيه فخالفته، فلم يسلبك عند ذلك عافيته
واسبغ عليك نعمه فاعرضت عنه، فلم يزل عنك نعمته، ووصاك بطاعته، وارضيت
عباده بسخطه، ولم يكلك اليهم، وفي كل الاحوال يحسن اليك، ويدعوك الى جنته، وانت
تختار النار، ولا تزداد الا عصيانا، وفتح لك باب توبته، ودعاك وانت هارب
عنه، فبئس ما رضيت لنفسك، يا مسكين اذا لم تستح فاصنع ما شئت **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي او قال
اذا لم تستحي افعل ما شئت، **قال** الثوري معناه اذا اردت ان تفعل شيا لا تستحي
فيه من الله ولا من رسوله افعله ولا تبالي تجد غيرهما، **وقال** غيره بل معناه التوبيخ
على ذلك، قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم **من كان وكان**
يا غافل القلب عنا، اين انت ما انتا عندنا، لو كنت معنا حاضرا جريت دموع غدران
هجرتنا ما هجرنا، ما نشتهي نغضب عليك، تعالى نتصالح، ما نشتهي الهجران، احسنت لك
في صغرك، وفي الكبر احسن اليك، بارزتني بالمعاصي، ما ذا جزا الاحسان، نسيتنا في كبرك
وكم كذا الصبر عليك، عسى التفاتة الينا، تنسيك ذا النسيان، كبرت يا شيخ وفعلك
في المعصية فعل الصبي، فانت شيخ وتفعل ما تفعل الصبيان، لا تعتقد ان غيري
اذا قصدته ينفعك، اقصد جنابي تجدني الطف بكل اوان، يا رب اهل المعاصي
في ذا المقام استجمعوا، قلوبهم مكسورة، ويطلبوا الجبران، ما ثم الا بابك، ولا لجا الا
اليك

اليك، هذا المشايخ يبكوا، ومعهم الشبان **قال** موسى عليه السلام يا رب
اذا سالك العابد وقال يا رب ما تقول له، قال اقول له لبيك، قال فاذا سالك
العالم وقال يا رب ماذا تقول له، قال اقول له لبيك، قال فاذا سالك العاصي
وقال يا رب ماذا تقول له، قال اقول له لبيك مرتين، قال وكيف ذلك يا رب
قال لان كلا منهما يا بني متكل على علمه وعمله، والعاصي لا يقبل علي الا بعد افتقاره الي
وانا عند المنكسرة قلوبهم **شعر** اعد ذكر الحبايب لي، وخليني من العذل
ولا تلفظ بغير همي، فقلبي اليوم في شغل، فما احلا حديثهم، حديثا كان في الازل
على حبي لهم ابقى، الى ان ينقضي اجلي، لهم حبي لهم نسكي، لهم قولي لهم عملي، احن
الى حديثهم، حنين الطير والابل، وابدا ايمانا بهمي، لارجوا العفو عن زللي
اخواني من هو منكم مطرود، فليسبل الدمع على الخدود، فان هذه ساعة الاطلاع
الرب المعبود، من هو فيكم مهجور، فليصالح قبل هتك الستور، فهذه ساعة الاطلاع
على ما في الصدور، يا غريقا في بحار الغفلات، هذا وقت التوبة من الزلات، يا مطرودا عن
الباب، هذا وقت رفع الحجاب، تصرم يا مسكين الزمان، وانت على المخالفة والعصيان
وما تعلم هل هو راض عنك ام غضبان **شعر** اواه من يوم الحساب وهوله
لو فيه تقبل حجة المستهول، واحيرتي واخجلتي وفضيحتي، حملت روحي فوق ما لم
تحمل، سودت من شوم الذنوب صحيفتي، وفعلت في دنياي ما لم يفعل
يا معشر العشاق طاب الوقت وراق، تجلى المحبوب، وطاب المشروب، يا هذا
لا تزايل عن الباب، ولو طردوك، ولا تفارق القوم، ولو ابعدوك، كم من طفيلي
وجد الباب مفتوحا فدخل فلم يرد **اوحى** الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لو
يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم، ومحبتي لترك معاصيهم لماتوا شوقا الي، يا
داود هذا حالي بالمدبرين عني، فكيف بالمقبلين علي **شعر**
صفا وقتنا يا سعد قدم لي سعد، لقد زار من اهوى المنزه عندي، لقد عشت
بعد الموت لما رايته، واين شعاع الوصل من ظلمة الصدي **عباد الله** استعدوا
للرحيل، فلم يبق من الدنيا الا القليل، وخذوا اهبة التحويل، فليس الى البقا من سبيل
اظننتم انكم على اسرة المنايا لا تحملون، وعن قرب الى البلا لا تنقلون، وعلى ديان

يوم الدين لا ترضون ۝ امركم بالطاعة فما ائتمرتم ۝ ونهاكم عن المعصية فما انتهيتم ۝
وخوفكم من النار فما خفتم ولا ارعويتم ۝ وشوقكم الى الجنة فما اشتقتم ولا اشتهيتم ۝
فيا ذا الشبيبة القادرة على اكتساب العمل ما اعتذارك ۝ ويا ذا الشيبة المؤذنة
باقتراب الاجل ما انتظارك ۝ كلا ساء ما تتوهمون ۝ ثم كلا سوف تعلمون ۝

شعر ۝ دعني احاطت بي الكروب ۝ واثقلت ظهري الذنوب ۝ قد
انقضى العمر في المعاصي ۝ فليت شعري متى اتوب ۝ راح الصبا والشباب ولى ۝
وقد تولاني المشيب ۝ كيف الخلاص انقضى زماني ۝ وما انقضت عني العيوب ۝
دعوني ابكي على عيوبي ۝ لعل ان يرحم الطبيب ۝ واخجلتي منه ان دعاني ۝ وقال
لي تبت يا كذوب ۝ ثم نقضت العهود عمدا ۝ ما لك في جنتي نصيب ۝ بالله نوحوا على
وابكوا ۝ لمثلي النوح والنحيب ۝ ومن يكن حاله كحالي ۝ فاي عيش له يطيب ۝

قيل اذا تاب الشاب يقول الله عز وجل لرضوان يا رضوان زخرف الجنان
وزين الحور والولدان ۝ فقد تاب عبدي فلان ۝ واذا تاب الشيخ يقول الله عز وجل
عبدي الان جئتني وقد ذهبت قوتك ۝ وانهدمت مفاصلك ۝ ونفد في البطالة
عمرك ۝ لا تاسف على الفوت ۝ فقد قبلناك لما جئتنا قبل الموت ۝ وعزتي وجلالي
يا ملائكتي ۝ لا امهلن على من عصاني ۝ يتلذذ بنعمائي ۝ فانا استحيي منه استحييت منه
وان تاب الي تبت عليه ۝ وان قال يا رب قلت لبيك عبدي ۝

دوبيت ما اطيب عيشا كان لي عندكم ۝ قد غيره تعدكم لبعدكم ۝ اقسمت بمن صيرني عبدكم ۝
اني ما عشت حافظا عهدكم ۝

غيره يا من هو للجسم وللروح غذا ۝ حاشاك
بان يأتيني منك اذا ۝ لا اسمع قول عاذل في هذا ۝ لو كنت سلوتكم ما كنت كذا ۝

اخواني اما فيكم من عدم لذة قرب محبوبه ۝ اما فيكم من ارضعوه من لبن وصالهم
ثم فطموه ۝ يا مفطومهم ابك وترامى عليهم ۝ يا سما اعين المحبين اسكبي ۝ يا قمرية قلوب
المهجورين ترنمي ۝

شعر ومخبر بيسا ايل ابن قوم ۝ عهدتك تصطفيهم
كيف ملوا ۝ اساءت اليهم فاجبت كلا ۝ ولكن قل موجودي فقلوا ۝

۝ الفصل الثالث زهري ربيعي ۝

الحمد لله عالم الضماير والاسرار ۝ غافر الذنوب والجرايم والاوزار ۝ مقسم الارزاق
والاجال والاعمار ۝ مكور الشمس بقدرته ۝ في اوج الفلك الدوار ۝ ومقدر سيرها في
الغروب والاشراق ۝ والاستتار والاستنار ۝ حتى اذا احفت بها النجوم اخذت في الغيوم
والاسرار ۝ وحدت حداة الرعود فطرب لها العود ۝ وازهر بعد الذبول والانكسار ۝
وهملت دموع السحاب ۝ بالانسحاب فلعبت بها الرياح ۝ فانبسط وساح في فساح الاقطار ۝
واومض برقه عن خلالها ۝ يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ۝ فعارضه السماك
وقد اقبل في جيش كرار ۝ فبرز من خميله الربيع ۝ فصال عليه التقسيع والتقطيع
فاخذ منه بالثار ۝ حتى انقطع ماء دمعه بدفقه وغار ۝ ضحكت ثغور الارض
باس الازهار ۝ وتفجرت العيون عما اكنه كانون ۝ فاستزد ودايع الاثار ايار ۝
وثم على الخزام النمام ۝ فنار نسيمه في الجو وفار ۝ وامتدت عين النرجس في المجلس
على العيصوم والبهار ۝ ونحل الياسمين من خجل الحاضرين فاطرق وغار ۝ اذ فاجاه
النسرين بالحزار ۝ وطاب ريح الشيح ۝ وشب نسيم العبيثران ۝ واكتنى الغصن
الرطيب ۝ اثواب المطل فازهر بانواع الثمار ۝ واشرق الاترج في اغصانه
كقناديل من النضار ۝ وتعلق النارنج في الاوراق كمشاعيل من النار ۝ وانعقد
النبق في عيدانه كعقد الازرار والرمان على اعالي الاغصان كنهود وصايف
حسان بخل العيون ابكار ۝ وهبت نسايم الاسحار ۝ فصفقت اوراق الغصون
ورقصت قامات ابدان الاشجار ۝ واطردت بين خلالها السواقي والانهار ۝
وتصارخت على افنانها مسموعات بلابل الاطيار ۝ وبكى الورشان اشجان
الاحزان الى الهزار ۝ فتجاوبا في الهدير كصفة الغدير ۝ فتقاطر الطير من
الاوكار ۝ كل ذلك دلالة على قدرة العزيز الجبار ۝

شعر ۝ يا غافلا متكاسلا ۝ لزم المنازل والديار ۝ انهض فقد قرب الرحيل ۝ مبادرا
والعمر سار ۝ حتى متى تبقى على ۝ العصيان لاه في اغترار ۝ وتبارز الملك
المهيمن في الليالي والنهار ۝ بقبايح قد سطرت ۝ وبدت وما عنها استتار ۝
واجرة العاصي اذا ۝ ما استجرت فلا يجار ۝ يوما يقول الله ما
ذا كنت تعصيني جهارا ۝ اقرا كتابك يا شقي ۝ قد سد باب الاعتذار ۝
فهناك تبكي حين لا ۝ تغني مدامعك الغزار ۝ يا رب فاعتقني كبرت ۝ ومنك

ارجوا الانتصار فاعفر بفضلك زلتي واجبر فاني في انكسار **احمد**
حمدا كثيرا اناء الليل واطراف النهار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ارجوا بها الفوز من النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المختار
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما اختلف العشي والابكار

اخواني اذا رايتم اهل البطالة يسوفون بالتوبة انما نعد لهم عدا كم يقابلون
النعم بالمعاصي انما نملي لهم ليزدادوا اثما اطمعتهم الامال الكاذبة في البقا
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة كم تخدع الشهوات عقول البطالين
ايحسبون انما نمدهم بينا ارض صباهم تزينت ارسلنا عليها صيف المشيب فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس غرسوا التسويف في رياض القلوب فهب عليه عاصف
الريح بالخيبة فاصبح هشيما تذروه الرياح ظن اهل الغفلة انهم يتنعمون بما
يجمعون فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم واعجبا كم احدث الغافلين وما كان الحديث
لهم كم انبهكم بالمواعظ انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب هيهات
سلطت على المذنبين الشهوات لما غفلت السنتهم عن الذكر في الخلوات وكذلك
اخذ ربك بالله عليك ايها السامع تفكر كيف ارتحل الاحباب واين منازل الاتراب
غيبوا والله في ظلمة التراب هل تحس منهم من احد افردوا ابعثهم في قبورهم كل نفس
بما كسبت رهينة وحياتك لو شاهدت اهل التفريط في اهوال الحشر وقد
قطعت الحسرة اكبادهم واسروا الندامة لما راوا العذاب قدموا على ما قدموا
يوم تجد كل نفس ما عملت طال قيامهم في عرصات القيامة وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم هنالك لا تنفع الحسرات اذ قضي الامر وهم في غفلة **شعر**

ما حيلتي طال في الدنيا كذا املي وكلما طال قد قصرت في عملي اه كبرت وشابت
لمتي وقد انتهيت بل ما انتهى شيبي عن الزلل وكم معاص وكم ذنب وكم زلل
واشغفوني شهوة ضاقت بها حيلي وكم اقول غدا فيه اتوب وما اتوب ابقى كذا
او ينقضي اجلي يا ليت شعري تعتريني مزول وهل اتوب ام كتب الخسران في
الازل فمن مجيري من النيران ان لفحت جسمي الضعيف وضاقت عندها سبلي
واضيعة العمر مني ضاع في لعب وواحيائي يوم العرض واخجلي ماذا عملت

بنفسي

بنفسي في موافقتي للذنب يا قوم ما التوفيق من قبلي **قال الجنيد**
رحمة الله عليه رايت شابا عليه اثار الصالحين وقد اصفر لونه من العبادة فقلت له ما الذي
اوصلك الى هذا الحال قال خوف النار فقلت له هذا خوفك منها وما رايتها فلو عاينتها ورايت
ما فيها فنظر الي وقال لا اله الا الله يا جنيد انا اليوم اموت فقلت ان كنت صادقا فادخل
ومت في هذا المسجد يرحمك الله فالمساجد بيوت الاتقيا وماوى الغربا **قال** الجنيد
فلما سمع كلامي دخل المسجد وصلى ركعتين ثم اضطجع قال الجنيد فخطر لي خاطر فقلت والله
لادخلن خلفه حتى انظر كيف تكون موتته قال الجنيد فدخلت خلف الغلام فرايته
مستقبل القبلة وهو يكابد سكرات الموت فقلت في نفسي والله هذه احوال الغربا فتقدمت اليه
وجعلت راسه على ركبتي وبكيت ففتح عينيه وقال لي يا جنيد اراك تبكي فقلت نظرت
الى غربتك وانقطاعك فبكيت عليك فقال يا جنيد لا تبك علي فان الله تعالى متكفل
باحوال الغربا فقلت له حبيبي هل لك حاجة قبل الموت قال نعم هذا دينار خذه اليك فقلت له
حبيبي ما اصنع به قال اذا رايتني قد مت على التوحيد اشتر به لوزا وفرقه على اطفال المسلمين
واذا لم ترني مت على التوحيد فادفعه لمن ينادي على هذا جزا من عصى مولاه ولم يمت على
التوحيد قال فقلت له والله لقد كلفتني امرا عظيما لان التوحيد محله القلب ولا يطلع على القلب
الا الرب سبحانه وتعالى قال يا جنيد اذا رايتني قد مت على كلمة الاخلاص فهي التوحيد كله ثم
قال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم مات فجهزته وكفنته وصلينا
عليه واتينا المقبرة فوجدنا قبرا محفورا ولحدا ملحودا والمسك يفوح من ذلك القبر فدفناه
وانصرفنا فنمت تلك الليلة فرايت الغلام في روضة من رياض الجنة وعليه حلل السندس
والاستبرق وهو يلاعب حورا ويضحك معها فلما راني تركها واقبل علي فقلت له ما فعل الله
بك قال يا جنيد هل يفعل الكريم الا ما يليق بكرمه اوقفني الله تعالى بين يديه ودفع لي جميع
ما اتمنى عليه ثم قال **شعر**

حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا وكذا
كل مالك بالمماليك يرفق ان قلبي وخاطري ولساني تحققوا كل من مات مسلما
ليس بالنار يحرق

يا هذا لو لازمت الباب لدخلت مع الاحباب لو رايتك مستقيما
ما تركوك سقيما يا مقيما على الذنب يا من رضي بغضب الرب اخلص نيتك فربك مطلع
عليك من عدم التوفيق تعثرت عليه الطريق من اكثر من الطعام منع من الخدمة

والقيام بالله وافق القوم ولو لبعض يوم ان كان لك في طريقهم ذوق فاين الشوق ما
الطيب عيش من خلا بمحبوبه في مسامرة ستر القبول على ساحل جلة الدجا حتى اذا جاء رسول
السحر اهتزت القلوب واشتاقت الى لقا المحبوب يا بعيد الوطن يا كثير الشجن يا نصب
المحن نح على فراق الالف والسكن وصح بدمع وشجن **شعر** حاشاكموا ان تهجروا
مضناكموا حاشاكموا حاشاكموا ما الاثل ما نعمانها وادي النقا لولاكموا
لولاكموا لولاكموا اني لاهوى قبل موتي في الهوى لقياكموا لقياكموا عيني وان
بعد المزار فقصدها رؤياكموا رؤياكموا رؤياكموا ما لي اذا ما مسني ضر الهوى الاكموا
الاكموا الاكموا اني وان قطعتموا الحشا اهواكموا اهواكموا اهواكموا لا تحسبوا
اني وان طال المدا انساكموا انساكموا انساكموا ما حل في ذهني وفي سمعي سوى
ذكراكموا ذكراكموا ذكراكموا **يا من** هو حاضر غايب يا من هو مقيم راحل من عدم الوصال
دامت به الاعلال من اقترانه الهجران دامت به الاحزان يا بعيد الصلاح يا قليل
الفلاح يا مذنبا في المسا والصباح قف على الباب وتذلل على الاحباب لعلك تحظى برد
الجواب من فارق الاحباب ناح ومن زاد به الغرام باح ومن غلب عليه الحب صاح ومن تاه
في بيدا الفراق راح **ذوبيت** يا قوم دعوني فلنوحي سبب النوح على لا علّيهم عجب
غير مردوف ناشدتك
رافقت انا ساكنا علي بهي حلو افلمن بعد هموا انتسب
يا محتجب الاضعان رفقا بعساك ان حيت منازلا بها اخواني فالقصد هناك
اشرح قصصي لمخجل الاغصان الروح فداك ان قال سلا بادره عن ايماني ما حب سواك
قال ابو عبد الله بن الاشهب رضي الله عنه رايت شابا قايما يصلي في بعض البراري
قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى فرغ من صلاته فقلت له اراك هنا وما معك مونس قال
بلى معي مونس قلت واين هو قال امامي ومعي وعن يميني وعن شمالي وفوقي فعلمت ان فيه معرفة
قلت اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله تعالى والتوحيد له والاقرار بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في مرافقتي قال ان الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا احب ان ارافق احدا
فيشغلني عن ربي طرفة عين فقلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك فقال ان الانس بالله تعالى
قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلمة
الاحشا صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت متى تاتيك الاسباب قال لي اجل معلوم ورزق مقسوم

اذا احتجت الى الطعام اجده في اي وقت اردت في اي موضع كنت وربي عني غير غافل
قلت الك حاجة قال نعم قلت ما هي قال اذا رايتني بعد وقتك هذا فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني
قلت له ادع لي قال حجب الله طرفك عن معاصيه والهم قلبك الفكر في ربك حتى لا يكون لك هم الا
هو قلت له حبيبي متى القاك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما الاخرة فانها مجمع
المتقين فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى تجدني في زمرتهم قلت وكيف عرفت ذلك قال
بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه لكل منكر ومأثم وقد سالته ان يجعل نفسي ناظرة اليه
ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عني **لله در** اقوام طهروا له الاسرار والاخلاق
ورضوا بتيسير الارزاق وهاموا الى محبته في الافاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي
وركضوا في ميادين السباق حتى اتصلوا بالملك الخلاق فشردهم في الشواهق وغيبهم
عن الخلايق لا تواريهم دار ولا يقر بهم قرار فالنظر اليهم اعتبار وصحبتهم افتخار وهم
صفوة الابرار ورهبان الاخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا **شعر** فيك يا راحتي وراح الندامى رحل الصبر
والغرام اقاما يا بديع الجمال انت بقلبي فلماذا اهجرته وعلى ما طاب لي فيك يا حبيبي
افتضاحي وصبا العقل في هواك وهاما يا عذولي بالله كرر ملامي انني فيه استلذ
الملاما واعد لي حديثه ففؤادي حله السقم وهو يبري السقاما لا يرام السلو من
قلب صب ذي غرام لحبه يترامى همت شوقا وظل عقلي عني من غرامي وما شربت مداما
وتولهت من فنون جنوني فاقروا الصبر والثبوت السلاما

الفصل الرابع

الحمد لله الذي رفع السما وزينها بالكواكب وحفظها من كل شيطان مارد مسترق للسمع
بالشهب الثواقب وجعل الشمس والقمر يجريان في فلكهما بين المشارق والمغارب وملاها
بالملايكة الكرام واستعملهم بصنوف العبادات فلهم فيها منازل ومراتب فمنهم قيام
لا يركعون ومنهم ركوع لا يسجدون ومنهم سجود لا يسامون ومنهم من يحمل بالقدرة
عرش ربه على المناكب امر السحاب بالمسير الى الارض الماحلة لتنسل رشاشها وتروي
عطاشها فتظهر الارض انتعاشها بما ارسلت اليها الغيوم من عبرات دموعها السواكب
العليم الذي يعلم عدد الرمل وما في البطن من الحمل وعدد ورق الاشجار وقطر الوبل وما تسنّه

الظلم والغياهب ❁ الحليم الذي يطلع على العصاة وهم على معصيتهم ❁ فيسبل عليهم ذيل حلمه سترا
منه للمعايب ❁ السميع الذي يسمع انين الجنين في بطن الام ويسمع صوت الذر في قعر
البحر ❁ وما تحت التخت ❁ وما فوق الفوق ❁ ويرسل الرياح ❁ ويسير الكواكب بالعجايب ❁ البصير الذي
يبصر في حلك سواد فحمة الليل ❁ دبيب النمل على الصخر الاسود في مسيل السيل ❁ ويعلم ضعف حركتها
واختلاج عروقها السواكن والضوارب ❁ الفاطر الذي خلق الانسان من سلالة من طين فجعله
نطفة في قرار مكين ❁ ثم خلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما ❁ فكسى
العظام لحما ❁ ثم انشاه خلقا اخر ❁ واصله من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب ❁ خلقه بيد
القدرة القادرة من غير مساس ولا مباشرة ❁ فتبارك الله احسن الخالقين الذي في بديع حكمته
وقفت العقول ❁ والاذهان حايرة ❁ اذ كانت من اعجب العجايب ❁ فلما آن اوان خروج الجنين ❁
خرج من الجوف الى باديه الدنيا ❁ فكبر وتكبر ❁ وعتى وتجبر ❁ ونسى ما افتكر ❁ ولا يذكر بقلبه تقلبه
في الخرق والعصايب ❁ حتى اذا انقضى العمر ❁ وقرب الرحيل الى دار النقلة والتحويل ❁ ولم يبق من
اجله الا القليل ❁ بسيل عنه فقيل هو عليل ❁ لا يجد الى العافية من سبيل ❁ وانقطع من الحياة بظن
كاذب ❁ وامل خايب ❁ وفاجاه من الموت ما لا طاقة له بدفاعه ❁ وبكى اهله على بعله عنهم
وانقطاعه ❁ واجتمع بنوه وبناته حوله لوداعه ❁ وبكته البواكي وندبته النوادب ❁ ونظر
الى اصغر اولاده بعين الاسف تحسرا ❁ وراى عيشه بعد الصفو مكدرا ❁ وبقي في امره مبهوتا ❁
متحيرا ❁ اذ حلت به الدواهي ❁ واحاطت به المصايب من كل جانب ❁ فهجم عليه ملك الموت
فاخذ روحه ❁ وخرب دوره ❁ وعمر ضريحه ❁ وبقي رهين ذنوبه ليوم ظهور الفضيحة ❁ يوم يتجلى
الرب لفصل القضاء ❁ فيناقش على الاعمال ويحاسب ❁ فسبحان من قدر بفقد الاحباب ❁

شعر

واسكنهم التراب ❁ فابادتهم الحادثات البوالي ❁ وفرقتهم الايام والليالي ❁
هذي الديار وهذا ربعهم خالي ❁ ما لي اراها قفارا منهم وا ما لي ❁ وا وحشتي من احبابي الذين
مضوا ❁ يا ليتهم لو راوا من بعدهم حالي ❁ ما كان اطيب ايامي بقربهم ❁ وفرقة القوم لم تخطر على
بالي ❁ واحسرتي بعد شمل كان مجتمعا ❁ ونحن في رفل في عز واقبال ❁ جاء الفراق فلا كان الفراق
لقد ❁ خانت به برحيل القوم امالي ❁ ترى يعودوا الى اوطانهم واري ❁ وجوههم وبهنا
قلبي البالي ❁ لا تحسبوا يا احبابي وحقكم ❁ اني لغيبتكم عن حبكم سالي ❁ كنت العزيز بكم والبو
بعدكم ❁ بدلت عزي واجلالي باذلالي ❁ يا رب رحم وفوني في المعاد اذا ❁ وقفت من تهنا

فيه

فيه يا عمالي ❁ وعاينت مقلتي ما كنت احذره ❁ من المكاره من قيل ومن قال ❁ وقد تبدت على
غيظ جهنم لي ❁ وكم بدا لي من قيد واغلال ❁ جاد الكريم واولا نعمة وعفا ❁ وقال يا الجود
والاحسان الالي ❁ سترت عيبك في الدنيا وانت كذاك اليوم انجيك من ناري وانكالي ❁

احمده حمدا نجد به العواقب ❁ واشكره شكرا ندرك به المناقب ❁ واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ❁ شهادة عبد من ذنوبه تايب ❁ واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
ونجيه ❁ نبي استخرجه الله من عنصر لوي بن غالب ❁ وفضله على اهل المشارق والمغارب ❁ فكان
صلى الله عليه وسلم سمعه يسمع صرير القلم ❁ وبصره للسبع الطباق ثاقب ❁ وكان لسانه ما ينطق عن
الهوى ❁ ولا يحدث قط بحديث كاذب ❁ اللهم فصل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم ❁ والرسول
العظيم ❁ الذي سلمت عليه الغزالة ❁ والاحجار ❁ وخاطبه البعير والاشجار ❁ وحن اليه الجذع
حنين الجزع النادب ❁ صلاة وسلاما وبركات طيبات ❁ زاكيات ❁ دايمات ❁ متصلات ❁ متواصلات ❁
ما انهلت السحب السواكب ❁ **اما بعد** عباد الله فعليكم بتقوى الله تفوزوا باعلا المراتب ❁
واياكم والمعاصي ❁ فان فيها المهالك والمعاطب ❁ واحذروا ان يكون في قلوبكم غل للذين
امنوا ❁ فان هذا من اعظم المصايب ❁ اللهم وارض عن ال محمد واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي ❁ ذوي السودد والفخر والمراتب ❁ **اخواني** سارت الرفاق ❁ وانت يا مسكين في
سجن الغفلة منعاق ❁ ويحك انت مقيد بقيد الحرمان ❁ فما فك عنك السجان القيد حتى
استقر بالقوم المنزل ❁ ان لم يكن لك مركب فاجلس على دكة الاستغفار ❁ عساك تدرك
عسكر الليل قبل قسمة الغنيمة ❁ لعل الملك ان يتصدق عليك بشي ❁ يا مشتغلا بالدنيا ولهوها
احذرها ❁ فهي سريعة الانقلاب باهلها ❁ سمها قاتل ❁ ونعيمها زايل ❁ ولهوها باطل ❁
وزخرفها منتقل حايل ❁ تالله لقد تعبت في نصحك ❁ واجتهدت عساك تنتهي عن قبحك ❁
اذا لم تخلص بدنك من النار ❁ ونفسك من سخط الجبار ❁ فارض لنفسك ما تختار ❁ يا راقدين
تنبهوا من رقادكم وغفلتكم فالوقت قريب ❁ والامر عجيب ❁ والناصح مصيب ❁ اين انت
من اقوام دار عليهم شراب الوصل ❁ فسكروا فغربت نفوسهم في الابدان ❁ فطفح السكر على اللسان
فترنم طايرهم بالشجان والالحان ❁ **شعر** تجلى لخمار الفهم والفكر والعقل ❁
فلا عجب ان يبطل النص والنقل ❁ وكل جايل في الحمى فهو ربه ❁ فلا غرو في ان لا يكون له مثل ❁
عظيم فلا يحويه في الكون موضع ❁ ولكن قلبي ساعة منه ما يخلوا ❁ اعد ذكره لي بالذي مصرحا

المتكلم

فذكر سواه في المسامع لا يحلو ويا عاذلي اكثر حديثك انه يكرر ذكراه فيطربني العذل حتى
وما بغيتي الا رضاه لا ابتغي تساوى لدي الصد والهجر والوصل حلي فيه هتكي وافتضاحي
وذلتي ولذلي التعذيب والموت والقتل **قيل** اذا استقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار فينادي رجل من جهنم يا حنان يا منان فعندها يقول الله تبارك وتعالى
يا جبريل اطلب صاحب هذه الكلمة فقد اذت كلمته سرادقات عرشي قال فينطلق جبريل
الى جهنم فاذا راه مالك خازن النار قام قايما فيقول له جبريل يا مالك اخرج الرجل الذي
نادى يا حنان يا منان فان الرب جل جلاله امر باحضاره قال فيصيح مالك بالنار صيحة
فينقلب اعلاها الى اسفلها واسفلها الى اعلاها فيظهر منها واد يقال له الغضبان
فيه جبل يقال له السكران وفي ذلك الجبل جب يقال له جب الاحزان راس ذلك الجبل مطبق
بغضب الرحمن والعبد في ذلك الجب يحرق بالنيران قال فيناديه مالك فيقول ما تريد مني
يا مالك فيقول ان جبريل واقف ينتظرك فقد امره الله تعالى باحضارك اليه **قال**
فعندها يبكي العبد ويقول يا مالك عذبني باشد العذاب ولا توقفني بين يدي ربي فاني
استحيي منه انعم علي فعصيته وستر علي وجاهرته يا مالك بئس العبد انا ردني الى النار
فيقول له مالك انت من امة من فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لعل الله تعالى يرحمك
فينادي جبريل يا مالك اسرع فيصعد اليه مالك ويقول له ان الرجل قد امتنع عن الخروج من الله
حياء من الله عز وجل فيقول جبريل احضره الي قال فيحضره مالك فيقول له جبريل يا هذا الا تياس
من رحمة الله فيقول يا جبريل بالذي ناشدتك الله لا تمر بي على محمد لئلا اخجل اذا راني فيقول له
نعم قال فينطلق به جبريل عليه السلام فيوقفه بين يدي الله تعالى فيقول الله تبارك وتعالى
يا عبدي كيف رايت مصيرك قال فيصعق العبد عند سماع كلام ربه فيقول الله تبارك
وتعالى ردوا عليه عقله فيرجع عقله اليه فاذا رجع اليه عقله بكا فيقول الله تبارك وتعالى
مم بكاؤك فيقول يا رب حياء منك فيقول الله تعالى يا عبدي احسنت اليك فعصيتني وامرتك
فخالفتني وفي عمرك ما اطعتني فهل يوما او ساعة مثل ما انصفتك انصفتني فيقول
العبد يا رب النار النار ولا توبخني فما ظننت الا انك رحمتني عند ما احضرتني فيقول الله تعالى
لو ظننت هذا في الدنيا ما ادخلتك اياها والان ظننت بي حقا وانا عند ظن عبدي بي انطلقوا
به الى الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين **عباد الله** ما اصعب المعصية على من خص بالتقوى

دون

دون الرفقة وما اظلم الاوطان بعد رحيل السكان يا هذا لو تعرضت بباب المولى
في ظلام الدجا لخرج على توفيقك جدنا الدنا الوصال وصلاح الحال يا من عليه صورة
التعبد وليس عليه وجدان العباد يا اسير حب حبه مثلك لا يصلح للمحبة لولا مرارة
البعد ما لذ حلاوة التلاق ولولا حلاوة الوصل ما استصعب الفراق ما اكثر
بكاء المشتاق ما احر انفاس العشاق وسمت الغنايم وانت يا مسكين نايم يا من لم
يصل في هذا العام الى منى اطلب منا تمنا المنى ان كنت لم تصل الى عرفه فاقبل
اليه بقلب عرفه **شعر** عند العقيق حنت البوازل اظنها لاحت لها
المنازل شمت نسيم يثرب فشاقها ذاك الحمى فهاجت البلابل فلا تسقها شوقها
يسوقها وعندها ازالغرام حاصل يا سعد او ردها العذيب علها تروى
فما لذت لها المناهل واطربا اذا دنت منازل محبوبة فيها الحبيب نازل ترى
ارى ذاك الجناب مرة بناظري ويقول قايل بشراك هذا المصطفى وهذه
حجرته وهذه المعاقل واسفي كم كل عام ينقضي الركب عند عود اسايل واستلذ
بالحديث عند ما يخبرني بذكره القوافل واضيعة العمر وما يلزمنا يقربنا يا مه
القلايل حسبي بالمصطفى واله افضل من شدت له الرواحل **قال علي
ابن الحسين** رضي الله عنه يوقف الله تعالى يوم القيامة الرجل الغادر بعهد الناكث
لتوبته فيقول الله تعالى يا عبد السوء ما حملك على نقض عهدي وخلافك لامري الك رب
غيري ترجوه ام لك اله سواي تدعوه ام لك معبود غيري تؤمله الي انا المحسن اليك
الي انا المنعم قبل سوالك عليك اثرت على هواك وخالفت امري والمعت رضاك
وخلوت بمعصيتي كاني لا اراك انطلقوا به الى النار **دوبيت**
قلبي بهواك مستهام مغري يا من بصدوده دموعي اجري يا من غدت القلوب فيه
اسرى جد لي بالعفو قد عدمت الصبر **اخر** جسمي بهواكم حليف السقم
والعين لطول بعدكم لم تنم ان فاه بغير ذكركم قط فمي او راق لناظري سواكم فعمي
يا هذا فيش بين عملك للخلق وعملك للحق ترى فضايحك ظاهرة يا مراي لو فتشت
جوزة عملك لوجدتها كلها قشر بلا قلب اما لك ناظر ناظر اما لك قلب حاضر ترى الناس
انتبهوا للرحيل ونومك ثقيل والحمد لله وحده

الفصل الخامس زهري ربيعي

الحمد لله الذي ادار دولاب الافلاك فاستدار، واثار قمر بهجة الشهور والايام فاستنار
واختار من الفصول فصل الربيع فساوي فيه بين الليل والنهار، وجعل ازمنة اوقاته
متوسطة عند اختبار الاعتبار، وجعل عيون الركام السيار تدرف على خدود الارض
بفيض قطرات عبرات الامطار، فتري وجه السما عند البكا متلونا بالزرقة والبياض
والاحمرار، كانها كالامتلطة قد ازينت وما اقبل الزينها عثار، وتري الارض باسمة
الثغر مفترة عن الاس والياسمين والسوسن والاقحوان والبهار، والنرجس على ساقه كانه
عاشق اعتراه اصفرار، وتري زهر الكتان كانه روس كبريت مر بها على نار، اطلع اقمار
الاشجار من تحت حجب الاكمام، كمن جعل ظلمة ليل الجحود والانكار بطوارق خوارق خوارق
بوارق فجر الاقتدار، وسل عليه صوارم نهار الانوار، بدر حب الحب في طين الغرب فانبتت
سنابل السكينة والوقار، وكلل بها نا طور الهيبة عليها ادار، حتى اذا انقضي
اجلها حصدها الحصاد بمنجل القطيعة، ورماها تحت ارجل الابقار، لتذوق طعم الذلة
والانكسار، فسبحان القادر القاهر ذي القدرة والاقتدار، لا تدركه الابصار، وهو يدرك
الابصار، فيا ايها الغافل عن نهج السعادة ما اري لك في التوبة ارادة، سبقك اهل
العزايم، وانت في لهوك نايم، ملات صحيفتك بالماثم، وانت غير خايف ولا نادم، فالي متى
انت للخطايا ملازم، هذا العقيق وهذه الاعلام، فانهض **شعر مخمس**
فاين العزم والاقدام، بادر فما البقا الزمان دوام، مضت الشهور وولت الاعوام،
وتناهبت اعمارنا الايام، يا راحلين انا المقيم بودكم، ما آن ان ترثوا لذلة عبدكم،
وتعوضوه بوصلكم عن صدكم، نمتم فاسهرتم جفوني بعدكم، والعاشق المسكين كيف ينام،
حتى متى زمن الصدود اعله، لغرام قلبي لين يوصف حله، الحب عندي ما تغيرون والهجر
منكم ما تقادم عهده، بل غيرتني فيكم الاسقام، تبكي فوادي فيكم ما قد جري ومن الدموع
عليكم ما قد جري، ما ذقت بعد بعادكم سنة الكري، يا من تطاول هجر عهدهم نري
قبل الممات لنا بكم المام، يا صاحبي حث الحداة اذا احدت، والطرب لنغمتها اذا اما
انشدت، واسرع بعيسك للكثيب وان ابت، وانزل بربطها العذيب اذا بدت
نار القرى ولاحت الاعلام **احمد** اناء الليل واطراف النهار، واشهد ان لا اله الا الله
وحده

وحده لا شريك له شهادة تنجي قايلها من عذاب النار، واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي السادة القادة الاخيار، **عباد
الله** اين جامع الدنيا لرجها والمرح، اين اللاهي بها حزن لعد ما فرح، جال في صف حرب
الهوي مما لحق يخرج حتى جرح، وظن الامر سهلا واذا المسكين قد ذبح، بينا هو يغتبق في
لذاته ويصطبح، نزل به ملك الموت فما برح، حتى اسكنه الثري بصمت كانه لم ينطق ولم
يصح، وكتب على قبره بما آخر حسر وما قد ربح، وذهبا الي منزله فكسر وفتح، يا معرضا
عن الهدي والامر متضح، واعجبا لك تسمع هذا الكلام وما اري دمعك ينسفح، اما تعلم
ان حالك هو هذا الذي شرح، **شعر** انري عذري تقالى ذنبي، اتراني يوما
اتوب لربي، اتري شقوتي تزول فاني، مل من كثرة المعاصي قلبي، واحيائي من الله
شبت وما تبت، وقد مرت بين شيب وعتبي، كنت منهم مقربا الجد ومحبي، واعنائي
ابعدت من بعد قربي، طردوني لما راوني عاص، وجفوني من بعد سهل ورحب، انراهم
ان جيتهم يقبلوني، ويزيلوا همي وغمي وكربي، كيف القاك بالمعاصي يا رب، ووجهي
مسود امثل كتبي، فضحتني الذنوب عندك مولاي، اذ جل بالخطياة خطبي، يا
الهي ما لي سواك لضعفي، ولفقري وانت ربي وحسبي، **قال الشبلي**
رحمة الله عليه خرجنا نستسقي فمررنا بالمارستان، فرايت مجنونا في قيد فقلت ما اسمك
قال مجنون الله، قلت يا هذا سمعت بحبيب الله، وكليم الله، وخليل الله، ولم اسمع بمجنون
الله، فقال يا شبلي كان نصيب الحبيب منه المحبة فسمي حبيب الله، ونصيب الخليل منه الخلة
فسمي خليل الله، ونصيب الكليم منه الكلام فسمي كليم الله، وانا نصيبي منه الجنون، ثم قال
لي يا شبلي الي اين قلت نستسقي، قال تعال يا ابله لنسقي زرع المعصية بماء التوبة فلعل قطرات
الدمع اذا انزلت من سماء العيون على جداول ارض الخدود، تصبح ارض القلب مخضرة، تحييك
بنادي زرع التوبة بلسان تؤوقه على سوقه، اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون، ثم بكا
قال الشبلي فما استتم المجنون كلامه حتى انفتحت ابواب السما بالغيث **فانشد**
اذا ذكر المحبوب لا استفي خمرا، كفاني بذكراه اذا ما بدا سكرا، حبيب تجلى للقلوب فاصبحت
وامست حياري تنتظر الاية الكبري، هو القصد لا ابغي سواه محبة، فان شاء لي وصلا وان
شاء لي هجرا، سبا العقل حسنا والفواد لطافة، ولم ار احلا من فعايله قدرا

شغفت به حبا قد ما فكلما تذكرته سرا اهيم به جهرا **يا مسكين** كيف تقدر على التوبة وقلبك متعلق بالمعاصي تحضر المجلس ولكن بلا قلب تسمع المواعظ باذنك ولكنها ما تصل الى ذهنك فاذا طال مكثك في المجلس مللته واذا زاد الواعظ في نصحك استثقلته انما يضرب الصغير في المكتب بالسوط للتعليم وضرب البالغ المكلف بسوط التكليم اترى انت مع المنتبهين ام مع النوام ما اظنك يوثر فيك هذا الكلام هذا جهد مقدري في نفعك والسلام

شعر

على سلوة لا لا اقدر وعن حسن مراك لا اصبر وعن جمال لا اشتهي وعن محياك لا انظر وان لم يلذ لطرفي السهاد فلا خير في كونه يبصر وان نحلت مهجتي ان تموت بحبك لا منها المحشر من اليوم تاريخ ما بيننا وما قد تقدم لا يذكر على ما عهدت لساني مقيم من الحمد والشكر لا يفتر فسامح عبيدك فيما جرى فها هو قد جاء يستغفر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فير فعوا روسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم وقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذاك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه لا يلتفتون الى شي من النعيم ما داموا ينظرون اليه ويبقى نورهم في ديارهم **شعر** لارباب الولا كشف الحجاب ولما طاب وقت القوم طابوا وهبت نسمة اهدت عبيرا لها عرف ذكي مستطاب وجات بالرسايل حين وافت فقالوا الاحجاب ولا عتاب **واسفاه** على نفوس الغت فتلفت واحسرتاه على قلوب تولعت بالحب فاذابها واقفة على باب الحبيب هيهات ساروا وردنا قبلوا وطردنا نالوا وحرمنا وصلوا وقطعنا فتعالوا ابالله نبكي على ما اصابنا ونندب على ما نابنا يا هذا اتعبت الف رابض ولم تودي الفرايض ما بالك في حيرة والامر ظاهر وما للسبيل واضحة والسالك حاير وما للعاقل يبني ما اليه صاير اعميت العيون ام اظلمت البصاير يا بعيدا عنا ما من ابعدته الزلات منا الى متى الى متى اعزم على التوبة عزيمة فتى من شرب من راح حبه فاز بقربه من حضر مع الاحباب فتح له الباب من كان على الحق كان الحق معه من لازم الباب سقي كاسات الوصال مترعة

قال حماد بن سلمة رضي الله عنه الح علينا المطر سنة من السنين وبجانبي امراة ارملة ولها اولاد ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول يا رفيق ارفق بي فسكن المطر قال حماد فاخذت معي دراهم ودنانير وطرقت عليها الباب فقالت كن حماد بن سلمة قلت وانا

حماد

حماد بن سلمة فقالت ما الذي جاء بك قلت سمعتك تقولين حين الح المطر يا رفيق ارفق بي فسكن المطر فاخذت شيا من دراهم ودنانير وجيتك لتوسعي على اولادك فقالت يا حماد ولم تدخل بيننا وبين ربنا قال فخرجت لها بنت صغيرة خماسية فقالت يا اماه انك لما شكوت ربنا بعث الينا بالدراهم والدنانير ليطردنا عن بابه ثم قالت والله يا حماد لو قطعنا اربا اربا ما ازددنا فيه الا حبا ثم غلقت الباب وتركتني قال حماد فرجعت وانا اقول

شعر

ويح نفسي من ذنوب اوجبت يا صاح طردي فاز بالقرب اناس وانا المبعود وحدي ليت شعري ما دهاني ولماذا كان بعدي ضاق صدري من ذنوبي وبعادي ثم صدي **يا معشر** المذنبين كم ننادكم وتهربون كم نقبل عليكم وتدبرون عبادي اذكروني اذكركم استغفروني اغفر لكم يا مسكين تحضر المجلس للفرجة اما علمت ان الملايكة تحضر المجلس تكتب ثواب من دخل للتوبة فاذا وصل القلم للمتفرج جف يا مسكين الداخل للمجلس بنية التوبة كالمتقدم بقصته الى علام الغيوب فان قصتك هذه ملايكة الذكر ترفع الى الله تعالى صحف الخاشعين فهل لكم مع القوم شكوى ان خرجت من المجلس وما نبت ثمن اثر السخط هل من تايب يفرح به الرحمن هل من هارب من النيران اللهم اني بلغت بلاغة الموعظة للسايلين وبسطت بساط البيان للسامعين واشرت في الاسرار للعارفين واوضحت الطريق للطالبين الان الهداية اليك يا ارحم الراحمين **شعر** فررت اليك لما عيل صبري وجيتك بالذنوب وبالخطايا فجد لي بالتجاوز عن ذنوبي وصلني بالتعطف والعطايا **الهي** من ذا الذي عاملك بنية فلم يربح واها لقلوب مالت لغيرك ماذا ارادت ولنفوس طلبت الراحة هلا طلبت منك فاستفادت كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات ام كيف يذكرك للمكرمات من ينساك عند الشهوات فارحم عبيدك برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس

الحمد لله الذي تنزهت غرايب مخلوقاته عن الشبه وتقدست عجايب كلماته عن الشك والافك والمين خالق على من ام بغير اب وادم لا من ابوين المتعالي عن الزمان والمكان والجهة والاين الواحد فلا يدخل في قبيل ما يعد وكل واحد من اثنين الديموي فلا ينسب الى وقاع وحمل واختلاط ماين السرمدي فلا يتعلق بدايل سرمديته المدة وكل كاين من عدمين الحي فلا يموت وكل حي يلم بساحة حياته حادث الحين الحكيم الذي

برهن حسن فعله انه واحد احد فرد صمد لا يتصور ان يكون فعله من فاعلين السميع
الذي يسمع من دعاه بلا اصماخ ولا اذنين البصير الذي يبصر اجاد الذر في القفر بلا سواد
ولا بياض حصلا في دايرة عين المتكلم بلا لسان ولا لهوات ولا حنك ولا شفتين الخالق
الذي خلق كل شي بلا تفكر ولا تقلب ولا تدبر الله من في السموات والارض وقد استحال ان
يكونا الهين القادر الذي دبر الامور فاتقنها والقدرة الواحدة يبطل كونها لقادرين
فسبحان من ليس له في ملكه ثاني وسبحان من هو لمن دعاه قريب داني فيا ايها العاصي
الذي قد الف العجز والتواني ايقظ عملك الساهي ونبه قلبك اللاهي وقل يا من خلق
الخلايق وانزل السبع المثاني **شعر** عسى نظرة بالعفو منك لجاني تجود بها
يا منيتي واماني فقد ذهبت اوقات عمري باطلا وما تبت عن ذنب وضاع زماني فوا
سوء حالي ما اري الشيب رادعي ولا قط عن فعل القبيح نهاني وحالي حالي في الصبا ما
تغيرت اموري ولا والله اصلح شاني وقلبي قاس لا يلين لتوبة اذا قلت يا قلبي
تتوب عصاني فما حجتي ان قمت للعرض واقفا ورب البرايا للحساب دعاني وترعد
من خوف الحساب فرايصي ويرجف من هول السؤال جناني ويبدو والعين في الصحايف
ما جنت يداي وما قد قلته بلساني فوا خجلتي من خالقي اذ يقول لي عصيت واحصي
فعلك الملكان الهي اجرني من عذاب جهنم ووقع لعاص خايف بامان **احمد**
حمدا يجلو عن قلب صاحبه صدي الشك والشرك والرين واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تشرق ليالي نورها في الخافقين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي الذين نفي عنهم كل شين وخصوا بكل زين
ايها العبد الباقي في غفلته علي العصيان القدم السالك في دنياه طريقا غير مستقيم
القادم علي ربه بقلب غير سليم العاكف علي الدنيا وهو محجوب عن النعيم المقيم المبعود
بذنوبه عن نظر الكريم المطرود عن باب الغفور الرحيم الملقي نفسه لشقوته الي سواء الجحيم
وشرب الحميم الي متي يا مسكين انما لك سقيمه تبيع نفسك بالبخس الحاضر وتحسب انه الغنيمة
ونفسك تدعوك الي المعاصي وليس لك في سواد الليل ركعة ولا تسليمة فالي متي تعد بالتوبة
وزلتك عظيمة والي كم تسمع الوعظ وتلغيه بالنميمة طال والله ذيل غرورك واستحيا
الناس من تقصيرك وتعجب اهل البصاير من سوء تدبيرك فمتي تتاهب لمصيرك فكانك

بتدبيرك

بتدبيرك قد جاك نعي يخبرك برحلتك ومصيرك ويكشف لك عن منزلتك وحفيرك
تطول سهرك في ليل هواك وهو سبب لهلاك متي تطلع شمس التوبة من قلبك ما تصلح
ما بينك وبين ربك وتزول الوحشة الواقعة بينك وبينه بسبب ذنبك فيا ايها المسكين
الذي يعصي ويباهي بالكباير رويدك قليلا فعملك مكتوب والرقيب حاضر وجوارحك مختوم
عليها الي يوم تبلي السراير كما انك تحسن مع الله الباطن وحسنت مع الناس الظاهر هب
انك عند عصيانك ما نظرت الله اليس هو لك ناظر هب انك عند ما خلوت بالمعصية
ما ذكرته اليس هو لك ذاكر وعليك ساتر فما اذل تخلو فانسي الخالق وما اذل من خدعه
باطل الدنيا عن الحقايق وما اخسر من لا يتجلي الحق في قلبه الا كلمحة بارق وما ابعد
من تيسرت له اسباب السعادة ولعوقه العوايق فواحسرتي لمن هو عن الباب مبعود
ومن جملة الاحباب مطرود وما اشقي من نقض العهود وبارز الملك المعبود فاي حياء
لمن عصي الرحمن واي جاه لمن انزل نفسه منزلة الهوان فلقد تعدي من عصي مولاه
ولقد اوبق نفسه من اطاع هواه واعجبا لمن يستحيي ان يراه رفيقه علي زلة ويخاف ان
يعاتبه خليله علي غفلة او سهوة وما يستحيي من مبارزة الله كيف لا يستحيي العبد من رب
الارباب ومالك الرقاب كم راك علي زلة فاسبل الستر وارخي الحجاب كم نزلت بك
نازلة فلما دعوته سمع واجاب كم وقعت في فاقة فتضرعت اليه اعطاك ما لم يكن لك في حسابك
كم اغلق دونك باب مخلوق فلما لجات اليه فتح لك الباب فيا ايها المسكين هب انك تخفي العصيان
اليس معك ملكان ويحك امنت مكره فالويل لك ان كشف عنك ستره **شعر**
يستر العبد حين يرتكب الذنب مصرا كانه مجهول ما احيايي اذا عرضت علي الله وظهري
من الذنوب ثقيل وينادي الجبار يا من عصاني في دجي الليل والانام غفول كم
سترناك كي تتوب وما تبت وعاذا اتيت ماذا اقول اظننت الحياة تبقي وهيهات
لك اليوم للخلاص سبيل يا الهي لا راحم اليوم الا انت فارحم فقد دنا لي الرحيل
قال ذو النون المصري رحمة الله عليه بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة
فاحببت ان اراها فخرجت الي ذلك الجبل فلما اشرفت علي الوادي الذي هي فيه سمعت صوتا
حزينا وهو يقول يا ذا الذي انس الفواد بقربه انت الذي ما ان سواك اريد
قال ذو النون المصري فاتبعت الصوت فاذا بامراة جالسة علي صخرة ملسا

فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا مصري ما لك والمجانين تطلبهم قلت لها وما الذي
جنّك قالت حبه جنني وشوقه هيمني ووجده اقلقني قلت لها فاين محل الحب واين
محل الشوق واين محل الوجد قالت محل الحب القلب والشوق الفواد والوجد السر
قلت فالفواد غير القلب قالت نعم الفواد نور القلب والسر نور الفواد فالقلب يحب
والفواد يشتاق والسر يجد قلت وما الذي يجد قالت الحق قلت وكيف يجد الحق
قالت وجدان الحق بلا كيف قلت وما صدق وجدانك للحق **فانشدت**
تو جدي به وجد لوجد وجوده ووجد وجود الواجدين لهيب لئن مت حقا في محبة
سيدي فان المنايا في الوداد تطيب ثم صاحت وقالت هكذا يموت الصادقون
وسقطت فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها فذهبت اطلب شيا احفر به قبرا
ورجعت فلم اجدها **شعر** لا جناح على قتيل الهوى حبذا ذاك اكبر الشهداء
يا عذولي الذين بالروح جادوا لا تعد قد اتيت بالفحشاء وحياة الحبيب لاحلت عنه
قد عوني اموت فيه بداء اضرم الدمع زفرتي وعجيب كيف تقوى نيرانها بالماء
عباد الله اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل
لا تركنوا الى الدنيا فانها غرارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بزورها
وتزينت لخاطبها فاصبحت كالعروس المجلية فالعيون لها ناظرة والقلوب عليها طايرة
فكم من عاشق لها قتلته وطالب لها خذلته فانظروها بعين الحقيقة فانها دار كثرت
بوايقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل
محبها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم واعجبا
كيف تسمعون كلامي بقلب قاسي وانه لتذوب منه الجبال الرواسي تتصاممون وانتم
تسمعون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **قال مالك بن دينار**
رحمة الله عليه خرجت سنة الى مكة فبينا انا ساير اذ رايت شابا سايرا وهو ساكت لا
يتكلم ثم رفع راسه الى السما وقال يا من تسره الطاعة ولا تضره المعصية هب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك **قال** مالك ثم رايته بذي الحليفة وقد لبس احرامه
والناس يلبون وهو ساكت لا ينطق فقلت هذا جاهل فدنوت منه فقلت يا فتى لم
لا تلبي فقال يا شيخ وما تغني التلبية وقد بارزته بذنوب سالفات وجرائم مكتوبات

ثم قال

ثم قال لي يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع منك
ولا انظر اليك فقلت له لا تفعل فانه كريم اذا اغضب رضي واذا وعد وفا واذا
تواعد عفا فقال يا شيخ اتشير علي فقلت نعم قال فبادر الى الارض وجعل يمرغ
خديه على الارض ويقول لبيك اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك وذهب
قال ثم رايته بمنى وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا ونحروا وتقربوا اليك اللهم
فما لي شي اتقرب به اليك الا نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فمات **سعد**
متى يتجلى رين الذنوب عن القلب ويمحى سطور الشقاء عن الصحب فلله قوم عاملوه فالحوا
نعم فهم سر التلذذ في الحب تهب لهم ريح الشعاة في الدجا فيلقونها بالسهل منهم
وبالرحب اناس اذا جن الظلام تولهوا يلوح لهم من ربهم علم القرب ظواهرهم
تنبيك عن صفو باطن وباطنهم عن حسن ظاهرهم ينبي فوا اسفى ما لي ارى العمر
ينقضي ولا انتبه يوما قبل ان ينقضي نحب واحسرتي واشقوتي وافضيحتي ووا خجلي
يوم القيامة من ربي **قال ابي بن كعب** رضي الله عنه يجي الرب تبارك وتعالى
يوم القيامة في ملايكة السماء السابعة لا يحصي عددهم الا هو ويوتى بالجنة مفتحة ابوابها
يراها كل بر وفاجر عليها ملايكة الرحمة توضع عن يمين العرش فيوجد ريحها من مسيرة خمس
ماية عام ثم يوتى بالنار تقاد بسبعين الف زمام مصفدة ابوابها عليها ملايكة
سود ومعهم السلاسل فاذا دنت النار وكانت من الخلايق مسيرة خمس ماية عام زفرت
زفرة فلا يبقى احد الا جثي على ركبتيه فتوضع النار على يسار العرش ثم يوتى بالميزان
فيوضع بين يدي الجبار ثم يدعى للحساب رجل رجل وامراة امراة فكم من شاب يقول
وا شيبتاه وكم من شيخ ينادي وا شبيبتاه وكم من امراة تنادي وافضيحتاه فيا
له يوما ما اطوله وحاكم ما اعدله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه **قال عقبة بن عامر** قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يدخل احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم
من ذكر ذنوبه فبكا عليها والحمد لله وحده

الفصل السابع

الحمد لله الملك الواحد المنان السميع البصير العظيم الشان الذي انزل في محكم
التبيان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان حكم بحكمته دبج دقايق

الشهور والاعوام، واسجد لجلال جماله كمال هيبته الوجوه والاجسام، فقال الشمس والقمر بحسبان، واخبر عن الركوع والسجود والايمان، والنجم والشجر يسجدان، والسماء رفعها ووضع الميزان، فلينتبه من سنته وسنة الغافل، وليزدجر عن لهوه ولعبه الجاهل، وليتعظ بما انزل على نبيه العاقل، الا تطغوا في الميزان، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، فقد آن لذي الشيبة ان ينوح ويندب على ما فرط في زمان الاهمال لا قابل بالشكر حين قال الملك العلام، والارض وضعها للانام، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام، والحب ذو العصف والريحان، فسبحان من لا تدركه الابصار، وهو يدرك الابصار، المحتجب في علوه عن مشاهدة النظار، المطلع على خفيات خطرات الاسرار الخالق الرازق الرحيم الغفار، خلق الانسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، فباي آلاء ربكما تكذبان، خلق الارض بقدرته في يومين، وخلق ابن آدم وجعل له عينين، ولسانا وشفتين، وكرمه ونعمه وهداه النجدين، رب المشرقين ورب المغربين فباي آلاء ربكما تكذبان، الجواد الذي جاد بفضله على من اطاعه ومن عصاه، وجعل كلا ميسرا لما خلق له وارضاه، وحكم فيهم بجميل حكمه فامضاه، جودا منه وامتنان، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، انزع بحكمته زواخر البحار، وفجر من الصخر عيونا كالانهار، وارسل السحاب واسقى بمائه الاشجار، واجرى في الارض الانهار الغزار، منها سائح وسائح وطافح وغدران، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، خالق الارواح والارياح والاشباح والاجسام، وعالم بعلمه تقدير الشهور والدهور والاعوام، الصافح بكرمه عن المذنب ومكتسب الخطايا والآثام، وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام، فباي آلاء ربكما تكذبان، خلق الدنيا وزينها فاصبح طالبها مفتونا بها وفتان، قد باع هداه بضلالته وانقلب من ربحه بخسران، لم يحسب حساب وفاته ومماته حين يقبض ويدرج في الاكفان، الم يسمع كل من عليها فان، فتعجبوا من صنع الله ايها السامعون، واتعظوا بما سمعتموه ايها الطامعون، واعلموا انكم على ملك جبار قادمون، لا تحويه صفات ولا يحوط به مكان، يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان، فابك ايها العاصي على ما فات من زمنك الذاهب، وتاسف على خطياتك في الاشراق والغياهب، وناد بلسان الذل والانكسار، عند استدال الظلام وسير الكواكب **شعر**

حسنك

حسنك يا ذا الجمال يسبيني، فكم بنيل المنا تمنيني، ان كان عنك الشقا ابعدني، لحسن ظني اليك يدنيني، لولاح معناك للوجود لما، تكاثر والقوم يلوموني، انا الذي في حشاي منك هوى، عن استماع الملام يلهيني، من ذا الذي عن هواك يمنعني، او عن دنوي اليك يقصيني، هيهات لا حلت عن محبته، وحبه في خفي مكنون، يا عذلي مذهبي محبته، شرع غرامي مداك يفنيني، وما عليكم من ضلالتي اهي، انتم لكم دينكم ولي ديني **احمده** على كل حال، واشكره على ما اولى من الافضال، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اكرم صحب وال **يا ارباب الذنوب** افزعوا الى ربكم بقلوب حاذره، واهملوا الدموع على الخدود كالسحب الماطره، واعلموا ان ما عندكم من الدنيا ان لم تقدموه الى الاخره تلك اذا كرة خاسره، ما لي ارى همكم عن طلب التوبة هامده، ودموعكم من جفونكم جامده، فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهره، متى تتوبوا يا من ظهر لهم سبيل الهدى فلم يتبعوه، وانقضى عمركم في المعاصي فلم ترتجعوه، كم يعظكم الواعظ بغليظ الكلام فلم تسمعوه، وتسمعوه ولكن ما تعوه، افامنتم عذاب الله فلا تخشوا ام ليس فزع عليكم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **شعر** شفيعي اقراري باني مذنب فخذني الى حال الرضا ودع السخطا، وكن واهبا ذنبي وجرمي بكرمها، فمثلك من يعفو ومثلي من اخطا **قال** الاصمعي رحمة الله عليه، قال صبي لوالدته يا اماه هبيني لله تعالى ليسقط فرضك عني حتى اشتغل بعبادة ربي عز وجل، فقالت له يا ولدي اي مقام بلغت من مقامات الرجال، فقال لا، فقالت الا تستحيي ان تطلب مني ان اهبك لله وانت لا تصلح، وانما يهدى للملوك ما يصلح ويجل قدره ويعظم خطره، فخجل الصبي من قولها ودخل منزله فاقام يجتهد عشر سنين ثم خرج وقد افاضت عليه لعبادة انوار القبول، فسلم على والدته فردت عليه السلام، وقالت له يا بني انه قد ظهرت عليك انوار العبادة، وانا ارجو لك من الله الزيادة، اذهب فقد وهبتك لله عز وجل، قال فخرج عنها وغاب عشر سنين، وهو يسيح في البرية ويعبد الله تعالى، ثم عاد الى امه فقرع عليها الباب، فقالت من، قال ولدك، قالت يا ولدي قد علم الله اني احبك غير اني وهبتك لله عز وجل وانا اكره ان ارجع فيه، اذهب لسبيلك فوالله لا رايتك الا بين يدي الله، فولى وهو يقول **شعر** مشوق نائي دعوه فما كان النوى من مراده، دعوه ليطفى جمرة في فؤاده

عن من يحب وفرقت، صروف الليالي شمله عن بلاده، تبدل ارضا غير اوطانه الذي
يحب وقوما غير اهل وداده، حليف غرام لا تجف دموعه، وقد منع الاجفان طيب
رقاده **اخواني** ما لكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوه، وسمعتم
القران فلم تعملوا به، واكلتم نعم الله فلم تودوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار
فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تخالفوه بل وافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له
ورايتم الاموات فلم تعتبروا بهم، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس **دوبيت**
يا مشتغلا بغيره ما شغلك، قم يا مسكين قد دنا مرتحلك، كم تامل بالحياة فاقطع املك
بيناك مع الورى اتاك اجلك **غيره** لي مدة ما تمتني منكم نظرة، وكل وقت احدد فيكم
فكره، ما لي ببعدكم عن ناظري قدره، امت بدائي وفي قلبي منكم حسره **واعجبا**
لمن ايقن بالموت كيف يلتذ بالطعام والشراب، ام كيف تنام عينه ومن ورائه البعث
والحساب، اتراه اطمانت نفسه بالعفو ام رضي بالهوان والعذاب، الكلام لكم يا سامعين
الحديث معكم يا حاضرين، ليس التايب من يبكي ويعصر عينيه، انما التايب من يترك الذنب حين يقدر
عليه، افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها، يا من شاب وما تاب اذا انزل الشيب
وما ذهب اللعب، فبعيد ان ترجا لك سعادة، ما اظن قساوة قلبك الا من شوم عاقبة الذنوب

شعر ضاع الزمان وانت تلعب، والعمر في لا شي يذهب، كم كم تقول غدا اتوب
غدا غدا والموت اقرب **قيل** لما توفي سهل بن عبد الله رحمة الله عليه كان اوصى الي سالم
وابي عبد الله الخياط ان يغسلاه، قال سالم فلما وضع على المغتسل كانت يده اليسرى على عورته
فاخذت اليسرى فوضع اليمنى على عورته وفتح عينيه في وجهي فغشي علي هيبة له ثم افقت
فجعلت عليه ازارا ثم غسلته ثم رايته في المنام فقال لي يا سالم انكشف عن عورة ما كشفت
لحلال ولا لحرام، ومنذ بلغت لم انظر الي عورتي حيا من الله عز وجل **شعر**
ما حيلتي قل زادي والمذاق با، وكلما قلت يا قلبي يتوب ابى، واخجلتي قد عصيت الله
وهو يري، وضاع عمري وطيب اللهو قد ذهبا، يا [illegible] اجب اذا ما قيل لي انسيت
الموت يا عاصيا لاهيا طربا، لما علمت حقيقا انني لك بالمرصاد لكن عليك الجهل قد
غلبا، **ما اشقى** من عصى مولاه، ما اذل من اطاع هواه، ما اضل من اعرض عن
هداه، اذا الجا العبد الي غير مولاه، من يعطيه مناه، فان عشت في الدنيا لم ينفعك الا

اياه

اياه، وان استيقظت في القبر تجد رحيما سواه، وان قمت من القبر تجده مالك الموت
والحياه، وان سعيت مع الخلايق في المحشر فله تخر الاذقان والجباه، وان وقفت للحساب
فهو المحاسب للمطيعين والعصاه، واعجبا لك بين يديك هذه الاهوال وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه، **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه
كل شي الا الثقلين الجن والانس، احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان
الحليم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع، فوالذي نفس محمد بيده ان ذلك اليوم اشد من مائة
ضربة بالسيف، **وقال** وهب بن منبه رضي الله عنه مر علي عليه السلام بقرية في
بعض سياحاته، وعليها نهر واقف على بعض جدرانها، فقال له علي عليه السلام كم لك واقف
ها هنا، واين اهل هذه القرية، فقال النسر يا روح الله اتيت الي هذه الخربة منذ خمس مائة
سنة، فلم اجد بها احدا قط الي حد ساعتي هذه، فقال علي عليه السلام يا ارض اين اهلك
وما صنعوا فامر الله عز وجل الارض ان تجيبه فقالت يا روح الله نقلهم عن منازلهم اجالهم
وعزتهم في الدنيا امالهم، واحاطت بهم اعمالهم، فعادت ارواحهم واقفة بين يدي الملك الخلاق
واعمالهم قلايد في الاعناق، ولحومهم فانية، وعظامهم بالية، فاما الي جنة عالية، او الي نار
حامية، فبكى علي عليه السلام وقال هذه عاقبة الدنيا، فالويل لمن اثرها على خدمة المولى

شعر في مهجتي حر زفيري وانيني، نار تزيد بلابلي وشجوني، يا صاحبي لا عاد يوم
البين كم، تلفت به من انفس وعيون، يا راحلين وبضع عيني اثموا، لولا رثيتم لانهمال
جفوني، احبابنا بنتم فبان تصبري، متى الرجوع لوالهٍ محزون، مهلا دعوني قد
اضرني النوى، قد ذبت من الم الفراق دعوني، ما كلما طال الزمان نسيتهم، اتراهم بعد
البعاد نسوني، ما كنت اول من صفا لاحبة، خانوا واول عاشق مفتون، تالله ردوا
للذي يشتاقكم، من قبل تقضي بالفراق منون **قال ابراهيم بن ادهم** رضي الله عنه
بت ذات ليلة في بيت المقدس فلما جن الليل لم اشعر الا بملكين قد نزلا من السما فقال احدهما
للاخر من هنا قال ابراهيم بن ادهم، قال الملك هو الذي نقص من رجاته درجة، فقال الملك الاخر
ولم قال لانه اشتري تمرا من البصرة فوقعت تمرة من صاحب التمر علي تمره فاخذها وهو لم يشعر بها
فنقص من رجاته درجة، **قال** ابراهيم فلما اصبحت توجهت الي البصرة ومضيت الي التمار
فاشتريت منه تمرا ووضعت على تمره ثلاث تمرات وهو لم يشعر واتيت الي بيت المقدس فلما

جن الليل اذا انا بملكين قد نزلا من السما فقال احدهما للاخر من هنا فقال له ابراهيم بن ادهم قال
الان ردت درجته الى موضعها **ويحك** يا مسكين اسمع هذا الكلام ووبخ نفسك بهذا
الملام يا من اذا اصبح اطلق الى المعاصي الاقدام ويقطع نهاره في الغيبة والاثام واذا
جن الليل بادر الى المنام ولا يبالي من اين كسبه لا من حلال ولا من حرام اتظن ان سينفعك
الندم اذا زلت بك القدم او يخلصك المال حين يوبقك الاعمال اذا آن الارتحال او
يساعدك الاهل والمعشر اذا ضمك المحشر ما اعمى قلبك بين القلوب الى متى تستحسن الذنوب
الى متى لا تفتضح العيوب ما اخوفني ان تموت قبل ان تتوب **قيل** اجتاز رجل بدار صالح
المري رحمه الله فسال عليه ماء من ميزاب فوقف الرجل يسال عن الما فخرجت اليه صغيرة
فقال لها ما هذا الما اطاهر ام نجس فبكت وقالت هذا دمع صالح المري فناداه صالح من فوق
يا هذا اغسله فانها دموع من عصى الله تعالى **شعر** هواك في مهجتي مقيم وليس يخفاك
يا عليم ۞ انت سروري وانت ذخري ۞ وانت مولاي يا كريم ۞ لا تهجرني ففي فوادي
يا مالكي عهدي المقيم ۞ مالي قصد سواك يا من ۞ قد عمني فضله العميم ۞

الفصل الثامن

الحمد لله الذي مد اطناب خيمة سمائه على بساط ارضه بفضله ولغمائه وزينها بغرائب عجائب
قدرته وانشائه وجعل بين السما والارض سحابا حاملات للاثقال بماء المزن ونداه وكلما
فترت عن السير ظهر لها حادي الرعد فيسوقها بسوط هوائه ويشعل بين يديها مشاعل
البروق في ظلمة الليل فتهتدي بنور ضيائه ويفتق في جنباتها سحيق مسك الازهار
فيظهر بعد اختفائه فترى الاقحوان كالنور في حسن صفائه ولون الورد كلون المعشوق
الذي يخجل من نظر رقبائه والمنثور كوجه المحبوب بات منتظرا لعوّاده وشدة دائه
والياسمين مع السوسن والجلنار مع البهار كبيت عروس زين لزوله اصفيائه
والشقايق في الحدائق طرزت بالاس والنسرين والبنفسج والمرسين كمرقعة صوفي يتمايل
من سكره لمولائه والنرجس والقيصوم ترتاح لهما النفوس اذا هب عليهما النسيم في
سحرائه والبلبل يخطب على منابر الاغصان فيجاوبه اصناف الاطيار عن يمينه وشماله
وامامه وورائه والقمري يهيم عقل كل عاشق بالحسن شجوه وبكائه والطاووس يختال
في اثواب عجبه وخيلائه وتصفير الكروان ينبه الهزار من نومه واغفائه والحمام الذي

عدد

عدد وعزد كعاصريات متضرعا طالبا لعفو مولاه فسبحانه من اله عليم حكيم تواب
رحيم يتفضل على العاصي بلطفه فينقذه بعد ان اقلع في بحار خفة هواه
يا من عصوا امر الاله وجاروا ۞ وغدا تهتك منهم الاستار ۞ يوما يفر المرء فيه من امه
وابيه يوما تشخص الابصار ۞ انسيتموا يا مذنبين وقوفكم ۞ للعرض والمستعرض الجبار ۞
يوما ترى فيه الصغير يشيب من ۞ هول القيامة والخلايق حاروا ۞ يوما ترى العاصي
يلوذ بذنبه ۞ خوف الحساب وما لديه فرار ۞ والرب جبينه تجلى للقضا ۞ والسجن
يا اهل الذنوب النار ۞ ما حجتي ان قيل لي اقرا كتابك يا شقي فما لقي اعذار ۞ ماذا عملت
من الخطا وسيئة ۞ والله قد احصاه يا غدار ۞ وتتوب ثم تعود ماذا حال من ۞ يبخو واين
وما يقال غدار ۞ يا ذا المشيب دنا الرحيل تاهبوا ۞ هذا الوداع تقضت الاعمار ۞ يا ذا الشبا
تقنطوا اما تعلموا ۞ والله ما تاتي به الاقدار ۞ يا ربنا اغفر ما بدا من زلة ۞ منا وجدنا العفو
يا غفار **احمده** على جزيل نعمائه واعوذ به من وبيل بلائه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ملؤ ارضه وسمائه واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه صلاة تزيد في شرفه وبهائه **يا راقدا** في نوم الغفلة يا مشغولا باحلام الامل
اما توقظك المزعجات اما تنبهك المحركات الجنة فوقك تزلف والنار تحتك تسعر وقبرك
عن قليل يحفر وربما كان كفنك الان يغزل انت عن المعاصي لا تغفل يا من بلغ سنه الستين
وما غير مثل السبعين ترى ما يطوى من العمر ويتوب وانت لا تتوب افي اذنك عن المواعظ
وقر ام قلبك اعمى بين القلوب يا هذا قد قيد الطرد قدميك وغل الابعاد يديك افما لك
عين تبكي عليك ويحك اذا رايت مدعوا قد نهض فاتبع اثره فان الكريم يستحي من رد الطفيلي
يا عاصي تشبث بالتائبين لعلهم ان يشفعوا لك قدر ان حملك قد وقع فاستعنت بالمارة
يعاونوك جالس البكائين تعلم البكاء منهم هم السعداء لا يشقى بهم جليسهم على اني اوصي صبيان التوبة
بالرفق وهيهات يفر خايف ويسمع العذل محب ۞ كمدي من بعدكم انقطعت
ويد الازمان بنا ولعت ۞ ولذاذة عيشي ليس لها ۞ خبر واظن بها رفعت ۞ وزجاجة قلبي يوم ناوا
من ابدي الصبر قد انصدعت ۞ لله سحابة وصلكم ۞ ما اسرع ما عنا انقشعت ۞ روحي طمعت
برجوعكم لو تدرك ما فيه طمعت ۞ لحياتي ليس تفيد ولو ۞ عمرت كنوح ما نفعت ۞
قال ابو عبد الله كان الى جانبي امراة عجوزة ولد مسرف على نفسه فلما حضرته

الوفاة قال يا اماه لا تعلمي احدا بموتي واجعلي قبري في بيتي فاني اخشى جيراني من الاحياء في
الدنيا وما احب ان اوذي جيراني من الاموات في الاخرة ففعلت ما وصاها به ودفنته في بيته
فلما كان الليل راته في المنام في رياض وقصور وبين عينيه مكتوب هذا عبد اعترف بذنبه فعتق
قال فقلت له يا ولدي كيف وصلت الى هذه الدرجة فقال يا اماه لما قبضت اوقفني بين يديه
وقال يا عبدي هجرك الناس حنقا عليك وغلقوا الابواب بين يديك افيضيق عفوي عن سياتك
او كان خزاين ملكي مفتقرة الى حسناتك قد رحمت افتقارك ووحدتك اذهب فقد غفرت لك ولكل
من مات في هذه الارض قلت يا رب غفرت لي فكيف لكل من مات في هذه الارض فقال الله عز وجل نحن
اذا وهبنا وهبنا الكثير واذا رحمنا رحمنا الجم الغفير وانا القوي القدير **اخواني**
مثلوا اهل الجنة قد ركبوا من قبورهم ونورهم يسعى من بين ايديهم وبايمانهم الناس في كرب الحساب
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تقول العصاة من هولا فيقال الذين يخشون ربهم بالغيب فيقولون
ما حالهم فيقال طوبى لهم وحسن ماب وصلوا الى الجنة وفتحت لهم ابوابها تبداهم الخزنة بالتسليم
سلام عليكم طبتم وبشروهم بالبقا الدايم فادخلوها خالدين فسكنوا جنة اكلها دايم وظلها
فالخلايق في شدة الخوف وهم في سدر مخضود كانوا في الدنيا ساعين لا غبين فصاروا متكئين
فيها على الارايك كانوا يطوفون حول بيوت الناس فحينئذ يطوف عليهم ولدان مخلدون ولهم
الجزا الغض عن غض ابصارهم حور مقصورات في الخيام وجميع المرادات داخلة في اقطاع ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم وانتم النعمة وما هم منها بمخرجين بالله ما وصلوا الى المنزل الا بعد طول السرى فما نالوا
لذة الراحة الا بعد الصبر على المشقة خذوا الى من جفا الخاني امانا حبيب بان صبري
يوم بانا ناي عني فاقلقني اشتياقا وبالابعاد عذبني زمانا رعاه الله اني حل ارضا
وبلغه سلامي حيث كانا حبيب ليس في قلبي سواه ولا يلقى سواه به مكانا اذا ما غاب عن نظري
فاني اراه بعين افكاري عيانا **يا من عنده** منزل ويسعني طهر بيتي سرادق المحبة لا يضرب
في قاع فارغ نزه بيتي اسكنه اذا خيم سلطان المحبة في قاع القلب بث جنوده في بقاع الجسد
ذا انقد اعوانه في شوارع البدن فصارت السباخ رياضا بالرياضة اذا عرف القلب عظمة الساكن
صار قبلته التي لا يقابل سواه فبه يبصر وبه يسمع ولقد جعلتك في الفواد محدثي
واتحت دمعي من اراد جلوسي فالجسم مني في الفواد موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي **قال**
بعض العارفين كان الى جانبي شاب من المسرفين على نفسه فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله
وجعلت

وجعلت امه توبخه وتلومه على ما كان يصنع وجعل ابوه يقول يا بني هذا المصرع الذي حذرتك منه
هذا المضجع الذي انذرتك ثم وضع وجهه على وجهه وجعل يقول قد كنت انذرك الحمام
وخطبه فلهوت عن ميعاد حيني اني واحسرتا لو كان يرجع ما مضا او كان قولي نافعي واحسرتا
قال فلما سمعه الشاب فتح عينيه واشار اليه والى امه ان اقربا مني فلما قربا منه قال لهما
لو ان الله تعالى رد امري لكما اكنتما تعذباني قالا لا والله بل لو امكننا فديناك بانفسنا فقال
والله ان الله ارحم بي منكما وابر ولقد وصل بره الي قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات الفتى
من ساعته فروي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا
عبدي من اين علمت اني ارحم بك من امك وابيك وان رافتي وصلت اليك قبل رافتهما فقلت يا
يا رب حين كنت في الحشا صورتني وحفظتني ووقيتني وغذيتني ولم تزل تلطف بي الى ان اخرجتني
في احسن تقويم فمن ابر بي منك يا رب فقال صدقت يا عبدي اذهب فقد غفرت لك
على الكون من انواركم وجمالكم شعاع اضا منه حلك الدياجر ولما سرينا نحوكم ظهرت لنا
بروق فاهدت بالسنا كل حاير وهب نسيم القرب وانقشع العنا وزال العيا والكل عن كل زاير
فلم نر الا والها الا نزيب ولم نر الا عاشقا الا لحاجر **يا هذا** قام الصالحون في الدياجي
ونمت وربحوا في معاملتهم وخسرت وما غنمت لو تفكرت فيما فاتك مني لندمت هذا وصفي لاوليايي
اعلمت ام فهمت كلا يا مغرور لو فهمت همت **قيل** يوتى يوم القيامة برجل فيحاسب
فلا يبقى له حسنة فيقول الله تعالى يا عبدي هل تجد شيا من الاعمال الصالحة ينجيك من عذابي فيقول
لا يا رب لم تترك لي الشهوات ولا ابقت لي اللذات شيا من الاعمال الصالحات غير اني كنت في الدنيا
اعفو عمن ظلمني فيقول الله تعالى صدقت يا عبدي هكذا كنت تفعل في الدنيا وانا اليوم احق بالعفو
منك والجود على فقرك وفاقتك اذهب فقد غفرت لك وانا ارحم الراحمين
وكان فوادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح فلما دعى قلبي هواك اجابه فلست
اراه عن فناك يبرح رميت ببعد منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان شي في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني لعيني يلمح وان شيت واصلني وان شيت لا تصل
فلست ارى قلبي لغيرك يصلح **يا من** باقدار الخطايا تلطخ وبافات البلايا تضمخ يا من لا يسمع كلام من
لام ووبخ تعقد عقد التوبة صباحا فما تمسي حتى تفسخ يا مطلقا لسانه والملك يحصي وينسخ يا من
الهوى على صدره قد عشش وفرخ كم ينادي بك كل يوم ويصرخ كم اباد الموت ملوكا كالجبال

السمح كم اربح قواعد عز كانت في العز والكبر ترسخ فاسكنهم ظلمة اللحود ومن ورائهم برزخ
يا مبارزا بالمعاصي انا من ان يخسف بك او يمسخ من لازم العيب مع حصول الشيب فعله يوبخ
يا من لساني شاكر له وقلبي ذاكر احيا فوادي وله عندي نصيب وافر فهو قريب غايب وهو
لعبد حاضر كلاكي عارف وفيه دليل حاير واعجبا لك متى تخاف من اوعد وهدد متى يضرم
نار الخوف في قلبك وتتوقد الى متى حسناتك تقدم وسياتك تجدد الى متى لا يهولك وعظ
الواعظ وان شدد متى يحمل اليوم فيه الجلود تشهد الى متى الى اماكن المعاصي تتردد ويحك انتبه
فالوجود قد بكى عليك وعدد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد

الفصل التاسع

الحمد لله الذي كتب دلايل وحدانيته على صفا صفايح سطح شطح نطاق وطاق الوجود بقلم
الكرم واخرج فطنه فطيفه النطفة من اوج فرج برج العدم العالم الذي يعلم السر ويعلم كلام
من تكلم البصير الذي يبصر صغير الذر في وجه الحجر ويعلم جريان الماء في العروق والشعر نقص او عدم
اختار من الدهور لتسمية الشهور لفصل الربيع البديع المنبع المحكم لانه اظهر فيه من عين عنيه
ايات وحكم فاذا اهطل الغمام وهدل الحمام ونعق الغراب واتساق السحاب بواسطة زمجرة الرعد
ولمعت شموع البروق فترى الارض تضحك وتبسم وتنبت اسا وياسمينا وبنفسجا ونرجسا قد عبق ونم
فكانما الاس متجددا طاب له الفيام على اقدام الهمم والياسمين دموع المفرطين على ما فات من تضييع
الاوقات فترى عليه خجلا وندم والنرجس لعاشق غاب عنه معشوقه فاصفر لغيبته وتالم والرمان
كمتدبكر قد انعقد على الحلا والتام والاشجار كصوفيه زمزم لها مزمزم فترى كلا منهم يرقص طربا
مما ترنم به الحادي وزمزم فانتبه لنفسك ايها العاصي وصح في ظلام الدجى متعرضا للمالك المولى
لعل يجرح لكي ابو فيخ الرضا ادري العمر ولا كذا وانقضا وما فزت من خالقي بالرضا
فوا فرحتي ان يكن راضيا وياحسرتي ان يكن معرضا اموت وما ابرحت مقلتي من العفو
عني برقا اضا وما كنت ارضا بحالي كذا ولكن جري بالشقاء القضا فوا خجلتي انه عالمي
الاله وكان لفعلي مستعرضا وقال كتابك سودته فهل لا تركت به ابيضا فوا ضيعة العمر
افنيته ضياعا ففي القلب جمر الغضا حرام على العين بعد الذنوب وشوم المعاصي ان تغمضا
تعالوا نتوب الى ربنا عساه يكفر ما قد مضا فقد اقرحت عين قلبي الذنوب وضاق على رحيب
الفضا الهي تعوض عن السيئات بعفوك يا خير من عوضا **احمده** على احسانه

العميم

العميم واشكره على ما اولى من النعيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
على الصراط المستقيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وشرف وكرم انه هو البر الرحيم اذا رايت مبارزينا بالخطايا قد اتسع
لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما نعد لهم عدا العذاب بما يوجب الالم ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين بينا اراضي اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت فجعلناها حصيدا كان
لم تغن بالامس تركهم خادع القدر في غرور سرورهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
بات نبات المرادات غضا فاصبح هشيما تذروه الرياح باتوا ينقلبون على فرش المعاصي
فاصبحوا الاثري مساكنهم لشفوا فلم يبق في الديار ديار لتعززوا بالظلم فاخذناهم اخذ
عزيز مقتدر فانظر الى اثارهم هل تحس منهم من احد سافروا على رواحل الندم ونذيرهم
يصيح بالغافلين افامن اهل القرى ضاقت عليهم الارض وفارقوا عراص الراحة كم تركوا من
جنات وعيون فلو رايتهم قد حاروا من هول ما لاقوا واسروا الندامة لما راوا العذاب
فقدوا النجاة يوم تجد كل نفس ما عملت طال قيامهم على صحرا القيامة وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم فيا لها من حسرات لا تنفع اذ قضي الامر اما يتنبه بشرح حالهم من قد رقد لقد كان
في قصصهم عبرة ويح سالكي سبيلهم فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانى بهم
وقت الرحيل لم يلبثوا الا ساعة من نهار يا اهل الذنوب سارعوا الى مغفرة من ربكم ووقوع
الذنب على الذنب كوقوع الدهن على الثوب اذا لم تعجل غسله انبسط **يا معشر** العصاة
تعرضون عنا نقبل عليكم وتبارزونا بالمعاصي ونستر عليكم وتنفقون نعمنا على مخالفتنا ونعمكم
وتبعدون عن بابنا ونستدعيكم وتناون عن جنابنا ونتعرض لكم هل من تايب هل من سايل هل
هل من مستغفر فاغفر له ان ضاع قصدي ورجاي وخاب
كيف الذهاب في فضل من اهواه ضاع الصبى مني وما نلتكم واها على ايام عصر الشباب بالله ردوا الي
فوادي لكي احمل فيه الوجد والاكتياب لا تحسبوا ان البعد اسلاكموا هجرانكم عندي اشد
العذاب يا مبلغا عني مهذب الحشا قل فيك ذاك الواله الصب ذاب **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ليلة يجن ظلامها وتهجع العيون فيها الا نادى الجليل
جل جلاله من اعظم مني جودا وكرما عبادي يعصوني وانا احفظهم في مضاجعهم كانهم لم يذنبوا
اجود على العاصي واتفضل على المسي وانا ذو الفضل ومني الفضل وانا الجواد ومني الجود وانا الكريم

فرحوا بما

ومني الكرم فاين تذهبون يا عبادي عن بابي ان دعاني العاصي اجبته وان سالني اعطيته وان
هرب مني ادنيته وانا عند ظن عبدي بي ولا اعاجل العبد بالعقوبة وان عصى **يا من** يقول اذا اشتبت
نبت هذا اوان التوبة ما اخوفني ان تموت قبل ان تتوب ما لي اراك تتقلب في المجلس عقلك يحثك
على التوبة وهواك يعيقك ان خرجت من المجلس وما تبت فبعيد ان تفلح يا من ابعدته الذنوب عن
ديار الانس ابك وطن الوطن عساك ترد يا بعيد الديار عن وطنه مفردا ابكي على سجنه
كماجد النجيب به زادت الاسقام في بدنه **لما** اذنب داود عليه السلام بكى حتى نبت
العشب من دموعه فقيل له ما لك اجائع انت فتطعم ام عطشان فتسقى ام عار فتكسى فلما راى
ان ذنبه لا يذكر هاج فهاج ما نبت سيان ان لاموا وان عذروا اما لي عن الاحباب
مصطبر لا بد لي منهم وان تركوا قلبي بنار الشوق يستعر **يا حاضر** كغائب اذا رايت
التائبين قد عزموا للرحيل عن ديار الهوى فابك على توقفك وعجل فار التنور فاعبر قبل الغرق
حكي عن ابن الصامت رضي الله عنه وكان بالرقة انه جلس يوما يحاسب نفسه فحسب عمره
فوجده ستين سنة وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرين الف يوم وستماية يوم فصرخ وقال
يا ويلتا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستماية ذنب هذا على ان في كل يوم ذنبا واحدا
فكيف وفي كل يوم الف ذنب ثم غشي عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا هاتفا يقول يا لها من وثبة
الى الفردوس قد آل حالي الى هذا كما ترني ومن ق الدهر المال والجسدا ه
واستوهنت جلدي الايام واختلمت في الليالي وكم ارجوا اقول غدا هذا اوان صبرت
نفسي لفعلك بي ولا مددت الى مولاي سواك يدا **اخواني** مجلسنا روضة طعامنا فيه الجوع
وشرابنا الدموع ونقلنا هذا الكلام المطبوع يا مسكين متى تكون من الذين عاملوا مولاهم
وانفردوا وقاموا في الدجى فركعوا وسجدوا وقدموا الى بابه في الاسحار ووفدوا وصاموا
هواجر النهار وصابروا واجتهدوا للقدر ساروا وتخلفت ففاتك ما وجدوا وبقيت في اعقابهم
يا قوم تلحقوا وبعدوا يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد وخذ
من الليل وساعاته حظا اذا هجع الرقد من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او
يجهد **يا هذا** اين انت من قوم اذا التذ الغافلون بالنوم تلذذوا بقيام
الاسحار واذا فرح اهل الدنيا بها مزجوا بالدموع الغزار فشكرهم الكريم اذا وفدوا
يوم المزار ويحلهم محل الصفا الخالي من الاكدار فلو رايتهم وقد وفدوا فوردوا على جواري

الانهار

الانهار مع الجوار الابكار ونثر عليهم ما اراد وامن ثمرات الاشجار وغردت بفنون اللغات
على افنان الشجر الاطيار ولو شاهدتهم وقد ساروا وافزاروا الملك الجبار وعادوا وقد
استفادوا واما ارادوا وازدادوا وامن الانوار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا وبات يشكو الى
انفاسه الوصبا دواصبوه لم يشم برق الحجاز ولا ناح بن ورقا الاصاح واحربا
ما يبرح البارق النجدي يذكره عهدا وليلهبه وجدا اذا التهبا يود لو ان ايام الحما رجعت
وكيف يرجع شي بعد ما ذهبا **يا هذا** بين يديك سفر والعمر فيه قصر وانت في
دار غرور وكدر فاعرف قدر من خلقك وقدر واترك ما نهاك وافعل ما امر فلعله اذا
راك ذليلا تجاوز وغفر **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر يوم القيامة
وامتي تعرض على الله عز وجل ثم قال لاصحابه اتدرون كيف يحاسب الله اهل التوحيد قالوا الله
ورسوله اعلم **قال** ينادي مناد من قبل العرش ابن فلان فلا يسمع احد ذلك الصوت الا هو
وتضطرب فرايصه فتقول الملائكة لذلك الشخص انت المطلوب هلم الى العرض على
مالك السموات والارض **قال** فتشخص الخلق بابصارهم نحو العرش ويقف ذلك الشخص بين يدي الله عز وجل
فيلقي الله من نوره عليه حتى يستره عن خلقه ثم يقول له عبدي اما ذكرت وقوفك بين يدي فيقول
بلى فيقول عبدي اما علمت اني كنت اشاهد عملك في دار الدنيا فيقول بلى فيقول عبدي اما سمعت
بنقمتي وعذابي لمن عصاني فيقول بلى فيقول عبدي اما سمعت بجزائي وثوابي لمن اطاعني فيقول
بلى فيقول يا عبدي فلم عصيتني فيقول يا رب قد كان ذلك فيقول يا عبدي فما ظنك اليوم بي
فيقول يا رب ان تعفو عني فيقول الله عز وجل عبدي كيف تحققت اني اعفو عنك فيقول يا رب لانك
رايتني في دار الدنيا على المعصية وسترتها علي فيقول الله عز وجل قد عفوت عنك وحققت
ظنك خذ كتابك بيمينك فما كان فيه من حسنة قد قبلتها منك ولك عشر امثالها وما كان فيه من سيئة
قد غفرتها لك وانا الجواد الكريم اعد على قلب محب شايق متيم الى الديار سابق
تحرقه سكن على احبابه من يوم اضحى لهم مفارق والاسف وقد عدمت حيرتي فمن ترى من
بعدهم ارافق خرمت نومي بعد فقدي لهم وفر نومي من جفوني طالق يا عاذلي على البكا ه
عليهم لو ذقت ما قلبي الحزين ذايق لذبت من نار اسا ولوعة ولن ترى عينيك عينا رايق
يا مسكين الى متى تغتر بسلامتك وتنسى حتفك واملك بين يديك واجلك خلفك كم نهاك مولاك

مطلب

عن امر فبسطت اليه كفك، وكم اوعدك النار على المعاصي فما ردك الوعيد ولا كفك، واعجبا لك ما تفتر عن المعاصي كانه لابد لك، كيف تعرض عن شكر من بالنعم رباك، وبالفضل جاد لك، فياليت شعري ما جوابك اذا انا قبلك غدا، وجاد لك تدور على جمع الحطام، وتنسى انه مايدور بهلاكك الفلك، والموت بمراصدك ليختطفك فما اغفلك، تواقف من يريد هلاكك وتعصي من كفلك، وتقابل نعمه بالاوزار، وفي لك اعز كحلمه، فظننت انه اهملك، كلا وانما امهلك، انظر بعينيك لمن يفعل المعاصي اسلم ام هلك، فبالله عليك انتبه لنفسك، واستدرك زللك، فستلقى في حفرة لا ترى فيها الا عملك، وهذا عن قريب، وقد نصحتك، وقلت لك،

الا قل لمن يمسي عن الموت غافلا، ترى اين اربابا لعلا والمراتب، فان كنت في شك فتلك ديارهم، تجيد عنها كل خل وصاحب،

قال

احمد بن ابي الحواري رايت شابا قد انحدر من مقبرة فقلت من اين، قال من هذه القافلة النازلة، قلت والى اين، قال اتزود والحقها، قلت فما قالوا لك، وما قلت لهم، قال قلت متى ترحلون، قالوا حتى تقدمون، ثم نادى التراب بلسان الحال، نسال عن الاحباب، قلت بلى، قال مزقت الاكفان، وبليت الابدان، وغيرت الالوان، وهم ينتظرون العرض على الملك الديان، يا مطمئنا بالعز وزا انظر بعينيك للقبور، كم تحتها من اوجه دثرت وكانت كالبدور، عاد التراب لباسها من بعد اثواب الحرير،

الفصل العاشر

الحمد لله الغني ومن سواه مفتقر، القوي ومن دونه عاجز، وهو المقتدر، العالم بعدد الاوراق من الاشجار حين تنتشر، الواحد فلا ينقسم، والفرد فلا ينحصر، الحي فلا يفنى وكل حي للفنا ينتظر، السميع فلا يخفى عن سمعه صوت وقع القطر المنهمر، البصير الذي يبصر في سواد ظلمة الليل دبيب النمل على الصخر الصم في الظلام المعتكر، المتكلم بكلام قديم ازلي لو انزل على جبل الطور لكان من خشيته ينفطر، استوى على العرش فما جلس، ونزل فلم ينحدر، لا العرش حامله ولا السموات منازله، فان قلت اين الطلبة، قلت عند القلب المنكسر، شيد قلوب العارفين برهانه وحجته، وجرد قلوب المحبين عن شبه ذاته وتعطيل صفته، ونزه نفسه عن اتصاله بخليقته، واضافته الى كافة بريته، خلق الخلق بقدرته لا لحاجته، وجند الجنود لخدمته لا لمخالفته، لا يستعين باحد في تدبير مملكته، ولا يستشير مخلوقا في ارادة مشيئته، احرق اكباد المحبين بنار مخافته، فهم على بساط الانبساط يتقلبون، وبكاس الود من بحار الرضى يشربون، وفي مجالس الوصل من منادمات الغيب يترعون، وفي رياض الجنان لمصاحف التوفيق يقرؤون، قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون، فنبه قلبك ايها الغافل، واجعل دمعك على الخدود دسائل، وناد في الاسحار منشدا وقائل،

يا مقلتي لا تطمعي بمنام، ان لم تعد بحبائبي ايامي، ولقد رجوت ورمت ان القى، خاب الرجا وما بلغت مرام، ودعتهم ورجعت من توديعهم، باكي العيون وجفن عيني دامي، انرى اراهم في المنازل مثل ما، كانوا ولو في النوم والاحلام، فلقد رمى قلبي الفراق بنبله، من قوسه واصاب قلبي الرامي، يا صاحبي اذ جيت ارض تهامة، ونزلت بالبطحاء والاعلام، ووصلت يثرب سالما بلغ لمن، سكن الحما بالله طيب سلامي، وقل المشوق اليك ينوي زورة، فعساه يدركها بهذا العام، ويفوز من نار الجحيم اذا اري، ذاك الحما اذ فاز بالاسلام، يا رب بلغ قلبي المشتاق ما، يرجوه يا ذا الجود والانعام،

احمد

حمدا يهون جرع كاس المنون، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة فاز بها الفايزون، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما هب النسيم وحرك الغصون،

عباد

الله لو فتحتم ابصار البصاير لرايتم المدبرين قد طمست قلوبهم، وضربت عليهم الذلة، باعوا ما يبقى بما يفنى، فما ربحت تجارتهم، يغلقون الابواب، ويسبلون الحجاب، ويبارزون الوهاب، اما سمعوا ما في الكتاب، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله، وهو معهم، يصبحون على الاوزار، ويمسون على الاصرار، اترا هم ما يردعهم سنفرغ لكم ايها الثقلان، واخجلتهم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه، من لقلقهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا، يا حسرتهم يوم يعرضون عليها خاشعين من الذل، ليتهم تركوا عراة حين قطعت لهم ثياب من نار، يا مبارزنا بالقبيح، ويحذركم الله نفسه، يا معشر العصاة لا يهولنكم ما سمعتم، فكله يندفع بتوبة، يا مسكين لو عرفت قدرك لما القيت جوهرة قلبك في مزابل الهوى، الملائكة سجود لك في الاول، خدم لك في الثاني، اتراك تعرف قدرا ذكركم او فيه نجيهم، اوميزه وانا الى لقايهم اشوق، اذا صعدت الملائكة من مجلس الذكر يقول الله عز وجل اين كنتم وهو اعلم، فيقولون كنا عند عباد لك يسبحونك ويمجدونك، فيقول الله ما الذي طلبوا، ومما استعاذوا، فاذا شرحوا الحال وهو اعلم بها قال اشهدكم اني اعطيتهم ما طلبوا، وامنتهم مما خافوا، شاهدوه لما تجلى فغابوا، فخلا للاحباب ذاك التراب، كتبوا بالدموع قصة شكوى، فاتاهم من الحبيب الجواب، يا عبادي انظروا جمال جلالي، ليس بيني وبين عبدي حجاب، خاطب العارفين بالسر في السر، واحيا القلوب ذاك الخطاب، حبهم قبل ان يحبوه قدما، فهموا في الحقيقة الاحباب

وهو افي الوجود بين البرايا ٭ حضر عندنا وهم غيّاب ٭ وهو في الشباب لم يبق منهم ٭ غير رسم تضمه الاثواب ٭ عن باسم الحبيب فالقوم سكرى ٭ فاذا غنى لديهم قلت طابوا ٭ يا نديمي داق الزجاج وقد دارت علينا الكوس والاكواب ٭ خمرة الحب ليس من خمر كرم ٭ سجدت نحو ما بها الاعناب ٭ فوضوئي من مايها وصلاتي ٭ في حماها وكرمها المحراب ٭ قد تراءى لناظري علم القرب ٭ وادني من مسمعي الخطاب ٭ صاح فاسجد ثم اقترب لجمال ٭ حل فيه السجود والاقتراب ٭

اذا ضرب حجر المواعظ زناد القلب ٭ علقت النار بحراق المعرفه ٭ لولا دموع العين يطفي نار الوجد لاسرع الحريق في دار القلب ٭ يحق لابدان المحبين تذوب ٭ ولسما اعينهم تهمي وتصوب ٭ لو حملوا جبال الارض مع حر الكروب ٭ كان قليلا في حق المحبوب

اتى مجوسي الى ابراهيم الخليل عليه السلام فاستضاف به فقال له ابراهيم عليه السلام ما اضيفك حتى تخرج عن دينك ٭ فتركه المجوسي وانصرف فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ابراهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ٭ ما ضرك لو اضفته هذه الليلة ٭ لنا سبعون سنة نطعمه ونسقيه وهو يكفر بنا ٭ قال فلما اصبح ابراهيم طلب المجوسي فوجده ٭ فحلف عليه فقال له المجوسي ما اعجب امرك بالامس تطردني واليوم تطلبني ٭ فاخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليّ في امرك كذا وكذا ٭ فقال المجوسي او يعاملني رب الارباب بهذه المعامله وانا اكفر به ٭ امدد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ٭

سكن الخوف قلوب المحبين فاذا بها حل بهم عرفان المحبة فاخلهم فعمر قصر القلب للملك ٭ وتنعت الحواشي بالخيم ٭ راى خضوعي فصد عني ٭ وارددت ذلا فازداد تيها ٭ قلت له خاليا وعيني ٭ قد احرق الدمع ما قبيها ٭ هل لي في الحب من شبيه ٭ قال فابصرت لي شبيها ٭

كان وهب بن الورد قد نحل من التعبد جسمه ٭ فكانت خضرة البقل تبين من تحت جلده بطنه ٭

قال محمد بن اسباط شهدت غسل محمد بن النضر فلو كشط كل لحم عليه ما بلغ رطلا بالعراقي ولما مات يوسف لم ير عليه غير الجلد **كان** الاسود بن يزيد رضي الله عنه يصوم حتى يصفر ويخضر ٭ **وكان** ابراهيم بن ادهم يبول الدم من شدة الخوف **وكانت** رابعة رضي الله عنها كانها شن بالي من كثرة العبادة ٭

سلبت عظامي لحمها فتركتها ٭ مجردة تضحي اليك وتخصر ٭ واخليتها من مخها فكانها ٭ انابيب في اجوافها الريح تصفر ٭ خذي بيدي ثم اكشف الثوب تنظري ٭ ضنا جسدي لكنني اتستر ٭ وليس الذي يجري من العين ماءها ٭ ولكنها روحي تذوب فتقطر ٭

يا هذا اين اباوك الذين سلفوا ٭ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ٭ اين ارباب القصور اقاموا في القبور وعكفوا ٭ فانتبه لنفسك فالمستيقظون قد عرفوا ٭ ستحملك الاهل الى القبور وعما مروا به ثم انحرفوا ٭

محمد

عجيب في التوبة

مهد لنفسك حان الموت والتلف ٭ ولا تضيعن نفسا ما لها خلف ٭ العمر ينفد والايام ذاهبة والسبل شتى وسعي الناس مختلف ٭ والناس في غفلة عما يراد بهم ٭ كل يعلل والارواح تختطف ٭ والمرء ضيف بدار لا مقام بها ٭ فيها الفجايع والروعات ترتدف ٭ فاذكر سبيلا فضيعا انت سالكه ما عن ورود حياض الموت منصرف ٭ والنفس في سكرات الموت دايبة ٭ والقلب في تعب والصدر مرتجف ٭ وغادروك باطباق الثرى غدوا ٭ ما آنسوك ولا اغنوا ولا صرفوا ٭ تعسكر فيه اهل الملك قد خشعوا ٭ امسوا سوا فلا كبر ولا ترف ٭ يا حاملا من الذنوب اثقالا ٭ يا مطمئنا سينقل لا بد انتقالا ٭ يا مديم الخطايا وقد تابعها والا ٭ يا طامعا في البقا ٭ وقد بنا والا امالا ٭ عجبا لك كلما دعوتك لتفعل توانيت ٭ وكلما حدثتك الى الخير تماديت ٭ كم نقلت الخطا الى الخطا عمدا وسعيت ٭ وكم اذنبت ذنبا على نفسك وجنيت ٭ وكم نصحتك واعظ فما انتهيت ٭ ولا انتهيت كم خالفت مولاك في موافقة ما اشتهيت ٭ وكم نهاك عن ذنب ففعلتها وما باليت ٭ وكم تفكرت في معاصيك وما بكيت ٭ وكم تشيع ميتا وتنسى الموت اذا وليت ٭ يا جسدا حيا فيه قلب ميت ٭ ويحك ترى الخوف وتكاسر كانك ما رايت ٭

قال سعيد المقدسي رحمه الله تعالى خرجت من المسجد الاقصى طالبا للسياحة ٭ فلما مررت بين الجبال رايت امراة عليها ثوب من شعر وخمار من صوف ٭ فظننت انها راهبة ٭ فقلت لها انتي مسلمة ٭ فقالت ما هذا الكلام يا سعيد ٭ فقلت ومن عرفك باسمي قالت الذي حجب عنك حقيقة رسمي ٭ فقلت لها ما الذي اخرجك الى هذا المكان ٭ قالت خوف القطيعة والاحزان ٭ ثم رفعت راسها الى السماء وقالت ٭ يا سروري اذا عدمت سروري ٭ انت في سر خاطري وضميري ٭ انت الرجا لجد لي بعفو ٭ واجرني من حر نار السعير ٭ ثم قالت لا اعتراض عليك اللهم ان كان عذابي في رضاك فعذب ٭ وان كان العفو احب اليك فاعف

قال فسالتها عن مسكنها رغبة في زيارتها ٭ فقالت ما لي على الارض دار ولا لي فيها قرار ٭ ولو وجدت سبيلا الى الخروج منها ما اقمت فيها ٭ فلا خير في دار لا تدوم لذتها ٭ فقلت لها اوصيني بشي انتفع به ٭ فقالت يا سعيد ان امكنك ان تخطوا الى الاخرة خطوة فافعل ٭ وان نالك في ذلك مشقة فما تنال الدرجات الا بالصبر على المشقات ٭ يا سعيد ورد في الخبر ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها تطحن وعليها عباءة فلما راته بكت ٭ فقال لها يا فاطمة لا ينال ما عند الله الا بالصبر على المكاره ٭ ثم قالت يا سعيد لو باشرت الاخرة بقلبك لهان عليك ما ترى من امور الدنيا ٭ يا سعيد عليك بمحبة الله تعالى والخوف من قطيعته ٭ ثم ولت وهي تقول ٭ يا من به وبفضله ٭ طاب النعيم لاهله ٭ كل الوصال محرم ٭ الا ارانا وصله ٭

ان ساءني فبعدله ۞ او سرني فبفضله ۞ ما شا يفعل انني ارضا به ولفعله **يا مغرورين بحبة الفخ**
يا ميتين خنق الشرك تذكروا فوات المقصود مع حصول الذبح فلا تغرنكم الحيوه الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ۞ الحذر الحذر من صياد يسبق الطاير الى مهابطه بفخوخ مختلفة الحيل ۞ قدروا انكم ما
تزورون خيطه ۞ اما تنزوخ بابجة في خيط ۞ كما اخرج ابويكم من الجنة ۞ يا هذا كن في الدنيا كانك غريب
الحساب عن قليلها يقلقل فكيف الكثير ۞ لا تعلق قلبك بحبها فالطمع فقر حاضر ۞ لا تمشي في دروب
الرجا الا بمصباح ۞ فانك لا تامن من غير غفلة تذكر يوم خروج الروح ۞ ابك على نفسك قبل ان تبكي عليك
ان كنت خلي او معيني او معي ۞ فاندب بنجود ارسات الاربع ۞ وابكي دما عوض الدموع فما قضا
حق المنازل من بكا بالادمع **يا هذا** اذا رايت جنازة فاحسبها انت ۞ واذا رايت قبرا
فتوهمه قبرك ۞ وعد باقي الحياة ربحا ۞ وبحك استدرك زمنا يفوت ۞ وادرك حيوانا يموت ۞ عاتب
نفسك على هواها ۞ فقد اوهاها ۞ تالله لقد اثرت على الصواب عين الغلط ۞ وجريت في عادتك على
اقبح نمط ۞ ولقد ذهب صباك ۞ وهذا شيبك قد وخط ۞ ولقد ضيعت زمانك المغتنم ۞ ووقتك الملتقط ۞
فيا ناسيا كل قبيح تلف منه وفرط ۞ ابوك ادم المصطفى بزلة واحدة هبط ۞ فاعتبر بموت الاحباب ۞
وتفكر كيف غيبوا في التراب ۞ لقد لامني عند القبور على البكا ۞ رفيقي لتذراف الدموع ٥
السوافك ۞ فقال اتبكي كل قبر رايته ۞ لقبر ثوى بين اللوى في الدكادك ۞ فقلت له ان الشجا يبعث
الشجا ۞ فدعني فهذا كله قبر مالك **يا نفس** عند ذكر الصالحين تكبين ۞ واذا جن الليل تكبين ۞ واذا اقبل
النهار تعرطين ۞ فاين انت من الصالحين تالله عليك دع نفسك تبكي من شدة الرياضة ۞ فستضحك عند صحبة
الملوك ۞ ويحك قد مال بكا الهوى عن المسلك ۞ قف بها على الجادة ۞ فانها تعرف المنزل **يا هذا**
مجلسنا بحر ۞ وغواص الفكر يخرج الدر ۞ والثواب ركابه ۞ وسفن العزائم تجري على مقدار هبوب الرياح
وانت واقف على الساحل حاير ۞ وترى الفلك فيه مواخر ۞ متى تعزم على سفر التوبة ۞ متى تقلع عن بحار
الذنوب ۞ متى تلج في طلب النعيم ۞ متى ترسي على ساحل السلامة ۞ متى تصعد الى دار الخلود ۞ متى تهنا بما
انت فيه من العيش المهنا ۞ اسفي كيف اخذت اقواما رقود ۞ وما بالي اضيع كلامي مع اشخاص جمود ۞
قلوب غايبة ۞ وحضرت الجلود ۞ وهذا كلام يلين منه الجلمود ۞ ويحك اذا لم تكن لك همة تجالس التايبين
فاذا رايتهم عزموا على الرحيل فتعلق بهم ۞ فان ابوا ان يرافقوك فنادبين حمولهم ۞ بالله
خذوني معكم لا تتركوني منقطع ۞ انا قتيل هواكم ۞ ومنكم الاحسان ۞ لا تقطعوا بي فقلبي ما حب والله
غيركم ۞ من غيركم برحمني ويجبر الجيران ۞ بكم عرفت وحاشا ۞ ان تطردوا من حبكم ۞ اكون عبدا

هبوبي

هبوبي من حملة الغلمان ۞ لا ملجا لسواكم ۞ لا الجا الا لكم ۞ من غيركم للعاصي يجود بالغفران ۞
يارب انا قصدنا بابك فجد واغفر لنا ۞ فانت بالحال ادرى يارب يا رحمن ۞

الفصل الحادي عشر

الحمد لله الذي لعرف لقلوب الموحدين بما اسبغ عليهم من نواله ۞ وحجب قلوب الملحدين عن الوصول
الى معرفة عز جلاله ۞ وبعث الرسل الى كافة المكلفين ۞ فظهرت حكمته في ارساله ۞ وازعج ثواقب
القرايح والاذهان ۞ عن تقدير شبهه ومثاله ۞ وبهر بصاير اولى البصاير عن تجويز حركته وانتقاله
واضطر عقول ذوي الالباب الى نفي عدمه وزواله ۞ ذلكم الله العلي فلا منازعة لمنازع في
جميع افعاله ۞ الله لا تجوز عليه اسباب الحدوث ۞ ومن سواه فتحكم بذهابه واقباله من لا تحويه
الاماكن فيكتنفه المحل باعوجاجه واعتداله ۞ ولا ينسب الى العناصر والمواد فيختلف في اسبابه
واحواله ۞ رب دايم الوجود لم يلد ولم يولد ۞ انقطعت عنه اسباب الابنية والحدود ۞
جل عن مباشرة البشر فلا يضاف اليه قيام ولا قعود ۞ سبق جميع المحدثات بثبوت قدمه فلا يطلق
عليه هبوط ولا صعود ۞ تفرد بالانشا والابداع والاحكام والاتقان ۞ فهو الاله المعبود جل
عن الافتراق والاجتماع ۞ والاتصال والانقطاع ۞ بل هو واجب الوجود عميم الجود ۞ فقم على قدم
الاعتذار ايها الغافل ۞ واجعل دموعك اليه وسايل ۞ وناد في الاسحار منشدا وقايل ۞
اري القلب لا يهوى حبيبا سواكموا ۞ وعيني لا تشتاق الا لقاكم ۞ ومحزونكم ذاك الذي تعهدونه
حزينا حليف الحزن حتى يراكموا ۞ رحلتم وطولتم زمان بعادكم ۞ فما ان جنا ان تملوا جفاكموا ۞ تركتم
تعودوا للديار والتقي ۞ بكم فلقد اضنى فوادي نواكموا ۞ ومهما اردتم فافعلوا بمحبكم ۞ فما فضلكم في
الدهر الا رضاكموا ۞ فلا تحسبوا اني تغيرت عنكموا ۞ محال ولا ان الفواد سلاكموا ۞ اهيم اذا حل اسمكم في
مسامعي ۞ لما في فوادي من لذيذ هواكموا ۞ ولو كنت في قبري ونوديت منكموا ۞ اجابت عظامي من ضريحي
نداكموا ۞ عبيدكم الجاني تعود بفضلكم ۞ ومستغفر من ذنبه قد اتاكموا ۞ فمنوا بالغفران عظيم لذنبه ۞
فقد ذهبت اوقاته في ولاكموا **احمد** وهو الرب المحمود ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له ۞ شهادة ابلغ بها في القيامة المقصود ۞ واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اولي الشفاعة في اليوم المشهود **اخواني** فتشوا احمال الاعمال قبل الرحيل
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ۞ استدركوا قبح ما فعلتم ۞ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم تبيعون
ما يبقى بما يفنى ۞ الم تستحوا من التوبيخ ۞ بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ۞ يا مبارزينا بالذنوب كلا سوف تعلمون

لا تغرنكم الامهال ان ربك لبالمرصاد يا مطلقي العيون في محرم النظر لترون الجحيم لا تنظرون الى
طول امهال العصاة ان الينا ايابهم بينا هم يمرحون في بيدا لهوهم سلبهم كف الموت ثم ما هم في حلبن الجزا
يلقون من العذاب ما لا يحد ان بطش ربك لشديد افدي اهل التوبه ما اسرع ما تخلصوا من سجن الهوى
عرفوا معبودهم معرفه الفهم فهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اذا جن الليل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع واذا جاء النهار صاح لسان حزنهم وان تصوموا خير لكم اذا التمسوا فللحاجة رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا لاحت لهم نظرة لا تحل غضوا ابصارهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار يجوعون ويطعمون الطعام على حبه يحتاجون الى القوت ويوثرون على انفسهم لله درهم من فتية
بكروا كالملوك وراحوا كالمساكين جن عليهم الليل فحن المشتاق ونادى لسان الاشتياق
ما حلت عنك ولا نويت تصبرا حاشا ودادي فيك ان يتغيرا ان قيل اني خنت عهدك في الهوى
تالله ذاك القول عني مفترا لا والذي اضنى فوادي هكذا عشقا وصيرني عليك كما ترى بيني
وبينك صحبه ومودة لم انسها حتى اوسد في الثرى **بالله عليكم** دوموا على الحميه وان اذابت
الابدان اياكم والتخليط فانه سبب المرض لا يصعبن عليك تقصير الجيل فستفرح بها يوم السباق
اخواني خير اعمارنا ساعة اجتماعنا انا ازعج نفوسكم بالتوبيخ على التقصير وانتم بقوه خوفكم تنفعوني
اكثر فقد بحت عليكم في بيع المواعظ فاحسن الله جزاكم عني **قال** ابراهيم الاجري
رحمه الله تعالى جاني يهودي يتقاضاني دينا كان له علي وانا اوقد تحت الاجر فقال يا ابراهيم ارني اية حتى اسلم
على يديك فقلت وتفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فنزعه فلففته ولففت عليه ثوبي ثم طرحتهما في النار ساعة
ثم دخلت الاتون فاخذت الثوبين وخرجت من الباب الاخر ففتحتهما فاذا ثوبي بحاله لم يصبها شي واذا
ثوب اليهودي صارت فحمة سودا فقال امدد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تركني
ومضى متعجبا **اخواني** يخيل لي ان الحيطان تبكي لبكائنا وان النسيم قد رق لحزننا اسمع يا من يرى
التائبين ولا يزعجه ما يزعجهم اقل الاقسام ان توافق القوم في صورة البكا رحمة لهم اذا رايت الثكلى مقلقة
فلا بد من رحمة الجليس ولما وقفنا بالديار تشابهت جسوم براهن البلى وطلول فباك
بدا من خشيه عارف وباك بما جر الفراق جهول يا اقسى الناس قلبا اما لك عين ترى ما
جرى ثوب الصبيان وانت نشر وتجد مواقعة الهوى ولا تقر بالله تعالوا نزوح مع تأسفنا
على فتح تخلفنا ونندب مصابنا على ما اصابنا فيا من هو كالنايم وهو منتبه والمتحير في امر لا يشتبه يا من
صاح الموت في سلب صاحبه وهو ينظر ببصره كلما يريد نوح من الطرق اوساطها وعد

عن الجابر

عن الكتاب المتشابه وسمعك صن عن سماع القبيح سر بكر لقايله فانتبه وان كنت لا تنتهي
بالذي وعظت به فانتبه انت به **يا اخواني** الغفلة تيقظوا يا اقران البطالة تحفظوا يا معشر المعرضين
عانذ للتوا يا مبارزينا بالمعاصي لا تغفلوا التشبيه بالذوايب من ظهور النوايب ولتنون العواقب
من لم يخف ولم يراقب ولتضيق المذاهب اذا انا فتر الواهب وليشهد الكاتب مسطور المعايب ولتجرين
الدموع السواكب اذا انتثرت الكواكب فيا من يامن هذه المصايب خذ حذرك فان سهم القدر صايب
بالله احاضر انت ام غايب واعجبا لمن اخاطب والهفا ما احذر اعانب ويحك يا مسكين لقد علا سنك
وانتهيت وما انتهيت تتمنى الجلوس على السرر والارايك وتترك امري من ورايك وتضم العيب الى الشيب
هذا برايك كتمت هواي واشتياقي واشجاني فاظهر دمعي والتقلو كتماني تزايد وجدي
واشتياقي اليكموا وفرط غرامي والمحبة اضناني عدمت اصطباري بعدكم فصبابتي تزيد وقد
كلت من الدمع اجفاني هواي بمغناكم مقيم ولبي سواكم وقلبي في محبتكم عاني ذممت
زمانا حال بالبعد بيننا وغيرا وقات السرور باحزاني **يا قليل** الوفاق يا قبيح الاخلاق يا كثير
التواني وقد سار الرفاق ويحك فهمك غايب ولو ذاق لاشتاق ومعاصيك كل يوم تزيد وعمرك
في محاق يا ماشيا في ظلام الهوى لو استضوات بمصباح الهدى فما تامن ان تقع في بير بوار فمن ابصر
فلنفسه ومن عمي فعليها يا مطلقا نفسه في مسارح هواها ان كل نفس لما عليها حافظ ويحك قد علمت
عقبى من بارزنا بالذنوب هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اما قصت عليك اقاصيص من ضاهيهم
الى المنا فصب عليهم ربك سوط عذاب ويحك يا مسكين تفكر لماذا خلقت وما يراد منك ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه **كانت** امراه من العابدات من احسن الناس وجها وكانت لا تنام الليل من البكا
فعوتبت في ذلك فقالت ان طول الرقاد في القبور لا يدع عيني تنام **وبكا** اسيد رحمه الله تعالى حتى
عمي وكان اذا عوتب على البكا يقول والله ما قدرت اهدي كيف اهدي وانا اموت غدا والله لابكين فان
ادركت بالبكا خيرا فالحمد لله وان كنت من اهل النار فدعوني ابكي **وكان** بعض العباد يرفع صوته بالبكا
في المسجد فقيل له انك تفسد على الناس صلاتهم بكثره بكايك فقال يا سادة دعوني فان حزن يوم القيامة اورثني دموعا
غزارا اطلت وعذبني يا عدول بليت فدعني حديثي يطول هواي هوى باطن ظاهر قديم حديث
لطيف جليل الا ما لذا الليل لا ينقضي كذا الليل كل محب طويل ابيت اساهر نجم الدجا الى الصبح
وحدي ودمعي يسيل **كان** ابو الحسن يبكي ليلا ونهارا ويقول اخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي
قال ابو سعيد ذهبت انا والفضيل بن عياض رضي الله عنه الى الربيع بن خثيم فبكا من الظهر

الى العصر فقمنا وصلينا العصر وجلسنا فبكينا الى المغرب فقمنا وصلينا المغرب وجلسنا فبكينا الى
العشاء الآخرة فقمنا وصلينا العشا وجلسنا فبكينا الى الفجر فقمنا وصلينا الصبح وانصرف الفضيل
وجلست عند الربيع فلحقته سنة من النوم فغمض عينيه وفتحهما وقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة

يا هذا هذه طريقتهم فاين السالك هذه اوصافهم فاين السامع هيهات ما انت منهم ولا تدري
من هم ۞ يا من بحبال وده امسك ۞ صبري فان وستره منهتك ۞ هذا قلبي اعزما امتلك
عذبه فما عليك فيه درك ۞ الجسم يذوب من دوام الصد ۞ والقلب معذب بنار الوجد ۞ والدمع
لما اجن منه يبدي ۞ قد خد مسيله بخدي خد ۞

قال بهيم العجلي رحمه الله ركب
معنا البحر فتى فجعل يبكي ليلا ونهارا فعاتبه اهل المركب على ذلك وقالوا له ارفق بنفسك فقال يا قوم ان
اقل ما ينبغي ان ابكي على نفسي ايام حياتي لهول ما الاقيه غدا في القيامة

قال محمد بن المنكدر رحمه
الله يكثر البكا فسئل عن ذلك فقال اية في القران ابكتني قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ۞

علم العارفون بوقوع الخاتمة على وفق السابقة فتقلقلت الارواح وذابت الابدان ووجلت القلوب
وذرفت العيون ۞ منعوك من شرف المودة والصفا ۞ لما راوك على الخيانة والجفا ۞
لو كنت تهوى قربهم ومرادهم ۞ جادوا عليك تكرما وتعطفا ۞ لكن اضعت حقوقهم وتركتهم ۞ ونسيتهم
ما كنت عدلا منصفا ۞ حاشاهم ان يظلموك وانما ۞ جعلوا الوفا منهم لاصحاب الوفا ۞

سبق اختيار فبطلت الحيل وجرت اقدار فما ينفع العمل تقدمت محبته لاقوام فادخلهم في الازل
وغضب على اقوام فلم ينفع مطيعهم ما فعل فنفقت نافجة مسك النبوة شمها بلال بالحبشة وصهيب
بالروم وسلمان بفارس واويس باليمن وابو جهل من كوم غفلته لم تنفعه قرب الديار للشقاوة فان سال
سايل اسكنه عن لايسال وان اختلج فكر في كيفيه فضله اسكنه قهر ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ۞
فما على الرهن الا وجوب التسليم للمالك ۞ ارى سال المار حلوا ۞ ماذا فعلوا من ذا فتلوا ۞
وغدوا فقطعت غداة سمعت ۞ منا وقنعت بما بذلوا ۞ احليفا لنوم اقل اللوم ۞ فغدى اليوم بهم
شغلوا ۞ ويلي جزعي لم يبق معي ۞ قلب فمعي مذ احتملوا ۞ وبسمعي صوت سايقهم ۞ وبعيني قرب البزل
هيهات ابوق وليس بطيق ۞ هواي البيق فما العدل ۞ جلدي سلبوا جسدي نهبوا ۞ كمدي وهبوا
كبدي بتلوا ۞ عيني جلبوا حبي جلبوا ۞ بيني طلبوا الوقد وصلوا ۞ لما درفت عيني عرفت ۞ اني عرفت
ناي الابل ۞ ولحا اللاحي وهوى الصاحي ۞ وهوا راحي فانا الثمل ۞

الفصل الثاني عشر

الحمد

الحمد لله الذي احيا اموات النبات بنفحة نفخة اسرافيل الاقدار بالامداد في صور صون سر لطيف
لطيف رحمته المودعة في ضمن ارسال الرياح وجلا اجياد اجساد قدود افنان الاغصان بلالي
عقود العنقود من برجس وشقايق واقاح وتفاح ونمق طلاوة حلاوة سرابيل الرياض بنقوش نقوش
حلل الاغياض في الادواح فالارض تبسم عجبا والما يبكي طربا والطير ينشد وانجا ويرتاح وعروش عروس
عرايس الاغصان تميس اعطاف نشاط الطل المتاح فكلما دار نديم النسيم بعقار الاقطار في دورة الروض
على صوبه الاشجار بدا الطرب والافراح وزحمت شبابة الريح وابتع طار الرعد وغنا شادي البلبل
وصفقت الاوراق ورقصت الاشجار وخلعوا على اغاني الاطيار من نفحات النوار طربا وارتياح فالبلابل
تصفر والهزارات تغرد والفواخت تغرد والهدهد ينفخ في شبابة منقاره ويهدد والعندليب بروح يشدو
ويغرد ورهبان الحمام تتلو في صوامع اوكارها انجيل تمجيل الملك الفتاح فسبحان من الهم الخلايق الى
الرشاد والسداد والفلاح يبصر في سواد فحمة الليل دبيب النمل على الصخر في قعر البحر بغير مقلة تجريها
انطباق وانفتاح السميع لنوح الورق من غير جارحة اذ الجارحة تنسب الى الاجراح لا ابنية ولا كيفية
ولا عرضية ولا جوهرية اذ هذه كلها من الصفات المحدثة بالافتراح فاذا ترنم بلبل هذه العقيدة المفيدة
على متن غصن شجرة التوحيد هامت طيور الارواح وهمت ان تطير من بيادر الاشباح طربا وارتياح الفاطر الذي
خلق الحر والعي المنزه عن الضجر والعي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ليس كمثله شي وهو فالق الاصباح ۞

فتفكر ايها العاصي في عظمة هذا الرب العظيم واقرع بابه معترف بعصيانك فانه كريم وناد بلسان الذل
يا رب ارحم ذلتي يا رحيم انت حالي يا الهي عليم ۞ واغفر ذنوبا سلفت في الصبا ۞ ما سنت منها انحرمي عظيم
لا في التقى لي حاصل صالح ۞ ولا ارى لي عملا مستقيم ۞ حتى يقول الناس هذا فلان ۞ قد تاب عما
كان فيه مقيم ۞ لم يترك العصيان لي حجة ۞ القى بها الرب العزيز الحكيم ۞ يا ليت شعري اي دار لها
خلقت للفردوس او للجحيم ۞

احمده حمدا يوجب النعيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب
قادر عظيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اهل الدين
القويم والصراط المستقيم

يا معشر المذنبين ما بالكم كلما حركتم الى التوبة اثاقلتم الى الارض او تؤثرون
المزابل على الجنة ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة انما احثكم على نفعكم ان احسنتم احسنتم لانفسكم ويح اقوام
يغتنمون المعاصي وان يهلكون الا انفسهم افامنوا حين يغشون القبيح ان تاتيهم غاشية من عذاب الله
يا مسكين في فتح ابار المخالفة تلمح تاثيره وعصى ادم ربه تناول اللقمة فسلب من جميع ما عليه واخرج من الجنة
فكلما راى الملايكة تصعد الى السما وراى جناحه قد قص عادت رياح زفراته عواصف

واصبح كالباز المنتف ريشه ، يرى حسرات كلما طار طاير ، يرى خارقات الجو يخرقن في الهوى ،
فيذكر ريشا من جناحيه وافر ، وقد كان دهرا في الرياض منعما ، على كل ما يهوى من الطير قادر ، الى ان
اصابته من الدهر نكبة ، فاصبح مقصوص الجناحين حاير **يا هذا** اعظم البلايا تردد الركب
الى بلاد الحبيب يودعون عند سفرهم الرهبن **بكا** ابوكم ادم على ذنب واحد اوجب البعد عن الحبيب
ثلاثماية عام فاعتبروا يا اولي الابصار احذروا من زلة يقول فيها المحبوب هذا فراق بيني وبينك
لا يبعد الله الذين ناوا ، وقفا الغرام بنا وما وقفوا ، لم انس موقفنا وموقفهم ، يوم النوى ودموعنا
تكف ، ما كان اسرع ما مضى زمن ، وتكدرت من وردنا نطف ، حبل غدا باكفنا طرف ، منه
وفي ايدي النوى طرف ، هل حسن ذاك العهد مرتجع ، ام طيب ذاك العيش مونتف ، لهفي على ذاك
الزمان وهل ، يدني زمانا ماضيا لهف ، لا تحسبن قولي ممازحة ، وجدي وشوقي فوق ما اصف
انظروا يا مذنبين تاثير لفته ، وتفكروا في داود في اثره نظره يا مسرفين في اطلاق الابصار جاء
توقيع العزل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ، اطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور وكعبة الحق
لا تحتمل مزاحمة اصنام الهوى وحكم ارجعوا اليه فقد فتح بابه لتعرضوا للقبول فهذا وقت الاجابة
متى تتحدث الجيران بانه تاب فلان ، متى يقول الاخوان ما الخبر فيقال صح فلان ويحك ايها العاصي
كانك بالذنوب ملان ، فاستدرك امرك من الان اترى تخرج من ذنوبك قبل خروجك اترى يندرج فيحك
قبل دروجك ، في فوادي اذا تذكرت حالي ، زفرات تزيد في بلبالي ، يا الهي ما في الورى
اذا نودي فرطت باقبح الفعال ، كم ذنوب فعلتها في دجى الليل ، وانا اكل الليالي ، ثم
لولا حلمي خسفت بك الارض ، وبي كنت يا شقي ابالي ، فلئن جئتني قبلتك يا عبدي فاني ذو الجلال
والافضال ، وانا الغافر الرحيم انا الله ، تعالى ذكري وجل جلالي ، يا ارحم العصاة جيتك يا مولاي
فارحم تخضعي وسوالي ، ذهب العمر واحيائي وقد شبت ، باللهو وان وقت ارتحالي ، ليس لي غير حب
خير البرايا ، من به قد هديت بعد ضلالي ، **عباد الله** اين من ملك المغارب والمشارق وعمر
النواحي وغرس الحدايق ونال الاماني وعاق العوايق صاح به في ديوان غراب البين ناعق وطرقته في سروره
اصعب طارق وزمجرت عليه رعود تلف وصواعق وحل به ما يشيب من بعضه المفارق وولاه الحبيب الذي
لم يكن لم يفارق وهجره الرفيق والصديق الصادق ونقل من جوار المخلوقين الى جوار الخالق
فوالله ما ابكي لبعدي ووحدتي ، ولا اسفي يوما على طيب اوطاني ، ولكنني ابكي عليكم وكلما ، ذكرتكموا
فاضت مدامع اجفاني **يا هذا** اعتبر بمن نازله الموت ولم يجانبه واذاقه بالقهر بعد عز جاشه
وابدله

وابدله خشن التراب بعد لين فراشه ، ومزقه الدود في قبره كتمزيق قماشه ، وتعدى عنه الصديق
كان لم يماشه **قال** بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري رضي الله عنه واذا بفقير قد
دخل علينا المسجد فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال هنا مكان نظيف يمكن للانسان ان يموت فيه
فقال له ممشاد ذلك الموضع وان كنت تحتاج الى ما فتلك عين ما ، قال فتوضا الفقير وصلى ما شا الله ومضى
الى ذلك الموضع وقال هو هذا قلت نعم فامتد وتشهد ومات رضي الله عنه **يا من** لا يوثر فيه الوعظ
ولا الكلام الذي انت فيه لو عقلت احلام ، فدنياك لا تصلح للمقام ، وكلما نسمع بعضه نراه غدا على
التمام ، فيا ليت شعري كيف حالك بعد ايام ، فلقد تعبت في نصحك وهيهات يجيب الملام ،
الى ان يا حادي اما هذه نجد ، اما هذه الانوار من لعلع تبدو ، اما هذه دار الاحبة قد بدت
اما ذلك الوادي اما ذلك الرند ، فقدم مطايانا هنا العقد كله ، على حذر الاطلال ياخذنا الوجد ،
اذا ذكرت طاب السماع بذكرها ، ونرقص عن وجد اذا ذكرت نجد ، اسكان نجد قد وجدنا
هواكموا ، تذوب له الاحشا والعظم والجلد **يا هذا** اذا رايت مدعوا فانهض
فاتبع اثره فان الكريم يستحي من رد الطفيلي **قيل** كان في بني اسرايل رجل مذنب قد ايس من
رحمة الله تعالى فلم يزل كذلك الى ان قدم لقمن عليه السلام فجعل يعظ الناس فوقف ذلك الرجل بمجلسه
فقال لقمن عليه السلام اوحى الله تعالى الى بعض انبيايه قل لعبادي يستغفروني فاني رحيم ولا يبارزوني
بمعصيتي فان عذابي اليم المعروف بالمعروف **قال** ففرح ذلك الرجل وخر ميتا واذا بهاتف
يقول يا لها من توبة الى الجنة **يا من** كان له قلب معافا فمرض اذكر تخليطك وما دمت على الحمية
فالصحة موجودة ، اذا وقع التخليط وقع التخبيط ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يا مسكين
ما كان احسن قلبك وما كان اصفى سرك ، فاكثر على المصاب ندبك لم يبق لك الا حيلة الاملاز منه
باب الطبيب فان لم تقدر على الدوا فالبكا راس مال الفقير ، من يرحمني ومن يطفي
حرقي ، من بعدهم ومن بعدي تلفي ، عيني ابت لبعدهم بالارق ، والجفن بدمعه اسير الغرق
لم يرحمي القلب حسبه قد جرحا ، رفقا بغني فيك لا في الترحا ، كم قد كتم الهوى وعاق الفصحا
حتى نم عليه دمعه فافتضحا **قال** ابو سليمان الداراني رحمه الله يوحي الله تعالى الى
جبريل عليه السلام اسلب عبدي حلاوة مناجاتي فان استغاث بي ردها اليه
انت الحبيب الذي لا شك في خلدي ، باق وان فقدتك النفس لم تعش ، يا معطيني بوصال كنت
واهبه ، هل فيك لي راحة ان قلت واعطشي ، دروا فوا مرجاهم انور من الشمس ووجوههم اضوا

من العمر لو حمهم افضل من التسبيح لو علمت الارض قدر نوحهم تزلزلت ولو رات الانهار جريان دموعهم
وقفت ولو سمعت الجبال صحيحهم وبعت اذا كنت فوت النفس ثم هجرتها فلم تلبث
النفس التي انت قوتها ستبقى بقاء الضب في الماء او كما يعيش ببيداء المهامه حوتها

يا هذا اين من حصن الحصون المشيده واحترس وعمر الحدايق فبالغ وغرس ونهب لنفسه
سريرا العز وجلس واسر الاعدا فقتل وحبس وظن في نفسه طول البقا ولكن خاب الظن في نفس
ازعجه والله هادم اللذات الى دار البلا فانطمس فالعاقل من بادر ايامه فان السلامة خلس
تبني وتجمع والايام تندرس وتامل اللبث والارواح تختلس ذا اللب فكر فيما في الخلد من طمع
لابد ما ينتهي امر وينعكس اين الملوك وابنا الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معترك تخشى ودونهم الحجاب والحرس اضحوا بمهلكة في وسط بلقعة
بانوا وهم جثث في الرمس قد خلسوا كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو نظرت عيناك ما صنعت يد البلا بهم والدود تفترس لعاينت منظرا تبكي العيون له
وابصرت منكرا من دونه النكس من اوجه ناضرات حار ناظرها في رونق الحسن فيها كيف تنطمس
والسن ناطقات زانها ادب ما شانها بالافه الخرس حتى يرعوي يا ذا النهى
سفها ودمع عينك لا يهمي ويجلس **يا من** يرحل عن الدنيا كل يوم مرحلة وكتابه يكتب فيه
كل يوم مقدار خردله ولم يسمع من ناصح وكم قد عدله واجله قد دنا لكن امله قد شغله وقد انغلق بعد
المشيب على العيب بصبابة ووله كن كيف شيت يا مسكين فبين يديك الحساب والزلزلة ونعم جسدك فلا
بد للدود ان ياكله فبادر ايها المغرور ما بقي من العمر واستدرك اوله ببقية عمر المومن لا قيمة له

قال ابو يعقوب النهرجوري رحمه الله تعالى كنت بمكة شرفها الله تعالى فجاءني فقير معه
دينار فقال خذ هذا فقلت وما اصنع به قال اذا كان غدا فانا اموت فاصلح بنصفه هذا ابتر والنصف
لجهازي فقلت في نفسي تخبر الشاب من فرحته بالدنيا فلما كان من الغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد
على الارض فقلت ها هو قد جاء يتماوت فذهبنا اليه مسرعا فحركته فاذا هو ميت فجهزته بدينار كما امرني
رضي الله عنه

الفصل الثالث عشر

الحمد لله الذي لم يزل جوادا امنانا القادر الذي رفع السما بقدرته ولم يجعل لها دعايم ولا اركانا
الحكيم الذي بسط الارض على الما واجرى فيها الانهار وجعلها بحارا وغدرانا السميع الذي يسمع
حسيس وسير وقع ارجل الذر على الصخر في قرار البحر قوة وامكانا البصير الذي يبصر في سواد الليل
بحر

تحت مسبل السبل دبيب النمل وحركته في الضعف والحيل والاعتدال والميل ونحن لا نراه وهو
يرانا العليم الذي يعلم عدد الرمل والنقط وعدد نبات الارض ويعلم خاينة الاعين وما كان وما
يكون تختلج به الاوهام والظنون يعلم سرنا ونجوانا اللطيف الذي يلطف في الدنيا باهل البلا
واذا قاموا في القيامة فلا ينشر لهم ديوانا ولا ينصب لهم ميزانا الحليم الذي يطلع على العاصي
وهو على قبح معصيته فيسبل عليه ستره ويبسط لديه حلمه فيجعل ذلك الذنب هفوة ونسيانا
فاذا تاب اليه العاصي قبله وزكى قوله وعمله وغفر خطاياه وزلله ومنحه رحمة وغفرانا العادل
الذي احكم لا يجوز في حكمه العالم الذي لا يعزب معلوم عن علمه القاسم الذي قسم الاجال
والارزاق فكل احد تحت قسمه فتبارك الله الذي قهر الخلق عزة وسلطانا فسبحان الدايم بعد فنا
الموجودات القاضي على خلقه بعد الالفة بالشتات فيا من فارق احبابه اذ بزمانا فات
وقف بالمنازل بعدهم وناد حسرة واشجانا
لا كان يوم الفراق لا كانا
سبحان من بالفراق ابلانا اجرى دموعي على الخدود دما وهدمني بالاحزان اركانا
واوحشتي من احبتي رحلوا وخلفوا في الفواد احزانا يا ليتهم ودعوا حبيبهم بلا وداعه
جوى ونيرانا ودعتهم والحريق في كبدي وعدت بعد الوداع حيرانا ابكي بدمع على معاهدهم
قد كان قبل البعاد منصانا يا غايبا ما اراه يرجع لي كانه حين سار غضبانا اصبح عليّ
لفقدك كدرا وبان عني السرور وهد بانا واوحشتي من حبايب رحلوا والله ذا كان الرحيل
ما هانا ترى يعودوا الى منازلهم ويرجع الشمل بعد ما كانا هيهات هيهات قد فني عمري
لهوا ووقت الرحيل قد حانا كانني بالمنون قد لمعت بروقها والممات قد دانا يا ربنا تب على
العصاة فقد اتوك يرجون منك غفرانا **احمده** سرا واعلانا واساله عفوا وامانا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لي في المعاد حجة وبرهانا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي صلاة ابلغ بها فضلا واحسانا
يا مغترا في ظلمه واهماله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فاذا انتهى امدها طلبوا زيادة اخرنا الى اجل قريب فيقابلون بتوبيخ
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير فلو رايتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقد اخرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون
بسيماهم يتعلقون بالاسباب للايدي يوم يفر المرء من اخيه يا هذا القلب بين الرب والابرص المعبود

بمراحمة الاصنام اذا لاحت للتايبين نظره لانحل فامتدت عين الهوي تنزلزلت ارض التقوي نهض معمار الايمان والتقي في الارض رواسي ان تميد بكم اخواني المذنب الخايف ما يكاد يري في جسد عمله عافيه فهو ابدا علي باب الطبيب يعتذر في فنه العدول وما دري بما بفوادي من محبته جري جري حبه مجري دمي من مفاصلي فلا سر الا في فوادي قد سرا ولا عضو الا من مدامه حبه تميل به سكر الغرام كما تري وكل عيون ان نظرت جماله وكل لسان ان اراد مخبرا تعطر افق الجو من طيب نشره ففاح بذاك النشو مسراه عنبرا اين تذهبون يا تايبين اين عزمتم يا مسافرين بالله عرجوا علي منقطع بالعزار سالة مسكن مقعد مهيجم تقلقلكم اشواقي وزدتم بحرقكم احتراقي ما احسن التواب ما اذل وقوفهم علي الباب ويح اهل المعاصي الم يسمعوا ان يوم الوصل مقامهم جعان المتقون في جنات وعيون وخير ونعيم وهم في سموم وحميم يعاينون مساكنهم قبل الدخول ادخلوا ابواب جهنم اسفا من كان في ظهر ادم كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة واحسرة من سجد له بالامس جبريل وميكاييل كيف تتولاه ملايكة غلاظ شداد غلت ايديهم جزا امتدادها الي الحرام وتغشي وجوههم النار اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع واذا اشتد عطشهم سقوا ماء حميما فقطع امعاهم فلو اطلعت عليهم وتري المجرمين يومىذ مقرنين في الاصفاد يا اهل الذنوب الكم صبر علي العقوبة كلا انها لظا اذا شاهدت من اشتري لذة ساعة بعذاب سنين

قال ابو المثني الاملوكي رحمه الله تعالي ان في النار اقوام يربطون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير وما لهم فيها من راحة ولا فترة تكاد تميز من الغيظ وقال يعلي بن منبه رضي الله عنه ينشي الله سبحانه سحابة لاهل النار فيقال يا اهل النار ما تريدون فيذكرون سحاب الدنيا فيقولون نسال بارد الشراب فتمطرهم اغلالا تزيد في اغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرا يتلهب عليهم وقال ابو عمران ما في جهنم واد ولا قيد ولا سلسلة الا واسم صاحبه مكتوب عليه وقال من اذا كان يوم القيامة امر الله تعالي بكل جبار عنيد وبكل شيطان مريد وبكل من كان يخاف الناس من شره في الدنيا فيوثقون في الحديد ثم يومر بهم الي النار ثم تطبق عليهم فلا والله لا تستقر اقدامهم علي قرار ابدا ولا والله ولا والله ما ينظرون الي اديم سما ابدا ولا والله ما تلتقي اجفانهم علي غمض ابدا ولا والله يذوقون فيها بردا ولا شرابا ابدا ثم يقال لاهل الجنة فتحوا الابواب ولا تخافوا وكلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية

يا من تجاوز في الاساة حدها وجفا الحفاظ فموعرضا متحرفا ذهبت حياتك في الخيانة والجفا وابي الحساب مطالبا لك بالوفا ماذا تقول اذا دعيت

فلم تجد عن دعوة الملك العظيم تخلفا ونقلت من بعد الحياة لموقف ما زلت من لوعاته متخوفا فاختر لنفسك ما يكون جوابها فتراب حزنك بالندامة قد صفا وارغب الي المولى الكريم فلم يزل يعفو ويرحم منعما متعطفا يا من علي ظهره احمال من الذنوب القباح بينك وبين العفو ان تضع الوزر علي الازر بكف الندم فالشباب يا مسكين قد ولا والشيب قد تولي والضعف قد ابي ومعول الكبر يعرقب حيطان الاجل فقف علي ثنية الوداع وناد كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره كيف يفرح من يقوده عمره الي اجله وحياته الي موته

جلس يونس بن عبيد رضي الله عنه مع اصحاب له يتحدثون فنظر في وجوههم ثم قال ذهب من اجلي واجلكم ساعة يا هذا قعر جهنم بعيد وهمتك اسفل احديد قلبك ام جلمود ما هذا التوقف وما هذا الجمود وتحسبهم ايقاظا وهم رقود بالله عليك تاهب للمنقلب فلست مقيم وتهيا للرحيل فالمقعد مقيم

تزود قريبا من فعالك انما قرين الفتي في القبر ما كان يفعل
ولن يصحب الانسان من بعد موته الي قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

يا هذا اذا رايت التايبين يقبلون ويقبلون ولست منهم فابك علي نفسك وناد بلسان الحال

ما اصنع هكذا جري المقدور الجبر لغيري وانا المكسور
ما سور هوي متيم مهجور هل يمكن ان يغير المسطور
القدر نصيبي ولغيري اللب والعين دما لاجل ذا تنصب
ما اصنع قد جرت وامري صعب والعمر مضي وضاع مني القلب

كان فضالة رضي الله عنه كثير البكا فدخل عليه رجل وهو يبكي فقال لو لده ما يبكيه قال زعم انه يريد سفرا بعيدا وما له زاد وبكا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حتي بكي الدم دخلت فاطمة رضي الله عنها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته ساجدا يبكي وقد تغير وجهه فبكت لبكايه صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ما نزل بك فقال يا فاطمة ان حبيبي جبريل وصف لي ابواب جهنم واخبرني ان اعلا ابوابها اهل الكباير من امتي فذاك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله لعلك سالته كيف يدخلونها قال نعم تسوقهم الملايكة لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم علي افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل ولا الاغلال في اعناقهم فقالت يا رسول الله كيف تسوقهم الملايكة قال اما الرجال باللحا واما النسا بالذوايب والنواصي فكم من ذي شيبة في النار ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي قد قبض علي لحيته وهو يقول واشباباه واحسن صورتاه وكم من

امراة قد قبض على ناصيتها وهي تقاد الى النار وهي تقول وافضيحتاه واهتك ستراه فلم
يزالون الى ان ياتون بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال من هولا فما ورد علي من الاشقيا
اعجب من هولا لم تسود وجوههم ولا توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فتقول الملائكة هكذا
امرنا ان ناتيك بهم على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقيا من انتم فيقولون نحن ممن انزل
عليه القران فيقول ما انزل القران الا على محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
صاحوا باجمعهم نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجر
يزجركم عن معاصي الله تعالى فلما اوقفهم على شفير جهنم ونظروا الى الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا ان
نبكي على انفسنا قال فيبكون الى ان ينقطع الدموع ثم يبكون الدم بعد ذلك فيقول لهم يا معشر الاشقيا
ما كان احسن هذا البكا لو كان في دار الدنيا من خشية الله تعالى ثم يقول مالك للزبانية القوهم قال
فلما سمعوا ذلك نادوا باجمعهم لا اله الا الله قال فتهرب النار عنهم قال فيقول مالك للنار خذيهم قال
فتقول وكيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله قال فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش تعالى قال
فتاخذهم النار فمنهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه
فاذا هوت النار الى وجوههم قال لها مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا لله في دار الدنيا ولا تحرقي
قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان قال فيبكون ما شا الله ثم ينادون يا حنان يا منان قال
وقد انفذ الله فيهم حكمه قال فيقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول الهي انت اعلم بهم فيقول انطلق فانظر الى حالهم قال فينطلق جبريل الى مالك فاذا راه
قام تعظيما له وقال يا جبريل ما الذي جا بك هذا الموضع فيقول جبريل ما حال العصاة من امة محمد
فيقول يا جبريل ما اشد حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم ولم يبق الا
وجوههم وقلوبهم فيقول له جبريل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيرفع مالك الطبق عنهم
فاذا نظروا الى جبريل ظنوه من ملائكة العذاب فيقولون من هذا الذي لم نر احسن منه وجها
فيقول لهم مالك هذا جبريل الكريم على ربه الذي كان ياتي نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا
بذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرئ محمدا عنا السلام واخبره بسو حالنا
وتضييق مكاننا واخبره ان معاصينا قد فرقت بيننا وبينه قال فينطلق جبريل حتى يقف بين يدي الله
تعالى قال فيقول الله تعالى كيف رايت امة محمد فيقول يا رب انت اعلم بهم ما اشد حالهم واضيق مكانهم
فيقول الله عز وجل هل سالوك شيئا فيقول يا رب انت اعلم سالوني ان اقرئ محمدا السلام فيقول الله
تعالى

تعالى انطلق فبلغه قال فينطلق جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة بيضا لها اربعة
الاف باب على كل باب مصراع من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من
امتك وهم يقرؤون عليك السلام ويقولون ما اشد حالنا واضيق مكاننا قال فينهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فياتي الى العرش فيخر ساجدا لله تعالى فيثني عليه فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك وسل
تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقيا من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني
فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم امض الى النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله قال
فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى مالك فاذا راه قام قايما تعظيما لهيبته صلى الله عليه وسلم فيقول
يا مالك ما حال امتي الاشقيا قال فيقول ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا مالك ارفع الطبق حتى انظر اليهم قال فيرفع الطبق عنهم فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى
الله عليه وسلم نادوا وامحمداه يا نبياه اعتقنا فقد احرقت النار اكبادنا قال فيخرجهم وقد صاروا
فحمة قال فينطلق بهم الى نهر من ماء الحياة فيغتسلون فيه فيخرجون شبابا مردا مكحلين كان
وجوههم القمر مكتوب على وجوههم هولا الجهنميون عتقا الرحمن من النار فاذا راى اهل النار المسلمون
قد خرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين **يا هذا** قد خرقت المواعظ المسامع وما اراه
انتفع السامع ولقد بدا نور الهدى في المطالع ولكنه قد عميت المطالع ولقد بانت العبر
لمن عبر المصارع فما بالها ما اسكبت المدامع **واعجبا** لقلب عند ذكر الحبيب غير خاشع قد
نشبت فيه مخاليب المطامع يا من شيبه قد لاح هل ما مضى من العمر راجع فانتبه لما قد بقي
واعتذر وراجع ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع الا قل لمن يمسي عن الموت
غافلا نزي ابن ارباب العلا والمناصب فان كنت في شك فتلك بيوتهم تخبر عنها كل خل
وصاحب

الفصل الرابع عشر

الحمد لله الذي اوضح طريق معرفته للسالك وتوحد بالكبريا والعظمة والممالك لا اله لا وزير
له ولا صاحبة ولا مشارك صمد لا بجسم ولا بجوهر ولا عرض ولا فاني ولا هالك يعلم ما كان وما يكون
وما يخطر ببالك بصير يبصر اصول الاغذية في البطون في ظلمة الاحشا في سواد الليل الحالك
سميع يسمع دعا كل داع وما تتحرك به شفتاك من هفواتك واقوالك مريد لما كان من خير وشر
وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك لا بنزول ولا بحركة ولا انتقال
ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهو اعتقاد اهل السنة وهو الذي اتفق عليه ابو حنيفه

واحمد والشانى ومالك فقم ايها العاصى وتذلل لمالك النواصى واقبل باعتذارك وكلبتك عليه وانك
حالك الليه فهوا علم بحالك وناد فى الليل بقلب متوجع لافارقت اخباركم مسمعى وطيفكم
لابان عن مضجعى ولابرحتم تسكنوا مهجتى وابن ماكنت فانتم معى عيني التى تطلب انجانكم وبارق من
حيكم مقنعى يرتاح قلبى عند ذكراكم وتعترى نار الاسى اضلعى موهن فى حبكم باللوى وبالقبا
البيض والاجرعى والسفى ان لم انل وصلكم اوخاب من جمعى بهم مطمعى ودعت نومى يوم وداعهم
وقلت ياعينى لا تهجعى فهم مرادى لا يزور اولا برامنه قصدى ولا لعلعى لو شاعدالى بهم ادمعوا
فلا بعيد العدل من لا يبعى احمد على السرا والضرا واشكره فى الشده والرخا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ذو العزه والبقا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
ابى بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الاتقيا يا اهل التوبه اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا من نجاكم من التلف
وكنتم على شفا حفرة من النار يا من عاهدنا على التوبه اوفوا بالعهود يا مومنين على حدود الله لا تخونوا الله
والرسول لا تبيعوا عز الوفا بذل الغدر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ان قوى الظما الى سراب الشبهات
فاصبروا وصابروا وان دعاكم الطمع الى محابة الدنيا فاثبتوا فان اشتد الحرب فاذكرونى اذكركم لا
تنظروا الى كثرة العدو ان الله مع الصابرين اخوانى بالله زوروا المقابر وجالسوا الفكر وجانبوا رفقاء
السوء فان قالوا لك امش معنا ساعة نلعب فقل اقعدنى الخوف يا ندامى قد صحا القلب صحا فاطردوا
عنى الصبا والمرحا سمروا وابردى للنسك ولا تعجبوا من فاسدى ان صلحا زجر العلم فوادا فارعوى
ولحا اللاحى امرا ادلحا اخوانى ان تحركت نفوسكم الى بعض اغراضها التى اعتادت فقولوا انقضا
زمان الرضاع ولا بد من الصبر على الفطام يا اهل التوبه اسالوا الله الثبات ادعوا ربكم تضرعا وخفيه
فدا فدمتم على الزهد اقدام الشجاع فاحذروا اهنكه الهزيمه وقد بلغنا ان بعض سعاة التوبه رجع من
وقت الفتح سدرى مزيدم اذ اخرج الناس يتلقونه اخوانى ان علمتم ان ذيب الهوى قد افترس
شاة من غنمكم تفكوها من يديه فانتم عصبة ان اسر احدكم فى حرب الهوى فتعاونوا حتى تفكوه ان
وقع بين الصفين جرح فجروه الى خيمكم لا تبرحوا عن الباب ولو طردتم ولا تزايلوا الجناب ولو ابعدتم
قال بعض الزهاد يقول الهى كلما رايت نفسى تبعد عنك بكيت على سو حظى منك فعزك وذلى
وغناك وفقرى اعف عنى يارب عفوك واسع وعظيم لا رب غيرك قادر وحليم يارب
كم نعصى وانت مسامح يارب كم الهوا وانت رحيم يارب كم يخفى قبايح فعلنا عن مثلنا جهلا
وانت عليم يارب كم تعطى وتمنع بعض ما اعطيتنا جلا وانت كريم يارب نشهد انك الصمد

المهيمن

المهيمن ذو الجلال الواحد القيوم يارب نشهد انك الباقى الذى تفنى الخلايق كلها وتدوم يارب
نشهد ان حلمك واسع لكن عقابك والعذاب اليم يارب نسالك الاعانة فى غد فالفضل منك على
العباد عميم عباد الله ماهذه الغفله والامر واضح وماهذا الصمم وقد سمعت النصايح وما
هذا الاعراض عن الواعظ الناصح وماهذا التوانى وقد صاح الصايح اخوانى ابن المتمرد فى اللهو
والصبا اصبح فى لحده حزينا وصبا تسفى على قبره الجنوب والصبا من مال الى الدنيا
وصبا اتعبت بما يفنى طلبا فكانكم بالموت وقد اضحى لقواكم مستلبا واتاك يعينا غايبه
بالحق فلا تسمع كذبا فلكم ابدا من موعظة لك محترما اما وابا وارى ذا اللب بصحبته جهلا
تعصى حقا وابا ولكم حقا ملكت يده ما لاجما وحوت ذهبا فافق يا صاح وكن حذرا
وجلا من ان تلقى عطبا او ان تلقى فى النار وقد وقدت فتصير لها حطبا فمنادى الحمد
له زجل وغراب البين به نعبا وصروف الدهر فقد وعظت واراك بقلبها عجبا ووهاك
هواك فما ادراك بان رحلك قد قربا فتظل وعمرك منغمرا وتبيت ولعلك منحربا وتحل
برمسك منفردا ولعرضك يحك منجبا وتعاين ما قدمت غدا بيد الملكين وما كتبا فتنكس
راسك من خجل وتبوء باثمك محتقبا فاسمع واطلع واقلع فلقد ادبت بنصحك ماوجبا
يا مضيع الزمان فيما يوجب نقص الايمان يا معرضا عن الارباح بكل الخسران متى تنتبه من
رقدتك ايها الوسنان متى تفيق لنفسك اما حل لها آن ترفض قول الواعظ الناصح وقد
اتاك بامر واضح اترضى بالشين والقبايح لقد استوى عندك الشاتم والمادح كانى بك يا مسكين قد
نقلت الى بطون الضرايح وبقيت الى الحشر تحت تلك الصفايح وختم الكتاب على الافات والفضايح
عجبا لك كيف تترك معاملة المولى وتعلم انها مفيده وكيف تلهوا عن تحققت ان الطريق بعيده
قال ذو النون المصرى رحمة الله عليه ركبت سفينه فضاع فيها صايغ واتهموا
شابا واتفقوا ان ما سرقه الا هو قال ذو النون فقلت لهم دعوه فانا اكلمه برفق لعله ان يقر قال
فاتيته فاذا الشاب نايم وراسه فى عباة فاخرج راسه فقال له ذو النون يا فتى ضاع كذا وكذا
فى المركب ونشتهى ان كان لك به علم قد لنا عليه قال فقال الشاب ياذا النون اما تستحى من الله تعالى
ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم لا تدع واحدا من حيتان البحر الا جاء بجوهرة قال فراينا وجه الما
حيتانا فى فم كل حوت جوهرة ثم القى الفتى بنفسه فى البحر ومضى وتركنا يا هذا لا تسى عن
من عمرك انت تضيعه ولا عدو اضر من موافقة نفسك وانت تضا فيها ولا بضاعة كساعات

السلامة وانت تسرق فيها لقد مضى من عمرك الاطايب فماذا تنتظر بعد شيب الذوايب يا حاضر
البدن والقلب غايب اجتماع الشيب مع العيب من اعظم المصايب مضى زمان الصبا وحب الحبايب
كفاك زجراً شيب الذوايب فارفق بنفسك واسمع قول المعاتب ابن البكا على فوات المطالب كم في
القيامة من ادمع سواكب على ذنوب حواها كتاب كاتب من لي اذا قمت بين يدي المحاسب وقيل لي ما
صنعت كيف ضيعت كل واجب هنالك يضيق المذاهب من ظهور العجايب بجاهك يا خير
الورى اتشفع الى الله من نار تفور وتطلع ومن ذا الذي في موقف الفصل والقضا لعبد عصى
الا محمد يشفع بني يساق العرش يسجد سجدة ينادا ابني قل فقولك يسمع وسل تعط واشفع يا
محمد في العصاة فانت لدينا شافع ومشفع الهي انا الجاني على نفسه ولا سواك لمن يشكو او لا
يتضرع لقد اثقلت ظهري الخطايا الشقوى وانت لنا مولى له الامر يرجع اقل عثرتي وارحم ٥
خضوعي وذلتي فاني بجاه المصطفى اتشفع **يا هذا** اذا رايت نفسك قليلة الشوق الى
حضور المجلس فاحتل عليها بحيلة الفرجة وقل لها ليس الخبر كالمعاينة لعلها اذا احضرت تاثرت بالنيابات
فتنتفع بهم فان قالت لك لا اطيق ما يطيقون فقل ان لم تبكوا فتباكوا واذا جلست فانو التوبة فلا اعمال
الا بالنيات اذا رايت التايبين قد تواجدوا فلا تعيرهم بما يجرى عليهم فان قالت لك هولا غزاة وانا اخاف
على دمي فقل ان رجعي معهم فان اختلطت بالقوم منعها خوف العار من الهزيمة فكنت من المجاهدين بهذه
الحيلة فؤادي من محبتكم عليل وقلبي عن هواكم لا يحول الا فابلغ تحية مستهام الى سكان
قلبي يا رسول وقد ادرك المعنى في هواكم طريح في ربوعكم قتيل تعطفوا انه لما انتم سلا عنكم
وذلك مستحيل فمنوا وارحموا فعساه يحيى بقربكم فما ضاع الجميل فما هو في عهودكم
خؤون ولا هو في مودتكم ملول من دق لبكا الطفل لم يقدر على فطامه من خالف
هواه حج لعنه مولاه من استسقى غيث العفو فليحول رداء الذنب من استطال الطريق قصر سعيه اجلى
الموت عند الشجاع ما كان بين الصفين واما الجبان فانه يموت خوفاً مازلت اعالج مسمار الهوى في
قلب العاصي امسك به تارة الى جانب التخويف وتارة الى جانب الشوق فلما اتسع عليه المجال جذبته بحز
العاصي الى التوبة جلوت عليه يوسف الحسن فقطع يده على قابل العمر فانا كنت السبب في كشف سر
ذلك السر يا اوساخ الذنوب ويا ادران العيوب هذا مغتسل بارد وشراب واعجبا كلكم تسمعون
ما اقول ولكن فرق بين سماع وسماع كل الناس اين يوسف ولكن مثل زليخا قلا
قد كنت مع الذنوب اخفي وجدي ما يعلم غير خالقي ما عندي حتى هطلت سحب وداع الوجد قلبي

يمن

يمن على الهوى استعدى كادت حرقي بذنب باقي رمقي تستاصل قدرما منه بقي
او ذي بغواذي حمل مالم اطق كم يقتلني هواكموا واقلقني **واعجبا** لعين امست بالليل
هاجعة وتنسى اهوال يوم الواقعة والاذن تقرعها المواعظ تنصت لها سامعة ثم تعود ٥
المواعظ عنها ضايعة والنفوس غدت في كرم الكريم طامعة وليت لله في وقت من الاوقات طايعة
واسفي عليها لم تكن المواعظ لها نافعة **كان** ابو عبيد التستري رضي الله عنه اذا كان اول يوم
من شهر رمضان دخل بيتاً ويقول لامراته سدي على الباب بالطين والقي كل ليلة من الكوة رغيفاً فتفعل
فاذا كان يوم العيد دخلت امراته فتجد الثلاثين رغيفاً في البيت ولم ياكل ولم يشرب ولم ينم ولم تفته
صلاة قط **هذه** اوصاف القوم فاين الراغب هلا طريقهم فاين السالك هيهات كانوا
لا انت منهم ولا تدري من هم يا غايباً متى ترجع يا بعيداً متى تقرب يا غضبانا متى تصطلح يا مغتماً
متى تنشرح متى تتشدد بين الحضور بلسان السرور دنت الديار وزارت الاحباب ومضى
الصدود وزالت الاوصاب وتانست بالقادمين منازل كانت عليها وحشة مذ غابوا خذ
يا بشرى كلما تختار من روحي ومالي ما عليك عتاب ها انت يا قلبي ومن تهواه ما دون الحبيب كما
تريد حجاب

الفصل الخامس عشر

الحمد لله الذي لا يتعلق بذيل ابنيته الافكار والظنون ولا يعلم كنه قدمه العلما الراسخون بل العقلا
والفضلا عند حقيقة كنه ذاته متحيرون اطلع كواكب مصنوعاته في سما الظلمة فبها الى وحدانيته
يهتدون السميع الذي يسمع حنين انين العصاة وهم على فرش الاعتراف ينقلبون فينواصلهم بمواهب
رحمة بعدما قطعهم الواصلون البصير الذي يبصر اصغر الذر في القفر وقد ارخى ذيوله على اكناف
بسيطه الديجور وهم ساجدون الحي الذي لا يتطرق الى ساحة حياته ريب المنون جاعل الملايكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يسبحون الليل والنهار لا يفترون معفر بصدع الظلمة على صفا صفحات
خد النور ليهيم الى نضارة جماله العاشقون رافع قبة السما على عمد قدرته فلا تراها العيون ومرصعها
بنفايس عرايس نجوم كانهن بيض مكنون فكان السماء ميدان والشمس سلطان والقمر وزير والكواكب
مواكب بين يديه وحوله يسيرون المتكلم بكلام قديم ازلي فلا تمازجه الحروف والنغمات واللحون لا تسابق
في لجج بحار قدمه سفينة الكاف والنون قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فيا من ابعدته عن الحجاز الذنوب وعاقته عن نفحة العيون وحك انهض فقد سار الركب الى المحبوب ونادى بلسان
الارتياح اذا رايت نور الحبيب قد لاح ما اومض البرق الحجازي ولاح الا وحن العاشق

الصب وناح ۞ ولا سرت من يثرب نسمة ۞ الا بكا من شدة الشوق وصاح ۞ يا قاصدين للنبي
بلغوا ۞ سلام مشتاق وكنز الارباح ۞ واحسرتي ما نلت ما املته ۞ واحرقلبي في المسا والصباح
لو استطعت ان اسير نحوهم ۞ طرت ولكني مقصوص الجناح ۞ ترى ارى وادي العقيق مرة ۞
وانظر الاعلام من تلك البطاح ۞ ويبرك الحادي بنا عند قبا ۞ ويحمل النشر لنا مع الرياح ۞
واسفي مضى زماني وانقضى ۞ والعمر بالخيبة قد فات وراح ۞ طوبى لمن زار النبي احمدا ۞
وطاف بالكعبة يوما واستراح ۞ **احمده** حمدا يوجب الفلاح ۞ واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ابلغ بها النجاح ۞ واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي معدن الخير والصلاح ۞ **يا** عاكفين على مزابل الهوى ۞
والله يدعوا الى دار السلام ۞ يا خايب السبيل واقفه محل المنقطعين بلا اجره ۞ افتتقاعدون ولا
عذر لكم يدعوكم ليغفر لكم ۞ بالله مثلوا انفسكم وقد وقفتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد ۞ فلما لم تجابوا
صحتم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ۞ تالله لو تعلمون علم اليقين ۞ ما صرفتم هممكم الى دنياكم ۞ واعرضتم
بالكلية عن اخراكم ۞ فكيف بكم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم ۞ وختم على قلوبكم ۞ واعجبا لكم تحضرون
المجلس فرجه ۞ وتجعلون رجا النفع حجه ۞ ولا تسلكون الى العمل محجه ۞ وما ابري نفسي ۞ يا قاعدا
عن الاجابه يا معرضا عن الاثابه ۞ ويحك انهض الى صلاحك قبل قص جناحك ۞ تهيا لسماع المواعظ
بقلب حاضر ۞ فمتى حضر البدن وغاب القلب ۞ فالحديث ضايع ۞ عجبا لك اذ تسمع كلامي وفكرك
تجول في المعاصي ۞ هذه علامة تعلق بذيل الليل وصح بقلب محزون ۞ بكيت على ديني
فدمعي سافح ۞ اذا لم تسامحني فمن لي يسامح ۞ فوا خجلي واحسرتي وفضيحتي ۞ ووا شقوتي يوما
تبين الفضايح ۞ سا قرى كتابي كيف تخفى جرايمي ۞ وقد كتبت منها على مسارح ۞ الا يا اخا التفريط
هل لك توبه ۞ اما انت في بحر التخلف سابح ۞ تبيت على قبح الذنوب مصمما ۞ وتظهر عند الناس
انك صالح ۞ وتنظر دمع المذنبين وقد جري ۞ وما لك طرف بالمدامع سافح ۞ اذا لم يكن قلب
لطاعة ربه ۞ ويخشى فلا صحت عليه الجوارح ۞ **يا هذا** فاض النهر ولم تحفر ساقيه الى
زرعك ليصل الما الى البستان ۞ يا نايما طول الليل اذا اصبحت فزر اهل السهر وسلهم عما جري
لهم وقت السحر ۞ فاذا اتلوا عليك بعض ما شاهدوه ۞ فاكتبه بمداد المدامع ۞ عارضاني
ركب الحديث اسايله ۞ متى عهدك بايام سلع ۞ واستملا حديثي من سكن الخيف ۞ ولا تكتبناه الا
بدمعي ۞ فاتني ازاري الديار بطرفي ۞ فلعلي ارى الديار بسمعي ۞ **كان** عمير بن عتبه رضي الله
عنه

عنه يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور ۞ ويقول يا اهل القبور طويت الصحف ورفعت الاقلام ۞ ويبكي
ثم يصف قدميه ويصلي حتى يصبح ۞ رحل الصادقون وعاب المتقون ۞ يا دار الاحباب اين السكان ۞
يا منازل الصالحين اين القطان ۞ يا اطلال التايبين اين البنيان ۞ درست والله المعالم ۞ وقوضت الخيام ۞ قف
بنا على اطلالهم تحيينا بالسلام ۞ على الربع العامرته وقفه ۞ يميل على الشوق والدمع كاتب ۞ لا
ومن مذهبي حب الديار واهلها ۞ وللناس فيما يعشقون مذاهب ۞ ما انفاع الضاحي
حلت منهم واقفرت ۞ ما للوجوه التي تبرقعت قد اسفرت ۞ اين الوجوه التي طالما في الدجا عفرت ۞ من وقف
على قبر بشر ومعروف ۞ فليتذكر ما كانا فيه من معروف ۞ من تصور حالهما اثر في صورته ۞ من تذكر حالهما بكى
على غفلته ۞ ايها الناكب عن نهج الهدى ۞ وهو باد واضح للسالكين ۞ الى عز ذكر النصايح
انه شرف بعد بلوغ الاربعين ۞ واجعل التقوى عماد الحبيبي ۞ نجاه انه حصن حصين ۞ **ابن نحن
من القوم** ۞ كم بين اليقظة والنوم ۞ تالله اذا وصفت حالهم طربت ۞ واذا تاملت حديثهم غبت ۞ **قال**
ابو جعفر الحداد استاذ الجنيد رحمة الله عليهما كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي شي احلق راسي به فتقدمت
الى مزين توسمت فيه الخير فقلت له اتحلق شعري لله تعالى قال حبا وكرامة ۞ وكان بين يديه شاب من ابنا
الدنيا فامرقه واجلسني مكانه وحلق شعري فقلت في نفسي ادفع له اول فتوح يفتح علي به في هذا اليوم ۞
فدخلت المسجد ۞ ودخل بعض اخواني فقال يا سيدي قدم بعض الفقرا من البصرة ۞ بصرة فيها ثلاثمائة دينار ليفتقها
سيدي على من يختار ۞ قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين ۞ وقلت هذه ثلاثمائة دينار تصرفها في حوايجك ۞
فرفع راسه الي ۞ وقال يا شيخ اما تستحي تقول احلق راسي لله تعالى ثم تدفع لي اجره على ذلك انصرف عافاك الله ۞
فانصرفت وانا خجلان ۞ **اخواني** اين الذين بعدوا في تحصيل المنى ۞ وقاموا وعلوا في طلب الهوى ۞ وداموا ۞
وداروا على عمارة دار الرحيل وحاموا ۞ اما اقل ما لبثوا وما ادنى ما اقاموا ۞ ولقد وجدوا نفوسهم على المعاصي ولاموا ۞
اما والله لو علم الانام ۞ لما خلقوا لما غفلوا وناموا ۞ لقد خلقوا لما لو ابصرته ۞ عيون قلوبهم صاحوا وهاموا ۞
ممات ثم قبر ثم حشر ۞ وتوبيخ واهوال عظام ۞ ليوم الحشر قد عملت رجال ۞ وصلوا من مخافته وصاموا ۞
يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق ۞ يا سي الاداب يا قبيح الاخلاق ۞ يا قليل الصواب يا عديم الوفاق ۞ يا من سيبكي
كثيرا اذا انتبه وافاق ۞ ويحك اذا كنت بارديه المقصر ترتدي ۞ ويا وامر شيطانك الغوي تهتدي ۞ فبماذا
تفك من الاهوال تفتدي ۞ حين تظهر العجايب ۞ ويكشف عن ساق ۞ اعرك في الدنيا عيشك الصافي ۞ فنسيت فراق
حبيبك المصافي ۞ فامنت عقابي يوم عدلي وانصافي ۞ اذا عزت السلامة وقل الاطلاق ۞ الى متى تلهو وانت
في دار البلا ۞ وتفرح بما لك وما لك الى التلاشي والبلا ۞ كانك لا تحاسب ۞ كلا والله بلا لتسالن عما فعلت في

الغدو والابتكار اما اكثر العمر في التواني وقد مضى اما معظم الزمان في المعاصي وقد انقضى اما اعمالك
كلها لا تصلح للرضى فخذ لنفسك فاليوم الرهان وغدا السباق لقد نبهك القران بارشاده ولقد حذرك
الديان يوم معاده يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق اين من انس بالدنيا ونسي
الزوال اين من عمر القصور وجمع الاموال اما خلا في لحده وحله رهينا بالاعمال كم اراك مولاك عبرة وقد
قال سنريهم اياتنا في الافاق اين صديقك الموانس اين رفيقك المجالس اين من اشرقت بنوره المجالس امتدت
والله اليهم كف المخالس فانزلهم تحت الاطباق فكاني بك قد رحلت كما رحلوا ونزلت مكانا فيه نزلوا
وحملت الى القبور كما حملوا الى ربك يومئذ المساق فمن لك اذا ادركك الندم عند الفوت والتزمك الالم
وسكن الصوت واقبل اليك لازعاج الروح ملك الموت وجات جنوده وقيل من راق فاخرجت الى مسكن ليس
بمسكون وعوضت بعد الحركة السكون فيا اسفى لك كيف تكون اذا غضب عليك الملك الخلاق وفرق
مالك وسكنت الدار وانفردت بالاثام والاوزار ورفضك المحب فلا اتى ولا زار ونسيك المشوق بعد
الاشتياق فما ينفعك نوح نائحة ولا بكاء باكية ولا شاك تالم لفراقك ولا شاكية فان كانت اعمال خير
زاكية والا وقعت في املاق فبادر عمرا ينقضي بالمسا والصباح وعامل مولاك طالبا اجزل الارباح ولا
تبخل بما يفنى فقد حثك السماح فيما صرح به النص الصراح ما عندكم ينفد وما عند الله باق

صبرت على الايام لما تولت ... والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث كلفها الفتى ... فان طمعت يوما والا تسلت
اذا ما رايت الناس يلهون اهلهم ... تزايد حزني حيث لم الق جيرتي
ساذكركم ما دمت حيا وان امت ... فذكركم يوم القيامة حجتي
ومالي عن بعد الاحبة سلوة ... ولا انهمو روحي وراحي وراحتي

ايها المشغول بالشهوات الفانيات متى تستعد لملمات الممات متى تجتهد
في لحاق القوافل الماضيات اتطمع وانت رهن الوساد في سباق السادات هيهات هيهات يا مدمن اللذات

اعتد لنزول هادم اللذات ... احذر مكايدهن كوامن في كرة الانفاس واللحظات
تمضي حلاوة ما اجتنيت وبعدها ... تبقى عليك مرارة التبعات
باحسرة العاصين يوم معادهم ... ولو انهم سبقوا الى الجنات
لو لم يكن الا الحيا من الذي ... ستر الذنوب لاكبر الحسرات

يا من صحيفته بالذنوب قد حفت وموازينه لكثرة العيوب قد خفت اما شاهدت عرايس اجساد الى الالحاد زفت
اما عاينت ابدان المترفين قد ادرجت ولفت متى تنتبه لخلاص نفسك ايها الناعس متى تعتبر بربع غيرك
الدارس اين الجبابرة الاكاسرة البجحاء الفوارس اين من اعتاد سعة القصور حبس في القبور في اضيق
المجالس اين جامع المال سلب المحروس ومات الحارس قد ان والله لمن عرف مكر الدنيا ان يهجرها ولمن علم
جهل

جهل نفسه ان يزجرها ولمن تحقق نقلته ان يذكرها ولمن عم بالنعم ان يشكرها ولمن دعي الى دار السلام
ان يحجزها قال ابو القاسم بن مروان النهاوندي رضي الله عنه كنت انا وابو بكر
الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا ان يكون هذا وليا
لله تعالى قال فما لبثنا ان جا شاب حسن الوجه وبيده ركوة فيها ما ورغيف خبز وعليه مرقعة
فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه لحمله الما والخبز فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى فقال يا ابا
سعيد اعرف الى الله تعالى طريقين خاص وعام اما الطريق العام فالذي انت عليه واصحابك واما الطريق
الخاص فهي هلم ثم مشى على الماء حتى غاب عنا

الا لله في الدنيا رجال ... اطاعوه واياهم اطاعا
فهم اوتادها سرا وجهرا ... تراهم في الورى شعثا جياعا
فان احد دعا منهم بعزم ... على جبل السارية وطاعا

الفصل السادس عشر

الحمد لله الذي لا يدرك كنه عظمته نظر ابصار اولي البصائر العليم الذي يطلع بعلمه على خفيات خطرات
هفوات الضمائر السميع الذي لا يعزب عن سمعه الاصوات وما تختلج به السرائر فسبحانه من ملك قادر
قاهر تفرد بالقدرة والبقا وجعل كاس الفنا على خلقه داير وجعل الموت فصلا بين الدنيا والاخرة
فكل مخلوق وان طال عمره اليه صاير فيا ايها المغتر بطول عمره الطامع في الدنيا ببلوغ امله هل انت منها
الا زاير وباعمالك وما كسبت يداك من الماثم والجراير من خلالا الى الاخرة ساير فليت شعري ما حجتك ايها
المذنب العاصي اذا وقفت لعرضك بين يدي القاهر وعاينت صحيفتك ملانة بالذنوب والعيوب والكباير
وانت ذليل خجلان ما لك من قوة ولا ناصر ويقول الله عز وجل يا عبدي خلقتك وصورتك في ظلمة الاحشا
وجعلتك من الاذى في امنع حجاب وارفع غشا واوصلت اليك رزقك وغذيتك كما تحب وتشا وجعلت
لك يدا تبطش بها ورجلا تمشي عليها وسمعا تسمع به وناظرا فلما كبرت ومشيت سعيت في مخالفتي وعصيتني
وتجرات علي وما استحييت وعلى معصيتي تماديت زجرتك فما ارعويت غضبت عليك فما انتهيت فلتقولن
على معصيتك يا ليتني لا كنت لربي بالمعصية مجاهرا يا عبدي من يجيرك اليوم من عذابي من يخلصك من وبيل
عقابي احرمت نفسك بمعصيتك لذيذ شرابي فابعدتك عن جنابي وطردتك عن بابي خلقتك شقيا فلا تغالط
ولا تكابر تري الى اين تذهب من عقابي ومن يمنعك من ناري بارزني بالمعاصي وعاداني فسبحاني سبحاني ما اعظم
شاني واعز سلطاني انا الملك الغافر الحليم الساتر ومع هذا يا عبدي ان اتيتني تايبا نظرت بعين
الرحمة اليك وان اقبلت الي بقلبك اقبلت بوجهي الكريم عليك وان ناديتني لكشف ضرك وجدتني جابرا لديك
افرج عن المكروبين واعفو عن المذنبين واتوب على العاصين واغفر الزلات واقبل المعاذير فقم ايها العاصي

على اقدام الاهتمام ونادِ بصوت حزين في حنادس الظلام
حتى متى بك يحيى قلبي العاني
يا من غلبه صباباتي واشجاني افنيتني بك عن كل الوجود فما
يشتاق غيرك انساني لانساني يا سول
قلبي الا وصلابه كبدي يحيى فقدمات من صد وهجراني
يلذ سمعي بذكراه فاطرب ما عندي حديث
عدو لي حين ينهاني حبي على ذلا لا فاعتذرت له اه من الحب الجاني الى الجاني **احمد**
حمدا اشهد بحقيقته البواطن والظواهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
قلب صادق ولسان طاهر واشهد ان محمدا عبده ورسوله زين القبايل والعشاير صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما سار ساير **يا معاشر** التايبين من الذنوب ثم يعودون لما
نهوا عنه اي زلزله وقعت في بلادكم فخربت كانت قرى قلوبكم امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله وبحلم اشتهوا لحلامكم وابنيوا الى ربكم **قال** لقمان لابنه يا بني لكل
انسان بيتان بيت غايب وبيت حاضر فلا يلهينك بيتك الحاضر الذي فيه عمرك القليل عن بناية بيتك الغايب
الذي فيه عمرك الطويل **اخواني** ما ترون اهل المقابر كيف اوثقهم اسر البلى عن حركة في نجاه وحيل
بينهم وبين ما يشتهون الا تنكرون من حبسهم والطلقكم وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
ولقد مررت على ديارهم وطلولهم بيد النوى نهب فوقفت حتى عج من لغب نضوي وضج
لاجلي الركب ولفتت عيني مذ خفيت عني الطلول تلفت القلب **عجبا** لك يا مسكين كيف اشتريت
الدنيا بدينك وبين الثمن والمثمن تفاوت عظيم والغبن الفاحش يوجب الرد فرد المشترى والاعمله بعد
العلم بالعيب فان الامساك رضى واسفى كاني احدث ابله عيناه تنظر الي وقلبه مشغول بغير كلامي
يا **هذا** لا نسيم الشوق يحركك ولا سموم التخويف يزعجك
ما بيننا ها فطوله قصر
وما بيننا وضفوه كدر البر فيما رايت معتبر البر فيما سمعت مزدجر بلي ولكن قساوة غلبت
فالقلب منها كانه حجر
طلب الورد ابتسام من الازهار لما نبت فنبت عن صحبته واتت
وقالت انت ملول لا تقيم على صحبة فصاح به الزجر انت صاحبي فقد اشتركنا في فض الغم فمن انت الا
التايب باحمرار الخجل مني اسيرا انا الى الخايف باصفرار الوجل يا **هذا** اعلم ان التايبين كاتبوا الله
تعالى بدموعهم وهم منتظرون الجواب
هذا كتابي اليكم فيه معذرتي نبيكم اليوم
عن حالي وعن سقمي اجللت ذكركم ما ان ادنسه لون المداد فقد حبرته بدمي ولو قدرت على
جفني لاجعله طرسا وابري عظامي موضع القلم لكان ذاك قليلا في محبتكم وما وجدت له
والله من الم
ليت شعري ما اوجب صفوة وجه التايب واي كتاب اقدم هذا العايب

اما

اما تسمعون انينه اما ترون حنينه **قال** ابو عبد الله السري رضي الله عنه غزي
والدي سنة من السنين فلما كان بين الصفين وقع المهر الذي كان تحته فمات فرفع طرفه الى السما
وقال يا رب اعرني اياه حتى ارجع الى اهلي واذا المهر قام قايما ينفض فلما غزى ورجع الى قريته
قال لولده يا بني خذ السرج عن المهر فقال يا ابة انه عرقان حتى يستريح قال له يا بني انه عارية
فلما قلع السرج وقع المهر ميتا لله ذر اقوام تركوا الدنيا قبل تركها وبكوا في حال انبساطهم
اليها وضحكها واماتوا نفوسهم عن هواها الى نسكها فنقطوا ايام السلامة وتفهموا وتلذذوا بكلام
مولاهم واستسلموا الامره وسلموا وهجروا في طاعته لذيذ الكرى وهربوا اليه من جميع الورى واثروه
ايثارا من علم ودري ورضوا فلم يعترضوا فيما جرى وباعوا انفسهم فيا نعم البيع والشرى خدموا مولاهم
والصدر لخدمته مشروح واتوا بابه فاذا الباب لديهم مفتوح وقاموا في الاسحار فبين اسير يبكي
وبين نوح تعرفهم بسيماهم عليهم انوار الصدق يلوح قد عبقوا بنشر المسك فاذا راحة ارواح ارتياحهم
تفوح
احبة قلبي انني وحياتكم مقيم على حفظ المودة والعهد وما زلت مشتاقا اليكم
وناشرا محاسنكم في حالة القرب والبعد واني وان واصلتموا وهجرتموا مودتكم محفوظة ابدا
عندي تفردتموا في حسنكم وجمالكم كما انا فرد في محبتكم وحدي وحقكموا لا انثني عن عهودكم
وعن حفظ ميثاقي ولو ضمني لحدي **اخواني** من تذكر المال امال عن جميع المال **قال**
معروف الكرخي رضي الله عنه عند موته تصدقوا بقميصي لاخرج من الدنيا كما دخلتها كانت
الدنيا اذا اقدمت على الصالحين قدموها الى الاخرة نظروا الى خصب الزرع فبذروا واحبوا القوت لما جلى
الرسول صلى الله عليه وسلم عروس الاسلام لم يكن بد من نثار فاخرج عمر نصف ماله فنثر ابو بكر الكل فقام
عثمان في تجهيز جيش العسرة بوليمة العرس فعلم الامام على حال الخبرة فبت طلاق الدنيا ثلاثا ثم راى
بعض جهارها في بيته وهو الخاتم فرمى به وهو في الصلاة واعجبا لمن سلم وما سلم كان القوم يبيعون
الفاني بالباقي وانتم عكستم المسالة واعجبي كيف اطلب الشجاعة من جبان
تعصي الاله وانت
تظهر حبه هذا قبيح في الفعال شنيع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
يا مسكين تصوم وتصلي ولكن بلا قلب وبحك فتش على قلبك فقد ضاع منك ولا عندك خبر اذا فرغ بيت
قلبك من بر اليقظة فقدت اطفال جوارحك قوت المعاملة فقم في ظلام الليل وقت خلوة وقل
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يا انا يا طول الليل اما تخشى برد السحر اما تسمع صوت المؤذن
وبحك نفخ عينيك عند السحر تغمضهما وتقول سا قوم للصلاة فتنام ثم تنتبه فترى النور ثم تقول

سانوم وننام حتى تطلع الشمس فتفوتك الصلاة فاذا رايت ما تكره تسخطت وقلت يا رب
باي ذنب اصابني هذا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ❊ قال
انس بن مالك رضي الله عنه كنت في عسكر المسلمين نحارب الروم فبرزت للقتال وبرز الي مشرك من
الروم فتعاركنا طويلا بين الصفين فقال لي يا مسلم هذا وقت صلاتي اعاهدك لا تخن حتى اصلي ثم
بعد ذلك احاربك فقلت نعم فنزل عن فرسه وسجد للشمس فهممت بقتله واذا بهاتف يهتف
بي ويقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال فامسكت عنه فلما فرغ من صلاته ركب
جواده وقال يا مسلم ما منعك ان تقتلني فقلت اني هممت بقتلك فسمعت هاتفا يقول كذا وكذا فقال
يا مسلم نعم هذا الرب العظيم يعاتب وليه في عدوه امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ورجع معي الى عسكر المسلمين فسبحان من سبقت عنايته لاقوام قبل خلقهم في الازل وغضب
على اقوام فلم ينفع مطيعهم ما فعل فلا ملجا منه الا اليه ولا خير يرجى الا في بابه ويحك تذلل لمولاك
عساه ان ينقذك مما انت فيه يا مسكين اذا تركت بابه لمن تذهب اذا طردك من يقبلك سواه ان عشت
في الدنيا لم تجد الا اياه وان مت لم تجد سواه فارجع اليه فهو سريع الرضى كثير العطا جواد كريم غفور
رحيم ❊ انا في الذنب غريق فدعوني واكتئابي ❊ طال حزن القلب مما كنت اجني في شبابي
زاد عصياني وجهلي مر عمري في التصابي ❊ قد مضى العمر ضياعا فمتى ارجو امتثالي كلما رمت
رجوعا ❊ عن ذنوبي واعتصابي ❊ غلبتني النفس حتى صرت رهنا باكتئابي ❊ يا مسكين تفكر في
مصارع الذين سبقوا وتدبر بعقلك اين انطلقوا واعلم انهم قد تقسموا وافترقوا فاما اهل الخير
فسعدوا واما اهل الشر فشقوا فانظر لنفسك قبل ان تلقى ما لقوا ❊ والمرء مثل هلال
عند طلعته ❊ يبدو ضئيلا ضعيفا ثم يتسق ❊ يزداد حتى اذا ما تم اعقبه ❊ كر الجديدين نقصا
ثم ينمحق ❊ عجبت في الدهر لا تفنى عجائبه ❊ للراكنين الى الدنيا وقد صدقوا ❊ بالرجال بمخدوع
بباطلها ❊ بعد الصحيح ومغرور بها يثق ❊ امست معالمهم قفرا معطلة ❊ كانهم لم يكونوا في
الورى خلقوا ❊ يا اهل لذات دار لا بقاء لها ❊ ان اغترارا بظل زائل حمق ❊ عباد الله
ايامكم قلائل واثامكم غوائل ومواعظكم قوائل فليعتبر الاواخر بالاوائل وليتيقظ الغافل قبل سير
القوافل يا من يوقن انه لا شك راحل وما له زاد ولا رواحل يا من لج في لجة الهوى متى يلتقي الساحل
هلا انتبهت من رقاد سامل وحضرت المواعظ بقلب قابل وقمت في دجى الليل قيام عاقل وكتبت
بالدموع سطور الرسائل تحف بها زفرات الندم كالوسائل وتبعثها في سفينة دمع سائل لعلها ترسي

على ساحل

على ساحل الفضائل واسفي لمغرور وغفول جاهل قد انقلب بعد الكهولة الكاهل وقد ضيع البضاعة
وبذر الحاصل وركن الى زخرف لو رآه ما يلبث الحصول وسبيل المعاقل وهو عن فتره متغافل ويدعي بعد
هذا انه عاقل بالله لقد سبق الصالحون الى اعلا المنازل وهو نائم مع بطالته فوز العامل هيهات
ما علو بطال بطائل ❊ قال بعضهم كنا في مركب فمات معنا رجل كان عليلا فاخذنا في جهازه
فلما جهزناه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا كان لم يكن فيه ما وقعدت المركب على الارض فنزلنا
نحفر بالله قبرا ودفناه فلما فرغنا من دفنه نبع الما وعاد البحر كما كان وارتفعت المركب وعصفت الرياح
وسرنا ❊ ولما وقفنا للوداع ضحى غدت ❊ عظامي من خوف الفراق تقعقع ❊ فقلت لهم اما
التفرق قد دنا ❊ فهل عن قريب للمنازل مرجع ❊ فقالوا اسيانا طيفنا لك في الكرى ❊ فقلت ايأتي
الطيف من ليس يهجع ❊ عليكم سلام الله اني حللتم ❊ وطيب حياتي بعدكم ليس ينفع ❊

الفصل السابع عشر

الحمد لله الملك الواحد المنان الفرد الصمد العلي المليك الكبير القدير الرحيم المصور الذي احسن واتقن
فبان تمام اتمام كمال اكمال التصوير وصور صورة الانسان الرؤوف المعروف باظهار وجود الوجود فهو
معروف منه بالتلطف والاحسان الكريم الذي يسوق السحب بالغيث من الغيب الى الارض الميتة فيسقي به
كل عطشان القديم الذي كان قبل تكوين الكون فلا يفنيه ولا يبليه الجديدان الله يطعم ولا يطعم
ويرزق ولا يرزق ويحلم ولا يحلم عليه فسبحانه من اله عليم خبير رفيع الشان ليس لله اب ولا جد ولا زوجة
ولا ولد ولا على باب رحمته حجاب ولا اعوان ولا فوقه سقف يستره ولا تحته محل يحمله بل هو
ساتر كل شي وحامل كل مثقل تعبان سميع لا بجارحة ولا بصماخ ولا اذان تكلم ربنا على جبل الطور
بكلام مشهور محفوظ في الصدور بلا كيفية ثم اسمعه لكليمه ونبيه موسى بن عمران فنحن متبعون لا
مبتدعون فمن كذب او عند فهو من اهل الضلالة والخسران فيا ايها المطرود عن باب مولاه مبعود
الى متى ترضى لنفسك بالهوان ترى الركب قد عزم على الرحيل الى بلاد الحبيب وانت مقيد بقيد الحرمان
فقم في اثر حمولهم واستنشق نسيم نجد وناد بصوت فرح ❊ نسيم سرى من يثرب بيه العفرا
فيا حبذا المغنى ويا حبذا المسرى ❊ اهاج الى تلك المنازل والربا ❊ حنينا واشواقا واعدمني الصبرا
فوا عجبا ما لي احن الى الحمى ❊ كان الحمى مذ كنت مازال لي وكرا ❊ وما ذاك الا ان لله في الحمى
حقيقة سر حلة الطاهر الطهرا ❊ ترى تلتقي قبل الممات ويشتفي ❊ فؤادي به من قبل ان اقضي العمرا
وابلغ قصدي ثم ما بين قبره ❊ ومنبره كي الثم الروضة الخضرا ❊ لقد فاز من اضحى وعليه اشتياقه

نحدا الى خير الورى شعثا غبرا ٭ **احمده** على احسانه الشامل ٭ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحاكم العادل ٭ واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي صلاة دائمة في الضحى والاصايل ٭ **اخواني** تزودوا من الدنيا بالاعمال الصالحة
فهذه ليالي المصالحة ٭ وتوبوا من المبارزة والمقابحة ٭ فان تجارة التائبين رابحة ٭ واقطعوا مفاوز
التسويف ٭ واعتبروا بتعاقب الشتا والمصيف ٭ وكر الربيع والخريف ٭ فالحذار الحذار ٭ فما هذه الدنيا
لكم بدار ٭ انما هذه الحيوة الدنيا متاع ٭ وان الاخرة هي دار القرار ٭ فالى كم هذا التمادي في الفساد ٭ هل
دانيتم من ركب الفساد سناد ٭ فتيقظوا من سكرة الرقاد ٭ وتاهبوا للاستعداد ليوم المعاد ٭ ⊙
فستذكرون ما اقول لكم ٭ وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٭ عجبا لكم تريدون الجنان والفوز
بالامان ٭ والنظر الى الحور الحسان ٭ وملاعبة الولدان ٭ ومجاورة الرحمن ٭ وانتم مصرون على العصيان ٭
ابوكم ادم بخطيئة تكدرت عليه المحبة ٭ وبزلة البس ثياب المذلة ٭ لما مال الى الاغيار ٭ اخرج من الدار
وابعد عن الجوار ٭ وتباعدت منه الاشجار ٭ وهربت منه الوحوش والاطيار ٭ وناداه الملك الجبار يا ادم
بجلالتك ٭ وبجودي امرت زوجتك ٭ ولما سواهما من حسني الجنة ٭ صدقت ابليس في القسم ٭ سوف يجلي عليك بالندا
على الابد على السنة الورى ٭ وعصى ادم ربه فغوى ٭ فصاح ادم وقال الهي حوى امرتني وبين ابليس
اوقعتني ولنفسي في الخلود اطمعتني ٭ فنودي يا ادم تركتني ٭ ونقضت عهدي ونسيتني ٭ وبالمخالفة
كافيتني ٭ يا ادم ما انصفتني ٭ يا ادم اخرج من جواري فانه لا يجاورني من عصاني ٭ **فانظر** يا مسكين
الى ادم كيف خلقه بيده ٭ واسكنه جنته ٭ والبسه حلل كرامته ٭ لم يذنب الا ذنبا واحدا اخرجه من جواره
عريانا يتستر باوراق الاشجار ٭ وهي تناديه اخرج عنا يا من عصى الله تعالى ٭ **اخواني** ما اذل من
عصى مولاه ٭ ما اشقى من اتبع هواه ٭ فتعالوا نبكي على ذنوبنا ٭ ونندب ما اصابنا من عيوبنا ٭ واخجلتنا
يوم نرى عملنا ٭

تقضي زماني والذنوب كما هيا ٭ ولبث عزيز العمر مذ كان غاليا
فوا اسفا ولى الزمان بعيشتي ٭ وكدر عيشي بعد ان كان صافيا
ومرت رهينا بالذنوب مقيدا ٭ اجر ذيولي في الجهالة غاديا
اعالج قلبا لا يلين لواعظ ٭ عسى يرحم الرحمن يوما بكائيا
ويجلو صدى قلبي من الذنب بالتقى ٭ ويغفر زلاتي ويصلح حاليا
تجود لي بعفو منك يا خالق الورى ٭ وتمحص اساتي وتحقق رجائيا
اجرني من النيران في يوم مبعثي ٭ ولا تفضحني يوم اخذ كتابيا

ويحك يا مسكين ما تمل الرقاد ٭ صاح الديك في السحر لتستيقظ فلم تنتبه ٭ فضرب جناحيه زيادة في انتباهك ٭ ونومك ثقيل
فقوي وصرخ ٭ وضرب بجناحيه لطما على غفلتك ٭ ترى هذا الكلام يدخل في اذنك ٭ ترى حديثي يصل

لى

الى ذهنك ٭ هيهات كادت الحيطان ان تخر الى هذا الكلام ٭ ويحك اذا لم تنتفع فاصنع ما شئت
ستدري غدا من يندم ٭ اذا اخذت كتابك بشمالك ٭ تشعل من سكى اذا انطقت جوارحك باعمالك ٭ تحضر المجالس
وتبادر على الازدحام ٭ وتتوب اذا اسمعت هذا الكلام ٭ ثم تخرج فتجتهد في تحصيل الحرام ٭ يا
مرائي تتظهر للناس بعض الاثام ٭ واذا اخلوت فعلت ما نهيت عنه من الاثام ٭ **قال**
ابو نصر رضي الله عنه حججت سنة من السنين فادرك الناس حر عظيم ٭ وبازائي شاب حسن قد تكلل بالعرق
وجهه فرحمته ٭ واخرجت له شيا من الحلوى كنت حملتها من مصر فقلت يا هذا اسكن بهذا روعك ٭ وطيب
نفسك ٭ فرفع راسه الي وقال يا ابا نصر في مثل هذا الوقت يتهادى الناس بشي من ارض مصر ثم ادخل يده في
مرقعته ٭ واخرج لي وردا طريا كما قطف من بستان ٭ وقال لي سكن انت بهذا روعك ٭ وغاب عني فلم اره
يا متنا قلا عن القيام مستلذا بالمنام ٭ قم يا مغبون فقد نهض الكرام ٭ وخلوا دونك بالمولى وفازوا
وغدا يسبقك القوم الى دار السلام ٭

يا دار احبتي ترى احبابي ٭ خانوا ذممي ٭ من بعدهم
تقطعت اوصابي ٭ لحمي ودمي ٭ اصبح مولها وحزني دابي ٭ كم وا لهبي
روحي تلفت وما كفاني ما بي ٭ والطرف عمي ٭

يا هذا لا بد من قلق وحرقة ٭ اما ان تحرق قلبك بنار الندم على الذنب
او الشوق الى الحبيب ٭ والافنار جهنم اشد حرا ٭

ستجاك الفراق فما تصنع ٭ انصبر للبين
ام تجزع ٭ اذا كنت تبكي وهم جيرة ٭ فكيف تكون اذا ودعوا

اخواني اعظم عذاب اهل النار
حجابهم عن الله تعالى لم يعرف الكفار ربهم فنادوا يا مالك ٭ وذلك المسكين عنده بقية اسلام لكنه
حصل بين القوم في النار ٭ فقابل حر النار ببرد الذكر فنادى يا حنان يا منان ٭ فلما تضرع واستغاث
لما لك الملك ٭ اخرجه من النار بغير شفاعة مخلوق ٭

هذا جزعي وما خلا معناكم ٭ ما اصنع
يوم بينكم حاشاكم ٭ اقسمت لكم بكم وحسبي ذاكم ٭ لا اذكر غيركم ولا انساكم ٭
سقيا لزمانا
على خيف منى ٭ كم اسلفني يدا وكم نلت منى ٭ عن طيب سرورهم فلا عنضت عنا ٭ يا ليت زمان وصلهم
دام لنا ٭

يا هذا الى متى انت في جمع ما يفنى تدور ٭ اين من سكن المنازل والدور ٭ رحلوا والله
الكل واجتمعوا تحت القبور ٭ فهم مقيمون الى نفخ الصور ٭ فاذا قاموا لفصل القضا والسما تمور ٭ كشف
الحجاب المخبا ٭ وهتك الستر المستور ٭ وظهرت عجايب القيامة ٭ وحصل ما في الصدور ٭ ونصب الصراط فكم
قدم عثور ٭ فاصبحت وجوه المتقين تشرق اشراق البدور ٭ ودعا اهل الفجور بالويل والثبور ٭ وجي بالنار
تقاد بالازمة ٭ وهي تفور ٭ اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ٭

قل للذي
خدعته النفس بالكسل ٭ وبكا عمرا انصرمت بلا جد في العمل ٭ نهيا انظر تفكر في الدين مضوا ٭

سوفت فرطت يا معرور بالاجل قبل ما شرب يعقوب صرفا بكاس شراب الفراق الاليم ۞
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب ان رجعت تذكر يوسف
محوتك من ديوان النبوه فعند ذلك ازداد حنينه وعظم انينه فقال الهي اسالك ان ترسل الي ملك الموت فارسله
الله تعالى اليه فقال يا ملك الموت المقتول بالسيف من يقبض روحه فقال له ملك الموت انا قال فالغريق
من يقبض روحه قال انا قال فالذي ياكله الذيب من يقبض روحه فقال له ملك الموت لعلك تبغي ذكر ولدك
يوسف فلما سمع بذكر ولده صاح وخر مغشيا عليه فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب ما لك في احد عشر ولدا
مقنع فقال يا رب لم خلقته احسنهم فقال عنايته به فقال يعقوب انا مشغوف بتلك العناية لا ابتلك
يا يوسف صل فاني يعقوب دمعي ودمي كلاهما مسكوب والنوم اذا حفيتني الصوله
مسلوب ما اصبرني كانني ايوب **عباد الله** ما اشرف الاوقات وقد اضعتموها وما اجهل
النفوس وقد اطعمتموها وما ادق السوال عن الاموال فانظروا كيف جمعتموها وما احفظ الصحف
للاعمال وقد اودعتموها قبل الرحيل عن قليل والمناقشة عن النقير والفتيل فمن ان تنزلوا بطون اللحود
وتباشروا احشن التراب بلين الخدود وتصيروا طعاما للدود في بيت بابه مسدود
اين اهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود بينما القوم في النمارق والديباج اضحوا الى
التراب الخدود وصحيح اضحى يعود مريضا وهو ادنى للموت ممن يعود يا مبارزنا بالخطايا
ما اجهلك الى متى تغتر بحلم الذي امهلك كانك بالموت وقد اتاك فاذهلك واسرك البلا بعد النعيم ۞
واعتقلك وندمت على وزر عظيم اثقلك فيا مطمئنا الى الفاني ما اكثر زللك ويا معرضا عن الوعظ
كان الكلام لغير لك اين حبيبك الذي كان واستقل اين الكبير المال الطويل الامل اما خلا في لحده وحله
بالعمل اين من جر ذيل الخيلا عافلا ورفل اما سافر عنا والى الآن ما قفل اين من تنعم في ديباجه في قبره
نزل فكانه في الدنيا ما كان وفي اللحد لم يزل غاب والله نجم سعوده وافل اين الملوك الاكاسره الجبابره
الاول ملكوا اموالهم سواهم والدنيا دول اخلا والله منهم النادي الرحيب ولم ينفعهم كثره البكا والنحيب
وعاينوا من هول يوم القيامه كل هول عجيب وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب وفارقوا الاحباب بعيد وقريب
وانفردوا باعمال احصاها العتيد والرقيب رحل الاحبة عن عراص الاربع ابدى لهم يوم النوى
من مرجع تركوا ديارهم قفارا بعدما كانوا جميعا كالبدور الطلع ولكم وقفت على الديار مسايلا
عنهم وقد روي الثرى من ادمع فاجابني عنها لسان صموتها بي مثل ما بك من جوى وتوجع تالله يوما
ما وقفت بدارهم الا اخيل انها تبكي معي يا مهجتي ذوبي جوى وصبابة وتشوقا وتاسفا وتقطعي

رحلوا

رحلوا فلا والله ما انا عنهم سال واني لا افيق ولا اعي فارقت طيب العيش مذ فارقتهم من بعدهم
بمسرة لم اطمع هيجتني يا ذاكرا اخبارهم كرر حديث احبتي في مسمعي يا سكران الهوى
متى تصحوا يا مسود الصحايف بالذنوب متى بالتوبة تمحوا اما اندرك بياض الشمط اما يكفيك قبح ما منك
فرط الى متى تغتر باملٍ قد انبسط لقد احاطت بك المنون وها انت في الوسط يا معجبا بنفسه كم عالي
سقط يا مبارز خالقه تعرضت للسخط يا كثير الخطايا يا عظيم الغلط يا من ينفق نعمنا على معاصينا هذا
عين الغلط يا معرضا عنا ما رايناه ما للباب قط امح باعترافك قبح اقترافك وقد انكشط **لما مات**
سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي قد بلغ سبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر
ما الخبر فلما راى الجنازة صاح وقال ترون ما ارى قالوا وما الذي رايت قال رايت اقواما ينزلون من السما
يتمسحون بالجنازة ثم تشهد واسلم وحسن اسلامه يا مضيعا العمل متكلا على الشفاعة رب امل خاب
ويحك يا مسكين اجتهد في نفع نفسك ما دمت تقدر على العمل قبل ان تندم ولا ينفعك الندم يا قليل الهمة اذا لم
تخلص من الاهوال فماذا تنتظر تالله ما الانسان يقطع عمره في العصيان الا من الشقاوة والحرمان اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم واولئك هم الغافلون الى كم اعظ جسدا حاضرا وقلبا
غايبا الى كم اقرع حجرا صالبا وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ويحك انما خلقت للصلاه والصيام ۞
فاعرضت عن الخير وجعلت شغلك في جمع الحطام ثم لا تبالي من حلال او من حرام يا آكل المال الحرام
بجهله انظر لنفسك قبل موتك وانتبه اوما علمت بان ربك سايل عما جنيت غدا وتطلب انت به
يا من هو في حلل عجبه يلبسه برفل ويميس يا من هو في شهوات نفسه اذل اسير وخسيس من للاذ انقلت
الى لحد لا ترى فيه انيس واصبحت بعد العنا من جملة المفاليس فتفكر فيمن حل الثرى بعد ما بنا وافق من سكرتك
قبل المنى واعلم انك في دار الرحيل ومنزل الفنا هذه الدار بها قبلنا عصبة بادوا
وخلوها لنا ثم تفنينا ونبقى بعدنا ليست الدنيا لحي وطنا نغصت كل المسرات بها فجميع العيش في
الدنيا عنا

الفصل الثامن عشر

الحمد لله عالم الخفيات وخالق البريات وراحم العبرات ومجيب الدعوات وجبار الارض والسموات الذي تنزه
عن التحديد والتشبيه والصفات وتعالى عن الكيفية والاينية في الذات العالم ما كان وما هو كائن وما هو
آت الذي جلت عظمته فلا يحصى عددها واتسعت نعمته فما ينقطع مددها وعظمت عزته فما يضعف اودها
وتحصنت قدرته فما ينقضي امدها فيا ايها الغافل عن ذكر مالك الاملاك اذكر ربا اوجدك من العدم ورباك
وعطف عليك امك واباك وخلق لك السمع والبصر والادراك ونفخ الروح فيك وملكك حراك فاطاعتك على

ما تريد فؤاك بم بطشت يداك ومشت رجلاك فلما بلغت اشدك اثرت هواك وتركت مولاك ونسيت ما
خولك من النعم واولاك فتبارك الذي عظم شانه ووضح برهانه وعم احسانه وقهر المتجبر بن ملكه وسلطانه
لا راد لما يقضيه ولا مانع لما يعطيه ولا مبعد لمن يدنيه ولا مقرب لمن يقصيه فالسعيد من لاذ بجنابه والشقي
من طرده عن بابه والحزين من بلي بفرقة احبابه وانفرد بحزنه واكتيابه ينوح على منازل الاحباب
كيف السبيل لاحبابي وقد بعدوا ترى لهم بعدهم في الخلق اسند سار وا ونفي كبدي نار لفرقتهم اذا اذكرت
احبابي بم نفد وكان صبري معينا لي بجنبهم فمذ نأوا ما بقي صبر ولا جلد واحر بي ضاع عمري في انتظاري هم
ترى يعودوا ولو يوما كما وعدوا قد كان لي كبد من قبل فرقتهم واليوم هيهات لا قلب ولا كبد اتواب
صبري لبعدي عنهم اخلقت حزنا واثواب احزاني بهم جدد يا غايبين فؤادي بعد بعدكموا مضنا حزينا
وعيشي بعدكم نكد ومذ غدمتكموا اما اعتضت غيركموا ولا صفا لي حبيبا مثلكم احد **احمد**
على السرا والضرا واشكره في الشدة والرخا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ملأ الارض
والسما واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي صلاة تهدي من
العما **ياهذا** استعرض نفسك قبل عرضك هلا انت من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ام طبعت شقينا
فكلما صدمك الوعظ قيل لا تبديل لخلق الله ليس للمواعظ نفع عند قوم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها بالله عليك مثل لنفسك صيحة الصور فانما هي زجرة واحدة صور
لنفسك نبأ الصور في اللحود كما بداكم تعودون تلمح بعينك اهل القبور يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر
ثم يحشرون الى الحساب الى ربك يومئذ المساق يقومون حيارى يقول الانسان يومئذ اين المفر يقفون على
الاقدام خمسين الف عام يوم يقوم الناس لرب العالمين يا معشر الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا
يلقى العاصي اذ امرا ادا اذا وقعت الواقعة بان والله الرابح من الخاسر في ذلك يوم التغابن نطق ميزان
العدل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ذكر ذلك اليوم طرد النوم عن جفون العقلا
رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر
كان يزيد بن مرثد كثير البكا وكان يقول لو توا عدني ان يحبسني في الحمام لكنت حزينا لا تجف لي
دمعة فكيف وقد توا عدني ان عصيته ان يحبسني في النار **وكان** عطا السلمي رضي الله عنه
كثير البكا فعوتب في ذلك فقال اذا ذكرت النار واهوالها وما ينزل بهم من العذاب مثلت نفسي بينهم
فكيف بنفس تغل يداها وتسحب الى النار كيف لا تبكي وتصيح **كان** يزيد الرقاشي رضي الله عنه
اذا دخل بيته بكا وان جلس الى اخوانه بكا فقال له ابنه كم تبكي والله لو كانت النار ما خلقت الا لك ما
زدت

زدت على هذا البكا فقال له ثكلتك امك يا بني وهل خلقت النار الا لمثلي ولمثلي ثم جعل يجول في الدار ويبكي
حتى غشي عليه استجمع قلبي وهو يذوب مخافة ان يشمت الشامت فتغلبني ادمعي بالبكا
وهل يرجع الزمن الغايب وهيهات يخفي رقيب الفتى وفي قلبه حزنه ثابت **وكان** منصور
بن زادان يختم القران كل يوم مرتين ويصلي الفجر بوضوء عشا الاخرة عشرين سنة وكان يجل عمامته
كورا كورا ويمسح بها دموعه فاذا انتهت وضعها بين يديه وبكى حتى يبلها القلب يكم
رهين وجد وعنا والجسم يذوب من سقام وضنا والجفن جفا الكرى وملّ الوسنا هذا حالي
فان رحمتم فانا **اخواني** اين من تجبر لما ملك وقهر العباد وفتك وسعى في طرق الفساد وسلك
واخذ المال من اراق الدم وسفك نزل به والله للموت الملك وحل به طارق التلف وهلك وخلف ما جمعه
لغيره وترك ودار عليه بعد ان دار له الفلك وقتل نفسه بيد جهله ترى على من الدرك فيا مدمنا
على الخطايا متى تتوب ويا غايبا في سفر المعاصي متى تؤوب الى متى ترضى لنفسك بالعيوب يا من اذا اصبح
لم يعلم انه يدرك الغروب ايا الله انت متى تتوب وقد خضبت ذوايبك المشيب كانك لست تعلم
اي حث يحث بك الشروق او الغروب تحب الدهر ان تدعى حكيما وانت لكل ما تهوى ركوب
وما تعمى العيون عن الخطايا ولكن انما تعمى القلوب **قال** ابراهيم الخواص رضي الله عنه دخلت
البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فاجبته فمشينا سبعة ايام فقال
لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من البرهان فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر
فرايت طبقا عليه خبز ولحم مشوي ورطب وكوز ما فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام اخرى فقلت
له يا راهب هات ما عندك من البرهان قال نعم ثم اتكا على عصاته ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف
ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت ولم اكل شيا فقال لي كل فاني مبشرك ببشارتين اما احدهما
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع الزنار من وسطه والثانية
اني قلت اللهم ان كان هذا المسلم على الحق فافتح علي ففتح علي بهذا قال فاكلنا وشربنا وحججنا واقمنا
بمكة سنة ثم مات ودفن بالابطح **اخواني** ابدان العارفين اقفاص لطيور الارواح تتمنى الخروج الى
الحبيب وابدان الغافلين اسطبل لدواب الهوى ولجام الغفلة يمنع الحلف اذا مات المقصر يتشبث
الجسد بالروح يقول خذني معك والمطيع في دار الانس من يوم الست بربكم والعاصي هايم في بوادي
الوحشة على الدوام اترى ما آن لذلك الهايم ان يشتاق الى الوطن وارحمتا للغريب في
البلد النازح ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا

اذاب حر الفراق مهجته وقطع البين قلبه قطعا يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
هل انتم اكرم مني لطفا ام وجدتم اعز مني عطفا ام شاهدتم احسن ممن احسن اليكم
هذي معالمهم ومالي عندها منذ بان القوم عهد واها لعيشي بالحما لو كان لي يوما يرد وبلي
احظى كله من حبكم هجر وصد يا من قد هدم ركن التوبة ارفع قواعد الاسف دبت بعد التوبة
افتح من سبعين دينا قبلها ويحك انزاك ما تستحي يوم عيد التائبين ان تمشي بينهم وثياب تقواهم جدد
كان لي قلب اعيش به
وهيتمك مرقع ويحك قم في صحرا المناجاه وناد بعبارة الاسى
ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد عيل صبري في تطلبه واغث ما دام بي رمق يا
غياث المستغيث به يا مسكين استدل ضالتك في وقت السحر عند مجتمع العابدين تنوح في بقاع
المحزونين قل يا سالكي طريق الجد هل وجدتم قلبا ضل عن طريق الحاجة واسقي على ذي مشرب صاف
نكدر وصاحب حال حالي بمرز ردته الذنوب من الطريق ورمته العيوب في مضيق فيا معشر الاغنيا
هل الدهر
بالتقوى اعملوا ويا اهل العز بالطاعة ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر
يوما بوصلي يجود وايامنا باللوى هل تعود زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله تلك العهود
الافل السكان وادي الحبيب هنيا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الما اذا فنحن عطاش وانتم
ورود يا هذا اي تعرف للدمي قلبك وهو بين اصبعين كيف يطيب عيش من لا يدري بم يختم له المحنه
العظمى ارينا ط امرك بمن لا يبالي بوجودك وكم اهلك قبلك من مثلك رب صايم حظه من صومه الجوع والعطش
ورب قايم حظه من قيامه التعب والسهر كم من راهب في صومعته وقع على عبادته عاملة ناصبة كم من عامل
يعمل الخير حتى يبقى بينه وبين الجنة باع او ذراع فاذا اشارفت سفينته على الشاطي ضربها الجرف فغرقت
كان الحسن البصري رحمه الله تعالى شديد الحزن كثير البكا فسيل عن دوام حزنه فقال اخاف ان
يطرحني في النار ولا يبالي يا قلب الى من تطالبني بلقا الاحباب وقد رحلوا ارسلك وفي طلبي
لهوا لتعود فضعت وما حصلوا يا هذا كم قبلك مثلك قد قتلوا سلم واصبر واخضع لهموا
تفكر في اخوانك كيف ارتحلوا وتذكر بعد الرحيل اين نزلوا واسال منازلهم عنهم ما فعلوا فكاني بك
وقد وصلت الى ما اليه وصلوا يا من اصبح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ونذيره قد حام حول حماه وعرج
كانك بالموت قد اتاك سريعا وازعج وحملت الى خشونة النعش بعد لين الهودج يا من يبارز مولاه بما يكره
ويخالفه في امره امنا مكره ويتم عليه فينسى شكره رحيلك قد دنا وما للدنيه فكره يا من قبايحه ترفع
عشاء وبكره وزاده قليل وما اطول السفره والموت قريب والمصير الى حفره ويحك يا مسكين انما

هو عمر قليل وها هو يذهب ثم والله ما بعد الموت اصعب والحشر شديد والحساب انخب ليت شعري
من المطرود اذا احضر بالافلاس ومن العاصي اذا افتضح بين الناس ومن ايس الموط اذا احصل في الارماس
ومن المعذب اذ انا قشه الله فنكس الراس الحديث لك ايها النايم الى كم هذا النعاس
قد عذبني بكثرة الاعراض واعناض ولست عنه بالمعتاض يا من يوصاله شفا امراضي هل انت على ساخط
امر راضي قال ابو بكر بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى كنا مع ذو النون المصري رحمه الله في
البادية تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان هذا الشجر يطرح رطبا فتبسم ذو النون
وقال تريدون الرطب فقلنا نعم فمسك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك فجعلك شجرة
الا ما نثرت علينا رطبا جنيا ثم هز الشجرة فتساقط منها رطب كثير لم ير اطيب منه فاكلنا الى ان
وضلعنا ونمنا تحتها فلما انتبهنا حركنا الشجرة فتناثرت شوكا يا من يسمع اوصاف الرجال ولا
ينتقل عن حال ويحك اتبع اثر الابطال يا بطال يا من قنع من الدنيا بالمحال ولا يفكر الى حرام ولا حلال
ويحك تهيا للانتقال وانظر بعين قلبك في المال واستنشق نسيم الاسحار وصح وقد اسبل الدموع الغزار
نسيم سحيري سري من رباه فهيج ما عند المشوق من الوجد وهب على ارض الحجاز وبانه وحرك
اوراق الاثيلات والرند الا ايها الحادي ترفق بعيسنا دع النوق تمشي في الدياجي على خدي
لعلي ارى من قد شغفت بحبه وبحي فوادي ذاب من الم الوجد شغفت به مذ كنت في المهد مرضعا
وما حلت عن حبي ولو مت في لحدي يا معشر التائبين اعرفوا قدر ما انتم فيه اذكروا النعمى التي انعمت عليكم
فان عرض لكم عدو يسول لكم المعاصي فاستعينوا بالصبر والصلاة لم لا يصبر الجايع بقدر ما ينضج
الطعام اما تعلمون ان ذي الفطير للمعدة لا خير في لذان مطعم يطيب في الفم ثم يولد في الاحشا تخمة
ويحك لو ارحت نفسك لاتاك رزقك لا هجرن بني الدنيا باسرهم اذا وصلت فلم
يقضي بهم اربي فكلما البين ياتي لست ادركه وكلما هو لي ياتي فما تعب

الفصل التاسع عشر

الحمد لله الذي شرف على كل صورة صورة عالم الانسان وزينه بحلة الاسلام وحلية الايمان وجعل له
سمعا وبصرا وانطق منه اللسان يسمع ويبصر ويفهم من نطقه البيان الحاكم الذي قسم الارزاق
وفرق الاخلاق وخلق الاعمار وقدر الاجال لا زيادة ولا نقصان العالم الذي يعلم ما فوق الفوق وما
تحت التحت وما بينهما وما في الضماير وما تختلج به الاذهان السميع الذي يسمع انين الجنين
في بطن الام ويسمع نفسه ويرى وجهه بين ركبتيه وقد احاطت بركبتيه اليدان القدم

الذي انوار شمس قدمه بهرت ابصار اولي البصاير فانقلب كل بصير خاسئا حيران الحليم الذي يطلع على
العصاة وهم في كثرة معاصيهم فيستر مفرق فضايحهم بمغافر الغفران الجواد الذي يجود على الكبير والصغير
والغني والفقير ويبسط لكل مخلوق حبل النعم والاحسان الكريم الذي كرمه ابتدا من غير طلب فهو الكريم
الرحيم الرحمان زين السما بمواكب الكواكب وحفظها بالشهب الثواقب من كل مارد شيطان وبسط الارض
واجرى انهارها وغدرانها لاحيا الموجودات واظهار النبات بمياه تلك الغدران ارسل السحاب بالما
المنهمر ليجاريه ري كل ظامي عطشان فسبحان الحكيم القديم المدبر لخلقه في كل حين واوان فانتبه ايها
الغافل وناد في الاطلال والمعاقل نثر من العمر وضاع الزمان فابكي على وقت تقضى
وبان واندب ذنوبا سلفت في الصبا وانثر عليها ادمعا كالجمان واحرني بعمر عمري كذا جهلا
وما اصلحت لي فيه شان يا شيخ كم تعصي وما تستحي وكم تبارزه وكم ذا الحران باي وجه تلقى الله
يا عاصي وانا لك وجه مصان اذا اوردت الحزن في خجلة وانت بالذنب ليل مهان وتشهد
الرجلان والعين والسمع اذا انكرتها واليدان وينطق الجلد باذن الذي انطقه يشهد ثم المكان
فارجع الى الله وقم تايبا وناد يا رب الامان الامان يا رب جد بالعفو عما مضى فانت اهل الجود
والامتنان **احمده** حمدا يوجب المزيد والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من النار امان واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب الهدى والبيان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اولي الفوز والرضوان يا عازما على سفر التوبة للتقرب اهبة ليس كل من خرج
الى البرية سافر وبحكم اندم على ما مضى من المايثم واردد على العالمين المظالم وشمر عن ساق الجد تقوى على
قطع طريق التقوى واطرح اصد فاك على المعاصي واتبع سبيل من اناب الى **اخواني** الشيطان يرصد
في جميع المقاصد يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم لا يتمنى احدكم لباس الحرير فالمرقع احسن لمن احسن اذا
قال الناس كان فلان اجبلا في المعاصي فقلو عبد المومنين جعله دكا حضرت مجلس الذكر فارتاح قلبي الى
المواعظ فندمت على فايت العمر فرحت عن الدنيا هبت رياح وصالهم سحرا الحدايق بالنور
واهتز غصن الوصل من طرب فتناثرت ثمر من الحب وبدت شموس الوصل خارقة تسعى عها للسراد والحجب
وصفا لنا وقت اضاء به وجه الرضى عن ظلمة العتب وتقينا لاشيا اشاهده الا ظننت بانه حبي
تاملوا يا اولي الالباب ما فعل الحب بالاحباب تلمحوا يا غافلين احوال الشباب التايبين وحكى اذا رايت
ما جرى عليهم ولا تغيرهم حاشاك ما عندهم حاشاكا **واعجبا** كم اسليك عن الدنيا وما تتسلى تعجبت
في نصحك نفسك تميل الى الشقا ما اظن قساوة قلبك الا من اكل الحرام يا مسكين لا تتعرض لنار المحبة الان
يكون

يكون لك جلد السمندل او صبر الفراش على النار لما احترق الفراش بنار الشمعة وقع في الطست
فقالت النار اصبر الى اخر الليل فانا انزل اليك من صبر على سهر اول الليل جوزي في اخره ينزل الى
سما الدنيا الناس في الدنيا على اصناف هذا نقض العهد وهذا وافي هيهات
من الكدور يبغي الصافي لا يصلح للحضرة قلب جافي **كان** ابو عبيدة قد ولع به الوله وكان يمشي
في الطريق مونزرا بخرقة مرتديا باخرى ويقول واشوقاه لمن يراني ولا اراه بقي سبعين سنة لا يرفع
راسه الى السما حياء من الله تعالى وكان يعرض على حسه ويقول قد كبرت فاعتقني
هذا اولهي وكم كتمت الولها صونا لحديث من هوى النفس لها يا اخر محنتي ويا اولها ايام عنائي
فيك ما اطولها **اخواني** ان اجتمعتم فعلى الذكر والا فالفرقة اصلح ليخبر كل منكم اخاه بعيبه
فالمومن مراة اخيه وتعاونوا على البر والتقوى واعجبا جات السحرة تحارب موسى وخلع الوصال
قد عيبت وتيجان الرضى قد رصعت وشرابا لوصال قد روق مدوا ايديهم الى ما اعتبر وامتزج الهوى
فاذا به قد استحال خلا فافطروا عليه واعجبا السكارى من شراب الحب عربدت عليهم المحبة فصلبوا في
جذوع النخل الذ الهوى ما ضاع في طيه العقل واحلى اللقا ما طاب من دونه القتل
فلولا الهوى لم يعرف الهجر والقلا ولولا القلى والهجر لم يعذب الوصل **اخواني** اذا رايتم
ملقا عند ذكر حبيبه فاعذروه لا تلوموا من رمى باعلى انينه فان سوط الوجد يقع على عرق القلب
اذا سمع المحب وصافه ثارت نيران الشوق فلا يدري ما يصنع سار واوقام في فوادي
الكمد لم يلق كما لقيت قبلي احد شوق وجوى ونار وجد تقد مالي جلد ضعف ما لي جلد
لا تنصح المحبة حتى ينمحي الاسم المعروف باسم متجدد فان اسم قيس نسي وبقي المجنون كم اصبح
والهوا وامسى قلقا والحزن وقلبي قلما تفرقا من بعد الصفو عاد عيشي رنقا كم يصبر قلبي ليته
ما خلقا يا من تحث به الى العزاى لحثاث تنبه من رقادك وانك في اضغاث وتيقن انك
في الدنيا قليل الالباث وتفكر كيف تكون في الثرى بعد ثلاث واحذر ان تستغيث بصد يقك
فلا تغاث تركك والله الاهل واشتغلوا بالميراث فان ذكروك بعد ايام فبقلة اكتراث
خلوت بعد المال في اطمار رثاث ولم يصحبك غير الكفن بعد كثرة الاثاث وعادت اعضاوك
القوية بنا وها في انتكاث يا مطمينا الى الدنيا فذاذرك الله الالباث فانتقل الى الاعمال
الصالحات عن الاعمال الخبائث والتفت عن عمارة ما يفنى الى مراعاة الاجداث فليد ورن كاس المنون
على الذكور والاناث يا امن الاقدار بادر صرفها واعلم بان الطالبين حثاث

خذ من تراثك ما استطعت فانما شركاؤك الايام والوراث ما كان منه فاضلا عن قوته
فليوقنن بانه ميراث اني لاعجب من اناس امسكوا بحبايل الدنيا وهن رثاث **اخواني**
هل رحم الموت مريضا لضعف اوصاله هل ترك كاسبا لاجل اطفاله هل امهل ذا عيال رحمة لعياله
كم اخرب قصرا وما راعي عز ابطاله كم قبض روح شريف ولم ينظر في جلاله فلا كبير انزكه لقومه
ورجاله ولا حقير استحيا لذلته وسؤاله يا من يوعظ وكانه لم يسمع يا مشغولا بما يفني يجوك
ونجمع يا من شاب وما تاب في اي شي تطمع ستعلم مسكين عند فنايك من الفقير عين من تدمع ليت شعري
يوم عرضك علي الله ماذا تصنع **قال** ذو النون المصري رحمه الله تعالي خرجت
حاجا الي بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بشخص متعلق باستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه
الهي كتمت بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن من سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو
عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم اقبل علي نفسه وقال يا نفس اهملك فما ارعويت وستر عليك
فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي اذا قمت بين يديك الفيت علي
النعاس ومنعتني حلاوة الخدمة يا قرة عيني ثم انشا يقول روعت قلبي بالفراق فلم اجد
شيا امر من الفراق واوجعا حسب الفراق بان يفرق بيننا ولطالما قد كنت منه مفزعا
قال ذو النون فلم اتمالك دون ان اتيت الكعبة مختفيا فلما احس بي تحلل بخمار كان علي
ثم قالت يا ذا النون غض بصرك فاني حرام فعلمت انها امراة فقلت والله لقد شغلني فعلك عن كثير
مما كنت فيه فقالت عافاك الله اما علمت ان لله عبادا لا يشغلهم ولا يميلون الي ذكر غيره ثم قالت
انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت تدري ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري قد كتمت الحب حتي
ضاق من حبك صدري **قال** فبكيت من كلامها فقالت الهي بحبك لي الا غفرت لي فقلت
يا جارية كيف تقولين هكذا قالت يا ذا النون اما علمت ان الله تعالي اقواما احبهم قبل ان احبوه بدليل قوله
تعالي يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له ثم قالت يا ذا النون انظر من خلفك فادرت طرفي
ثم التفت فلم اجدها رضي الله عنها **يا من** ركن الي الدنيا وظن انها قد دامت واذا بها الشقوة
قد دامت واعتقد انها عنه قد حامت واذا بها علي هلاكه قد حامت وخيل اليه انها قد
استقامت واذا بها قد رحلت وما اقامت **يا هذا** اين الذين كانت الاكاسرة يهدي لهم
لهديتهم فاصبحت فلك الاخبار تجري بهم اين اهل الوداد الصافي في المصافي اين
الفصيح ان نشا انشا في القول الشافي اين قصورهم التي نصبت بها مدايح الشعر صارت ذكرا

لقوافي القوافي لقد نادي الموت اهل العوالي والقصور العوالي الطوالي يا ذاهبوا القدوم فكم عريان طوي
في طوافي احاد والمال ومن اوصي في تفريق كدرا وصافي يا الله لقد نال الدود البلي ما اراد منهم
والفنا في الفيافي الان قبورهم ان الخراب الموالي والعبيد لا تير واهدا قبر المولي او لا اضحوا سواء في
السوافي كم اعرضوا عن نصيح ورفضوا ما قد تلا في التلافي كم ندموا علي ضياع زمانهم الذي خلا في
خلاف كم رايت من عاص اعرض عني الي غيري والتجافي التجافي اما اخبرتهم بوصف النار وانها نزاعة
للشوي الي الشوافي واعتبر بحالهم فانه يكفيك الهوي وهو الوعظ الكافي واعرض عن الجافي ولو كان
بشر الحافي **يا من** يبارزني وينسي اكرامي وهو يجهله عند سماع كلامي كم انعم عليك وتنسي انعامي
كم تجري بمعاصيك ولا تخاف مقامي ويحك كم عبد خلا بمعصيتي ثم ندم علي مخالفتي فنظرت اليه بعين
رحمتي وسقيته كاسا من شراب محبتي فاصبح يسرح في رياض جنتي تغير عما كان في حالة
الصبا واذ تد شيئت بدا فنادبا وقد كان من قبل المشيب مع الهوي اذا ما راي لهوا
ومعصية صبا ومال الي اهل الصلاح بنية فاصبح لو يدعي عصيه ابا فلا تعجبوا من قربه
بعد بعده فاصبح سعيدا بعد ان كان مذنبا **اخواني** لا تعجبوا من كان مفسودا فانصلح فان الله
يحيي الارض بعد موتها حضر مجلس الذكر فسمع المواعظ بقلب حاضر فلان جلده وقلبه الي ذكر الله
فاطلع الحق عليه فنقله من ظلمة الوحشة الي نور الانس فاجتباه ربه فجعله من الصالحين **يا هذا**
استحي منه في خلوتك تجده في شدتك وتوكل في امورك عليه تجده كلما احتجت اليه تقول لي
النفس اياك الردي وانت في بحر الخطايا مقيم فاتخذ زادا اذا اقبلت اقري اجمل الزاد لباب
الكريم

الفصل العشرون

الحمد لله طلع اقمار الانجاد من حجب الافكار مكسر جحفل جيش عسكر ظلمة ليل الجحود والانكار
بطوارق خوافق بوارق فجر المعرفة وحد صوارم نهار الاقرار ومنور شمس الحقيقة لرياض روض
اهل الطريقة ليجتنوا منها فنون الثمار وفلق غياهب نجوم المشاهدة عن ابصار ارباب المجاهدة فتاه
جليدهم وحار وروي اكباد العشاق ندي واليبس سواقي دموع الاماق ونيابة عن مياه الابار ومنور
خواطرهم بمحاريب الرغابة ومنقيها من شوك الاغيار بذر حب الحب في طين القرب فانبتت سنابل
السكينة والوقار ووكل بها حارس المراقبة وحرس عليها ادار ادرجها في برج الصيانة لئلا
تدنس بالغبار فلما عبثت بها رياح الشمال رايتها تميل من فرط الخمار فلما تمكن منها الطرب شققت
الاطمار وخلعت العذار ثم صاح بها ناطور الهيبة بصوت الصولة والاحتجار لا يصلح لجنابنا الا

من يحفظ العهد والادب والجوار ثم حصدها حصاد من القطيعة وجعلها تحت ارجل الابقا
في حلية عجيبة لتذوق طعم الذلة والانكسار فطوبى لمن تامل هذه الاشارات بعين الاعتبار فيا من
بعد عنه حبيبه وسار ناد في المنازل والديار ترحل القوم وشط المزار فابك عليهم بدموع
غزار وقف على الاطلال من بعدهم وروّ بالادمع ترب المزار واسفي اذ ابصرت مقلتي منازل
الاحباب منهم قفار كأن ما كانوا بها ساعة ولم تكن بلد لهم قط دار كيف يلذ العيش من بعدهم
تالله ام كيف يقر القرار واوحشتي منهم متى التقي بهم ولو في ساعة من نهار فلا تلوموني فيهيج
مهجتي من حرقة التوديع والبين نار **احمد** حمدا استوجب به خلود دار القرار
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعدها جنة من النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي معدن الفخر والوقار **يا هذا**
تامل لماذا خلقت وما المراد منك افحسبتم انما خلقناكم عبثا عليك ملك يرفع عملك يا مطالبا بحركاته
وسكناته وعزماته ايحسب الانسان ان يترك سدى لا بد والله من جمع مبدد كل من البلا يوم القيا
للقيامة ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ثم يذهب بعملك الى الميزان ليجزي الذين اساوا بما
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **يا هذا** لو عرفت قدر نفسك لما اهنتها بالمعاصي يا جوهرة
مضيعة يا لقطة نداس ويحك معك قميص يوسف وما تشم له رائحة اما اسجدت الملائكة
بالامس لك اما جعلتهم اليوم في خدمتك اما اخبرتك انهم في الجنة يسلمون عليك اما انا القائل لهم
قبل وجودك يا متعبدين في صوامع السما محتجبين بصور العبادات اني جاعل في الارض خليفة اطلعوا
من خوخات زواياكم فانظروا اما اصنع قبضت قبضة من تراب فرششت عليها قطرات من ماء مرج
البحرين يلتقيان ثم نفخت الروح في صندوق الباطن فاذا الطفل المتعلم بيده لوح التفهم فقلت له
انبئهم باسمائهم يا مشغولا عني بامر لعله الزلل متى كنت في دفقة تتجافى جنوبهم فمرت في حزب اهل
النوم اين القلق لفراق المالوف من الجنة مساجد الدجا تستوحش لصلاتك مواطن الطاعة تتشوف
الى عبادتك يا منزل الاحباب كيف تغيرت ويا عهدهما الذي ابلاكا هلا ولك الذي عهدي
بهم فيك عهدهم واين اولاكا الرحيل الرحيل يا ركب ابي لتضمين ان لا يجيب سراكا **يا مسكين**
قم وتعلق بالليل فانه شفيع مشفع ادخل في زمرة المتهجدين على وجه التطفل وناد في فلوات الخلوات
يا راحلين الى ديار الحبيب ارحموا المسكين المنقطع عج بالكثيب فهذه اعلامه لاحت وهذا بانه
وخزامه وانزل بالكثيب فاعفر ورامة وانشد فؤادا في الخيام مرامه لولا الذي سكن الفرج
بيثرب

بيثرب ما شاقني ذاك الحمى وخيامه اترى يعود لنا الليالي بالحمى ويضمنا بعد الشتات مقامه
ونصير في الحرم الشريف بطيبة ويروق لي عيش صفت ايامه وازور من خلق الوجود لاجله
وبه تبين حله وحرامه هذا الذي نار الوجود بنوره من بعدما غشى الانام ظلامه هذا الذي
خرق الحجاب لربه في ليلة وافا اليه سلامه هذا المتوج بالضيا جبينه هذا المنطوق بالعفو
كلامه هذا نبي الله سيد رسله واجل من وطي الثرى اقدامه صلى عليك الله يا خير الورى
ما انهل من عين السحاب ركامه **يا هذا** من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعني
العبد خدمة سيده وغير هذا لا يعنيه فان اقبلت اليه بقلبك واني الى لقاهم لاشد شوقا وان
اعرضت عنه رفضك بيد ان الله لغني عن العالمين اذا قال العبد يا رب اين اطلبك قيل له في
قلبك فاذا قال متى قال الآن تجدني عند المنكسرة قلوبهم لئن كنت عني في العيان مغيبا
فما انت عن سري وقلبي بغائب اذا اشتاقت العينان منك لنظرة تخيلت لي في القلب من كل جانب
ويحك يا هذا احم حديدة العزم في نار التخويف ثم اكو بها عرق حب الدنيا تجد طعم العافية
امدد يد المعاهدة على الوفا فمزق بها ثوب الغدر اجل بحر الفكر فما جنيت ايام الصبا يسيل الدمع
صون دمعي هتكته فدمي لم سفكته لي حبيب احبه لجفاني لجفنته فسما حق بالهوى
وحرمة ليل سهرته لا تغيرت عن هواك الذي لا عدمته **اخواني** مجلسنا تحضره العصفور
والفيل فيأخذ كل منهم على قدر حوصلته قد علم كل اناس مشربهم هذه اطيار البلاغة قد خرجت من
برج القلب فوقعت على غصن اللسان فتسرح الى التغريد فاين الطروب ليس كل مجلس مجلسنا ما كل
قميص يرد بصر يعقوب احسن البساتين بستاننا واقوم البنيان بنياننا كلما تاب خواننا كثر اخواننا
وكلما صفت عزائمنا صعد بنياننا فالوقت بحمد الله لنا والزمان زماننا **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى في بعض الكتب المنزلة **يا عبدي** ما
انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري **يا عبدي** الكل مني لك طالب وانت مني
هارب **يا عبدي** انت في حظ نفسك مايل وفي هواك راغب **يا عبدي** اخبرني عنك هل تقدر ان
تخرج عن ارادتي الى هواك او من يحميني الى بلاكا لا وعزتي لا كان ذلك ابدا **يا عبدي** اطلبني صادقا
تجدني كافيا **يا عبدي** احذر غضبي عليك فاني ان غضبت عليك لا تجد من يرضى عليك **يا عبدي**
احذر سخطي عليك فاني ان سخطت عليك جعلت الكل ساخطا عليك **يا عبدي** اني وحقك الملك
راغب **يا عبدي** اترك هواك تنال مني رضاك ما اقبح بالشيوخ التشاغل باللذات وركوب

المعاصي في الخلوات ولم يخافوا حلول ما هوات ويحك يا مسكين خلّ حذرك شد عزمك تضرع بالتوبة
الى ربك اسأله النجاة لنفسك فلابد من وقوفك بين يديه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وسيخلو به ربه ويسأله عن شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وما عمل فيما علم فعندها يخرس اللسان فرقا وتنهمل دموعه وجلا وينكس راسه خجلا
فوا سكرة من وثقته ذنوبه ووا خجل من فضحه عمله ووا مصيبة من قصرت به نفسه واحسرة
ارباب الشهوات اذا عاينوا منازل الاولياء في مقام الكرامات ماذا يحل بقلوبهم من الحسرة والندم
وقد جردوا الاخذ الظلامة فالشيخ المفرط يقول واخجلتاه والمراة اللاهية تقول واشقوتاه والصبي
يقول واماه والرب تعالى يقول لهم اما قرأتم كتابي اما فهمتم خطابي لما رجوتم ثوابي اما خشيتم
عقابي كانكم قد امنتم سطوتي وعذابي هذا يوم جزائي هذا يوم فصلي وقضائي وعزتي وجلالي لا
جاوزني اليوم ظلم عاص ولا افرط اليوم في حق طايع يا معشر المذنبين لو كانت ذنوبكم وزن الجبال
حتى تستغفروني لغفرتها لكم ولا ابالي ولكن جعلتموني اهون الناظرين اليكم وعزتي لاعذبنكم عذابا شديدا
واخجلة المفرط ان نودي هذا عن الطريق عمي هناك يرجو النجاة ومن اين نجاه من زلة القدم
حين ترى المجرمين شاخصة ابصارهم اخذين باللمم فقم الى الله خايفا وجلا واهمل سحاب الدموع
كالديم وقل الهي قد تبت من ذلك فعلتها وقد مضت وها ندم تالله لو شاهدت عيونك احوال
المطيعين في دجى الظلم كيف يناجون الله خالقهم يا دايما والحياة لم تدم جيناك يا رب جند
بايدينا قبل ما كان الوجود للعدم ثم يجيبهم الله سائلهم لبيك عبدي قد فزت بالنعم كم
قمت في الليل والنهار لنا حتى قطعت الحياة في خدم ونور وجهي بحبي سبقت الى عبيدي
من سالف القدم ان المطيعين يا ملايكتي لهم رياض الجنان في كرم **يا هذا** الى متى ترفع
الينا بغير استقامة اعمالك ونطلع عليك فما نرضى احوالك وقد اودعت الجهل افعالك واللغو
اقوالك اغواك شيطانك وخدعك عدوك واغتالك يا طويل الامل لمن تجمع قبلك يا مطيع الهوى
لقد غطى عقلك يا ناسيا رحيله ليت شعري كيف انت وما لك اذا نازلك الموت فامن لك منزلك واذا لك
اما علمت ان الحساب بين يديك والملايكة تكتب ما لك وعليك والموت سياتي عن قليل اليك وقد رأيت
حال من سبقك فما ازعجك ذلك ولا اهالك اين اخوانك اما رحلوا اين اصحابك اما نقلوا اين اكلوا الحرام
اما اكلوا اين الغافلون حملوا بما عملوا وانت على اثرهم والله فاعقل حالك قطعوا في القبور وتقطعوا
ودعاهم الى البلى فاجابوا وسارعوا وقادهم الرهف الى بحار الاسف فتتابعوا وذلوا بعد عزهم وكبرهم

وتواضعوا ثم

ولم ينفعهم الا التقى فاصلح خلالك بانوا امره قد زالوا وتغيرت احوالهم في البلى وحالوا ولو قيل لهم
تولوا الاستقالوا وسيؤول والله الى ما اليه آلوا فمتى تذكر ارتحالك سيحدو الله وحدك في لحدك
ويبنياك من خلفته من بعدك ويبقى رهين وحدتك اسير وجدك ويباشر التراب بلين خدك ويزول
الثرى ويقطع اوصالك فاجتهد في الخير قبل ان لا يمكن واحسن في الحياة قبل ان لا تحسن وراقب من
يعلم ما تخفي وما تعلن واقبل اليه تائبا من ذنوب سلفت وقد قالك فانما العمر ايام تعد والزمان
اذا مضى واستقبل لا يرد فالامل طويل للاخرة جد فكن حازما وعرف سبيل الجد فهذه نصيحة من مشفق
يريدك لا تغتر المنا في احبابه يكفيه ما يلقاه من اوصابه يا خالي ادع عنك
ارباب الهوى حاشا الهوى يرضاك من احبابه يا حبذا اني عرفت بحب من ادر اتصالي
موصلا لا بابه

الفصل الحادي والعشرون

الحمد لله الذي اقام لكل مخلوق على وحدانيته دليلا ومهد الارض وجعل كل من عليها من خيفته
ذليلا وثبتها بالجبال الراسيات وقسمها حزونا وسهولا ورفع السما الى اوج الهوى لا تستطيع
دفعا ولا نزولا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا زين السما بالكواكب وجعلهن يجلين بخلاص
الحدق حولا يبينا ويدبرن على المشارق والمغارب طلوعا وافولا وقدر القمر في ابتدايه ضئيلا
ثم يقوس حتى يضاهي الجليلا ثم يستدير حتى لا ترى في جوانبه فلولا ثم يستقبل سقما ونحولا وينقص
قليلا قليلا ثم يتقدم الصبح الواضح عجولا ويرفع الليل طنب ظلامه من معا نقلة ورحيلا
ثم تبدي الشمس للناظرين خدا اسيلا وتنضي سيفا من شعاعها مسلولا الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتفكر ايها العاصي ونبه قلبك اللاهي وايقظ
عقلك الساهي وناد في الاسحار قبل حلول الدواهي اري العمر ولا والذنوب كما هي وقلبي عن
خوف القيامة لاهي وما في صلاتي زاجر لي عن الخنا ولا لي عن فعل المعاصي ناهي كبرت وقد
حان الرحيل الى البلا وركن شبابي من مشيبي واهي فيا ليت شعري هل قبلت وان لي قبول
وعقلي عن صلاتي ساهي ترى يمحى هذا الشقا الذي بي ترى هل لافعال القبيح تناهي **احمده**
على احسانه الجزيل واعوذ به من عذابه الوبيل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العظيم الجليل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ما لهم في الانام مثيل **عباد**
الله الحذر الحذر من الغبن الفاحش ان تقول نفس يا حسرتا انتبهوا من رقدتكم قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وا اسفى على اهل المعاصي همهم مقصور على تحصيل المطعم والمشرب ان هم الا كالانعام بل هم

اصل سبحان من احمى تصابرهم وبل للهائمين في معاصيهم اذا اخذ بنواصيهم يوم يسحبون في النار على
وجوههم **واعجبا** الحديث لكم اما تسمعون هيهات كل الاسماع تتساوى في وصول الكلام انما
انما يقع التفاوت في فهم المقصود الوعظ الوانع عام غير ان ارض السباخ لا تشبه الارض الحرز وبحلم
اعماركم تنهب واوقاتكم تذهب واثامكم تكتب اصم عن النصائح ام عمي عن الامر واضح فما لهولا القوم
لا يكادون يفقهون زجدنا كم عللتم مريضا وراتم كثرة كربه ثم اخرجتموه ذليلا الى قبره وتركتموه
وحيدا في لحده ورجعتم الى اقتسام كسبه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة مساكين ارباب
الهوى واهل القلوب القاسية يخرجون من المجلس كما دخلوا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم رانت
الذنوب على القلوب فالمواعظ تحوم فلا تجد اليها طريقا ومع هذا فلا نياس ان الحجر ينقلب خلا في
ليلة **خرج** عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اقسى قلبا من الحجر فلان عند روية رسول الله صلى
الله عليه وسلم **يا هذا** لا تزايل عن الباب ولو طردت ولا تلتفت الى غيرنا ولو ابعدت
ما راق لي في الورى الا جمالكم ولا يلذ لقلبي غير ذكركم ابحقكم ارحموا مثلي فان لكم عذري
محلا عظيما مذ عرفتكم انتم مرادي ومالي عنكم عوض وكيف والقلب لا يصبو لغيركم **يا هذا**
اذا رايت قلبك قاسيا فاذهب به الى المقابر وذكره من مات من اخوانك واقاربك وانظر كيف
عادوا بعدما كانوا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
عنده الا استانس به ورد عليه حتى يقوم **وقال** سليمان رايت عبد الله بن سعيد في
المنام فقلت ما فعل الله بك فقال نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيا رضاي عنك يا ابن
سعيد فقد كنت قواما اذا الظلم الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد فدونك فاختر اي قصر
تريده وزرني فاني منك غير بعيد **وروي** الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقيل له فما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه في كل يوم مرتين **ولما مات**
الحسن البصري روي تلك الليلة كان ابواب السما قد فتحت ومناديا ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله
تعالى وهو عنه راض **وراى** الجنيد رحمه الله ابليس لعنه الله في النوم وهو عريان فقال الا
تستحي من الناس يا ابليس فقال اوهولا ناس انما الناس القوم الذين في مسجد الشونيزية قد اضنوا
جسدي واحرقوا كبدي **قال** فلما انتبهت غدوت الى المسجد فرايت جماعة قد وضعوا روسهم
على ركبهم يتفكرون فلما سلمت عليهم قالوا لا تغتر بقول ابليس يا جنيد **وقال** بعضهم
رايت داود الطاي في المنام وكان ملايكة تنزل وملايكة تصعد فقلت اي ليلة هذه
فقيل

فقيل لي هذه الليلة مات فيها داود الطاي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه **وقال**
الربيع بن سليمان رايت الشافعي رضي الله عنه بعد موته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما
صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب **وقال** ابو بكر
بن ابي مريم رايت ورقا بن بشر الحضرمي في المنام فقلت له ما فعلت يا ورقا فقال نجوت بعد كل
جهد قلت فاي الاعمال وجدتموها افضل فقال البكا من خشية الله عز وجل **فتذكر**
يا مسكين في سكرات الموت ومقاسات ظلمة القبر وسوال منكر ونكير ونفخ الصور والبعث
يوم النشور والعرض على الملك الجبار والسوال عن القليل والكثير ونصب الميزان والمشي على
الصراط مع دقته ثم انتظار النداء عند فصل القضا اما سعد فلان او شقي فلان دعبي
احاط بي الكروب واثقلت ظهري الذنوب قد انقضى العمر في المعاصي فليت شعري متى اتوب
ضاع الصبي والشباب ولا وقد تولاني المشيب بالله نوحوا علي وابكوا لمثلي النوح
والنحيب واخجلتي منه ان دعاني وقال لي تبت يا كذوب ثم نقضت العهود غدرا مالك
في جنتي نصيب **ويحك** تفكر فيما يروع سمع سكان القبور من نفخة الصور فانما هي صيحة
واحدة تنفرج لها القبور عن روس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم نفسك قد وثبت
مع الناس وقد تغير وجهك وبدنك من فرقك الى قدمك من تراب قبرك وقمت مبهوتا من شدة
الصعقة شاخص البصر نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاهم
وقد ازعجهم الفزع والرعب كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فلو لم يكن بين يدي العبد من الاهوال الا تلك
النفخة لكان ينبغي له ان لا يفتر عن العبادة ولا يلتذ بطعام ولا شراب **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم
الى السما ينتظرون فصل القضا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم
وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا فمن الناس من يمر عليه كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس المجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي
مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا فاما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون
ولا يحيون واما الناس فيوخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فيكونون فحما ثم يوذن في الشفاعة
فمن لي اذا ناديت رب ارجعون كي اعوض ما ضيعته فقيل لي كلا ومن لي اذا نادى المنادي

وجاءت الخلائق يوم العرض شاخصة عزلا هناك يفر المرء من امه ومن ابيه ومن لي ازاري
مشفقا خلا اذا قال للعاصين في النار مالك فلم لا فعلتم ما امرتم به لم لا وكيف تماديتم
على غيكم اما علمتم باني قد جئت لكم مهلا **يا هذا** ما دام قلبك عند التوبيخ ينكسر وعينك
وقت العتاب تدمع ففيك بقية خير انما المعاصي اوجبت سكوتك ويحك انشق قليل حراق
المحبة وقد عطشت يا من يفرط في الاعمال ويتكل على الشفاعة رب امل خاب يا مسكين كل يوم
تحضر المجلس فيه يقف لك الشيطان على الباب علما منه بضعف عزمك فاذا خرجت كما دخلت
حياك بالسلام وقال فديت من لا يفلح السم على الجسم له ترداد والصبر يقل والهوى
يزداد ما ابعد شقتي ومالي زاد ما اكثر بهرجي ولي نقاد كيف يستقيم قلبك مع هذه
الغفلة كيف تخضر لك روضة ما جاد بها مطر او اسقي كم تطلب الخصب وما تري غير الياس عندك
قوت سنة وسنتين وما لك علم تعيش يوم او يومين اما قلت لك ان الهوى يتلاعب بك يا صبيان
الهوى انتم تخرجون لقتل سبع ما اذاكم قط ليقال عن احدكم ما اجلده كيف تتركون سبع الهوى
وقد افترسكم اذا خرجتم البرية مدحكم جهال الناس لو جارتم سبع الهوى مدحكم راسخوا العلم
ويحكم هذا سبع الهوى قد اغار على سرح القلوب فهل فيكم عازم اما ترون اقدام التائبين
قد انطلقت اما تشاهدون دموع العاشقين قد استبقت اما تبصرون ابلة المحزونين قد احترقت
اما تنظرون الى اغصان البان كيف اعتنقت يا متمنيا الحالتين وهو قاعد هلا حركت قدما او
ساعد يا مسكين عينك تبكي اذا رايت التائبين وعزمك على المعاصي يضحك تقبض ثمن يوسف وقت
الضحى وتبكي عشاء عند يعقوب رميت يوسف قلبك في جب الهوى وتتهم به ذيب الصحرا بالله عليك
اعرف ما ضاع منك وابك عليه بكاء عاقل كان لك قلب فانقلب كان لك عقل فذهب يا اجفاني
اسمحي بدمع ودم وابكي دنفا وجوده كالعدم من كنت ارجيه يداوي سقمي قد امرضني وزادني
في الم **اخواني** بينما طالب الدنيا يضحك ابكته ومغتر بسلامته اهلكته فاجاه عن لهوه الاجل
ولم ينفعه غرور المنى والامل وحمل الى لحده خلا فيه وحده بالعمل فبلي والله جديده واخلق ادخله
صديقه وسلبت محاسنه ومعانيه وخلت منه قصوره ومغانيه تالله لقد افرد بعمله وندم على
زلله واشتغل بهمه ووجله وتمنى لو زيد ساعة في اجله وبقي رهين سيئة عمله وحسنه ولم يصحبه
من ماله سوى كفنه فهو اسير حفرته ومنقطع به في سفرته وا اسفاه على غافل ما يفيق بالتلويح
حتى يرى النصح وما يتبين له الحال الا في الضريح كاني به وقد وكزه الموت فافاق فانتبه

والروح

والروح في سياق واشتد به كربه والتفت الساق بالساق وصار اكبر شهواته توبة من
شقاق هيهات اجتمع المسكين باوزاره الثقيلة وخلا بخلاله القبيحة والجميلة وغيب في
الثرى وقيل لا حيلة وبات الندم يلومه وبئس الملاحي له تالله لقد رفضه الحبيب القريب
واصبح في حفرته اذل غريب وشاهد في لحده كل امر عجيب فلمثل هذا فليعمل اللبيب هذا
امر يحسبه السامع بعيدا وهو قريب **قال** عبد الله بن الجلا اشتهت والدتي سمكا
فمضى والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينظر من يحملها فراينا صبيا واقفا
يا عم تريد من يحمل هذه السمكة قال والدي نعم فحملها ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
يا عم اذن المؤذن وانا على وضوء واريد اصلي فان رضيت والا فاحمل سمكتك فوضعها
الصبي ودخل المسجد فقال ابي نحن اولى بهذا الامر فتوضا ودخلنا المسجد فصلينا الظهر
فلما خرجنا وجدنا السمكة مكانها فحملها الصبي ومضى معنا الى دارنا فذكرنا ذلك لوالدتي
فقالت قل له ما يقيم عندنا حتى ياكل من السمكة فقلنا له فقال انا صائم فقلنا تعود الينا عند
العشا فقال لي عادة ان اتردد الى احد فدخلنا به مسجدا كان بازائنا فلما امسى دخل الينا
فاكل معنا من السمكة وكان لجيراننا بنت زمنة فاتت الينا تمشي وجعلت تقبل راس الصبي فقلنا
ما قصتك فقالت قلت يا رب بحرمة ضيف جارنا الا عافيتني فقمت كان لم يكن بي شي **قال**
ثم نظرنا للصبي فلم نره بيننا ففتشنا الدار والباب مغلق فلم نجده فقال ابي عند ذلك
منهم صغير وكبير　　لكم في فؤادي منزل ليس يقفر　　وصفو وداد في الهوى لا يكدر
احبابنا ما حب قلبي سواكم　　ولا حل في فكري ولا يتصور　　واني لراض بالذي ترتضونه
على كل حال انتم لا غير　　لجات اليكم مذ نشات وانني　　لمعترف هيهات لي كيف انكر
لقد باهت الافهام في كنه حسنكم　　وحارت اولي الالباب كيف تعبر

الفصل الثاني والعشرون

الحمد لله الذي نثر بقدرته على وجه عروس الارض بيد ماشطة المزن من عقود جواهر الغيث
قطرات كاللؤلؤ المكنون وشق احداق حدائق الرياض بزهرات مختلفة الانواع والفنون
واجرى فيها عيونا الى كل اقليم وساحل خلاله بحكمته قد علم كل اناس مشربهم الذي يشربون وجعل
نيل مصر اية في الارض بينة لقوم يعقلون ينزله من بحر عظمته الى سما مملكته بكيل معلوم
ووزن موزون يعلم سبحانه عدد قطره على كل قطرة ملك يسبحون الليل والنهار لا يفترون

فيهبط على جبال شواهق مرتفعة فتنفذه   بقدرة الله تعالى الى ارض منخفضة واودية
منقطعة لا سابق من الادميين يسوقه ولا حارس الليل والنهار يطلقه ويعوقه حتى ياتي مصر ليتفجر
به من فيها فترى شاويش بريد بشارة ينادي آانتم تزرعونه ام نحن الزارعون انزلتموه من المزن ام
نحن المنزلون فاذا وافاها ساح على صلد ارضها وعراصها واوديتها وفاض الى ابنيتها وافنيتها
له امواج تتلاطم وتيارات تتراكم فترى حيتانها وحشراتها وهوامها من كل حدب ينسلون فتسبح
حيتانها في مراتع غزلانها وتنزل اسماكها في عشش هوامها وتسير فلكها على مرابط انعامها وترى
اطيارها تتبع انهارها تسبح بلغاتها من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون فتصبح بعد الذبول والنحول والجمود والهمود لجة بيضا كانها صرح ممرد من قوارير
تزهو بالري عجبا وعجبا وتختال مرح الامصار تيها وطربا كل ذلك في ايام معلومات الى قدر معلوم
فقدرنا فنعم القادرون فاذا اخذت الارض من الري كفافها وحصر الماء الطول امكنه في اكنافها تمنت لو
تزول عنها لتكشف اطرافها وتزهو من انشقاق الازهار اعطافها سالت بلسان الذل والانكسار من
انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فيامر الله تعالى الملك الموكل بالمياه ان ادرك الارض
واكشف عنها ماء الحياة فينادوا عليها يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر يدبر الامر
يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون فتعود ارضا سودا كان لم تزر بالامس قد تهيا باذ رها
وانتصب حارثها وملاكها ينادي افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فاذا بلغ حده
وانتهى امده يخرج ما استودعه في بطن الارض الحرز من فيض افاضة نيل نيل رحمته زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون فسبحان من خيم خيمة السما بغير اطناب ولا عمد وترى في بيدا اجوها مواكب
الكواكب على ممر الازمنة والدهور يسيرون جعل الشمس سلطانا والقمر وزيرا انجم مواكب هذه
الكواكب وكل في فلك يسبحون فسبحان من لا يفتقر في انشا الكاينات الى استعمال الة الكاف والنون
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون   جل رب تتلى له الاسماء ولا له ابتدا وابقاء
ما لك الملك من له الخلق والامر ومن صنعه الثرى والسماء سبحنه الاملاك والحجب والافلاك والراسيات
والبيداء سبحنه الاشجار والوحش والاطيار والارض والسما والماء جل عن ما وعن متى وعن الاين
وعن ان تحده العلماء يعلم السر في الضمير واخفى ويرى والدجى له ظلماء نطقت بالتوحيد السنة
الاكوان طرا والخرس والفصحاء قادر قاهر سميع بصير وغني وانتم الفقراء يسمع الذر عنده متلاطم
الامواج في البحر هذه الالاء وهو الله في السماء وفي الارض تعالى فماله اكفاء ما احسبنا الى اذا

وقفت

وقفت لعرضي وتجلى من في يديه القضا واناديا اقرا كتابك يا من لم يخفى وعزه الاملا
كم ليال بارزتني بالمعاصي وشهود عليك لي رقبا عندها تشهد الجوارح مني بالذي قد
جنيت والاعضا يا الهي انا المسيء اعف عني انا عاص ولمني شططا يا الهي قصدت بابك فارحم
ليس الا لبابك الالتجا يا بالنبي الكريم من يا ال الله لحاجاتهم به الانبيا نجنا من عذاب نارك يا من
بيديه الفنا والانشا **احمد** الله تعالى واشكره واتوب اليه واستغفره واساله ان يعطي
كلا منا من الخيرات ما ينشرح به الصدور وتقر به العيون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة يهون الله بها علينا جروع كاس المنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلى ما هب النسيم فحرك الغصون **يا مظهرا** من الخير ما ليس
في باطنه لا تبع ما ليس عندك ويحك لو عرضت خبايا صدرك على جيرانك لرجموك بالحجارة لو حدثت عن
اوصافك بالصدق لتغير لونك ان صاحب البهرج اذا راى المحك رتعد ما تباع سبايك الخلاص الا برايهم
الاخلاص رب صايم حظه الجوع والعطش وقايم حظه التعب والسهر ومصل بلا قلب يجزب وجهه
بصلاته واعجبا سجدت الجبهة بلا وضوء الى غير القبلة في ثياب غير طاهرة فنالوا بذلك الصلاة الصلاة
تكاملت طهارتهم بجريان الدما عند تقطيع الايدي في زمن خشوع صلاتهم بالصلب على جذوع النخل وجدوا
صدق القصد وفقدانه انت ويحك اذا كان الميل الى الاسباب يودي فكيف المعتمد الاجل الخلق **قال**
يوسف عليه السلام اذكرني فلبث واستتر زكريا عليه السلام في شجرة فنم عليه ثوبه ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا كان الصالحون يستترون في التعبد كما يستتر العاصي من الزلة **كان**
علي بن الحسين عليهما السلام يقوت اهل ماية بيت ولا يدرون من يبعث لهم القوت **وكان حسان**
ابن ابي سنان رضي الله عنه يشتري اهل بيت ويعتقهم ولا يعلمهم من هو هذه طريق القوم فاين
السالك هذه صفاتهم فاين الطالب   هذي المنازل والعقيق فاين سلمى والخيام لم يبق
مدصاح النوى لمتيم فيها مقام **يا من** يتعب في التعبد ولا يجد له لذة انت تغد في سواد البلد
اخرج الى طريق الاخلاص تجد نسيم نجد لو صح قصدك يا مسكين في الخدمة حمل عنك اعباء التعب لما
استسلم الذابح والذبيح لامتثال الامر لم تعمل السكين شيا غلبت حرارات الخوف على قلب داود فصار
لقه كيرا وألنا له الحديد فوثبت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فنبع الماء من بين اصابعه
لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار فكل نار فمن انفاسهم قدحت
وكل ماء فمن دمع لهم جاري **يا هذا** اذا اردت ان تنظر الى الحياة بعد الموت

اقبل على طيور اهوايك وضرهن اليك وقطعهن بسكين زهدك وفرقهن على جبال اعرابك ثم ادعهن
الى باب توبتك ياتينك سعيا يا هذا انت تحبس البلبل الطيب صوته فلو تاملت المعنى علمت انه يبكي
على فراق احبته يا من قد غاب ولم يبن والله فراقك لم يهن سل عني الدار وما صنعت
من بعدك بي ايدي الزمن لا كان البين اضربنا يا ليت حياتي لم تكن لله زمان مر لنا ما اسرع ما
ولا وفى ما فزت بطيب وصال بمن واقلة حظي واحزن قلبي المشتاق على الميثاق وغيري خان
ولم اخن **اخواني** الطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد وزيارته زيارة ضيف في طرف
في ليل صيف لو علم الورد قصر مدته ما تكلم بينا هو يلبس برد رحيه في شمال البكور نزهة الناظور
والناظور اذ هو في زجاجة الزور قيل له لم اغتررت كلما اوقدت نار العتاب نحته سال دمعه
على تغير بطه يا من يغره الامل عمرك كالورد واغترارضحكه فارسل نار الحزن دمع الاسى على تغير بطك
لتصلح قطراتك لطيب الملوك عين بكت من خشية الله تعالى لا تمسها النار ابدا واسفي وحدي انكلم
وبا لمني على العصاة يا ليالم الامر بد يتعلم الاشتاق يترنم في كل عشية وفي الاشراق يزداد الى
لقاكمو اشواق ان مت بحرتي فوجدي باق فالموت كذاك سنة العشاق افنا عدري
عن ليالي الهجر كم امير قد عامنت فيهم صابري فدمال على منه يا بنوا دهري فاليوم على مثل الفحي
شهر **اعلم** انه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت
لكان جديرا ان يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويتطول فيه فكرته فالعجب ان الانسان
لو كان في مجالس سروره ولهوه فانتظر ان يدخل عليه جندي فيضربه خمس ضربات بعصى لتكدرت عليه
لذته وتنغص عليه عيشه فكيف وهو يتحقق ان ملك الموت يدخل عليه بشدة سكرات النزع وهو اشد
من ثلاثمائة ضربة بالسيف فما المهلك سبب الا الجهل والغرور والشقاوة الا ترى الى الضعيف
المحتضر كيف انقطع صوته وصياحه مع شدة المه لان الكرب قد بالغ فيه وتصاعد على قلبه
وغلب على كل موضع منه وسلب قواه واضعف كل جارحة منه فلم يبق له قوة يستغيث بها **اما** العقل
فقد غشيه وشوشه **واما** اللسان فقد ابكمه واخرسه **واما** الاعضا فقد اضعفها ويود
لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت له قوة فهي عند خروج الروح
تحد له خرخرة وخوار من حلقه وصدره وقد تغير لونه ثم يموت كل عرق منه فتبرد اولا قدماه
ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكرب بعد كرب حتى يبلغ بها الى الحلقوم فعند ذلك
ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويغلق دونه باب التوبة ويحيط به الحسرة والندامة **كان**

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون على محمد سكرات الموت **وكان** يقول اللهم اعني على
الموت وهونه علي **وكان** بعضهم يجلس عند من يموت ويسأله يا فلان كيف تجد الموت فلما
احتضر هو سيل كيف تجد انت الموت فقال كان السموات مطبقة على الارض وانا بينهما وكان نفسي
تخرج من خرم ابرة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان شعرة من الموت وضعت
على اهل السموات والارض لماتوا باذن الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشي الا مات
ويروى لو ان قطرة من الم الموت وضعت على جبال الارض كلها لذابت **ويروى** انه لما صار
روح موسى عليه السلام الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال يا رب وجدت
نفسي كالعصفور حين يلقا على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير **وكان** عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت موته قدح فيه ما فجعل يدخل يده في الما ويقول اللهم هون على سكرات الموت وفاطمة
رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامة فهذه سكرات على اولياء الله تعالى واحبائه فما حالنا
ونحن المنهمكون في المعاصي الغافلون عما يحل بنا وهيهات ما بعد الموت من الدواهي **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا رضي عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فائتني بروحه
لاريحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم
قضبان الريحان واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة
صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس لعنه الله وضع يده على راسه ثم صرخ فيقول
له جنوده ما لك يا سيدهم فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة فاين كنتم عن هذا
فيقولون قد جهدنا به فكان معصوما **وقال** الحسن لا راحة للمومن الا في لقا الله تعالى
ومن كانت راحته في لقا الله تعالى فيوم الموت يوم سروره وفرحه وامنه وعزه وشرفه **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه
فهي من رحمة الله قد نزلت به واذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه واربدت شفتاه فهو من
عذاب الله تعالى قد نزل به واما انطلاق لسانه بالشهادة فهو من علامة الخير **قال**
اشعث بن اسلم سال ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان عين في
وجهه وعين في قفاه قال له يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع

الوبا في ارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال ادعوا الارواح باذن الله تعالى فتكون بين اصبعي
هاتين قال ودحيت لي الارض فجعلت مثل الطست بين يدي اتناول منها حيث شئت وقال انما هي صحف
اوكتب تلقا الي فيها الاسما اعاننا الله واياكم على سكرات الموت وما بعده بمنه وكرمه امين

الفصل الثالث والعشرون

الحمد لله الذي روح ارواح العارفين بنسيم الوصال وكشف ابصار بصايرهم فشاهدوا عظمة القدرة
والجلال وسقاهم كاس محبته فلا حيوة عنده ولا زلال ولا سلسال فشربوا وطربوا وسكروا فسلبوا
فتبلبل منهم الخاطر والبال فعربدوا على عالم البشرية وقتلوا النفوس الدنيوية وخلعوا خلع الاسرار
الربانية فهولاهم الرجال علموا ان الدنيا تنقطع فخرجوا عنها وان الشهوات تمنع فسلبوا منها وان
الاهل والمال الهيا والهاء فزهدوا في الاهل والمال اخذهم منهم وسلبهم عنهم وابدا لهم بينكم وارواحهم
تسرح في روضة الجمال اصطفاهم فناجاهم واجتباهم فادناهم وناداهم انا الله ذو العزة والقدرة
والجلال والبها والكمال يا عبادي تلذذوا بكلامي وتمتعوا بانعامي ها انا ناظر اليكم ومقبل عليكم
فهل رايتم الذ من هذا الاقبال فيا اصحاب العبارات ويا ارباب الاشارات اهل المقامات ام
هذا المقام العال وانت يا اخي المطرود واخيبة المبعود شغله عن الفكرة في طلب المال حب الاهل والمال
فانتبه لنفسك يا شقي يا من لا يخاف عند المعاصي خالقه ولا يتقي يا من بكاس حب الدنيا قد سقي فلا امر له
الاخرة على بال ويحك قم في ظلام الليل باكيا خايفا من ذنبك شاكيا وصح بلسان ندمك واعترافك
مناديا يا رب ضاع العمر في الاشتغال باللهو ما اصلحت فيه حال وسباني كثر في
الصبا وفي مشيبي اليوم ما حال الحال يا حسرتي ضيعت عمري كذا وقد تفانا ودنا الارتحال
ما حجتي يوم معادي اذا قدمت مجرورا لهول السوال فرايضي تزعد من خشيتي والعقل مني
طاش والقلب زال وقيل يا عاصي تقدم الى عرضك ما بين يدي ذي الجلال ثم يقول الله يا من
عصى وكان في الدنيا القيل والقال باي وجه جيتني يا شقي يا من قضى اوقاته في المحال
احمده حمد من خشي المال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والجلال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي صلاة دايمة
بالغدو والاصال اخواني الهرب الهرب من دار تتباعدون عنها كل يوم مرحلة الطلب الطلب
لدار تقربون منها كل يوم مرحلة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا واعجبا لكم كيف تامنون
النار وان منكم الا واردها كيف تؤثرون الفاني على الباقي وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع والبيع

كم

كيف تنمون عند المعاصي ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولو رايتم العاصي كيف يتاسف يوم يتذكر
الانسان وانى له الذكرى اذا واجه سفرا بعيدا بغير زاد يقول يا ليتني قدمت لحياتي يا من اذا
اصبح طلب الشهوات واذا امسى تقلب على فراش الزلات اين انت من اقوام نصبوا الاخرة نصب
اعينهم فقلوبهم وجلة وافيدتهم قلقة هيهات هيهات ما لكم منهم نصيب انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار نقضوا الدنيا فروا بها الاخرة قلبوا العادات اكلوا بالليل وناموا بالنهار
كان بشر بن الحارث لا ينام الليل فقيل له ما بالك لا تنام فقال انا رجل مطلوب خايف وههنا
يفر الخايف ويهدي وكان بعض العباد يختم القران كل ليلة في ركعتين ثم يتم الليل بالبكا
ما على ذي لوعة ينبهه بارق من قبل الغور فشاما كلما اومض من نحو الحما فعدا القلب من الشوق
وقاما يا خليلي انظرا عني الحما انطرفا العين بالدمع اعاما اه من برق على ارض الحما
نبه الشوق على القلب وناما اخرجهم الخوف الى مقام الوله فلو رايتموهم لقلتم مجانين
اشتغلوا عن نفوسهم باصلاح قلوبهم قدم بشر الحافي من عبادان موتزرا بحصير وكان
اويس القرني يلتقط النوى فيبيعه بما يفطر عليه فاذا وجد حشفة ادخرها لافطاره ويجمع
الخرق من المزابل فيغسلها في الفرات ويرقعها ليستر عورته بها ويفر من الناس ولا يجالس احدا
فقال اهله دعوه فهو المجنون اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل ردا يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس على حسن الثنا سبيل بنو الاويس على باب دارهم
بيتا فكانت تمر السنون لا يرون له وجها وكان اذا خرج ضرب الصبيان عقبه بالحجارة حتى يدمي
وهو ساكت ولسان حاله يقول لو قطعني الغرام اربا اربا ما ازددت على هواك
الا حبا ما زلت من الهوى كسبا صبا حتى اقضي بما الاقي نحبا علم القوم ان رضاه في
البلا فاحبوا البلى لقي ابراهيم بن ادهم رجل في البرية فقال له اين العمران فقال ابراهيم هاهو واومى
بيده الى المقابر فضرب وجهه فشجه فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فرجع اليه يعتذر له فقال له
ابراهيم الراس الذي يحتاج الى اعتذارك تركته ببلخ كانت راس ابراهيم ترتنح بالكبر وتمرح
في بوادي العجب وتفتخر بملك خراسان فلما عرفت حقيقة الامر رجعت عن الهوى وقدمت من سفر
الجهل مر رجل بابراهيم بن ادهم وهو يحرس كرما فقال له ناولني من هذا العنب فقال له
ابراهيم ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وضرب راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا
طال ما عصى الله تعالى من اجلك قد جعلت خدي ارضا للشامت والحسود حتى ترضى

مولاي الى متى بهذا احصي عمري يفني وحاجتي ما تقضي **يا هذا** ابك على نفسك قبل ان يبكا
عليك ومثل لها ملك الموت حين ياتي اليك **قيل** حضر بعضهم الوفاة فبكت امراته ففتح عينيه
وقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال لها ان كنت باكية فابكي على نفسك فقد بكيت لهذا اليوم
اربعين سنة **وقال** الجنيد رحمه الله تعالى دخلت على سري السقطي رضي الله عنه اعوده
في مرض موته فقلت كيف انت فجعل يقول **شعر** كيف اشكوا الى طبيبي ما بي والذي بي اصابني من
طبيبي فاخذت المروحة لاروحه بها فقال كيف تجد طعم المروحة من جوفه يحترق ثم **قال**
القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق كيف القرار على من لا قرار له
مما جناه الهوى والشوق والقلق يا رب ان يك شي فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق
دخل العباس ابن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يجبه ثم اجاب بعد ساعة
فقال له اعذرني فاني كنت اقرا وردي ثم تشهد ومات **وقال** المعتمر بن فضالة كنت عند الحكم
ابن عبد الحكم وهو في النزع فقلت اللهم هون عليه سكرات الموت فانه كان يفعل وكان يفعل فذكرت
محاسنه ففتح عينيه وقال من المتكلم فقلت انا فقال ان ملك الموت يقول لي اني بكل سخي رفيق
ودخل المزني على الشافعي رضي الله عنه عند موته فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله **فقال**
اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا
ولا ادري روحي يصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا **يقول** ولما قسى قلبي
وضاقت مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان
عفوك اعظما فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما ولولاك لم
يسلم من ابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك ادما **قال** ثابت البناني كنا نشهد الجنائز
فلا ندري من نعزي من حزن الجميع وكثرة بكا الناس فهكذا كان خوف السلف من الموت رضي الله تعالى
عنهم واما اليوم فلا تنظر الى جماعة يحضرون جنازة الا واكثرهم يضحكون ويلهون ولا يتكلمون الا
في ميراثه وما خلف ولا يتفكر احد منهم في جنازة نفسه الا ساعة موته ولا في حمله الى البلى وما
سبب ذلك الا قساوة القلب وكثرة الذنوب فلو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على الميت **حكي ان رجلا**
كان من المنهمكين في المعاصي مات في بعض نواحي البصرة فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته اذ لم
تعلم بها احدا من جيرانه لفسقه فاستاجرت من يحمله الى المصلى فما صلى عليه احد فحملته الى الصحرا
للدفن وكان ثم جبل قريبا من الصحرا عليه عابد من الصالحين الكبار فنزل من الجبل وجعل يسال
عن

عن الجنازة فانتشر الخبر في البلدان ان العابد نزل من الجبل لاجل الجنازة فخرج جميع اهل البلد فصلى
العابد عليه وصلى الناس معه وتعجبوا من صلاة العابد عليه فسالوه فقال قيل لي البارحة في النوم
انزل الى اسفل ترى جنازة ليس معها الا امراة فصل عليها فقد نظرنا لوحدتها فغفرنا لها **قال**
فزاد تعجب الناس من ذلك فاستدعى العابد زوجته وسالها ما كان يصنع فقالت كان كما علم الناس
مشغولا طول نهاره بالخمر والفساد الا انه كان اذا افاق من سكره بكى ويقول الهي اي زاوية من
زوايا جهنم تريد ان تملاها بي فانصرف العابد وهو يقول نظر الكريم اليه بعين رحمته فغفر له
قال ثابت البناني رضي الله عنه دخلت المقابر فلما اردت الخروج منها اذا بصوت
يقول يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من جابرة فيها ووجد على قبر مكتوب **شعر** نمر اقاربي بازاء
قبري كان اقاربي لم يعرفوني ذووا الميراث يقتسمون مالي بجهلهم وقد جحدوا ديوني
وقد اخذوا نصيبهم وعاشوا فيا الله ما اسرع ما نسوني **ووجد** على قبر نعمان الطبيب
مكتوب **شعر** وكان حاذقا في الطب قد قلت لما قال لي قائل قد سار نعمان الى رمسه
ما يوصف من طبه وحذقه في الماء وجسه هيهات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن
نفسه **اخواني** الا قلب خاشع نخاطبه الا عبد يرعوي نعاتبه الا مذنب يلين بالوعظ
جانبه كم من تائب ولا تاب ولا اصلح ليت شعري بعد الشباب بماذا نفرح ما اشنع الخطايا في الصبا
وهي في المشيب اقبح اذا نزل الشيب وما نزل العيب فبعيد ان يبرح اذا تكامل للفتى عمر
خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح واذا
راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح **عباد الله** ما بال النفوس تعرف
المصير ولا تترك التقصير وكيف رضيت بالزاد اليسير وقد علمت حلول المسير وكيف اقبلت
على التبذير وقد حذرت غاية التحذير اما تخاف من التغيير اما تحاسب على القليل والكثير والفتيل
والنقير واعجبي لكم اما آن للعيون الجامدة ان تدمع وللقلوب القاسية ان تخشع يا ايها
الحاضر كانه لم يسمع انت عن قليل في اللحد توضع فاذا خلوت بالملكين كيف تصنع وجد لنفسك
لنفسك فالمجد قد اسرع وتاهب للرحيل فما بقي في البقا مطمع وا عجبا كيف تلتهي النفوس وهذه
الاهوال لا تهجع **كان** لبعضهم بنات فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى النباش معهم
ليعرف مكان قبرها فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت المراة سبحان الله مغفور له ياخذ
كفن مغفورا لها فقال لها هبي ان الله قد غفر لك فكيف غفر لي فقالت ان الله تعالى غفر لي ولكل من صلى
علي

علي وانت قد صليت علي قلبك فرد عليها التراب وتاب الي الله تعالي اللهم انا نسالك التوبة يا كريم

الفصل الرابع والعشرون

الحمد لله الذي لم يكن له شبيها ولا عديلا الجبار الذي لا جار له ولا مثيلا جعل ازدواج الاشيا
علي قدرته دليلا ودبر مخلوقاته ومصنوعاته وفضلنا تفضيلا اعد لمن اطاعه ظلا ظليلا
واعد لمن عصاه عذابا وبيلا فالعارف واقف علي دركات بابه منكسرا ذليلا يتخضع ويتخشع ويود
ان يكون القرب له مقيلا فيناديه الحبيب اجلالا وتبجيلا قف علي الباب بذل واجعل الذكر
دسولا والزم الباب غدوا وعشيا واصيلا لن تري اكرم مني فارض بي عبدي وكيلا لا ولا او فا
بعهد لا ولا اصدق قيلا ان عندي للمطيعين شرابا سلسبيلا واباريق وظلا في الفراديس
ظليلا وقصورا مشرفات طبن بالجهد مقيلا اولياي اصفياي لا يريدون بديلا
انتعبوا دهرا قليلا سنعدوا دهرا طويلا **احمده** حمدا كثيرا جميلا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا وربا جليلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلي
اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما بزغت الشمس طالعة وما غربت افولا **يا معشر**
المذنبين ان كان ياجوج الطبع وماجوج الهوي قد علقا من قلوبكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردما اجمعوا الي عزايما قوية لا ضعيفة اتوني زبر الحديد تفكروا في ذنوبكم السالفة
لتنور صعدا انفاس الاسف فلا احتاج الي ان اقول انفخوا شدوا ابنيان العزم بحجر المالوف
بينكم فستغني ان نفرع عليه قطرا فقد فعل هذا من كان قبلكم فنجا الاعدا فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا **اخواني** من اراد ان ينظر الي محاربة العقل والهوي فلينظر
الي الضباب والشمس كيف يتحاربان يقوي عليها وتارة تقوي عليه فان قوي عليها حجبها عن العيون
وان قويت عليه نسخته فكان يوم صحو فالضباب الهوي والشمس العقل فاذا هبت شمال التخويف نسفت
غيم الغفلة واذا هبت صبا التشويق برتا الغز نفل فاذا ورد الرياض قد ازهر واذا امطر الغيث
يجري بلا غيم احب الشمال واهوي الجنوبا لانهما يسعدان الكئيبا تمر الشمال بريح الحبيب
فتفعل في القلب فعلا عجيبا وتاتي الجنوب برد الجواب فيا خذوا الليل منها نصيبا **الهي**
الملايكة قالت عنا اتجعل فيها من يفسد فيها والشياطين احالت علينا يوم فازلهما والهوام
نقصدنا بالاذي وطباعنا جاهلة بالمصالح وصدقنا فيها اثر من العدو والذنوب قد سدت
فسدت ابواب المعاذير ومعاصينا اكثر من طاعتنا فما بقي لنا الا رجاوك فان اعرضت عنا

فالهلاك

فالهلاك ناجز بحرمة جدالك عنا يوم اني اعلم ما لا تعلمون وبفضلك حين قلت اسجدوا لادم
واقطاعك الجنة لنا يوم قلت اسكن انت وزوجك الجنة ولطفك في اخراج ابينا بمنشور ولاية
اني جاعل في الارض خليفة وقربك منا في اعلامك لنا في كتابك اني قريب واستعراضك حوايجنا
كل ليلة برسالة هل من سايل ومداواة جراحنا بمرهم لا تقنطوا من رحمة الله ودعايك لنا في مضمون
والله يدعو الي دار السلام وارشادك لنا في ارباح هل ادلكم علي تجارة تنجيكم بحرمة ملاطفة من ذا
الذي يقرض الله تخصيصه بشر تجيهم لا تذل علينا اعدانا واشف انت دانا حبيبي اعداي
كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل وكنت اذا ما جيت جيت لعلة فافنيت علاتي
فاين اقول اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني اليك رسول اذا بعد يا ابليس
فابونا نزل بولاية الخلافة وانت مطرود باب الكرم مفتوح لمذنبنا ليلا ونهارا وعنك مسدود
رسايل الدجا لا تنقطع عنا فانفاس صالحينا تخرق كل حجاب نسمات الاسحار رسل تهتز العرش
لما حملت **قال** داود عليه السلام يا جبريل اي الليل افضل قال لا ادري الا ان العرش
يهتز عند السحر اذكروا الله يا نيام وقوموا وانتبهوا ان الصلاح قريب وذعوا النوم
ثم قوموا وصلوا واتقوا الله ربكم وانيبوا واعلموا انه اله عظيم قادر قاهر سميع مجيب
قد دعاكم لبابه ونهاكم عن معاصيه فاسمعوا واجيبوا راقبوه في السر والجهر تنجوا واعلموا انه
عليكم رقيب انما المرء في غرور ولهو وهو لم يدر انه مطلوب فاعتبر ايها المرء ماذا
تلتقيه وما اليه تؤوب فالزمان ينقضي ووقتك قد ان ولا الصبا وجا المشيب
اخواني رياح الاسحار لا يستنشقها من كوم غفلة لما حملت الصبا ريح قميص يوسف
لم يقض ختامها الا يعقوب ما وجدها اهل كنعان ولا يهودا او لا حامل القميص وانما قال
صاحب الوجد اني لاجد ريح يوسف تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا وتصدع قلبي اذ
يهب هبوبها قريبة عهد بالحبيب وانما هوي كل نفس حيث حل حبيبها **يا هذا** ريح
الاسحار تاتي بالطاف الحبيب لا تنال عن عبادي عني **قال** عطا الازرق دفعت
لي زوجتي درهمين من ثمن غزلها اشتري بهما دقيقا فخرجت فوجدت جارية تبكي فقلت لها
ما لك فقالت دفع الي موالي درهمين اشتري بهما شيا فسقطا مني ولم يكن لي علم بهما واخاف ان
يضربني سيدي فدفع لها عطا الدرهمين ومر فقعد علي حانوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له
قصته وما يخشي من سوء خلق زوجته وجوع عايلته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في

هذا الجراب لعلكم تنتفعون به تقدوا بها في التنور اذ ليس لي موجود في هذا الوقت غيرها
قال محمد عطا النشار في جرابه وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب وهرب من زوجته
فدخل المسجد فاقام فيه الى العشاء ثم دخل داره وهو خايف فوجدهم يخبزون واخبزا فقال
لهم من اين لكم هذا فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب ولا ترجع تشتري لنا الا من هذا الدقيق
رضي الله عنه وعن النشار يا مسكين لو خرجت من مكمن العجز وانصفت نفسك لعلمت انك من
حين تصبح الى حين تمسي لا تسعى الا في مصالح الدنيا وحظوظ العاجلة وتحصيل القوت واصلاح
شان عيالك ولا تفكر في الاخرة ولا يخطر الموت ببالك ومع ذلك ترجوا ان تكون غدا من الفايزين
هيهات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات **قال**
عبيد بن عمير رضي الله عنه ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة
والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك مطيعا لله تعالى كنت عليك اليوم رحمة وان كنت عاصيا
فانا عليك اليوم نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا
واذا عذب الميت واصابه ما يكره في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف من الدنيا بعد اخوانه
وجيرانه اما كان لك فينا عبرة اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا وانت
في المهلة فهلا استدركت ما فات اخوتك وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا
هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبور
وانت تراه محمولا يذهب به احبته الى المنزل الذي لا بد منه وتنطق اعماله باذن الله تعالى
فتقول ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلا والاهلون ولا انيس لك عندنا قال
وتجمع الاعمال الصالحة بالعبد الصالح الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة فتجي ملايكة
العذاب اليه من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فقد طال في القيام لله ركوعه وسجوده فلا
سبيل لكم عليه فياتونه من قبل فيه فيقول الصيام اليكم عنه فقد طال ظماوه لله في دار الدنيا
فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة
خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغا وجهه الكريم فلا سبيل لكم عليه فياتونه من
قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد فلا سبيل لكم
عليه فيقال له طبت حيا وميتا فتذهب ملايكة العذاب وتاتيه ملايكة الرحمة فتفرش له فرشا من
الجنة ويوسع له في قبره مد بصره ويوتى بقنديل من الجنة فيستضي بنوره الى يوم القيامة
بعثه

يبعثه الله عز وجل من قبره **ويحك** يا مسكين كم عصيت مولاك وقد اولاك وكيف بارزت
من براك وقد علمت انه يراك وكيف اقبلت الى الهوى اذ دعاك ونسيت من سواك كان
الخطاب الى سواك كاني بك والذل قد علاك بما كسبت يداك يا نفس ويحك قد دهاك
هواك فهوى يغير هداك حين دهاكي وكاني بك قد اتاك منغص يلقاك منه الهول اذ يلقاك
اين ما لك عبرة فيمن مضى ممن رايت من الورى اترابك اين الذين بنوا امشيدا وانشوا يسعون
سعي الفاهم الفتاك من كل من ضاق الفضا بجليله وسمت لهم هم على الافلاك نقلوا الى
ضيق اللحود وقد غدوا في الاسر ليس لهم سبيل فكاك العين جامدة لان القلب في اسر الهوى
ليس فيما اشتهاك جدي فايام البقا قصيرة وكاني بالموت قد فاجاك العزل والحياة منية
والقرب بعد هكذا دنياك فتزودي ما شيت من حسن ومن سوء فذلك كله يلقاك
وبلاه من ضيق الصراط ووضعه وشهادة الاعضا والاملاك فلطالما وافقت رايك
في الهوى وعصيت رايي طالبا لرضاك فالان حين مضى الشباب بعمره وانا المشيب
مبادرا يبغاك فاستغفري الله العظيم لما بقي وعليك فيما فات بالتدراك **عباد الله**
من عرف الله خاف من تذكر الحساب ذاب من يحقق طول المقام والقيام هام من كثر ذنبه
نسي قلبه من انهمك في المعاصي شقي يوم الاخذ بالنواصي **واعجبا** لكم احذركم ولا تسمعون وكم
اعظكم ولا تتعظون وكم اجهد في نفعكم وما اراكم تنتفعون كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون قل لمن يكثر المعاصي ما اشقاه ولمن يوخر التوبة ما اقصر دنياه ما اخوفني عليه ان يهجم
عليه الموت قبل ان يبلغ مناه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله فبادروا ويحكم واغتنموا بقية
هذه الايام واقلعوا يا مسكين من استكثار الذنوب والاثام تمني نفسك بالتوبة من عام الى عام وتظهر للناس
التنزه عن الحطام وانت تحتال على اكل الحرام وتنهى عن الغيبة ولسانك لا يفتر من اخذ اعراض الانام
فالحذر الحذر فقد نصحتك والسلام ويحك دع ذكر سلمى والخيام ولا تشغل قلبك بحب من ليس له دوام
متى شغلت قلبك بحب الدنيا تشبثت فيه مخاليب الطمع فيعسر عليك التخلص منها فان الحب يذيب القلب
الحب شي عجيب تذوب منه القلوب فداوه ليس يدري تحار فيه الطبيب فالناس فيه حيارى
موله وكئيب يرمي الرضيع بسهم لوقته فيشيب

الفصل الخامس والعشرون

الحمد لله الذي رفع السقف وبسط الفراش وقسم منه الاسد والفراش ويرزق الطير

الكاسب وضعيف الحاش كلا حرر له ما قدر له من المعاش فلا يزيد الرزق بقوة القوي ولا ينقص
بضعف البطاش وينزل من السماء ماء بقدر فيحيي به الارض بعد موتها وينعش نباتها اي انتعاش
استوى على العرش لا كما في النفوس من جلوس وافتراش وينزل الى سما الدنيا ووجه المشبه اظلم من تلك
الاعباش عظيم العظمة تكلم بالقران تكليما اذا اسار العقل الى عظمته حار وطاش عقيدة سنية
ثابتة في المشاش لاهل البدعة منها اقشعرار ولاهل السنة منها انتعاش فتقدما يعتقد
فان المومن على نفسه فتاش المبدعي ينفي مذهبه والسني قوي الجاش واحدر اهل السنة كالف
وكل المبتدعة لاش فسبحان المنزه عن الشبه والعديل والنظير الواحد الاحد الذي لا شريك له
في ملكه ولا وزير العالم بما تكنه الصدور وما جرى في فلك التقدير السميع الذي يسمع انين جنين
الجنين قبل خروجه الى دار التكدير البصير الذي يبصر جريان الدم في عروق جسد النمل الحقير
مجيب دعا المضطر وجابر القلب الكسير يطلع على العاصي وهو على قبح معصيته فيستر عليه وهو
بالستر جدير جعل الليل والنهار مختلفين هذا معتم مظلم وهذا مشرق منير فتبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير **فيا ايها** السائح في ميدان بطالته السابح في بحر جهالته ناد في الاسحار بذل
وانكسار اري العمر ولى كذا وانقضى وما فزت من خالقي بالرضا اموت وما البرت مقلتي
من العفو عني برق اضا فواحزني ان يكن راضيا ويا حسرتي ان يكن معرضا وما كنت ارضى بحالي
كذا ولكن جرى بالشقا القضا واخجلني ان دعاني الاله وكان لفعلي مستعرضا حرام على العبد
بعد الذنوب وشوم المعاصي ان تغمضا تعالوا نتوب الى ربنا عساه يكفر ما قد مضى فقد
اوجعت عين قلبي الذنوب وضاق على رحيب الفضا **احمد** على التيسير واستغفره من التقصير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اتقي بها هول اليوم العسير واشهد ان محمدا عبده
ورسوله البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اهل الجد والتشمير
عباد الله اذكروا العهد الاول الست بربكم واوفوا بالعهدي اوف بعهدكم ويحك يا هذا انار
تقع في حراق البدن فيصلح التايب وانت قد تركت حراق التوبة في يد الهوى فما بقي البدن ينفع به
تجففه في ريح الزفرات ثم اضرب حجر زناد الوعظ تجد العافيه لا زم الحمية فانها راس
الدوا تنصر لقطع الميدان فاليوم الرهان وغدا السباق ولا يعجبنك زينة الفرش فخيرهما السابق
وان كان عريانا يا هذا احسن اعمال التايبين البكا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء احب
الى الله عز وجل من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وعينا يخرج منها قدر
الذباب

الذباب من خشية الله **وكان** من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم هب لي عينين هطالتين تبكيان
بذروف الدمع وتشفياني من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا **احوالي** من
تذكر فيها جنا كثرة البكا **بات** كلاب بن جري ليلة على ساحل البحر فبكا حتى كاد يموت
فقيل له ما هذا البكا فقال رايت امواج البحر فتذكرت اطباق النيران وزفراتها جن الظلام
تحن منه جنانه وتضاعفت بهمومه اعطانه وبدا له من بعدها اندمل الهوى برق تالق
موهنا لمعانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه **يقول** الله
عز وجل لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا من نور قدسي قل للبكايين من خشية الله تعالى
ابشروا فانكم اول من تنزل عليه الرحمة اذا انزلت قل للمذنبين من عبادي يجالسوا البكايين من خشيتي
لعل اصيبهم برحمتي اذا رحمت البكايين دمعي لفراقهم يحاكي المزنا والشوق يزيد فوق حزني حزنا
لم اخدع بالوصال قلبي المضنا ارجوا وعسى يجيء انكم ان تفنى **غيره** من يرجع دهرنا بارض
الجزع بين الاثلاث والربا في سلع قالوا اصبر وليس ذا في وسعي يا حزن اقم وانت سر يا دمع
قال النضر بن سعيد رضي الله عنه ما اغرورقت عين عبد بمايها من خشية الله الا حرم الله تعالى
جسدها على النار فان فاضت على خده لم يرهق خده قتر ولا ذلة يوم القيامة ولو ان عبدا بكا
في امة من الامم لانجا الله تعالى ببكا ذلك العبد تلك الامة من النار **وكان** في خد ابن عباس رضي الله
عنهما مثل الشراك البالي من البكا **وبكا** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حتى بكى الدم قلبي وله
ودمع عيني دامي قد جرت فما ابصر ما قدامي يا عاذلي ان همت بالاقدام انا نجركم فما مشت
اقدامي **بكا** العلا بن زياد حتى غشي بصره **وبكا** هشام حتى فسدت عينه فكانت مفتوحة
وهو لا يبصر بها شيا **وبكا** سعد بن جبير حتى عمش **وبكا** ثابت البناني حتى ذهب بصره او كاد ان
يذهب فقيل له نعالجك على ان لا تبكي فقال لا خير في عين لا تبكي **حزن** المريد على القلب لا يخففه
الا البكا فان كان حده في خلوة تضاعفت الراحة **لو** رايتهم من شدة الوجد يستغيثون بذيل الظلام
ويانسون بنوح الحمام ويهربون الى الفلوات وغاية لذاتهم في الخلوات **يا هذا** الورق نوائح
المحبين في النوح الا ان الفرق بينهما في المعنى وهاتفة في البان تبكي غرامها وتتلوا علينا
من صبابتها صحفا عجبت لها تشكوا الفراق جهالة وقد جاوبت من كل ناحية الفا ويشجو قلوب
العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت به حرفا ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا
ولا خضبت كفا اجارتنا اذكرت ما كان ناسيا واضرمت نارا للصبابة ما تطفا **قال**

عبد الله كنت بالمزدلفة آخر الليل فاذا انا بامرأة تصلي حتى الصباح ومعها شيخ فسمعته يقول
اللهم انا جئنا من حيث تعلم وحججنا كما امرتنا وقد رأينا اهل الدنيا اذا شاب المملوك في خدمتهم
تذمموا ان يبيعوه وقد شبنا في مملكتك فاعتقنا ۞ ثم كم اشكوا واين نفع الشكوى
قد قل صبري وحل البلوى ۞ من يسعدني اذ اجفاني الهوى ۞ ما لي جلد على جفاكم يقوى ۞
عبرة الجسم يذيبه الاسى والسهد ۞ والقلب يذيبه الجوى والكمد ۞ هم قد وعدوا واين ما
قد وعدوا ۞ ما جن بهم مثل جنوني احد قالت عائشة رضي الله عنها هل تذكرون اهليكم
يوم القيامة يا رسول الله قال والذي نفسي بيده في ثلاث مواطن لا يذكر احد الا نفسه اذا وضعت
الموازين ووزنت الاعمال حتى ينظر ابن آدم اخف ميزانه ام ثقل وعند الصحف ابيمينه ام
بشماله وعند الصراط وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة حتى يوقف
بين كفتي الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا وعند خفة كفة ميزان الحسنات اقبلت الزبانية وبايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب
من نار فيأخذون نصيب النار الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
ما انتم في الناس يوم القيامة الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة
فمثل لنفسك ايها المسكين وقد قمت من قبرك عطشانا جائعا عريانا خائفا تساق الى المحشر
وقد تعلقت بك خصماؤك في دار الدنيا ممن كنت ظلمتهم فهذا يأخذ بيدك وهذا يتعلق بناصيتك
وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول اغتبتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا
يقول جاورتني فاسأت جواري وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فغبنتني واخفيت
عيب متاعك وهذا يقول كذبتني في سعر متاعك وهذا يقول رأيتني محتاجا وكنت غنيا فما
اطعمتني وهذا يقول وجدتني مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم عني فاعنت الظالم وما راعيتني
فبينما انت كذلك وقد تعلقت الخصماء بك واحكموا في تلابيبك ايديهم وانت مبهوت متحير من كثرتهم حتى
لم يبق في جميع عمرك ممن عاملته في درهم او جالسته في مجلس الا استحق عليك مظلمة بغيبة او خيانة
او نظر بعين استخفاف واحتقار وقد خرجت مما رأيت وذهلت عند كثرتهم وقد مددت عين الرجاء
الى سيدك ومولاك اذ قرع سمعك نداء الجبار عز وجل اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك
ينخلع قلبك من الخوف والهيبة وتوقن نفسك بالهلاك وتتذكر في ذلك الوقت ما انذرك الله تعالى

به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فيا ايها المسكين ما اكثر كلامك في اعراض الناس وما اكثر فرحك باخذ اموالهم وما اشد حسرتك
في ذلك الوقت وندمك فعند ذلك تؤخذ حسناتك التي اتعبت فيها عمرك وتنقل الى خصمائك
عوضا عن حقوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من امتي الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيؤخذ لهذا من
حسناته ولهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت
عليه ثم طرح في النار فانظر لنفسك يا مسكين في مثل هذا اليوم اذ ليس لك حسنة خالصة سلمت من
الريا ومكايد ابليس فان سلمت واحدة في مدة طويلة ابتدرها خصماؤك واخذوها واظنك لو
حاسبت نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه ما ينقضي عنك يوم الا ويجري
على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من اكل الحرام والشبهات
والتقصير في الطاعات فكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجماء من القرناء فانظر لنفسك
يا هذا في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من حسناتك التي طال فيها تعبك فتقول اين حسناتي فيقال
قد نقلت الى صحائف خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بسيئات ما فعلتها قط فيقال هذه سيئات
الذين اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمبايعة والمجاورة والمخاطبة
والمناظرة والمذاكرة والمدارسة وسائر اصناف المعاملة فوا اسفاه من مثل يوم لا يسامح فيه
بخطرة ولا يتجاوز فيه عن نظرة ولا لفظة حتى ينتقم الحاكم للمظلوم من الظالم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الله تعالى العباد عراة غرلا بهما قال قلنا ما بهما قال ليس لهم شيء
ثم يناديهم ربهم تبارك وتعالى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا
ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد عليه مظلمة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل
النار ولاحد عنده مظلمة حتى اقتصه منه حتى اللطمة اعاننا الله تعالى واياكم على اهوال ذلك اليوم
وتداركنا واياكم فيه برحمته الواسعة انه قريب مجيب ارحم الراحمين

الفصل السادس والعشرون

الحمد لله الذي هو على تغاير الازمنة بجميع اوصاف الشان اله محمود مقدس بالعظمة والكبرياء
مرتفع موجود اخرج من مكتتم العدم جميع بديع اصناف اخلاق الوجود واظهر من ظهور

البرية جميع الذرية وجعل البطون لهم كالمهود ثم صورهم بحكمته ولطيف صنعته مضغا وعظاما
ولحوما والبسهم حلل الجلود وصور من النطفة المذرة جميع العظام المقتضية فمنها المجوف
ومنها المسدود ومنها المنتصب ومنها المعوج ومنها الممدود ثم قدر على ما يشا شكل
الكل على وفاق الحركة الطارقة للانسان المبسوط والقيام والقعود وربطها باوتار اسسها
في اطراف العظام ليحصل منها المقصود وصور الوجه بان شق فيه السمع والبصر وزينه
بالاحداق والخدود ثم نصب قصبة الانف ليتغذى منها القلب بالهوى المتعاقد الممدود
وفتح الفم واودعه اللسان المعبر على ما في الضمير من الامر والنهي والهذر والجحود وزينه
بالاسنان المبيضة الالوان وسوى صفوفها وعدل رؤسها كعقد در منظوم منضود
ثم اخرجهم من ظلمات الاحشا الى النور المشرق والظل الممدود وامرهم بالقيام والقعود وكلفهم
بالركوع والسجود حتى اذا انتهى عمر الانسان وصار والدا بعد ان كان مولود وابيضت لمته بعد
ان كانت كالغرابيب السود المه المرض واعتراه الحرض ولم ينتفع بما عنده من الموجود واخرج من
ساحات القصور الى ضيق اللحود وجاوره في قبره الهوام والدود حتى اذا كان يوم العرض
على الملك المعبود فيحاسب على القليل والكثير وما اكتسب من الحرام وارتكب من الجرائم وما ضيع
من الحدود يوم تشهد عليهم الالسنة والايدي والارجل والجلود فيا سعادة من قبلت اعماله
ويا شقاوة من عمله عليه مردود   يا غافلا متمكنا سلا قم واقصد الملك الودود يا
من عصى مولاه في الخلوات جاوزت الحدود كم تتوب من المعاصي يا شقي وكم تعود
ماذا تقول اذا رماك صد نفك الخل الودود في حفرة تبقى رهين هوام اعمال ودود
واذكر وقوفك للحساب من المعاصي في بنود فالويل كل الويل ان بدت الصحايف وهي
سود ماحيلة العاصي وكيف هناك يمكنه الجحود وعليه من اعضايه بذنوبه قامت
شهود **احمده** حمدا يملا الصحايف ويطبق الوجود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة اعدها للعرض على الملك المعبود واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم الذي هو اكرم مولود واعز مفقود صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي الذين بحبهم انجوا واسموا وافوز واسود **يا معشر** المذنبين يدعوكم ليغفر لكم اما
احضر كم مجلس الذكر ليخرجكم من الظلمات الى النور وكم كشف المفقود بقوله والله يريد ان يتوب
عليكم لا تخاطروا بانفسكم الى المعاصي ان الله كان عليكم رقيبا **يا هذا** الدنيا بحر عميق
هلك

هلك فيه خلق كثير ما اقل السالمين في بحر الهوى وا اسفي ما اكثر الحاضرين وما اقل الحاضرين
ويحكم دعوا صحبة الدنيا فعابر السبيل لا يتوطن اقول للنفس قد سلى كل عاشق ونفض اثواب
الهوى عن مناكبه وحبك لا يزداد الا زيادة فيا ليت شعري في الهوى ما يراد به
الدنيا فاجرة اذا تزوجها ذو اغيرة طلق ومايدوم على صحبتها الا عديم المروة **كان** الصالحون
يفرون الى الله عز وجل من الدنيا والآن فانتم تفرون من الله اليها يا متشبها بالصالحين عقلك
المحك يتبين الغرق يا اسير الشهوات يا مقيد الزلات استوثق والله منك الفخ وما ينتظر بك الا
الذبح ويحك تماوت بالانكسار لعل الصياد ان يفلتك عرضت سلعة المحبة في سوق البيع
فبذلت الملايكة نقد ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقيل ما تروج سكة نقدكم لان عجب الضارب
بنفسه اوجب طمسا على مكتوب الدراهم فقال ادم ما عندي الا فلوس الافلاس نقشها ربنا
ظلمنا انفسنا فقيل هو الذي ينفق علينا انين المذنبين احب الينا من زجل المسبحين ونحن اغنيا
عن العالمين **ايها** العاصي بادر البنا قبل ان يستحضرك ملك الموت فتقول ما جينا حتى بعثنا
اليك رسولا عنيفا **كان** بعض الصالحين يقول يا معشر الشباب بادروا ايامكم فاني اتاسف
على ايام الصبي فالشاب التايب كمسيل الما في طريق الحجاز والشيخ التايب كمسيل الما على الحجر
اخواني الذنب على الذنب يميت القلب وربما هجمت العقوبة قبل التوبة فابغ في صور العذر
والندم ترى كيف يحيى الله الارض بعد موتها **قال** مالك بن دينار رضي الله عنه اصاب رجل
معصية فاتى الى نهر ليغتسل فناداه النهر يا عاصي ان دنوت مني غرقتك   بعد نجد
لي دمع ما رقا او على نجد يكون الملتقى يا عريبا مات صبري بعدهم فلشوقي بعدهم طول
البقا كنت بالخيف وكانوا جيرتي فافترقنا والهوى ما افترقا واجتمعنا يوم عيد
في منى وتشاكينا الجوى والارقا ليت يوم النفر لا كان ولا صاح حاديهم وحث الانيقا
وبقت في القلب منهم جمرة فهي لا تبرد الا باللقا **اخواني** معالجة المعصية
اذا حضرت حتى تذهب اهون من مداراة التوبة حتى تقبل   انوح على نفسي وابكي خطيئة
تقود خطايا اثقلت مني الظهر فيا لذة كانت قليلا بقاوها ويا حسرة دامت ولم ابق لي
عذرا **كان** علي بن الفضيل رضي الله عنه يبكي ويقول آه كم من فضيحة تكشفها القيامة غدا يا
مسكين نظرة كانت من داود عليه السلام قلبت دولة ملكه حتى اثرت في صوته فكان يقول
نح صوتي في اصوات الصديقين **لما** خرج سليمان عليه السلام من ملكه جعل يستطعم فلا يطعم

فيقول انا سليمان فلا يلتفتون اليه هيهات ما تخفى سمة الذنب على المذنب ولو كان المريب
يقول خذوني قد اشكل والله على الامر وازداد شوقي وقل الصبر يا من هجروا
الى منى ذا الهجر يا طول عناي قد تولى العمر يا ملقحا في مطمورة البعد استغنت عن جلسك
فلنعم المحبوبون ويحك اذا رايت قطار التايبين متصلا فتعلق به تالله ما حث الحادي الا وقد
قرب الموسم اهل الغرام تجمعوا اليوم يوم عتابنا نعق الغراب ببيننا فتغرّبنا
اعرابنا ان الذين نحبهم قد وكلوا بعذابنا قوموا بنا نحيا بكم تمشي لي احبابنا
قوم اذا ظفروا بنا جادوا بعتق رقابنا انكشف اليوم الستر وافتضح العاصي والعارف
ويحك ترى التايبين قد صعدوا على عرفات القرب وانت اسفل الوادي ويحك صاح
النفير وسارت الرفاق وانت نايم افما تخشى ان تنقطع في بوادي الغفلة ولما
رايت العشق قد مد جسره ونودي بالعشاق قوموا ابنا واسروا خرجت مع
الاحباب كيما اجوزه وصادفني الحرمان وانقطع الجسر وما لت الامواج من كل جانب
ونادى منادي الحب قد غرق الصبر **احوانى** كاني ارى الخلع قد خلعت على المقبولين
كاني ارى الملايكة تصافح التايبين تعالوا ابنا نبكي على المطرودين اسباب جفاك هتكت
اسبابي من بعد جفاك فالضنى اولى بي ضاقت حيلي وانت تدري ما بي فارحم فالعبد
واقف بالباب **ويحك** تفكر في اهل النار وما ينزل بهم من العذاب ولا تشتري لذة ساعة
بعذاب سنين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما
هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب
الحديد فاذا ادني من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم
فيقولون ادعوا خزنة جهنم قال فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب فيقولون لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك
فيجيبهم انكم ماكثون **قال** الاعمش انبئت ان بين دعايهم وبين اجابة مالك الف عام
فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون

تكلمون قال فعند ذلك يبأسوا من كل خير وعند ذلك اخذوا في الزفير والحسرة والويل **يروى**
ان موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب اين انت قال على العرش قال يا رب وما العرش قال
يا موسى اربعة انوار نور ابيض ونور اخضر ونور اسود ونور احمر فخلقت من هذه الاربعة انوار عرشي
وخلقت للعرش ثلاثمايه قايمة طول كل قايمة ثلاثمايه وستون عاما وخلقت ثمانية املاك هم حملة عرشي
فخلقت طول كل ملك منهم مسيرة الف الف عام ومايتي الف عام وسبعة عشر الف عام وخلقت بين كل قايمتان
ثلاثمايه وستين صنفا من الملايكة وامرتهم اجمعين ان يدعوني ويستغفروني لامة محمد صلى الله عليه وسلم
كرامة له عندي وخلقت للعرش تسعماية الف الف وجه في كل وجه الف الف فم في كل فم الف الف لسان
لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى وامرتهم ان يستغفروا لامة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا الاية **يا اهل** ... اين انت من قوم
عرفوا مولاهم فادناهم وخافوا من اجرامهم فناداهم واصطفاهم دلوا مولاهم فعزّوا وعظموه فاستقلوا
الوجود فاصبحوا في رياض الامن تايهين فلو رايتموهم لقلتم مجانين ولو ليسوا مجانين ولكنهم عادوا في حبه
هايمين نحن قوم من حمرة الحب سكرى لا نبالي اذا هتكنا الستر اذا وقتنا قد صفا ونحن ملوك نتملا
بالعرش سترا وجهرا ولنا شاهد لطيف المعاني كلنا في يديه في الحب اسرى قد خرجنا عن كل شي
سواه وقصدنا حماه شعثا وغبرا واها النفس قعدت من الغفلة في اثوابها فمال بها الجهل الى
مواطن الهوى وتوى بها واها العيون اعشاها الهوى فاغترت بسرابها واما بها الضرر عن
النفع وسرى بها واها الاسماع اشتغلت عن سماع القران وطربت لربابها ولهمة داربها
وربابها واها النفس قد حل خطبها ولم تعلم قد ربما بها جفاها الطبيب لخلافها وقد رما بها
واها النفس عما هادفتها السؤال عن جوابها اشتغلت بالجوى واشتغل الجوى بها **عباد الله**
اين الذين كنزوا الكنوز وجمعوا وتملأوا بالشهوات وشبعوا واملوا البقا فما نالوا ما فيه طمعوا
نصب لهم شيطانهم اشراك الهوى فوقعوا وجاءهم ملك الموت فذلوا له وخضعوا واخرجهم عن
ديارهم فلا والله ما رجعوا فهم مفترقون في القبور فاذا نفخ في الصور اجتمعوا وكيف قرت
لاهل العلم اعينهم او استلذوا الدنيا النوم او هجعوا والموت ينذرهم جهرا علانية لو كان
للقوم اسماع لقد سمعوا فكيف سهوك والانبا واقعة عما قليل ولا تدري متى تقع اما في الجنان
وفوز لا انقطاع له ام الجحيم فلا تبقي ولا تذر طال البكا فلم ينفع تضرعهم فيها فلا رقة تغني
ولا جزع **يا من** بين يديه الحساب والصراط وهو كثير الهزل سريع الانبساط متكاسل في

ويومنون به صح

الطاعة وفي المعاصي خ والنشاط بدعا الي العلو ويابى الانهباط يامبارزا مولاه وهو لم يحبسه
احذرك انه يراك من فوق عرشه تفكر فيمن سكن الثرى بعد لين فرشه يامن نشا في النعيم ولو شا
المنعم لم ينشه اما ابقاك وقد اراك سواك محمولا على نعشه تفكر ايها الغافل وتذكر مصرعك
وتفكر في مصيرك واجمد مدمعك قبل ان يطالبك بحفظ الامانه من اودعك عجبا لك تعصيان
مولاك ولم تشكر ما اولاك كانك بالموت وقد سقاك كاسا مريرا وجرعك وهدم مشيد
سلطانك وضعضعك ونقلك عن ديارك واخلا موضعك ويحك كن كيف شيت فمعك ان ذهبت
معك اذا ما جلا الامر فاحكم به ولا تحكمن بما يشتبه ونبه فوادك من نومه فان
الموفق من ينتبه وان انا لم انتبه بالذي وعظت به فانتبه انت به

الفصل السابع والعشرون

الحمد لله الذي اضحك ببكا الديم ثغور الرياض فاصبحت بعد الذبول ناضره فاتى رونق الزهرات
من غلف الاغشية لعيون الناظرين الى ابتهاج حسن صنعه ناظره مزخرفا راضي الروض
بعد البوار بالنوار والازهار فهي كالانجم الزاهره القادر الذي احياها بعد الموت بالسحب الماطره
دليل على احيايه بعد الموت العظام الناخره الحكيم الذي دبج روضة الفلك بزهر الكواكب
الزاهره فكانها دنانير على بساط زمردي فهي متناثره القديم الذي انوار شمس قدمه
لعيون العقول باهره الازلي الذي ركضت خيول ظنون المحدثات في بيدا ازليته فوقفت
حايره العالم الذي امواج بحر علمه تاهت فيها سفن افكار القلوب الحايره السميع الذي يسمع
تنهد المذنب اذ اتذكر مقام الجبار يوم الساهره البصير الذي ينظر الحصاة على الذنب ولكنه بستره
من عيون خلقه وهو المالوف من نعمه المتواتره المتكلم بكلام منزه عن الزور وكواكب الحروف
والاصوات في افلاك الالسنة دايره وانما هي ادله تدل على معرفة الكلام ليلا يقع الانسان
في الكرة الحايره الفاطر الذي خلق الدنيا وملاها زينة لا ابقا لها فقلوب العارفين من الركون
اليها نافره بل جعلها دار بدار فطوبى لمن بادر فيها حب الحسنات المتكاثره ولهذا انبه نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الدنيا مزرعة الاخره جعل السما سقفا محفوظا فكانها سرادق
ممد وذ حول بعض الملوك القياصره وكان الثريا وشاح خود كشفت عن وجهها في حندس الظلمة
حين ابدت سافره وكان الشهب قناديل علقت في صوامع رهبان الا ان بعضها ثابته
وبعضها سايره وكان السما بحر والفلك ملاحة والشهب المراكب المسافره وشق احداق

الرياض

الرياض بزهر مختلف من ورد وآس وشقيق ونرجس وياسمين واقحوان وقيصوم يتلوا
بعضها بعضا متواتره والربيع ينادي وقد خيم عليه الصباب وجاد عليه بسحبه الماطره
مدا طاب طيبه لدار واستغاثت بشجوها الاطيار فكان الازهار بيت عروس طاب
فيه للزاير المزار وكان الاطيار سوق تلالا زاد فيه على المبيع التجار فاذا نسم النسيم
عليها صاح قمريها وغنى الهزار تقطع العمر في المعاصي واللهو وبنا من حوى الذنوب
حمار هذه العيشة الهنية الا ان اعمارنا لدنيها قصار **احمد** ما ترادف
ليل ونهار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة لذوي العبر
والابصار واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابى بكر وعمر
وعثمان وعلي اهل الجود والفخار **اخواني** مثل المجلس كمثل المنخل فالسابقون الى التوبه
بالتحريك الاول كالحواري والتابعون بالحث كالخشكار واللاحقون بالحث الثالث كالقطاعه
والخارجون كما جاوا كردا المنخل يرمى من بين ايدي البهايم كل شي تفرح به من الدنيا لابد فيه من
حزن اما ان يذهب عنك او تذهب عنه ويحك ولي الدنيا ظهرك تنضوا لك الاخره
المال اذا اوصل الي الكرام عابر سبيل واكرام عابر السبيل تجهيزه للرحيل واما البخيل يعرف
كله الا الكف فانه مكفوف ما ينفتق منه عن زره يرد على السايل قبل السوال ويحك متى
تستوحش من معاشره الخلق متى تستانس بمناجات الخالق اوحشتني خلواتي بك عن كل
انيس وتفردت فعاينتك في الغيب جليسي **كانت** ريحانة العابدة تقوم من اول الليل
الي الصلاة وتقول قام المحب الى المومل قومة كاد الفواد من السرور يطير فاذا
انقضى الليل صاحت واسلباه واحرباه **دوبيت** ما اطيب عيش من خلا بحبيب يلتذ به
بلا مخاشاه رقيب اعيى مرضي بحبكم كل طبيب ما اشقى من يامل شيا فيخيب **قالت**
ام سعد النخعي كان بيننا وبين داود الطاي حايط قصير فكنت اسمع حسه عامة الليل
لا يهدي وربما سمعته يقول همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين الرقاد وشوقني الى
النظر اليك اوبقني الشهوات وحالت بيني وبين اللذات وانا في سجنك ايها الكريم مطلوب
دوبيت يا مالك مهجتي والى ديني كم يبشرني الهوى وكم يطويني هجرانك مع
محبتي يضنيني هل تدركني بنظرة تحييني **يا هذا** قيام الليل جهاد وليس للجبان
حضور المعركه **قال** عبد الله بن ادريس ما راينا اكثر اشتغالا من ابي حيان كان

مطلب

اذا اظلم عليه الليل كانه الزنابير هيجت من عشها **وكانت** منيرة العابدة اذا جن الليل
قالت ما اشبه هذه الظلمة بيوم القيامة ۞ ان هواك الذي بقلبي صيرني سامعا
مطيعا ۞ اخذت قلبي وغمض عيني ۞ سلبتني النوم والهجوعا ۞ فذر فوادي وخذ رقادي
فقال لا بل هما جميعا ۞ واسفي ابن الزهاد ۞ وابن العباد ۞ خلت والله منهم البلاد ۞ وبقي اهل
الرقاد ۞ خلت والله منهم المساكن ۞ وترحل المقيم الساكن ۞ ذهب الصحيح وبقي المعقور ۞ فانتم في الدنيا
اموات وهم احيا في القبور ۞ هاتيك ربوعهم وفيها كانوا ۞ بانوا عنها فليتهم لا بانوا ۞
سلها عنهم لتنطق الاوطان ۞ هم قد رحلوا اقامت الاحزان ۞ ويحك الو نفسك على باب
الذل في السحر ۞ وقل ربنا ظلمنا انفسنا ۞ اكتب قصة الندم بمداد الدمع ۞ وابعث رخ الزفرات
يحملها لعل الجواب يرد برفع الجوا ۞ ان كنت ذللت بعد عز فاخر ۞ واستغرقك الهوى ببحر
داخر ۞ اصبر فالصبر نعم ذخر الداخر ۞ لا بد لكل اول من اخر ۞ **يا مسكين** لما اخطا ابوك ادم
بتلك اللقمة بدت له سواته فانطلق هاربا ۞ فاوحى الله تعالى اليه يا ادم افرارا مني فقال لا
ولكن حياء مما جنيت ۞ فنزع جبريل التاج عن راسه ۞ وحل ميكاييل الاكليل عن جبينه فلما اهبط
بكا ثلاثماية عام حتى جرت الاودية من دموعه ۞ فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ما هذه البلية
التي قد احاطت بك ۞ فقال لسان حاله ۞ يا ممطر ناظري ومضني كبدي ۞ يا ناي وهو حاضر
في جسدي ۞ هجرانك والهوى اذا با جلدي ۞ اقبلت اليك تائبا خذ بيدي ۞ **قال** ادم
عليه السلام يا بني طال والله حزني على دار خرجت منها فلو رايتها رهقت نفسك ثم ما زال يبكي
حتى اتاه جبريل فقال ارفع راسك ۞ فقد غفر لك كان كلما تذكر ما كان فيه ان ۞ واذا ابدا نوحه
بكا وحن ۞ ملكت عنان الهوى مرة ۞ فقد ملك اليوم مني العنانا ۞ وقد كنت جلدا على هجركم
فقد مرت عنه ضعيفا جبانا ۞ واني من خوفكم والرجا ۞ ارى الموت هيهات فيكم عيانا ۞ فمنوا على
تايب خايف ۞ اتاكم ينادي الامان الامانا ۞ **قال** بعض السلف رايت شابا في سفح جبل
عليه اثار القلق ۞ ودموعه تتحادر فقلت من انت ۞ فقال ابق ابق من مولاه قلت فيعود ويعتذر
فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة ۞ وكيف يعتذر المقصر ۞ فقلت تعلق بمن يشفع لك عنده ۞ فقال كل
الشفعا يخافون منه ۞ قلت فمن هو قال مولاي رباني صغيرا ۞ فعصيته كبيرا ۞ فوا حياي من حسن
صنعه ۞ وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز من كهف الجبل فقالت من اعان على قتل الحيران
فقلت انا افاقيم عندك اعينك على تجهيزه فقالت لا خله بين يدي قاتله عساه يراه بغير معين

فبرحمه

فبرحمه ۞ لا مسعد لي الا الاسى والفكر ۞ كم احمل من جوى وكم اصطبر ۞ ما لي جلد ولا لصبري
خبر ۞ صبحي حزن وطول ليلي سهر ۞ **غيره** بالله عليك يا فتى الاعراب ۞ ان جزت على مواطن
الاحباب ۞ اشرح قصصي وقل لهم عما بي ۞ ذاك المضني يذوب بالاوصاب ۞ **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر يقال للرجل
قم يا فلان فاشفع ۞ فيقوم الرجل فيشفع في القبيلة ۞ ولاهل البيت ۞ وللرجل والرجلين على قدر عمله ۞
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا ۞
وانا خطيبهم اذا وفدوا ۞ وانا مبشرهم اذا ايسوا ۞ لوا الحمد بيدي يومئذ ۞ وانا اكرم ولد ادم على
ربي ولا فخر ۞ فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام
غيري ۞ **قال** بن مسعود رضي الله عنه جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه فخرج حتى دنى منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ
من خلقه خليلا ۞ اتخذ ابراهيم ۞ وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما ۞ وقال اخر
فعيسى روح الله وكلمته ۞ وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سمعت كلامكم وتعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك ۞ وموسى نجي الله وهو كذلك ۞ وعيسى روح
وكلمته وهو كذلك ۞ وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر ۞ وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقرا المومنين ولا فخر ۞ وانا حامل لوا الحمد يوم القيامة ولا فخر ۞
وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ۞ وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر ۞ الا فامدح
المختار اكرم مرشد ۞ وكرر ثناه ما حييت وجدد ۞ وفاخر به كل الانام وانشد ۞ اذا اختلف
الوصاف في وصف مسند ۞ ففضل رسول الله اكثر بل اغلا ۞ هو المصطفى حقا عدم نظيره ۞ الا
فامدحوه ثم سيروا بسيره ۞ فمن يمدح المختار يحظى بخيره ۞ وان اطنب المداح في وصف غيره ۞
فان كتاب الله في وصفه يتلى ۞ فمداحه قد طيب الله ريحهم ۞ ونور دنياهم به وضريحهم ۞ ومداح
غير المصطفى لن يريحهم ۞ وان ضمنوا يوما سواه مديحهم ۞ فمدح رسول الله انفس بل اغلا ۞
به انفتح الايمان حق انفتاحه ۞ ولاح بحمد الله ضوء صلاحه ۞ فمادحه قد بان وجه فلاحه ۞
فما اطيب الافواه عند امتداحه ۞ وما اعذب الالفاظ فيه وما احلا ۞ وما اسعد المرء الذي
ارتاح قلبه ۞ بذكر رسول الله وانزاح كربه ۞ وما ارغد العيش الذي فيه قربه ۞ وما انور القلب
الذي فيه حبه ۞ وما ابهج الاسرار فيه وما احلا ۞ وما افوح العرف الذي هو نشره ۞ وما اعظم

وما اسعد الجمع الذي فيه ذكره ، وما
الفقد الذي هو قدره ، وما اكرم الترب الذي فيه عتره ، وما
ابعد الشيطان منه وما اخلا ، فتذكاره يشفي القلوب من الضنى ، واوصافه لم تبق للحق ممكنا ،
فلا تسالوا عن وصف من بلغ المنا ، فلولاه ما طاب السرور بذي الدنا ، ولا مرحبا بالعيش فيها
ولا سهلا ، ولولاه لم يطمح الى الحق ناظر ، ولم لاه لم يومن لمولاه كافر ، ولولاه ما خاض المهامه
ساير ، ولولاه ما زار المدينه زاير ، ولا قطع الحجاج حزنا ولا سهلا ، ولا خلفوا الاوطان
واستوطنوا الفلا ، ولا قصدوا يوما بطيبه منزلا ، ولولاه ما كان الكتاب لينزلا ، ولولاه
ما كان الوجود مكملا ، ولا بعث الرحمن للامم الرسلا ، الا فاسالوا الرحمن منه ترحما ، وموتا
على الاسلام منه تكرما ، وحطوا على الغفوى بحزوا من الظما ، وصلوا على المختار تحظوا بنيل ما
تريدونه مع حفظ سنته المثلا **يا من** شاب وانتهى وما انتهى وعمره بينهب انتهابا ، لقد
دعا الموت اباك فما ابا والجد فجد كلاهما واجابا ، ارايته لما اخلاد ارا دارا اورحابا حابا ،
من عاش سبعين حولا فقد انهم الصوابا ، وهازم اللهو والزهو والسرور مصابا ، وعادما
كان قدما ، صفو من العيش صابا ، ومن انم الرزايا ، عليه ان ينتصابا **اخواني** تدبروا الامور
تدبر ناظر ، وانصتوا الناصحكم والفهم حاضر ، واحذروا غضب الرحيم وهتك الساتر ، وتهيوا للرحيل
الى المقابر ، قبل ان يندم العاصي ويخسر الفاجر ، ويكثر العرق وتقوي الهواجر ، وتصعد القلوب
الى اعلا الحناجر ، فتاملوا وتبلكم فالعاقل يقر احسابا للاخره ، ضاع الزمان ولا العمر
وانفصلا ، وقد كبرت وما اصلحت لي عملا ، من ابن لي عمر ثاني ان اعوض ما ، قد فات واحسرتي
ان خيب الاملا ، بالله نوحوا معي نبكي جميعا ، سالتكم ساعدوني بالبكاء علي دهر قطعناه
في لهو وفي لعب ، بلا اشتغال وفيما لا يفيد خلا ، لكننا نتشفع عند خالقنا ، بسيد الرسل طه
اشرف الرسلا ، محمد المصطفى المحمود احمد من ، لربه حامدا بالحمد مبتهلا ، صلى عليه الله العرش ما
طلعت شمس النهار وضاء البدر او افلا

الفصل الثامن والعشرون

الحمد لله الذي لا يبطه توالي الاعداد ، الواحد المتعالي عن مماثلة الاحاد ، الصمد المقدس
عن مشاكلة الازواج والافراد ، الازلي الذي ليس لوجوده الى الاولية اسناد ، الابدي الذي
لا ينتهي بقاوه امتداد الاباد ، الحي الذي لا بتردد انفاس في تجاويف اجساد ، القدير الذي
جلت قدرته عن الجوارح والاعضاد ، والتاييد والاعتضاد ، والاستنصار والاستعانه

والاستنجاد

والاستنجاد ، العليم الذي لا بضمير وفواد ، البصير لا بحدقه وسواد ، السميع الذي لا يفوته
السر والنجوى وخفايا السواد ، المريد الذي لا يعزب عليه مراد ، ولا يرد قضاوه راد ،
المتكلم لا باصوات تنقطع باصطكاك اجرام وترداد ، فتعالى الله رب الارباب وخالق الخلق
على ما اراد ، القديم الازلي الاوحدي الابدي السرمدي الكريم الحليم الذي اذا طرق العاصون
بابه ، ووفد الخاطيون جنابه انعم عليهم بالغفران وجاد ، يعز ويذل ، ويكثر ويقل ، ويهدي
ويضل فمن يهدي الله فما له من مضل ، ومن يضلل فما له من هاد ، فتفكر ايها العاصي في عظمة
هذا الرب المعبود ، واقرع بابه معترفا بعصيانك ممنوا بالعفو والجود ، وناد بلسان الانكسار
دعني فقد شاب راسي وانقضى العمر ، ونوبتي من ذنوبي ما لها خبر ، ما حجتي حين ادعا
للحساب غدا ، والناس من جفر الاجداث قد حشر ، وقدمت لي صحيفاتي مسودة ، وحار
من هول ما عاينته البصر ، وقيل لي يا شقي اقرا كتابك لا ، عذر لك اليوم عند الله تعتذر ،
يا عاصي اعمل غدا تجزي بما عملت ، يداك والمنتهى ان لم تتب سقر ، فيا لها من لظى نار اذا زفرت
على العصاه فلا تبقي ولا تذر ، ابن العصاة الذين اليوم قد قدروا ، على المعاصي لقد خابوا لقد
خسروا **احمده** على ما انعم وجاد ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ابلغ بها المسول والمراد ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي صلاة دايمة على ممر الاباد **يا هذا** اذا رايت التايبين قد اخذوا في سلوك
الطريق فصح في اعقابهم بالله خذوني معكم ، لا تتركوني منقطع ، لعلهم ان يحملوك فيختلط بهم فتصير
منهم ، واعجبا لك تسمع ما يجري ، وما للدمعه تجري الحديد قلبك ام حجر ، وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار ، ويحك تعرف ما ياتي ثم تدعى الى فما تاتي ، عقلك يحثك على التوبه ، وطبعك
يمنعك منها ، ويحك استغث بالمقبولين ، وناد في زمار المحبين يا واصلين اشفعوا في منقطع يا نسيم
الريح ساعد المسكين ، ان تضلونا فانتم الغرض ، بكم يشفي كل من به مرض ، وان تبدلتمونا بنا
عوضا ، فما لنا قط عنكم عوض ، يا خطرات القلوب ان لنا ، عهدا فذ بما فكيف ينتقض ، ومن
يكن قلبه وناظره ، عند سواه فكيف يعترض **ويحك** اذا رايت التايبين تهيوا للرحيل
فانهض معهم فان لم تلحقهم فاعلن بنشر الاسف ، واستنشق ريح الاثار ، وسل نسيم الوادي عنهم
كيف ساروا **قال** الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت اذ رايت اعرابيا على فرس وبيده
رمح طويل فقلت له يا اخا العرب في مثل هذا الموضع وانت على هذه الحالة فقال لي ومن تكون

التوبه صح

فقلت له انا الاصمعي فقال انت الذي تقول العرب انك اعلمها بكتاب الله تعالى فقلت رزقني الله
ثواب ما يقولون فقال انشدني منه فقلت له لا تقل انشدني وقل اتل علي فقال فتلوت
عليه بسم الله الرحمن الرحيم وفي السما رزقكم وما توعدون فبكا ونزل عن فرسه ورمى دمجه وقال
رزقي في السما وانا اطلبه في الارض ثم ذهب عني فلما كان في العام الثاني بينما انا اطوف
بالبيت اذا انا بالاعرابي قد نحل جسمه ودق عظمه فلما راني عرفني وقال لي انت الذي عرفني
الله البركه على يديك زدني فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فقال ومن الجا الكريم لكنه لما علم انا عبيد سوء حلف لنا ثم غاب عني فلم اره سبحان
من ارق النسيم في الاسحار ليرفق باكباد المحبين يكفي ما يجري عليهم طول الليل **دوبيت**
سلمت على النسيم اذ هب صبا فارتاح اليه قلبي وصبا يا نجد لقد زدت فوادي وصبا هل رجع
فيك عهد وصبا **كان** عيسى عليه السلام اذا امر على الشباب يقول كم من زرع لا يدرك الحصاد
واذا امر على الشيوخ يقول ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الحصاد جنبي جفا عن الوساد
خوفا من الموت والبعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه
لا بد للزرع من حصاد **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل الدنيا كمثل
راكب سافر في يوم صايف فرفعت له شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها **وقال**
صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام حتى ان الرجل من الاغنيا
يدخل في غمارهم فيوخذ بيده فيستخرج **ويروى** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه
ارسل الى ابي ذر نفقة مع غلام له وقال ان قبلها منك فانت حر لوجه الله تعالى فاتاه الغلام
بها فلم يقبلها فقال اقبلها يرحمك الله فان فيها عتقي فقال ابو ذر ان كان فيها عتقك ففيها
رقي **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
الا اريك الدنيا جميعها بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي فاتى بي واديا من اودية
المدينة فاذا امطروحة فيها روس ناس وعذرات وخرق وعظام بهايم فقال يا ابا
هريرة هذه الروس كانت تحرص حرصكم وتامل املكم ثم هي اليوم عظاما بلا جلد ثم هي صايرة
رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من
بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت لباسهم ورياشهم
اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها
اطراف

اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا نبكي حتى اشتد بكاونا اري طالب
الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه
تهدما **اخواني** تفكروا في سلفكم قبل تلفكم وانظروا في اموركم قبل حلول قبوركم وتاهبوا
لرحيلكم قبل تحويلكم اين الاقران والاخوان اين من كان زين المكان اين من شاد وبنى وبان رحلوا والله
عن الاوطان الى منازل لا تصلح للسكان وتمزقت في اللحود تلك الاكفان وهتف نذيرهم قايلا
يا اهل العرفان كل من عليها فان تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي البلبال وشغلوا عن
الاولاد والاموال ونسيهم احبابهم بعد ليال فلو اذن لهم في المقال لنطق لسان حالهم وقال
قف بباب الربع واسال ربعنا يا ترى ما حل فيه بعدنا واسال الاحباب ان كانوا على عهدنا
ام غيروا عن ودنا ما قصدنا بعدهم لكن دعا صايح للبين شتت شملنا هكذا الدنيا اذا ما
اضحكت معشرا ابكتهم بعد الهنا **يا من** حادي رحيله به قد حدي وكانه لطول
الامل لا يبرح ابدا ويحك هل بقي قبلك احدا يا من راح في معاصي مولاه وغدا من تجرك منه
ان اعرض عنك غدا يا كدر القلب متى يجلو هذا الصدا ليت شعري هذا العاصي بمن اقتدى ولقد
بارز بالقبيح فما ابقى رشد امر له اذا لم يجد من اخوانه مسعدا من له يوم شماتة العدا واعجبا
ما للنفوس غافله والموت في اثرها يسعى وما للعيون جامدة والارواح كل يوم تنعى كانكم والله
بالمهل وقد عجل والعاصي وقد خجل وبالغافل وقد راى ما عمل وبالمفرط وقد نوقش وسيل
لقد نال الموت من كل احد وقال انا الذي سيل فما اقال انا الذي اذا مال على احد مال كل غصن
مقوم فانا كسرته وكل ما سور فانا اسرته وكل عزيز فانا اذللته وكل جمع كثير فانا قللته وكل جبار
عنيد فانا خذلته اين من كان في روح وسعة لقد نقلته الى مكان ما وسعه اين من كان يخاف
لباسه انظر ما عوضته عن لباسه فيا ايها العاقل تدبر امرك ويا ايها الغافل تحفظ عمرك
ويا ذا اللهو والهوى تذكر قبرك ويا مشتغلا باللذات ايام السرور عليك ما تركك ويحك
قف على المنازل الدارسات وناد بلسان الحسرات ما ضاع من ايامنا هل يجمع
لنعود ونرجع لله كم يوم التفرق صارخا عدم الفواد فقلبه يتقطع ومتيم ملقى على جمر الغضا اترى ليالينا
لم يسعد المكين الا الادمع يا صاحبي قف بالديار ونادها واسمع لعقلك ما تقول الاربع
وواحشى لاجنه كانوا بها اترى البدور كما عهدنا تطلع **عجبا** لذا مستكبر كيف تحقق
ان الموت لابد ياتيك والحساب بعده بلا شك ومع ذلك الله تعالى وال المعاصي يتراءى **قال**

الله تعالى وان منكم الا واردها، فتفكر في ورود كل الى جهنم وتذكر اهوال يوم القيامة بينما الناس
في المحشر ينظرون اذا احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب وظهر لهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا
وقد ابدت الغيظ والغضب فجثت الامم على الركب وصرخ مناد من الزبانية ابن فلان بن فلانة المسوف
نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره بسوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد فيسوقون المجرم
الى العذاب الشديد ويسكنونه في قعر الجحيم ويقولون له ذق انك انت العزيز الكريم فيسكن المجرمون
دار ضيقة الارجاء مظلمة المسالك تشرابهم فيها الجحيم قد شدت اقدامهم الى النواصي واسودت
وجوههم من كثرة المعاصي ينادون من اكنافها ويصيحون في اطرافها يا مالك قد حق بنا الوعيد يا
مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فتقول الملائكة
هيهات لا خروج لكم اليوم من دار الهوان فعند ذلك يندمون فلا ينجيهم الندم فيكبون في النار
مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقا في النار طعامهم
نار وشرابهم نار ولباسهم نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرابيل القطران وضرب
المقامع ونقل السلاسل فهم يتجلجلون في مضايقها تغلي بهم النار كغلي القدور يصب من فوقهم الحميم
يصهر به ما في بطونهم والجلود ويهشم بالمقامع هاماتهم فيتفجر الصديد من افواههم وتتقطع من
العطش اكبادهم وتسيل على الخدود احداقهم وتسقط عن الوجنات لحومها وتتمعط من النار شعورها
بل جلودها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وهم مع ذلك يتمنون الموت فلا يموتون وكيف
ولو نظرت اليهم وقد اسودت وجوههم اشد سوادا من الفحم واعميت ابصارهم وغلت ايديهم الى اعناقهم
وخرست السنتهم وقصمت ظهورهم وكسرت عظامهم ومزقت جلودهم وجمع بين نواصيهم واقدامهم
وهم يمشون على النار بوجوههم وحيات جهنم وعقاربها متعلقة باعضائهم فهذه احوالهم فتفكر
يا مسكين في اودية جهنم وزواياها وشعابها **فقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهنم
سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب
لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من جب الحزن فقيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد
الله تعالى للقراء المرائين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذابا ينتعل
بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار الدنيا
غسلت بماء من مياه الرحمة حتى اطاقها اهل الدنيا **فقيل كان** في زمن بني اسرائيل رجل عاص

ما يناسبه

ما يناسبه ولا يفتر من المعاصي طرفة عين وبنوا اسرائيل يدعون عليه اناء الليل واطراف النهار فلما
مات اخذ بنوا اسرائيل فسحبوه برجله فالقوه على مزبلة هناك فاوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة
والسلام اذهب الى ذلك الرجل وصل عليه في بني اسرائيل وادفنه فجمع موسى بني اسرائيل وقال لهم ان الله تعالى
امرني واياكم ان نصلي على ذلك الرجل ونواريه التراب فصلوا عليه باجمعهم ثم واروه التراب ثم قالوا
لموسى يا نبي الله له ما يناسبه لا يفتر عن معاصي الله تعالى فاسال ربك يبين لنا سبب ذلك فسال موسى ربه عز
وجل وقال الهي قد علمت ما قال بنوا اسرائيل في حق ذلك الرجل وقد سالوني ان اسالك ما سبب ذلك فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى انه كان كما ذكروا من فعل المعاصي وانما هو فتح التوراة يوما فوجد اسم محمد صلى الله
عليه وسلم فقبله وبكى وقال الهي بحرمة محمد عليك صاحب هذا الاسم الا عفوت عني فغفرت له لاجل حبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما طلعت عليه الشمس و حجر ومدر
اللهم اجعلنا من امته وتحت لوائه وفي زمرته واغفر ببركته لعاصينا ولا تعذبنا بنار لاجله يا آخذ
بنواصينا امين

الفصل التاسع والعشرون

الحمد لله العظيم الشان العميم الاحسان الرفيع البنيان المنيع السلطان المتعرف لعباده
بقواطع الادلة وسواطع البرهان انه الواحد الاحد الفرد الصمد الرحيم الرحمن لا يقال متى والى متى
كل ذلك من سمة الحدثان خضعت لجلال هيبته الثقلان وذلت لعزة قدرته الجبابرة والقياصرة
بالادعان ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا بالانقياد والايقان يساله من في
السموات والارض كل يوم هو في شان خلق الانسان وشق له سمعا لاستماع الاذان وفما للنطق
وبصرا للنظر وقلبا ينطوي على التحقيق والايمان ونفسا تشتمل على الغي والطغيان فالقلب
امير الجوارح والاعضا كالاعوان والقدمان كالمراكب واليدان كالقهرمان والسمع كالجاسوس
واللسان ترجمان وبعد هذا كل من عليها فان تعالى ربنا وتقدست اسماؤه قبل اختراع العناصر
والطبايع والاركان وقبل اتصال الفلك بالدوران وقبل اتصال الشمس بالنور والقمر بالنقصان
فيا مسافرا بالتقوى تزود فقد قرب الرحيل وحان ويا مغافر واحباه اي شي يبقى على ممر الزمان
هذي الاثلاث وذا الطلل اين الاحباب بها رحلوا رحلوا سحرا عني ومضوا وفوادي معهم
مرتحل تركوا قلبي لغرامهم بلهيب الفرقة يشتعل ولقد املت رجوعهم وتلاقينا خاب الامل
اتري نلتام كما كنا وترى اشخاصهم المقل وتبشرني الايام لهم وتقول كذي البشرى وصلوا

ما اعتضت بهم عنهم احدا مالي عنهم ابدا بدل ليلي سهر عليني كدر عيني بدموعي تنهمل كانوا
كبدور طالعة لكن لضيني كبدي افلوا غابوا والله فلا كتب تاتي المرء ولا رسل اقسمت
لين رجعوا يوما لمنازلهم وبها نزل اعطيت بشيري روحي في بشراه ومن لي لو وصلوا لا
حيلة لي في عودتهم قطعت في عودهم الحيل **احمد** حمدا يوجب الفلاح واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ابلغ بها النجاح واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ما ادبر الليل واقبل الصباح **يا من** يعد التسبيح لسبحة اجعل اجري
لعد المعاصي ستندم اذا شاهدت عملك يا مرائي يا من يعمل لاجل الخلق كيف تصنع يوم يرد الناقد
بهرج عملك يوم يتذكر الانسان ما سعى ويحك يا مسكين ستبكي حين لا ينفع البكا كثير من يفعل فعلك
وقليل من ينجو مثلك متى تفيق من خمار الهوى متى تنتبه من رقدة الغفلة يا بعيدا عن العابدين يا
يا وحيدا من السالكين فتح الباب لارباب الالباب ورد في وجهك يا مسكين ما لك لسان تسال الناس به
ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب تجدنا عنده فانت الجاني على نفسك بما كسبت يداك ما اظن قساوة
القلب الدايمة الا من السخط والله ان الرمد لا يخفى من العمى يا قاسي القلب مثل لنفسك وقوع نفسك في
حياض الموت صور اجتذاب الملك يا هامن كل عرق لعل قلبك ان يرق اذكر ما تلقى في القبر
وما ترى في المحشر وما تقرا في الكتاب وكيف تمشي على الصراط والمصيبة العظمى ان حملت الى جهنم تفكر
في احوال اهل المعاصي يوم تقلب وجوههم في النار ذكر عينيك اذا امتدت الى الحرام سيلانها على جمر جهنم
كان عطا السلمي رضي الله عنه يقول اذا ذكرت اهل النار
ليس لاهل النار فيها راحة الا دوام البكا باي وجه
مثلت نفسي بينهم فكيف بنفس تغل يداها الى عنقها وتسحب في النار كيف لا تبكي وتصيح
التيقي دي وقد بارزته وعصيته واخجلني وتقول لي استخفيت من خلقي ولم تستحي مني تعصي
في الخلوتي من ذا الذي يحيك من ناري اذا زفرت عليك وبالهامر فرتي فهناك تبكي حين لا يغني
البكا واليوم عينك لا تسيل بدمعي واها على العاصي يمر زمانه لعبا ويبقى قلبه في تسوفي
يا رب عفوك قد اتيتك تايبا فارحم بفضلك ما ترى من ذلتي لا تصلني نار الجحيم فانني ارجوك
ربي ان تقيل لعثرتي **اخواني** لا تنجو القاسي القلب قرعة سوط المواعظ فسالت عينه
قال ان موسى عليه السلام ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا
بن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة وجمع الله تعالى الخلايق في صعيد واحد ووقف الناس
للحساب يوقف عبد بين يدي الله تعالى وكان ذلك العبد في الدنيا يراه الناس لا يسام قعة وبيده سبحة
وهو يصـ

وهو يصلي ويظهر الصيام والطاعة واذا خلا بنفسه بارز مولاه بالمعاصي قال فيقول الله
تبارك وتعالى عبدي ما عملت لي وهو اعلم به قال فيقول العبد يا رب خذ شهادة عبادك علي قال
فيامر الله عز وجل ملكا ينادي يا اهل الموقف هذا فلان بن فلانة وقف بين يدي ربه ليحاسبه وقد
استشهدكم فمن عرفه منكم فليشهد له بما راى منه فيقول من يعرفه هذا كان يصوم وما فوقنا منزينا
بحلية الصالحين قال فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا هتكت لك سترا ولا خيبت شهادتهم فيك انطلقوا
به الى الجنة لا تبتلي بجفا بين الحضوعي يكفيك ان النار بين ضلوعي وحياة سقمي في هواك
فانه قسم الهوى وحق فيض دموعي لا وكلن عليك عيني بالبكا ولا عشقن عليك طول هجوعي
يا مستكثرين من المعاصي ضيقتم على انفسكم الخناق وانتم تنامون في سكر الغفلة وتنتبهون على فرش
المعاصي اتظنون ان ما مضى من الذنوب قد نسي ولتعلمن نباه بعد حين يا اقذاء في الحراب اي شي
يقال لهذا الراي تتخذ عمل فرعون وتطلب مقام موسى ايها العاصي تغلق بابك على المعاصي مطمينا
ضاحكا فاذا طرق الباب طارق انزعج قلبك خوفا من الخلق وهذا الفعل افتح من الذنب وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم بينما العصاة يمرحون في بيدا لهوهم فبددهم الزمن فاضعف القوى واخرس
الالسن فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فاذا اخذت الروح في رواحل السفر
نظروا الى الطريق سيرهم فاذا ظلمات بعضها فوق بعض ركبوا في فلك الهوى وجرين بهم بريح طيبة
فانقلب الشمال جنوبا وجاءتها ريح عاصف احوالي الجد الجد قبل هجوم المنايا وانقطاع الحيل اليقظة
اليقظة قبل مجاورة الموتى في دار البلى يا مسكين ما لك الا نفس واحدة فان خسرتها فقد طال بك
الويل يا بخيلا بماله كيف هانت عليك روحك ضيعت مع فطنتك وذكايك ان تعبر على البهايم نهارك
لهو وليلك نوم وبين يديك الحساب ان انت من اقوام كشفت عن اعين بصايرهم اغطية الجهالة ففهموا
المقصود فشمروا للسلوك الطريق وجدوا واجتهدوا وصلوا ارايت ما فعلت بنا الاشواق لما
استقلت للفراق بنا الفراق بالله لا تصلوا الصدود وتقطعوا حبل التواصل تلف العشاق
يا حادي الظعان عج متوقفا وانظر دم العشاق كيف يراق صبروا على مر الهاجر والقلا
وتجرعوا غصص الفراق وذاق **قال** مسلمة بن عبد الملك كنت فاطمة بنت عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز حتى غشي بصرها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الامر الذي
قد دمت عليه ان كان جزعك على بعلك فاحق من جزع عليه وان كان على شي فاتك منه من الدنيا فها نحن بين
يديك واموالنا فقالت لا من كل جزعت ولا على واحد منهما اسفت ولكن رايت منه منظرا افعلمت الذي

اخرجه الي ما رايته منه هول عظيم وقد اسكن في قلبه معرفته رأيته ذات ليلة قايما يصلي
فاتي علي هذه الايه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء
صباحاه ثم وثب فسقط فجعل يخور حتي ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدي فظننته قضي ثم افاق افاقه
فنادي واسوء صباحاه ثم وثب وجعل يجول في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فلم يزل كذلك حتي طلع الفجر ثم سقط كانه ميت فوالله ما
ذكرت ليلته تلك الا غلبتني عيناي بالدموع ولم تزل كذلك حتي لحقت به رضي الله تعالي عنهما
يا راحلين الي الحبيب توقفوا فالقلب بين رحالكم خلفته اني اذا جن الظلام مشوقا في
طول الليل في هواكم سهرته وانوح ان ناح الحمام صحي علي الف فقدت الصبر حين فقدته
ما كنت اعرف ما الغرام وما الاسي والوجد والتبريح حتي ذقته يا هذا اذا رايت محبا
ولم تدر لمن فضع يدك علي نبضه وسم كل من تظنه المحبوب فان النبض لا ينزعج الا عند ذكر
الحبيب اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يا غافل القلب ما الحديث معك ويحك الي متي ورآ الباب الي كم خلف
الستر ما تلتهب ريح الخوف فتكشف نقاب الذنوب لما اذنب ادم عليه السلام بكا بلا ثمانه عام
علي ذنبه وكلما ذكر الجنه زاد البكا واذا راي الملايكه تصعد اشتد القلق والذي بالبين
والبعد رماني ما تذكرت الحما الا شجاني حبذا اهل الحما من ساكن شفني الشوق اليهم وبراني
كلما رمت سلوا عنهم جذب الشوق اليهم بعناني احسد الطير اذا طارت علي ارضهم او اقلعت
بالطيران اتمني انني اصحبها نحوهم لو انني اعطي الامان لا تريدوني عزا ما بعدكم حاجتي
من بعدكم ما قد كفاني ذهب العمر ولم احظ بكم وتقضي في تمنيكم زماني يا خليلي احفظا
عهدي الذي كنتما قبل النوي عاهدتماني واذكراني مثل ذكري لكما ثم من الانصاف ان
لا تنسياني وسلا من انا اهواه علي اي جرم صد عني وجفاني اذا جات طليعه
من جند الغيب خرج كمين من جرب التوفيق فتح باب من ابواب القرب هزت شجره من اشجار الوصال
غنت حمامات اللوي في ارض نجد تنفرد وا وجد فا نقشع الليل سبح سمار المواعظ في الصلح
ويحك يا مسكين اطلبني تجدني ذهابك الي غيري فضول انك لا تجد اكرم مني فالي اين تذهب عني كم
ادعوك وانت هارب الي متي انت في غيري راغب لا بد ان تاتي الي من لك اذا وقفت بين يدي وسالتك
شفاها من غير ترجمان عن القليل والكثير والفتيل والنقير من لك اذا نزلت اليك ملايكه شداد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي ملكا ما بين شفري عينيه مسيره خمس مايه عام
فكيف

فكيف حالك يا مسكين اذا شاهدت مثل هولا الملايكه ارسلوا اليك ليا خذوك الي مقام العرض ونراهم
علي عظم اشخاصهم خايفين من غضب الجبار فعند رويتهم لا يبقي نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون
لاذقانهم خوفا من ان يكونوا هم الماخوذون فهذا حال المقربين فما ظنك بالعصاه المجرمين فعند
ذلك بادر اقوام من شده الجزع فيقولون للملايكه افيكم ربنا وذلك لعظم موكبهم وشده هيبتهم فتفزع
الملايكه من سوالهم اجلالا لخالقهم وبادروا باقوالهم منزهين لله عما توهم اهل الارض ويقولون
سبحان ربنا ما هو فينا فعند ذلك تقوم الملايكه صفين محدقين بالخلايق من كل جانب وعليهم شعار
الذل والخضوع وهيبه الخوف والمهابه لشده ذلك اليوم قال الله تعالي فلنسالن الذين
ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين وقال تعالي فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيبدا بالانبيا صلوات الله عليهم وهو قوله تعالي يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فيا شده يوم تذهل فيه عقول الانبيا وتمحي علومهم من
شده الهيبه اذ يقال لهم ماذا اجبتم وقد ارسلتم الي الخلايق وكانوا قد علموا فتدهش عقولهم ولا
يدرون ماذا يجيبون فيقولون من شده الهيبه لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم تقبل الملايكه
فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانه هلم الي موقف العرض فعند ذلك ترتعد الفرايص
وتضطرب الجوارح وتبهت العقول ويتمني اقوام ان يذهب بهم الي النار ولا تعرض فضايحهم علي الملك
الجبار ولا تكشف استارهم علي ملا الخلايق فعند ذلك يتبرا الوالد من ولده والاخ من اخيه والزوج
من زوجته ثم يوخذ واحد واحد يساله الله تعالي شفاها عن قليل عمله وكثيره وعن سره وعلانيته
وعن جميع جوارحه واعضايه ثم يقول الله عز وجل للمومنين كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراون الناس بخلاف ما تعظموني من قلوبكم هبتم الناس ولم
تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب الاليم مع
ما حرمتم من الثواب الجسيم فواعجبا لابن ادم يهرب من الشمس الي الظل ولا يهرب من النار الي الجنه
قال عيسي عليه السلام كم من جسم صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار
يصيح فانظر يا مسكين في هذه الاحوال العظيمه التي بين يديك ولا بد لك منها ومع ذلك تلهو
وتضحك وتشتغل بما لا يفيد وتضيع اوقاتك وايامك وانت في عافيه فتضيع عافيتك
وشبابك في البطاله فمتي تتفرغ لعباده مولاك ومتي تستعد ليوم القيامه فقم علي باب
مولاك وناد ببابك عبد بالذنوب اسير وعار من التقوي اليك فقير سيبينه

ولت وشاب على الخطا فيا من تمضي عليه غرور فيا خالقي انت العليم بحالتي والا فمن
يرجى سواك قدير فكن راحما عبدا اتاك بذلة تثقل من الاوزار وهو كسير ينادي يا من
لا يخيب راجيا ويا من به كل العسير يسير تعطف على ذلي وفقري وفاقتي ويسر حياتي
فالذنوب كثير

الفصل الثلاثون

الحمد لله الذي لا يستفتح له وجود العظيم الذي لم يكن والد ولا فيرثه مولود الكريم الذي لا
ينازعه معبود الواحد الذي لا يقوم لذاته حادث الماجد الذي لا مرثه وارث القادر
بلا اعوان ولا انصار الفاطر بلا فطر وافكار العالم بلا اكتساب واضطرار الدايم لا بزمان
ومقدار المدبر لا بتوطين نفس المبدي المعيد لا لدفع نقص او جلب انس السميع لا باصغا
البديع لا بتامل وارتيا البصير لا بحدقة وحاسة القريب لا بمكان ومماسة المتكلم لا بلسان
ولا لهات المقدس عن كل الذوات الموصوف بنعوت ازلية ابدية خالق الخلق
بقدرته وباسط الرزق برحمته ومحكم الافعال بعلمه وحكمته ومبرم الاشيا بقضايه ومشيته
الملك الذي لا ينازعه شريك ولا مثيل الجليل الذي لا يضارعه عديل ليس كمثله شي وهو السميع
البصير يفعل ما يشا وهو على كل شي قدير فسبحان من خص قوما بعنايته ورحمهم برحمته
ففازوا ونور قلوبهم فنظروا الى صراطه المستقيم فجازوا خص قوما بقربه وارتضاهم
فهم الذاكرون ذكرا كثيرا اذا شا يخص بالرحمة من يشا ولن يزل الخبير قد تجلى الساقي
لهم فتعالى عن مقال الورى علوا كبيرا وعليهم ادار خمرة وصل كان قدما مزاجها
كافورا فتراهم يسعون في حانة القرب سكارى يشربوا شرابا طهورا دافيوه سرا وجهرا
وغابوا فتراهم فيه غيابا حضورا فحاهم يصبرهم حين قاموا في دجى الليل جنة
وحريرا قطعوا هذه الحياة ففازوا في نعيم يروز ملكا كبيرا ان هذا جزا وكم يا عبادي
انه كان سعيكم مشكورا قد هدى للسبيل قوما فاما شاكرا اذاكرا واما كفورا ليس يدنو
منه الغني بمال لا ولا يمنع الدنو فقيرا فعسى نسمة تند من القرب تستنقذ الغريب
الاسيرا ضاع عمري وان وقت ارتحالي واحبائي وقد رايت النذيرا ذهب العمر
وانقطعت ومن لي بمراد اراه صعبا عسيرا ليس الا طمعي بعفوك ربي منك ارجو
تجارة لن تبورا احمده على ما عرفنا من توحيده واشكره على ما خصنا به من تسديده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن يقين وعرفان واشهد ان

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابى بكر وعمر وعثمان وعلي اولي الحجة الواضحة والبرهان
يا من طريقه مملوة باحجار الخطايا انظف طريقك بالتوبة ثم اسلكها يا عجبا همتك همة النسا يعجبك
ثوب ومطعم اين علامات الرجولية تصبح منكدا تبكي وقد ضاع عمرك وانت تضحك تستوفي مكيال
هواك وتخسر في ميزان صلاتك ويل للمطففين ويحك لك خمسين سنة في مكتب التعليم وما حفظت سورة
تنتفع بها فتتحرك عن معاصيك غدا توبخ يوم عرض الالواح اذا قيل لك او لم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر اما مجنون الهوى واما مارستان العزلة وقيد الحمية ومعالجة سلاسل التقوى والا فمارستان
جهنم ويحك قوة الامل عمّاك في وجه منشار التوبة يا هذا انت في الدنيا اجير وعليك عمل
فاذا فرغت فاصنع ما شئت لما خرج ادم من الجنة اخذ معه من الحب الذي اقتيد به فبذله في الارض
انظر الى اثر الخطايا بالامس تسجد له الملايكة واليوم تحرث ما زلت من بعدهم حليف اسا
لفراقهم ابكي وانتحب ادرى المدامع كالعقيق على وادي العقيق واهله غيب فهم وان وصلوا
وان هجروا فضدي وان بعدوا وان قربوا يا ارباب الدنس يا اوساخ الذنوب تقنعون
بصابون التوبة على طاهر البدن وقلبك ايها المرائي مصر على المعاصي ويحك طهر قلبك بالتوبة ثم جسدك
بالما قال بن شمعون الواعظ رحمه الله تعالى كنت اتكلم بشي من المواعظ وكان يحضر مجلسي شاب
وكان يكثر البكا قال فتبعته يوما وقد جا الى جانب البحر وهناك قوم يغسلون الخبز فجعل ياكل الورق الذي
يرمونه على وجه الما ثم مضى فتبعته الى ان دخل الى درب فارتقى غرفة فعرفت موضعه ثم ذهبت فاتيته
بشي من الدراهم فطرقت الباب فقال من فقلت بن شمعون فقال العلك الواعظ فقلت نعم فقال ما الذي جا بك
فقلت حاجة مهمة فقال ادخل فدخلت فوضعت الدراهم بين يديه فقال ما هذا فقلت وسع على نفسك بها
فنظر الي وقال يا شيخ مثلك ينهانا عن الدنيا ثم تاتيني بها ثم صرخ وقال قم فاخرج عني قال فاخذتها وخرجت
وانا خجلان ثم غاب عني نظارة فلما كان الغد جيت الى الموضع فوجدت عجوزا على باب الدرب تبكي فقلت يا
عجوز كان ها هنا شاب في هذا الدرب ما فعل الله به فقالت والله وانا عليه ابكي فقلت ما الذي جرى عليه
قالت كان في هذا الموضع وقد عادت بركاته على كل من في هذا الموضع وكنا نشربه الى ان جاه انسان بالامس
لا جزاه الله خيرا فعرض عليه شيا من الحطام فانتقل عنا ولم نعلم به ولا في الدرب الامس سكن عليه قال فخرجت
وسالت عنه فاخبرت انه بمكان كذا فذهبت وطرقت عليه المكان فلم يجبني احد فدخلت فرايته بربقا وهو
ساجد فحركته فاذا هو ميت فصلينا العشا فلما اصبح هيانا له في السحر كفنا واتيت اليه واذا بالكفن دينار
وثابت البناني وجماعة من الصلحا فقالوا ما مات البارحة هنا احد فقلنا نعم فدخلوا واذا مع كل واحد منهم

كفى نجا مالك فكشف عن وجهه واكب يقبله ويقول بابي انت وامي يا حجاج كنت كلما عرفت في مكان
تحولت الى غيره رحمك الله تعالى ايلام من علو الهوى بفواده واحيا بين جفونه ورقاده
وتاجحت نار الاسى بضلوعه من لم يكن يوم النوى يراه ام يعذر العاني الذي لا يبتغي في الكون
طرا غير اهله وداده فباي سمع يسمع العذال او يسلو المحب جمل في ارشاده ملقا على فرش
الضنا متقلبا هاجر الجفون ملازما لوساده يا للورى ممن يروم شفاوه فاين ترى ما
للهوى بقياده فهو الحكم افناه بجد وجوده ولقاكم المسئول في اسعاده ولقد روى خبر
النسيم البكمو تالله متفق على اسناده ايها المغتر بمال قد جمع وخزن كم تقلب في زيد
غيرك فبلد ووزن وسينقل الى سواك اذا سوى عليك اللبن اين من شاد القصور وبنا
وظفر بمطلوبه من الفرح والغنا كيف انعكس حاله فافتقر وحزن نرى الى اين نقل الموت اهلك
اما اباديهم في البيدا او اهلك فيا عجبا لمن اصبح في دار فلك من اي وجه امن اين اخوك ورفيقك
اين حبيبك وشقيقك اين صاحبك وصديقك اما كلهم قد مات ودفن كانى بك والموت بدارك
قد احدق وارعد للرحيل في سحاب التلف وابرق فما انقشع غيمه الا والمال قد تفرق والمنزل قد
سكن ويحكم نسمع موعظة وكانك ما سمعتها وكم تعيب غيرك باعمال قد عملتها وحملت الامانة فخنتها
وضيعتها يا بئس من امن لقد صاح بك الاعتبار بملي فيه اذا اخذ صاحبك الذي كنت تصطفيه وكم
شيعت الى القبر حبيبا اضجعته فيه ثم انقلبت وقلبك لم يكن ارى العين تبكي بالدموع الهواطل
على اربع من اهلهن عواطل فيا صاحبي لا تقنع في لعاد فديتك بانزل بي فتلك منازل فقد هيجت
شوقا اليها بلا بلا عدمت اصطباري اذ سروا بالركايب واصبحت رهنا بالنوى للنوايب احاطت
بي الاشواق من كل جانب فوا وحشتي من فرقتي لحبايبي وواحسرتي ما فزت منهم بطايل الى كم
لقلبي بالتلاقي اعلل ولم اعلم الاحباب اين ترحلوا وكم التقي الركب عنهم واسال وقد قطعت
كتبي لهم والترسل نسيم الصبا بلغ اليهم رسايلي اعيش كذا من بعد فقدان جيرتي فريدا
وحيدا بين حزني وحيرتي وكم سلبت يوم التفرق عبرتي وطال لهم عند الرحيل تلفتي وقد رفعوا
الاحمال فوق الرواحل فقطعت زماني كله في رضاهم فما يتمنى القلب شيا سواهم وكم اسال
الاحيا كاني فراهم لعلي اراهم او ارى من يراهم فيطرب سمعي عند اخبار قايلي ويحك
يا هذا متى تكره دار الاكدار ومتى ترغب في دار القرار ومتى يترك الفاني وتطلب الباقي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسعى معه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه
صاحبه

صاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من اهل الجنة يتزوج خمس مائة
حورا واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه
في ساعة واحدة وقال رضي الله عنه ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسير في ملكه الف سنة
يرى اقصاه كما يرى ادناه وارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال ابو هريرة
رضي الله عنه ان في الجنة حورا يقال لها العيناء اذا مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون الف وصيفة
وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيا عجبا لمن يطلب المذلة في طلب ما يفنى ويترك
العز في طلب ما يبقى قيل لسري السقطي رضي الله عنه ما كان سبب توبتك قال كنت تاجرا فركبت
مركبا في الفرات وكان الما عاليا فبينما نحن نسير نصف الليل سمعت صوتا يقول يا ملاح قدم فقال
الملاح هذا موضع كثير اللصوص فسرنا تلك الليلة واليوم الى اخر الليل فلما جن الليل واذا نحن بالصوت
فقلت واعجباه نحن قد سرنا في هذه الليلة واليوم اكثر من اربعين فرسخا أترى هذا الصوت كان معنا
في المركب فنادى ذلك الصوت يا سري قل له يقدم فقلت للرايس قدم فقال يا مولاي هذا موضع كثير
اللصوص فقلت المال الذي في المركب هو لي فان اخذ فانت في حل منه قال فقدم المركب فنزل معنا شاب
عليه مرقعة فلما طلع الفجر توضا وصلى ولم ينطق فلما جا وقت الظهر قال يا سري قلت نعم قال الساعة انا
ميت فغسلني وادفني هاهنا وخذ هذه المرقعة واتركها معك فاذا وصلت الى بغداد اول من يلقاك
فارس يزكي عليه هياه الجند فناوله هذه المرقعة قال ثم قام الى صلاة الظهر فلما فرغ مد يديه
ورجليه ومات قال السري فغسلته وكفنته ودفنته فلما وصلت الى بغداد نسيت ما قال لي الفقير
والمرقعة في قماشي فلما طلع قماشي من المركب ركبت الدواب وسرت الى قرب بغداد واذا انا بفارس حدث
عليه ثياب الجند فلما راني اسرع الي وقال يا سري هات الوديعة قال فغشي علي فلما افقت ناولته اياها
ثم رميت كلما معي وتجردت واخذني وجد وهمت فجعل يمشي قريبا مني ثم نزل فلبس المرقعة تحت القبا وصلى لله
تعالى ركعتين ودمعت عيناه ثم ركب حصانه فقلت له قد رايت يا اخي ما تركت بسببك فبالله عليك عرفني من
انت فقال نحن قوم عرفنا بالتعامل الله تعالى على نية حفظ الاسرار لا يعرف الا بعضنا بعضا يا هذا
الدنيا بحر عميق جسدك السفينة واعضاوك خدم وروحك الراكب والقلب الربان المركب فان عصفت هوى
الهوى حملت الى بلاد الروم او القيت في بعض الجزاير الخراب فعدمت القوت فتموت او تنكسر المركب
فتكون رزقا للتمساح والسلامة اعز من كل شي اكثر الارواح الخارجة من الدنيا في بحر الندم
هايمه

فاذا جمعت ففي مأتم الذنب بيكين يا لبني قدمت لحياني البدار البدار فاطيار العمر في يد القانص يريد
ان يذبحها ويحك قد قرب السفر فاملا احمال الاعمال واقطع علايقك من البلد فاذا ضرب بوق
الرحيل كنت اول سابق يا مسكين كم تعاهد ثم تغدر وما تترك دينا حين تقدر كم تحلف ثم تنكث
كم تتوب ثم تعود امنت مكرنا ام رضيت هجرنا ويحك تعال الينا فابوابنا لك مفتوحة يا ناسيا فعل
الجميل ما تنتهي بوذيك انت ما تاتينا الا اذا رميناك بشي من البلا انت ما تضرع الينا حتي ترى
سو القضا ويحك اذكرنا في الرخا نذكرك عند شدتك ويحك كل من تعرف به غيرنا يفارقك عند الموت
ونحن تجدنا عند الموت وفي اللحد ويوم القيامة وعند الميزان وعلي الصراط فالي اين تذهب لغيري ومن ذا
اكرم مني انا الكريم كم ادعوك وانت تبعد عني كم اتقرب اليك وانت تهرب مني يا عبادي الذين
اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اللهم لا تطردنا
عن بابك واجعلنا من خواصك واحبابك كم فيك يسمعني الملام اللوم وبلذ لي ذاك الكلام المولم
تالله ما فهموا الذي لاقيته هيهات كيف اطيع من لا يفهم احبابنا وحياتكم وجنابكم ما حل في الاحشا
الا انتم لله ثم من واله بجمالكم كمل السرور له فذاك منعم دطفت عن العشاق السنة الهوى فمنهم
سلوت والهوى يتكلم

الفصل الحادي والثلاثون

الحمد لله الذي شرف قلوب الموحدين بما اسبغ عليهم من نواله وحجب قلوب الملحدين عن الوصل الي معرفة عز
جلاله وبعث الرسل الي كافة المكلفين فظهرت حكمته في ارساله وازعج نوافذ القرايح والاذهان
عن تعدد شبهه ومثاله وبهر بصاير اولي البصاير عن تجويز حركته وانتقاله واطهر عقول اولي الالباب
الي نفي عدمه وزواله ذلكم الله العلي فلا ينازعه منازع في جميع افعاله اله لا يجوز عليه ما جاء من اسباب
الحدوث فيحكم بذهابه واقباله ولا تحويه الاماكن فيكتنفه المحل بأعوجاجه واعتداله ولا يلتبس الي
العناصر والمواد فيختلف في اسبابه واحواله لا يضاف اليه قيام ولا قعود ولا هبوط ولا صعود فهو الاله
المعبود علمه بغير قلب بصره بغير حدقة سمعه بغير اصمخة بطشه بغير جارحة قدرته بغير الة
استوى علي عرشه استوا قهر واقتدار لا استوا تمكن واستقرار نزوله الي سمايه نزول عطف ولطف
له العظمة والكبريا لا نزول الاجسام المحدثة من علو الي سفل في الهوي تراه اهل الجنة في الجنة من غير
مقابلة ولا مواجهة ولا امام كما علموه بقلوبهم في دار المحنة والابتلا مع نفي الكيفية والابنية والابتدا
والانتها فهو اللطيف الخبير ليس كمثله شي وهو السميع البصير فيم ويحك ايها المغرور المضيع في
البطالة هذه الايام والشهور والزم باب مولاك وتفكر فيما اولاك وناد بلسان الانكسار

في اوقات الاسحار الي متي تتعب عذالي ولست عن حبك يا لثاني مولاي وجدي بك وجد
الذي تعهد حالي به حالي وان امت فيك غراما فلي يا قاتلي اسوة امثالي سلبت عقلي
وفوادي وقد يا منيتي بليت بلبالي ذبت بنار الشوق لو لم اكن لذكر من همي تالي
وما حياتي فيك من راحتي الموت في حبك احلالي وغير حبك يا مالكي هيهات لا يخطر في بالي
احمده علي ما انعم من التوحيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من نفي عنه
الهيئة والتحديد واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلي اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي صلاة اسال بها اتمام النعم والمزيد يا ملازما فعل المعاصي ما غرك بربك الكريم ويحك
تعصي وتنسى ايحسب الانسان ان يترك سدي كم تتعامى عن طريق الهداية وتكابر وتسعى الي الخطايا
وتكاثر كلا انك كادح الي ربك كدحا فملاقيه كم رايت ماخوذا علي غفلة لم يمهل للتوبة ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى غدا ينادي عليك يا فلان بن فلانة بلا لقب اقرا كتابك ويحك معاناة الحمية عن المعاصي
اياما خير من مقاساة العذاب سنين يا حاضر البدن احضر قلبك يا سامع الكلام تذكر ذنبك متى لم تستمع
الوعظ باذن بصيرتك ويقبله ذهنك والا فالكلام ضايع متى لم يدخل الدوا الي باطن الضعيف
فبعيد ان تبري المواعظ تحت القلوب كالنار تحت القدور فمنها ما ينضج عاجلا ومنها ما يبطي ومنها
ما تخبو ناره فتهدي ومنها ما يقوي اللهب تحته فيفور فاذا طال عمل النار تساوي الكل في نضج
الطعام انما هذه الدنيا متاع والسفيه الجهول من يصطفيها ما مضى فات والمومل
غيب ولك الساعة التي انت فيها يا هذا صون طاعتك نطفة فاذا كانت لك معرفة
صارت علقة فاذا تم الاخلاص صارت مضغة فاذا وقفت مشاهدة القلب للعبودية صارت عظما
فاذا تحققت المحبة نفخ الروح في الجسد يا حبذا الرعر النجدي والبان ودار قوم باكناف
الحما بانوا واطيب الارض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان ويحك
اما هذا الكلام لك تسمع ما جري وما لك دمعة تجري الحديد قلبك ام حجر لو سمعت الجبال هذا الكلام
تزلزلت اف لبدوي لا يشوقه ذكر الحمى بعدا لاعرابي لا يحن الي ارض الحجاز انخ بالمطايا
بين نجد ورامة فقد لاح برق من جبال تهامة وعرس علي وادي العقيق هنيهة لا يفتني من
وادي العقيق ارادي ولا تنفدان وصلت الي فنا وبانت لك الاعلام فهي علامتي وان
ابصرت تلك المنازل والربا عيونك هنيني بها بسلامتي وقل لي لك البشرى حللت بيثرب فيا حبذا
المغنى ودار الكرامة فطف علي تلك الاماكن انها اماكن احبابي وموضع سادتي ودعني احيي

ما السلام محمدا ۞ بها وأدنى عن كرام الصحابة ۞ الهي انا ضيف النبي محمد ۞ فنصيرنا به غفران
ذنبي ضيافتي ۞ الهي ادعوك بمجد نبوتي ۞ ولا تخلني من جاهه في القيامة ۞ **كيف**
تزاحم الابطال بطال ۞ دع عنك حديث الصالحين فلست منهم ۞ ولا تنسب نفسك الى المتهجدين فانت بعيد
عنهم ۞ ما هو بلبسك الازرق ۞ ولا بتسريح لحيتك ۞ ولا بتقصير ثوبك ۞ وافقت القوم في الصورة لكن خالفتهم
في المعنى ۞ فلو كانت لك همة استحييت من الله ان تراءى الناس ولا تذكرون الله الا قليلا ۞ تاكل ما قدم لك
ولا تبالي امن حلال او حرام ۞ تنهى غيرك عن الغيبة ۞ ولسانك مطلوق في اعراض الانام ۞ عليك اسم الرجال
والنسا افضل منك ۞ **قال** بعضهم كنت سايرا في طريق مكة ۞ واذا انا بامراة عجوز خلف الركب
فادركتني لها رقة فخشيت ان تنقطع فتموت ۞ فعدلت اليها وكان معي دراهم فاخذت شيا منها وقلت لها
خذي هذه الدراهم فاذا انزلت القافلة فاكتري لك ما يحملك الى ان يصلني الى موضعك ۞ فنظرت الي ومدت
يدها في الهوى فقبضتها ثم فتحتها فاذا في يدها دراهم ۞ ودنانير ۞ وقالت يا هذا اقبضت انت من الجيب
وقبضت انا من الغيب ۞ دد دراهمك عليك في حاله هكذا البس محتاج اليك ثم غابت عني فلم ارها ۞
يا هذا اين انت من الاحباب كم بين القشر واللباب ۞ فيجيء عليك ان تدخل ميدان السباق بحمار
اعرج ۞ او تمشي يوم عيد التايبين ۞ وقميص تقواهم جديد ۞ وقميصك مرقع ۞ وبحلك ادام تسيح فاصنع ما
شيت ۞ **اخواني** ما احلا ذكر العباد ۞ ما اطيب اخبار الزهاد ۞ فرغت من القوم المنازل ۞ ورحل
المقيم والنازل ۞ فزرا بها المكين تلك الديار ۞ وتلمح بعين البصاير تلك الاثار ۞ واذا خرجت الى المقابر
فتامل قبر احمد ۞ وبشر ۞ وابراهيم تراها عمرانا ۞ وباقي القبور خراب ۞ كم حول قبر معروف من قبر دائر ۞ وقبر
معروف معروف ۞ رضي الله عن اناس تولوا ۞ نفد الجود بعدهم والفتوات ۞ عمروا ناجودا وماتوا
وما مات ۞ ثناهم فذكرهم لا يموت ۞ **قال** خلف المقدسي رضي الله عنه ورد على بعض الفقرا
فاعتل علة شديدة فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فاتيته ۞ فاعتذرت اليه وقلت له قد غفلت عنك
فاعذرني فقال ولمن لا ينساني لكن اموت فلا تغفل عني **قال** خلف ثم تشهد ومات فلما مات
دخلت بيت الاكفان ۞ فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ۞ وكفنته به ۞ ودفنته ۞ ونمت
تلك الليلة فرايت في منامي قايلا يقول لي بخلت بقطعة كفن علي ولي من اوليايي لا حاجة لنا في كفنك ۞
قال فاصبحت ۞ فدخلت بيت الاكفان ۞ فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية البيت ۞ عرفوا مولاهم
فحماهم في الدنيا والاخرة ۞ هيهات ما طلعت شمس ولا غربت ۞ الا وانت مني قلبي ووسواسي ۞
ولا جلست الى قوم احادثهم ۞ الا وانت حديثي بين جلاسي ۞ ولا هممت بشرب الماء من ظما ۞ الا رايت

جناد

خيالا منك في الكاس ۞ **كان** بعض السلف رضي الله عنهم يوقد المصباح ۞ وكلما راه تذكر النار ۞
وكان الاحنف بن قيس يقرب اصبعه من السراج ۞ فاذا احس بالحرارة قال لنفسه ويلك يا
احنف ۞ ما حملك على ما صنعت كذا في يوم كذا ۞ ما يبعدني الا اعتراني الارق ۞ في ليلي عن شمعة
كذا انا تلق ۞ حالي ابدا وحالها يفترق ۞ الجسم يذوب والحشا يحترق ۞ **كان**
ابو عبيدة الخواص يقول ۞ واشوقاه الى من يراني ولا اراه ۞ **وكانت** رابعة الموصلية تقول
اني لاحبه حبا شديدا فلو امر بي الى النار لما وجدت لها حرارة مع محبته ۞ ولو امر بي الى الجنة
لما وجدت لها لذة مع حبه لان حبه هو الغالب علي ۞ **وكان** علي بن الموفق يقول **اللهم** ان
كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها ۞ وان كنت تعلم اني اعبدك شوقا الى جنتك فاحرمني اياها
وان كنت تعلم اني انما اعبدك شوقا الى وجهك الكريم ۞ فابحنيه ۞ واصنع بي ما شيت ۞ هذا كلي بكلكم مشغول
والقلب بفرط شوقكم متبول ۞ والروح بسيف هجركم مقتول ۞ اسم قصدي ومنيتي والسول ۞ **قال**
ابراهيم بن ادهم صليت يوما قاعدا فمددت رجلي فسمعت هاتفا يقول
هكذا تجالس الملوك فما صليت بعدها قاعدا ۞ **وقال** ابو سليمان الداراني لو ادخلني
النار لكنت بذلك راضيا ۞ احفظوا للاسير قلبا تمنى ۞ شغفا ان يموت فيكم اسيرا ۞
وقتيلا بكم ولا تشتكيكم ۞ هل رايتم قبلي قتيلا شكورا ۞ **قال** يونس عليه السلام لجبريل
عليه السلام ۞ دلني على اعبد اهل الارض ۞ فاتا به حتى اوقفه على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه ۞ وهو
يقول متعتني بهما حيث شيت ۞ وسلبتهما حيث شيت ۞ وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال
يونس عليه السلام لجبريل انما سالتك ان تريني اياه صواما قواما فقال قد كان قبل البلا هكذا ۞ وقد
امرت ان اسلبه بصره ۞ واشار الى حدقتيه ۞ فسالتا على خديه ۞ فقال متعتني بهما حيث شيت ۞ وسلبتهما
حيث شيت ۞ وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول ۞ فقال له جبريل تدعوا وندعو معك ان يرد اليك
عليك يديك ورجليك ۞ وبصرك ۞ وتعود الى العبادة التي كنت عليها فقال ما احب ذلك فقال ولم فقال
اذا كانت محبته في هذا فمحبته احب الي ۞ فقال يونس عليه السلام يا جبريل ما رايت احدا اعبد من هذا ۞
ان كان نسكانا لغضى رضوا بقتلي فرضي ۞ والله ما كنت لما ۞ يهوى الحبيب مبغضا ۞ اني لهم
عبدا وما ۞ للعبدان يعترضا ۞ **لما** تجلى لقلبهم يوسف جماله لم يجدوا القطع الايدي الما ۞
فهربوا من الخلق ۞ واستوا بمجاورة الحق ۞ عجبت منك ومني ۞ افنيتني بك عني ۞ ادنيتني منك
حتى ظننت انك اني ۞ ما لي بغيرك انس ۞ مذ كنت خوفي وامني ۞ **اخواني** اذا رايتم

باكيا في المجلس فارحموه، واذا شاهدتم قلقا فاعذروه، واذا عاينتم هائما فاتركوه فانه
وجد ما لم تجدوه، **كان** سعيد الطائفي ان قام بكا وان قعد بكا وان صلى بكا وان طاف بكا
فعذله بعض الناس في ذلك فقال يا قوم انما ينبغي تعذلوني على التقصير لا على البكا، **ويحك**
اذا رايتنا لما بنا قد جرت دموعهم فوافقهم ولو في قطره، يا صبيان التوبه هلا لكم قد خفي قدومو
على المقوى بصير بدرا، اجلوا ابصار بصايركم باثمد التوبه تروه اول الشهر انما المعاصي غشت
ابصاركم، **كانت** امراة حبيب العجمي تنتبه في الليل فتوقظه وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل
وبين ايدينا طريق وزادنا قليل وقوافل الصالحين قدامنا ونحن قد انقطعنا، **كان**
مسروق يصلي حتى تورمت قدماه وتقعد زوجته تبكي خلفه، امسي واصبح من تذكاركم قلقا
يرثي لي المشفقان الاهل والولد، قد خدد الدمع خدي من تذكركم، اذابه المضنيان
الشوق والكمد، وغاب عن مقلتي نومي وناظرها، وخانني المسعدان الصبر والجلد، لا غرو
وللدمع ان تجري غواربه، وتحته الخافقان القلب والكبد، كانما مهجتي نضو ابلقعة
تنهاشها الضاريان الذيب والاسد، لم يبق الا خفي الروح في جسدي، فداوك الباقيان
الروح والجسد، **يا هذا** لا تتعجب ممن يحب الموتى وبعض الاحيا انما تعشق المعاني لا
الصور، انا بمقابر القوم انس مني بديارکم، مقابرهم عندي عمران وديارکم في حسابي خراب كم
بيننا وبين الصالحين من مفازة ما فيها ما، ومن جبال البعد فيها جان، يا من ابعدته عنهم الذنوب
وطردته عن جملتهم العيوب، جليت عليك اوصاف القوم وما اراك اشتقت، وفاحت نسمات عطرهم
فما استنشقت، هيهات غلبك حب الدنيا حتى ضربت عروق املك في ارض الغفلة فما تزعزعها
الرياح العواصف، ما اظنه الا قدمات قلبك، ما اري للخير امارة تحضر المجلس خمسين سنة وانت انت
ويحك قد علق شرك الهوي بجناحك فكره فان تحركت تحركه مقعد واختلاج مذبوح اما علمت ان
المنقطع في البادية تاكله السباع، **كان** الشبلي رحمه الله تعالى يقول ليت شعري ما اسمي عندك
يا علام الغيوب وما انت صانع في يا غفار الذنوب وبم تختم لي يا مقلب القلوب، انظر الى سوء
حالي في الهجر بعد الوصال، بلاي فيك عظيم وانت لي ما تبالي، ما زلت تخبر كربي يا لطف
يا ذا الجلالي،

الفصل الثاني والثلاثون

الحمد لله الذي شرف صور الاشباح بنفايس لطايف جواهر الارواح، واطلعها من ظلمة قعر
بحر العدم فاحسن خلقها في احسن الاشباح، كما ذلك ليعلم انه صانع قادر بديع بصير حي عالم

موصوف

موصوف بالعفو والامناح، يعلم سيران دوران الافلاك ويري قطرات الامطار والليل
مسبول الجناح، رقم بساط الارض بزهر الربيع اسا وبنفسجا وورد او اقاح، يخطب على منابر
اغصانها هزار ناجيه ببلبل صباح، احتجب فلا تراه عين وانفق بحكمته البحرين هذا ملح اجاج
وهذا عذب سياح، جل ربنا عن الاشكال والامثال والشبه واللهو والمزاح، يعلم عدد
الرمل واوراق الاشجار ووزن الما المحمول على متن الرياح، السميع الذي يسمع حس انين الجنين في
بطن امه في المسا والصباح، البصير الذي يبصر لون الذر تحت الصخر في قعر البحر الطماح، المتكلم
بكلام قديم ازلي لا بحنجرة ولا بشفة موصوفة بالانطباق والانفتاح، استوي على العرش
وما جلس ونزل وما انتقل وهذا كلام ليس على قايله من جناح، حرك هم المشتاقين اليه وسقاهم
من شراب محبته راحا واي راح، فمنهم من وقف على الباب بذلة واكتياب، ومنهم من فاز بوصله
فاستراح، ومنهم غارق في بحر ذنوبه ملازم البكا والنواح، ومنهم من طرد عن الباب وما كان
من الاحباب، ومنهم من حرم الراح فراح، فسبحان من اشقي قوما بهجرانه واسعد قوما بغفرانه
فاوقاتهم افراح، قم ويحك انتبه من نومك فهذا وقت الصباح، ما اومض البرق
الحجازي ولاح، الا وحن العاشق الصب وباح، ولا سرت من يثرب نسمة، الا بكا من شدة
الشوق وصاح، لو استطعنا ان نطير نحوهم، طرنا ولكني مقصوص الجناح، واسعي مضي دماني
وانقضي، والعمر بالخيبة قد فات وراح، طوبي لمن زار النبي احمدا، وطاف بالبيت الحرام واستراح
احمده في الغدو والرواح، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مرسل الرياح، واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اهل الجود والسماح
معاشر ارباب الغفلة لا تجول لهم الاخره في فكره، همهم ما ياكلون ويشربون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا، واحسرتهم كيف يسيرون باعمالهم الى جهنم وما ينتهون حتى تخطر كانهم على
شفيرها، سكنوا القبور وما سكن عذابهم ثم ازعجوا بنفخة الصور، واذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون، فاحسن نداهم يا ويلنا انا كنا ظالمين، ما اغفلكم عن التاهب لتلك الاهوال اين العمل اين
الاعمال، يا مسكين انت تنظر في المراة اذا اردت لقا الخلق متى تنظر في مراة التقوي للقا الحق
يا مغترا بلهب نار الامل اغترار الفراش ان نظر التصابي، ويحك قم لتستريح في مقعد صدق عند
مليك مقتدر، اسلك طريق الجد تصل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، يا قليل الخبرة بالطريق
لا تنال الامع رفقة التقوي، هيهات ما دمت تمشي في حنادس غفلتك وظلمات هواك

بغير مصباح تقوى ما تقطع الطريق ابدا فاستضيئوا بشعلة يقين من نور الاعمال يتبين لك
ابك على عثرة الطريق ان انت من الصالحين انت في رباب المعاصي غريق وفي روم الهوى بطريق
ويحك ابك على ظلام قلبك يضي اذا بكا السحاب على الربا تبسمت استغفر يا بعيد اندب يا طريد تاسف
يا مهجور تقلقل يا ماسور اين انكسار العاصي اين ذلة الخايف اين بكا النادم اين قلق التايب
الى متى تعد بالتوبة وقد ضاع عمرك **خبب** يا ليلا الصب متى السحر اليوم البعث فتنتظر
رقد السمار وما رقدت عيناه ودام به الفكر سار وا فلاجل مسير همي سارت لمحنتهم سير
فنجوم الليل بكت اسفا لبكاه واسعده القمر يا نوق حملت احبتنا وسرت فليس لهم خبر
يا نوق اذا غابوا فهم في القلب وخفل قد حضروا يا نوق هم او روحي كانوا وهم اسمعي وهم البصر
قد كنت اخاف فراقهم وحذرت فما نفع الحذر ورايت الدار وليس بها منهم احد وخفي الاثر
عودي يا نوق بهم فعسى نلتام فقد فني العمر وحياتهم وحياتهم ما اختاروا البين ولا
هجروا ولقد خافوا من فرقتنا وارادوا العود فما قدروا **اخواني** كم من حريق وقع في
زوايا المجلس في داخل قلوب لا يعلمها الا صاحب الدار كيف يحمل اذا خرجت من المجلس ولم تدخل
المواعظ في اذنك كانها جمرة المواعظ قد احرقت قلب النادم فذهب الى بيته يعربد على خرابي المعاصي
فكسرها يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتأخر ويحك للتاخير آفات تقول انا تايب اما علمت ان التوبة
الصادق قد تقلع اثار الذنوب ويحك اذا صدق التايب انسى الله تعالى الملك ما كتب واوحى الى الارض
اكتمي على عبدي **قال** الحسن البصري رحمه الله تعالى اجدبت الارض فخرج اهل البصرة
يستسقون فلم يمطروا فلما رجعنا خايبين رايت شابا في رجليه نعلان وعلى ثوب رثيث وهو يتبختر
فقلت اذا كان فينا مثل هولا كيف ينزل الغيث قال فالتفت الي وقال يا بصري ما منعتم الغيث الا بذنوبكم
ثم رفع يديه الى السما وقال الهي ما ذنب المشايخ الركع والاطفال الرضع والبهايم الرتع الهي قد
علمت ما قال الحسن البصري فتبعته الى منزله لاجلي وانت عند المنكرة قلوبهم اسقنا الساعة قال
الحسن البصري فتبعته الى منزله فسالت عنه جيرانه فقالوا اتسالنا يا ابا سعيد عن هذا الشاب الذي يرتكب
المعاصي انه في كل يوم يدخل اليه بنت خطا وعاجم **قال** الحسن فضاق صدري ثم عدت اخوض
الماتم قلت لنفسي حتى اساله فجيت وطرقت الباب عليه فخرج وقال بسم الله فقلت رايت منك عجبا
وهو اجابة الدعا مع ما يشهد عليك جيرانك فقال والله اما الخاطية فاني احلبها طول النهار
حتى لا تزني وادفع لها اجرتها واما الخمر فاني اشتريه واريقه ليلا يشربه من ياثم به
قال

حكاية الحسن البصري مع الشاب

قال الحسن فبكيت وقلت بالله من انت قال نحن قوم غرباء في البلدان نزلنا متفرقين وعن
اوطاننا متشتتين قال فغشي علي فلما افقت لم ار له اثرا ولم اسمع له خبرا **يا هذا** اذا
رايت سعة الدنيا عند اهل المعاصي فاعلم انها حظهم والاخرة عند ربك للمتقين يا غايبا وهو
حاضر انما لك ناظر انت حاضر في المجلس ببدنك وقلبك يجول في هموم الدنيا ويحك احضر قلبك في
هذه الساعة واشتغل بعيبك لنهارك فان الله تعالى لا يقبل دعا من قلب لاه معاشر التايبين كلما
اشتقتم شوقتموني وكلما بكيتم ازعجتموني كان لي قلب فعدم سافر عني وما قدم ذكرتموني سير
ما قد فقدته وزمنا كان صافيا عدمته اترى يجمع الشمل بعد الشتات اترى يرد ما قد
ذهب وفات دعاني في ربا النادي انادي وبين محامل الحادي احادي فكم نوم على
العادي اعادي الا يا سعد اسعادي سعادي فخذني لاهله فادي فوادي سالتك خل
عن سري وسري وصح بهمي فمن لقي البي فيا اجفان عين الصب صبي لقد عيا الحشا حبي بحبي
بدور ابن الوادي بوادي ايا من قد رماني عني اعني وصلي دمها بجبي النحيب وان انا لم
تساعدني فعدني اقول لمهجتي الي فاني بروحي في رضا الهادي اهادي **يا من**
يبارزني بالمعاصي ويلبس بطشي وانتقامي اما وعظك دهري وبلغ كلامي اما سبق اليك قبل دفق
ابو يك اكرامي ويحك الى متى تثني عنانك عني ويحك هل تجد خيرا مني ايها المغرور كم هذا
التعامي ولكم تسوف عاما بعد عام ان للموت حساما ماضيا فتوقع وقت هزات الحسام
كلما امسيت منه في غنا ونعيم انت فيه كالمنام كم رايناه من نايم ناي وثوى في حفرة تحت
رجام فرقة ما بين خليل وكم فيه ضريح مرتهنا وغلام فدعوا عنكم اباطيل المنى ليست الدنيا
لنا دار مقام اقسم الساقي بكاسات الردا ليديرن على كل الانام **ويحكم** تزودوا
فقد قربت المطايا واطلبوا خلاصكم فقد اوثقتكم الخطايا وتيقظوا من سنة الغفلة فقد
راصدتكم المنايا كيف بكم اذا نودي بالمنفقين فحزروا وغمتم ونجا ارباب الاخلاص فصدقوا
وكذبتم وفتحت ابواب الجنان لاهل الاحسان فنعموا وعذبتم مساكين اهل المخالفات
ليشتهرن الفاجر في الخلوات ولتسكبن الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي
اذا بدت درجات الجنات ونادى منادي الجزا ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات **قال** ذو النون المصري رحمه الله ان لله عبادا
نصبوا اشجار الخطايا نصب روامق القلوب وسقوها بما التوبة فاثمرت ندما وحزنا

فنجوا من غير جنون وتبلدوا من غير عمى ولا بكم وانهم الفصحا العارفون بالله ورسوله
ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلا ثم تولهت قلوبهم في الملكوت
وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت فاستظلوا تحت رواق الندم وقروا صحيفة الخطايا
فاورثوا نفوسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك
للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم
في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفنا
العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة الفطنة فارسوا على ساحل الرخ بحر النجاة
ووصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز في تلك الساحة جعلت مدا الوصل مني بعيدا
وحملت قلبي شوقا شديدا وعرفتني كيف اطوي الحشا على زفرات تذيب الحديدا بهمنك
مبني هوى لازم يمزق صبري ويمسي جديدا تفردت حسنا وخلفتني معنا بحبك صبا فريدا
طلبت مزيدا من الوجد فيك فلم ار من فوق ما بي مزيدا **هيهات** لقد خسر
من لا يتقي وهلك من ضاع ما مضى عمره ولم يحفظ ما بقي فالى كم تدعي ايها المسكين الى اعلا
الدرجات وما تتقي فيا من اسره الهوى فلم يستطع فكاكا يا غافلا عن التلف وقد ادركه
ادراكا يا مغرور بسلامته وقد نصب الموت له اشراكا وبحك تفكر في ارتحالك وابك على
حالك فان لم تبك فتباكا بليت وما تبلى ثياب صباكا كفاك نذير الشيب فيك كفاكا
الم تر ان الشيب قد جا ناعيا مكان الشباب الغض ثم نعاكا الا ايها الفاني وقد حان
حينه انطلب ان تبقى ولست هناكا ستسمع ودع من اغلق الغي سمعه كاني بداع قد
اتى فدعاكا ستمضي ويبقى ما تراه كما ترى ويبلاك ما خلفته هو ذاكا الا ليت شعري
كيف انت اذا القوي وهت واذا الكرب الشديد اتاكا تموت كما مات الذين نسيتهم وتنسى
ويهوى الحي بعد هواكا كان الذي يحثي عليك من الثرى يريد بما يحثي عليك رضاكا ترى
الارض كم فيها رهون وثيقة علقن فلم تقبل لهن فكاكا **يا من** امله بين يديه
واجله من خلفه والموت قد دنا اليه وهو غافل عن حتفه وكم عبرة تجري وما تجري لها عبرة
من طرفه ويكره الرحيل ولا بد له منه على رغم انفه يا طويل الامل قد تقضى من الاجل الافضل
ويحك اعتبر بمن كان مستقيما فلما نازله الموت نزل لا تغتر بعزك فكم من عزيز ذل اياك
وعز وسوف ولعل اين الذين نظروا في العواقب اين الذين خافوا من المعاقب كانوا اذا

تدبروا

تدبروا العرض اعترضهم القلق واذا تصوروا احراق النار احرقهم الفرق واذا تفكروا
في نشر الصحايف اقلقهم الارق واذا تذكروا طول السوال سالت الحدق **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يشتهي ان ينجزكموه قالوا اما هذا الوعد الم تثقل موازيننا وتبيض
وجوهنا وتدخلنا الجنة وتجرنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى
فما اعطاهم شيا احب من النظر اليه يتمنى طرف المحب يراكا انراه يفوز منك
بذاكا يا بعيدا عن ناظري وهو في القلب مقيم ما آن وقت لقاكا كيف ما شيت كن وما
شيت فاصنع بفوادي فما يحب سواكا

الفصل الثالث والثلاثون

الحمد لله مدبر الحوادث وباريها ومقدر الكاينات ومنشيها ورافع السما وبانيها وواضع الارض
وداحيها الازلي الذي لا يلحقه مواضي الزمان بمباديها القدير الذي لا يعجز قدرته مقدور
ولا يعييها العليم الذي يحيط علمه بجميع الكاينات ويحصيها السميع الذي لا يعزب عنه مجهور
الاصوات وخافيها البصير الذي لا تحجب طباق السموات والارضين عنه ذرة ولا تواريها المتكلم بكلام
قديم ازلي ليس اصواتا تقطعها نغمات تاديها المريد لكل الكاينات قربها ومعاصيها ومحاسنها
ومساويها الباقي على صفاته الازلية لا يفنيها كر الزمان ولا يبليها عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى
الافق الاعلا تشريفا وتنويها وكلم موسى عليه الصلاة والسلام لا من جهة بطور سينا ولم يحوه واديها
استوى على عرشه استوا قدرة وقهر وتنزه عن الاستقرار تنزيها وتعالى عن ان يناسب اقطاره او
يحاذيها او يجانب شيا من نواحيها فمجيه يوم القيامة اية عظيمة من ايات عظمته يريها
فتبارك الملك الحق الذي بيده مقاليد الخلايق ونواصيها فهو يرشدها ويغويها ويضلها
ويهديها ويسعدها ويشقيها ويبعدها ويدنيها ويحرمها ويعطيها ويصفح ان شاء عنها او
يجزيها هذه عقيلة الحق التي لا مرا فيها فقم ويحك الى مولاك وتضرع لمن يراك وهو يراك
يا قوم اين البكا والعويل ما بقي في الزمان الا القليل واشقاء العصاة مثلي عصوا الله
لهم في المعاد يوم طويل ما اطاعوا ولا رعوا حرمة الله سياتيهم العذاب الوبيل ذهب
الاجر والصحايف خفت بالمعاصي ما للخلاص سبيل لمن الله النار يا من عصى الله مقاما
له وبيس المقيل ليت شعري ما حجتي يوم عرضي وانا خايف حزين ذليل ويقول

الجبار يا عبد سوء ما الذي جئتني به ما اقول عبراني اقول يا رب اخطأت وظهري من المعاصي ثقيل
جئت ارجوك لا تخيب رجائي ورجائي وحسن ظني جميل وشفيعي نبيك المصطفى من هو خير الورى ونعم
الدليل **احمد** على نعم تواليها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منجية
من درك النار ومهاويها واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي ما تحركت الافلاك في مجاريها ومرت الايام ولياليها **عباد الله** كم من بارز بالمعاصي
صرع كم من جاهر بالذنوب سلب اوقد المسكين مصابيح امله في ديار غفلته فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم فبات في القبر على فراش الندم ولعذاب الآخرة اشق هيهات ما نال احد لذة الا ونال ذلة
يا مسكين قد ذقت حلاوة الذنب وتطعمت مرارة الندم هذا وافا هذا بهذا ويحك انما النظر في العواقب
اين لذاتك اذا انزل الموت كيف حالك اذا وقع الفوت كانك بحرب التلف وقد قامت على ساق وملك
الموت قد بارز الروح واعوان الامل قد انهزمت وجذبها بخطاطيف الشدائد من سائر العروق وقد
اوثق كما فك للذبح وحار البصر لهول ما يرى وملائكة الرحمة عن اليمين قد فتحوا ابواب الجنة وملائكة
العذاب عن الشمال قد فتحوا ابواب النار وجميع الخلائق تستكشف الخبر والكون كله قد قام على صيحة اما
ان يقال سعد فلان او شقي فلان عند ذلك الوقت تنفتح ابصار الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
بالله عليك تهيأ لتلك الساعة حصل زاد الوقت للرحيل ويحك هذا القلب لا يصبر عن النزوح لحظة فلله
خزانة يجمع فيها الهوى وتتقوت بغير المجموع فاذا غاص الانسان في ماء او حلبس نفسه تفوت القلب بذلك
المدخر فادخر انت التقوى تقوى على تلك الاهوال ويحك ارغب الى الله عز وجل في الرخا يحفظك في الشدة
ثم المصيبة الاخرى خلوة الملكين بكم في بطن اللحد ليس عندكم الا عملكم ثم العقاب الدائم او النعيم مع الآثام
في البلاء واعظم من ذلك الفيامة للجزاء ومنادي العدل يقول هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ولسان الميزان
يتبين فيه مثقال ذرة والانصاف يعز امن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها فاذا تمنى العاصي مرتبة المطيع قيل
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات لما سبق المؤمنون هذه البلايا
وتاملوا طول الطريق استقلوا الزاد فتمموه بالبكا **كان** شاب في عهد القيس يبكي ليلا ونهارا فقيل
له في ذلك فقال والله لا فترت في نجاة نفسي ابدا **كان** ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول ان طالبتني بذنوبي
طالبتك بكرمك ولئن اسكنتني النار بين اعدائك لاخبرهم اني كنت احبك **وكان** يحيى يقول ان قال لي يوم
القيامة عبدي ما غرك بي قلت البر بي يوكنجي يا مقيما قلبي فيك قد زاد حبي اذا ان دمع العين
يبني اني فيك طلسب فاض من دمعي عيونا من بعض هذا الحزن ما لا ادري لي من معينا في بلاء كرب

وشطا صح

قد

قد كفاني ما الاقي منك فاحلل الوثاق هل الى يوم التلاق رجعة من قبل حيني عاد في جسمي نحيلا
فاندبوا حالي طويلا كم رأينا من قتيلا مات هوى من غير ذنب **كان** يحيى البكا عمامة لها طرفين
فاذا شرع في البكا بلها ثم يحلها من رأسه ويبكي حتى يبل العمامة باسرها ثم يبكي حتى يبل ثيابه **قال**
الربيع بن سليمان رضي الله عنه خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي جماعة من اهل بلدي واخي وشقيقي
فدخلنا الكوفة نشتري حوائج فجعلت ادور في شوارعها واذا انا بخربة فيها بغل ميت وعنده امرأة
عليها اطمار رثة ومعها سكين وهي تقطع وتضع في قفة فطالبني ذلك وقلت هذه ميتة ولا يحل السكوت
عنها وربما تكون هذه امرأة طباخ فتبعتها وهي لا تعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب
فخرج اليها اربع بنات جميلات كانهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفي وجوههن اثر الضر فدخلت العجوز
فوضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا هن في دار خراب غير عامرة وقد اجتمعن
حول اللحم يشوونه فلما رأيت ذلك داخلني هم عظيم ثم ناديت يا امة الله سألتك بالله لا تاكلي من
هذه الميتة شيئا فقالت يا هذا انحن قوم اشراف من آل بيت النبوة لا تحل الصدقة علينا وكان ابوهن
شريفا ابي ان يزوجهن الا لشريف ومات وخلف لنا مالا واملاكا فاكلناه ولم يبق لنا شيء لا غطاء ولا
وطاء ولا سقف الا بعنا الجميع ولنا اربعة ايام لم نستطع بطعام وانا اعلم ان الميتة حرام لكن الضرورة
وجوع الاولاد **قال** فبكيت على سوء حالهن وقلت لها سألتك بالله لا تاكلي من هذه الميتة شيئا
واصبري حتى اعود اليك قال فاتيت الى اخي وانا باكي العين حزين القلب فقلت يا اخي بدا لي في الحج شيئا
فقال يا اخي لا تفعل ان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله تعالى يخلف عليك نفقتك فقلت لا ترد علي
فقال وما تريد فقلت تدفع لي ثيابي واحرامي وكل مالي ونفقتي فدفع لي جميع ما كان لي معه وكان معي ستمائة
درهم فاخذت مائة درهم قمحا ومائة درهم ثيابا وكسوة وما يحتاجون اليه وجعلت في القمح ثلاثمائة درهم
وخليت لنفسي مائة درهم واقبلت بذلك الى دار العجوز فناديتها فخرجت فناولتها القمح والدراهم والثياب
واعلمتها بما جرى لي مع اخي فشكرت الله تعالى وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ورزقك اجر الحج والعمرة واسكنك بعد العمر الطويل جنته واخلف عليك خلفا يبين عليك فودعتها
وانصرفت **قال** فاقمت بالكوفة حتى انفقت نفقتي الى ان وصل الحاج الى الكوفة فخرج الناس للتلقي
وخرجت معهم فلقيت اوايل الناس من اهل بغداد وجيراننا واصحابنا فسلمت وقلت تقبل الله حجكم وشكر
سعيكم واخلف عليكم نفقتكم ورزقني ما رزقكم في عام قابل ان شاء الله فقالوا باجمعهم لا اله الا الله
اما تستحيي تقول هذا القول وتهزأ بنا وكنا قد انكرنا عليك مفارقتك لاخيك في حجك مع العرفات **قال**

فمرضيت وتركتنم ازيد اخي وكان اكبر مني سنا واكثر سببا فقلت له تقبل الله حجك واخلف عليك نفقتك
ورزقني ما رزقك في عام قابل فبكا وعانقني وقال يا اخي ما اعرف لي ذنبا اذنبته للذي تركتني وحججت مع غيري
وتركت الناس يقولون لولا ان اخوه اذاه ما كان تركه وحج مع غيره فقلت له يا اخي والله الذي لا اله الا
هو ما خرجت برجلي من الكوفة ولا برحت منها فقال هذا اما اسمعه كيف يحل لك تحلف بالله تعالى كاذبا والله لقد
كنت معي بمكة وبمنى وبعرفات وعند كل مشهد وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقلت لي امسك عني وبا والتي
هذه الصرة على سبيل الوديعة ثم غبت عني فلم اراك الا في ساعتي هذه وبقيت طول الطريق مستوحش منك
مشغول القلب عليك ثم اخرج لي صرة مثل البلح تتلالا بالانوار ففتحتها فاذا فيها ستماية دينار لم ينظر بها
ضراب بل قال لها الجبار كوني فكانت فتعجبت منها ومن كلام اخي واهل بلدي فلما نمت تلك الليلة رايت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ضاحك مستبشر وقد مد يده المباركة الي وصافحني فقبلت يده فقال يا ربيع احسنت
المعاملة مع الله تعالى واقرضته ستماية درهم فقد استجاب الله تعالى دعوة المراة الهاشمية وتبك غفر
لك ذنوبك كلها وقد خلق الله تعالى ملكا من الملايكة على صورتك يحج عنك حجة الاسلام وامره ان يحج عنك في
كل عام الى يوم القيامة **اخواني** كم اجذبكم الى التوبة وطباعكم تردكم الى المعاصي واعجبا لكم
تحضرون بالابدان وتغيبون بالقلوب فلمن احدث ولمن اعاتب يا بعيدين من الصلاح قد قست قلوبكم
فصارت كالحديد فقربوها من نار المواعظ ودعوني انفخ كير التخويف والا انما ننفخ الضرب في حديد بارد
ويحك سار القوم وتركوك وبلغوا مقصودهم وخلفوك فابك على نفسك ونادِ معلنا طوبى لقوم
في منى نالوا المنى فقبولهم من بعد بعد قد دنا وصلوا وسوء الحظ ابعدني فيا اسفي على ما فات من
نيل المنى واخيبة المبعود عن دارك الفنا هيهات وا اسفي على ما فاتني
وا شوم بختي حين ان اخرنا ساروا اليه واطمانوا باللقا نالوا المنى واحسرتي لهم الهنا
قال مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قساوة القلب من لم يكن قلبه بنار
الندم والافنار جهنم اشد حرا **قيل مر** ذو القرنين بملك اخذ باصل جبل فقال الذي انت
فقال انا ذو القرنين قال الكم خلقت الجنة والنار قلت نعم قال لقد خلقتم لامر عظيم هذا الذي اسهر عيون
العابدين هذا الذي قلقل قلوب الخايفين **كان** يفرش لعلي بن بكار الفراش فيقول والله لاعلونك
الليلة فكان يصلي الصبح بوضوء العتمة **وتزوج** صلة بن اشيم ابنة عمه فادخله عمه الحمام ثم
ادخله بيت المراة وهو في زينته وقد طيب فترك المراة وقام يصلي الى الفجر فقال له عمه اهديت اليك
ابنة عمك فقمت تصلي وتركتها فقال انك ادخلتني بالامس بيتا اذكرتني به النار يعني الحمام ثم ادخلتني

بين

بيتا اذكرتني به الجنة فما زالت فكرتي فيهما حتى اصبحت فكر في افعاله ثم صاح لا خير في
الحب بغير افتضاح قد جيتكم باسادتي فارحموا لا تقتلوني فقد رميت السلاح **بات**
بعض العباد على ساحل البحر فبكا الى الصباح فقيل له ما ابكاك فقال رايت امواج البحر في ظلام الليل فذكرت
به اطباق جهنم **يا هذا** لو فهمت الجبال ما اقول لصارت كالعهن ولو وصل كلامي الى الحوت
الكامل للارض لاضطرب فتزلزلت من اين للملايكة مثل خضوعنا من اين يقدرون على صومنا وجوعنا
ذلنا من خجل ذنب وجوعنا صبر عن شهود لنا خشوع ربنا ظلمنا انفسنا ولهم فخر ونحن نسبح بحمدك
صعد اليهم منا ادريس وعيسى وجال في مجالهم محمد صلى الله عليه وسلم ونزل الينا منهم هاروت وماروت
وتدبر عندنا ابليس لو علم المدبر ما سيظهر منا ما سال الانتظار في كل مجلس يقلق ويذوب لما يرى من
النفع والرحمة واما الليلة فيغشى عليه ما زال ذكركم يلذ ويعذب وحديثكم كل المسامع
يطرب عجبا لقلبي الكم وصدكم بل كل من يهوى سواكم اعجب اطربتنا باذكار اخبارهم كرر لنا
هذا حديث طيب **قال** لبعضهم انحدرت من جبل فرايت راعي غنم وهو يصلي والذيب
يلاعب الغنم فلما فرغ من صلاته ناديته يا راعي متى تصالح الذيب مع الغنم قال منذ تصالح الراعي مع ربه
اني لاذكركم اذا ما اشرقت شمس الضحى من نحوكم فاسلم ويمر بي البرق اليماني في الدجا ابدا وما اشتاق
الا انتم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم وسلوت الا عنكم اني امرء قد بعت حظي راضيا
من هذه الدنيا بحظي منكم هيهات ما سكنت عليكم عبرتي فنظرته الا واكثره دم **ويحك**
اما اجسام الصالحين فالخوف قد انحلها واما العقول فالحذر قد اذهلها واما الاسرار فالفكر
قد شغلها واما الدموع فالوجل قد ارسلها واما الاعمال فقد قبلها سار الصالحون وبقيت
فان لم تلحقهم شقيت قطعوا طريق السلامة ورجعت فاين البكا على ما صنعت هيهات لو بكت الجبال
هذا النوح ذابت وما سببه الا ان القلوب غايبة فان كنتم بالغفلة قد حشيتم فما حشيتم وحويتم
فاعلموا ما شيتم سقيا لماضي زمن لو دام لي واخرني يا ليت ايام النوى ولينني لم اكن
يا نازلين بالغضا فراقكم لم يهن اذاب جسمي هجركم وبعدكم اوهنني فلا تخونوا عهدنا فانني
لم اخن ترى يعود واري خيالكم في الزمن وكم وقفت بالطلول عليها تخبرني
عوادلي لا تكثروا فحاصل الصبر فني تالله لا الحكم وصم عنكم اذني

الفصل الرابع والثلاثون

الحمد لله الذي لا ينظمه توالي الاعداد الواحد المتعالي عن مماثلة الاحاد الصمد المقدس عن

مشاكلة الازواج والافراد الازلي الذي ليس لوجوده الي الاولية استناد الابدي الذي يبقى
بقاء امتداد الاباد الحي لا يتردد انفاس في تجاويف اجساد القدير الذي جلت قدرته عن
الجوارح والاعضاد والتاييد والاعتضاد والاستنصار والاستنجاد العليم لا بضمير وفواد
البصير لا بحدقه وسواد السميع الذي لا يفوته السر والنجوى وخفايا الفواد المريد الذي لا
يعاض عليه مراد ولا يرد قضاوه راد المتكلم لا باصوات تنقطع من اصطكاك اجرام وتزداد
تعالى الله رب الارباب ومصرف العباد على ما اراد الحليم فلا يعجل على العاصي عند فعل المعاصي
بل يمهله الى ان يبلغ سبيل الرشاد فيامن يرى المشتاقين تجهزوا الى بلد الحبيب وهو مقيد بقيد
الحرمان ويحك ابك على نفسك وصح بلسان الاسف والاشجان رحلوا الي مولاهم وبقينا
وتنعموا بوصاله وشقينا وحياتكم يا راحلين وحقكم قلبي عليكم لا يزال حزينا ولقد طلبنا ان
نرافقكم الي بلاد الرضا فسبقتمو وعيينا فاذا وصلتم سالمين فبلغوا شوق الكئيب وساعدوا
المحزونا واذا وقفتم بالعقيق وابصرت عيناكمو اعرابا على يثربينا ووصلتم الوادي وابصرتم به
حيا اقاموا اعز زود بمينا ورات عيونكمو اقبا وقبابها والرقمتين وسلع والعلمينا وبدت
معالم يثرب فتفقدوا قلبي الذي ما زال ثم رهينا في روضة الاحباب قد خلفته وصحبت منه
زفرة وانينا وصفوا لساكن يثرب وجدي به وصفوا غراما في الحشا وحنينا وحسبت في
ذا العام اني زائر تلك المنازل ما بلغت يقينا فبقيت منكسر الجنية ما لي تجري دموعي بالبكاء
عيونا وفوادي المسكين ذاب تحسرا فلقد رحمت فوادي المسكينا يا ال طه حبكم لي مذهب
وبه اقتضي في المعاد ديونا فاذاب الاشواق قلبي حسرة للمصطفى وبقيت فيه سنينا

احمد على سوابغ النعم واشكره على كثره الجود والكرم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة لها يعرى الدين معتصم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي خير ناس وافضل امم يا هذا استعن على ظلمات الهوى بقوة نور
الهدى ويحك قلبك يحثك على التوبة وهواك يمنعك عجبا لك تعزم على قيام الليل ولا تقوم وتقول
ما السبب وتحضر المجلس ولا تبكي وتقول ما السبب وتسمع المواعظ وما تحرك جوارحك وتقول ما السبب
في قساوة قلبي قل هو من عند انفسكم لكن انا اقول لك السبب عصيت بالنهار فنمت بالليل واكلت الحرام
فقسى قلبك فلما فتح الباب للمقبولين طردوك ذلك بما قدمت يداك يا دايما على الخطايا والعصيان
متى يقال تاب فلان ترى هل يزور الصب يوما فتحييه فان ليالي الهجر لا شك تضنيه

جفوا

حقك صلني يا معذب مهجتي وداري محبا نومه ليس يهنيه يعذب روحي وهي تشتاق قربه
ويهواه قلبي وهو بالصد يوذيه لين غاب عن عيني ففي القلب حاضر ومرتعه قلبي ومسكنه فيه
الا ان قلبي قد تضاعف كربه وما لي طبيب غير قربك يشفيه اخواني الشاب التائب حبيب
الله لا تظنوا ان كثره الذنوب تمنع القبول فان الكريم لا يتعاظمه شي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده المومن من رجل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فنام واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع
الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته
عليها زاده وطعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا براحلته وزاده قال
عبد الله بن مرزوق لغلامه عند موته ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا انا مت فاحملني واطرحني على
تلك المزبلة لعل ان يرحمني الله اسمع يا من كان له قلب في الطاعة فانقلب الى الاضاعة ويحك
طال هجرك لنا فجز بوادينا وقف مع من ينادينا فيام السحر يستوحش لك صيام النهار يسال عنك
ليل الوصال يعاتبك ويحك كيف رضيت بمعاملة غيرنا اما يولمك الهجر اما تشتاق الى لذة الوصال
سقيا لزمان وصلنا من زمن ما اسرع ما تولى عنا وفني كنا فكان عيشنا لم يكن كم
واحزني على اللقا واحزني قال بشر بن الحارث خرجت الى الشام في قافلة فخرج علينا
قطاع الطريق فاخذوا المال وذهبوا واخذوني معهم مشدودا فجلسوا ياكلون وكبيرهم لم ياكل فقالوا
له لم لا تاكل فقال انا صايم فقلت تقطع الطريق وتخاف السبيل وتقول انا صايم فقال اجعل بيني وبينه
طاقة ثم اطلقني فمضى على ذلك اعواما فحججت في بعض السنين فرايته في الطواف حافيا يبكي فقلت انت هو
قال نعم قلت ما تصنع هاهنا قال تلك الطاقة اتسعت فصارت بابا فدخلت فلم ارد بالله عليك
لا تبرح عن الباب ولو طردوك ولا ترجع عنهم ولو ابعدوك اذا رايت اهل التوبة مجتمعين فاجتمع معهم
فاذا دخلوا مواطن الطاعة فادخل معهم فان الكريم يستحي من رد الطفيلي احبتنا كيف التصبر
عنكمو وانتم على التحقيق مهجة مهجتي احبتنا ما حب قلبي سواكمو ولا حلت عن عهدي لكم ومودتي
احبتنا اني سافنى صبابة عليكم وان البعد كاس منيتي فان تمنعوني في حياتي زورة فبالله
زوروا بعد موتي تربتي ونادوا اعظامي بامنتم انها تقول لكم لبيكموا يا احبتي ايها المسكين
قد اسرع الموت اليك طلبا فهل تستطيع منه هربا وقد اصبح الرحيل مقتربا وما حصلت زادا ولا
تعرف مذهبا يا من اذا دعي الى نفعه اعرض ونبا واذا امر بما يغيظك خالف وابى واذا الح له ما

يوذي اقبل وصبا يا من حسله على ما كان الربا قدربا يستحمل الى قبر يسفي عليك فيه الجنوب
والصبا تخلو فيه حزينا وحيدا مكتئبا من مال الى الدنيا وصبا اتعبت بما يفني طلبا
فدع الدنيا فلكم قتلت مكرا بسهام هوى وصبا يا عاشقها كم قد نصبت لهلاكك فاحذرها
سببا اين الاتراب اذا تربت خداه اذا اسكن التربا كم قد كفت كفا ولوت عنقا حسنا
ووهت حسبا ووهت قصرا حكي قمرا وقصاراه ان قد خربا ومليكا عمت هيبته
اضحى في الحفرة مغتربا فاعبر للدار على اثر واسال طللا امسي سبحا ينبيك بانهم رحلوا
وترى من بعدهم العجبا ساروا سحرا والقلب شج وغراب البين بهم نعبا بين الاتراب بها
دارسا حتى انقلبت اضحى ذنبا فتامل عاقبة الدنيا فلعلك تصبح مجتنبا يبكيك الاهل
اذا رجعوا عن قبرك لا تسمع كذبا وغدوا فرحين بما اخذوا تركوك لاثمك محتقبا
وترى اعمالك قد حضرت فتنكس راسك مكتئبا فتفكر كيف تكون اذا عاينت عذابك
مقتربا كم قد امسيت على ذنب فرحا وغدوت به طربا وعلمت بان الله يرى فاسات ولم
تخش ادبا فاعد الزاد فما سفر كالموت ترى فيه نصبا فاقو والعرب به رموا فكان
قدمت وقد نهبا **يا من** يسعى فيما يضره ويختال ويلبس اثواب التفريط ويختال
من لك اذا فارقت الاتراب وعانقت التراب يا من يخطي على نفسه ويعترف متى تندم وتعترف
يا مفرطا في ساعات طول النهار لو علمت ما فاتك شاهدت دموعك بالانهار يا نايما كل الليل عدمت
خيرات الاسحار لو رايت المسكين ما نال الاحرار وحد سار الصالحون فاتبع الاثار واذكر بظلام
الليل ظلام القبر وخل الديار قف في عراص الديار واهمل دموعك الغزار وناد بلسان الانكسار
ما للمدامع في الخدين تنهمل اظن على دار احبابها رحلوا ساروا فلا اوحش الله المنازل من
تلك الوجوه غدوا بالعيس من نزلوا لم انسهم ساعة التوديع واحرني ونار قلبي في الاعضاء
تشتعل وقولهم لي هذا وقت فرقتنا ودع وعد سارت الاضعان والابل واحسرتي في
رجوعي بعد فرقتهم وقد تولي على البين والخجل وعدت لا يهتدي طرفي الى احد من البكاء وقد
ضاقت بي السبل كم صحت يا طلل الاحباب اين مضوا فلم يجبني عن شكواي الطلل متى اهنا
يا حبابي قد بعدوا عن ناظري ويقول الناس قد وصلوا **ايها** المستكثر من المعاصي يكفيك
ويحك اترك عملا يهلكك واسرع الى عمل ينجيك كم اعظك لعلك ان تتوب وقد جرت فيك تخالف
كل ناصح وما تفعل الا ما يوذيك **لبس بعض** المشايخ ثوبا جديدا في يوم شات وخرج لبعض

حوايجه

حوايجه فمطرت السما مطرا كبيرا فجعل يستر ثوبه ويتجنب المطر فزلت رجله فوقع في الوحل فارمى
ثوبه وجعل يخوض في الوحل ويبكي ويقول اخواني هكذا مثل العبد لا يزال متحرزا من الذنوب
حتى يقع في الذنب والذنبين فبعدها يخوض في الذنوب خوضا **وقال** ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه طفت ذات ليلة بمكة وكانت ليلة مظلمة ممطرة فقلت الهي اسالك
ان تعصمني من جميع المعاصي فنوديت في سري يا ابراهيم انت تسالني العصمة وجميع عبادي
يسالوني العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل وعمن اعفو **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت
غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجلى الله تعالى لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ينشر عليه تسعة وتسعون
سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول له انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش
السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى شي **وقال** صلى الله عليه وسلم
اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانبيا منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة ويبقى منبري لا اجلس عليه
فانا بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي فيقول
الله تعالى يا محمد وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد بعث بهم الى النار حتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في
امتك من نقمة **يا غافلا** عن النظر في العواقب خذ حذرك فان سهم القدر صايب يا حاضر
والقلب غايب اذا غاب القلب فلمن اعاتب ويحك يا مسكين ابقي لهو بعد شيب الذوايب يا ناسيا
ظلمة لحده وكم شيع من صاحب يا من ربيناه بلطفنا صغيرا افا قبل على خلافنا كبيرا انا الذي
تجلتني سوتك انا الذي نعمتني ربيتك انا الذي بكرمي عافيتك كم امنت سوك واجبتك انا

المطلع على احبابي في الخلوات، لاجلي ساح السايحون في الفلوات، ولحوفي قام القايمون الى الصلوات،
انا المجيب بذكري كل قلب مات، يا اسماع الاحباب اسمعي خطابي، يا سحايب الرضى امطري على احبابي عباد
الله اين من انتسب الى حب الدنيا وانتمي، واحترس في قصره المشيد بابوابه واحتمي اصابه والله سهم المنون
ادري فتفكر في حاله واخرج من العمي مدود بالنفس ويحك طالما ابصرت موعظة وما
نفعتك فاخشي وانتهي، وعليك بالتقوى كما فعل الاناس الصالحون، وبادري فلربما سلم المبادر
فاحذري يا نفس من ذنب فما خدع الشقي مثلها، اياك منها كلما لاحت مكايدها تصيد ك
انما هي ايما حظ وكم فتكت واهلكت النفوس وقلما نفتني ايما بنها اذا احضر الردي
فكانما لم تخم من لا مانيته فيا عجبا اما في ذاك معتبر ولا شان تبصر عن عما قيل
يوتي برجل يوم القيامة فيحاسب فلا تبقى له حسنة فيقول الله تعالى يا عبدي هل تجد شيا من الاعمال
الصالحة يغنيك من عذابي فيقول يا رب لم اترك لي الشهوات ولا ابقت لي اللذات شيا من الاعمال الصالحات
غير اني كنت في الدنيا اعفو عمن ظلمني فيقول الله عز وجل صدقت يا عبدي هكذا كنت وانا اليوم احق بالعفو
منك عنك، والجود على غيرك فانك اذهب فقد غفرت لك واصلهم فليتهم قد وصلوا عقلي عقلوا
وفي فوادي نزلوا، نادمتهم وادمعي تنهمل جودوا بالعفو وارحموني وصلوا،

الفصل الخامس والثلاثون

الحمد لله الذي ادار عقار حبه على افواه قلوب العشاق، واثار انوار اسرارهم بلموع شموع حقوق بروق
الاشتياق، ودعاهم الى لمة حبه فاجتمع فيها خواطر الاحباب، وشربوا كوس محبته فلذ لهم ذلك الشراب
وطاب فرقصوا على بساط الدنو والاقتراب على زمزمة الوجد وايقاع دفوف طبيب الرعد ورنه نغمة
عود العود الى الواحد الملك الخلاق، وتمايلوا لسكرهم من قهوة شراب الانس وباتوا من لذة المناجاه
في كمل سرور واحسن عرس وتنادموا باذكارهم في حضرة القدس هكذا تسكر الرجال اذا ما شربوا اما
صفا وروق وراقا، فيا سعادتهم ويا بشراهم اذا وردوا في القيامة على مولاهم فقربهم منه وادناهم
وناداهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم انتم جيتم على العهد والميثاق حمل عنهم في الدنيا اثقالهم فكان
اثقالهم وحمل التقوي واحمالهم فكان احمى لهم وحفو بكرمه امالهم فبنا ما لهم وصفوا في سوق البيع
فاشتري منهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فذاقوا اما ذاقوا ولا بابن عند الثري بالذواق جمعهم
الليل فما احلى ذلك الجمع وشغل بالمشاهدة منهم البصر والسمع فلو رايتهم والابدان قد تطهرت بالدمع
والارواح في مقعد صدق تتلوا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فيا من ابعدته عنهم الذنوب

بضاعتهم

ومن

وطردته من حملتهم العيوب كم تسوف بالتوبة وما اظنك تتوب انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
وصلا الواصلون بلذا الوصل وانت يا مسكين متعاق فلو كنت من الاحباب لكشف عنك الحجاب دخل
ارباب الالباب ورد في وجهك الباب من لك اذا وقفت للحساب وسيلت فعدمت الجواب والتفت
الساق بالساق الى ربك يوميذ المساق فوا حسرتي رحل العمر في ضياع وعيني لم يرحل ولم
يبق والله غير القليل وبعد العلا صرت في اسفل فيا مقلتي لا تبذوني الكري وبالله بالدمع لا تبخلي
اذا ما العصاه اتوا للحساب حياري فيا نفس لا تفعلي وقال الاله لهم يا عصاه عصيتم
وخالفتموا مرسلي وبارزتموني بعصيانكم وعيني تراكم ولم احملي فكم شيئة قدمت للعذاب
واحشا صاحبها يتقلي وشاب تجرو احزانه من الهم والغم لا تنجلي واما النسا فواهتكهن
وقد عدموا شافعا او ولي يقال لمن قد عصت هذه جهنم يا من عصت فادخلي احمده
حمدا يوجب من الاسر الاطلاق، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة دايمة في الغروب
والاشراق، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
صلاة تملا الافاق والارضين والسبع الطباق يا معشر التجار بيعوا ما يفني بشي ما له
نفاد حلال الدنيا حساب وحرامها عقاب ومن التصوف الي وسخ تلوث اياكم وايثار الفاني انما
عند الله هو خير لكم انما تخبر باللعب الصبيان والكلام معكم يا رجال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ويح
مذنب يسرح في بيداء غفلته ويرح في خيلاء بطالته اذ جذبه كف الاختلاس فالقاه في حفرته
يتمنى لو رد ولو ساعة اعقل الناس الزهاد فتحوا اعين البصاير وتاملوا العواقب فتركوا الفاني
فاقل ما لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة كان عامر بن عبد القيس يصلي كل يوم الف ركعة ثم
يجلس بعد العصر وقد انتفخت ساقاه فيقول يوشك ان يزول هذا التعب يا هذا الدنيا مبنية على الكدر
والصافي منها زخ واغتنم صحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وارض بما قسم لك مولاك ولا تلق نفسك
للهلاك قال عبد الله بن سلام شكى نبي من الانبيا لما ناله من مكروه الى الله عز وجل
فاوحى الله تعالى لم تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط
حسن قضاي عليك افتريد ان اعيد الدنيا من اجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقض ما تريد دون
ما اريد او يكون ما تحب غير ما احب فوعزتي لين تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لا سلبنك ثوب النبوة
ولا وردنك النار ولا ابالي يا هذا ارتحب الله تعالى على هواك ولا تبالي متى تلقاه رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه جا رجل الى العلا بن زياد فقال له كم تبكي فقد غفر لك فبكى ثم قال

الآن ما بقيت أهدي وما في الارض اشقى من محب ولو وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق فيبكى ان نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف
الفراق يا مشغولا بالدنيا اين انت من اهل الاخرة راهب المحبة في دير الذكر للايام قد اوقد
مصباح المناجاة طول الليل وسكرانا لغفلة كلما حرك زاد نومه اين قلبك يا مسكين احسن الله عزاك
فيه اليوم دخل موسى وعظي الى مدينة قلبك فوجد فيها رجلين يقتتلان القلب والنفس هذا
من شيعته وهو القلب وهذا من عدوه وهو النفس فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى القرب فقضى عليه فكان قتل النفس سببا للخروج من قصر موسى الى شعيب اليقظه
فحينئذ يعرض عليك العمل وينادى بك لسان الرغبة هل لك في بلوغ الامل على ان تاجرني فان وفيت
انقلبت باهلك الى وطن الاقامة واستوح ميزان الفضل للتكليم على طور المحبة وان دخل حزب فرعون
الهوى عرفت خبرك يوم التم مجلس الذكر موسم الربح ينادي فيه المذكر بصوت التذكير على سلع النجاة
من يشتري ثوب ثواب من حلل آنا اناية انابة من يبيع دمعة عين بالعين من يقدم على نقل قدم
الى قدام من يشتري معالي التوبة يترك هاوية الهوى من يحصل توبة يدخرها ليوم معاده فلا
ينقضي موسم المعاملة حتى يفترع كيس كثير واما الغافلون فانهم يخرجون كما دخلوا ا الكلام
قد اثر لكن الشقى مغتر واعجبا لك اذا زلزلت الارض زلزالها وافضيحتك اذا حدثت اخبارها كم
تعاتب فلا ترعوي كم تقوم فلا تستوي تتعلق بالتوفيق ولا تحرك قدما الى طريق ويحك قام التائبون
فما يقعدك وقربوا فما يبعدك يا من قد انتهى المجلس وما انتهى عن قبيح فعله هل لك نية الى صحبة
التائبين والا مضوا ويتركوك في المنقطعة قال محمد بن السماك رحمه الله تعالى كنت كثيرا ما
اطلب الزهاد والعباد فذكر لي رجل من العباد الزهاد بعبادان فخرجت في طلبه حتى اتيت عبادان
فسالت عن منزله فارشدت اليه فقرعت الباب فخرجت لي جارية فقالت ما تريد فقلت هذا منزل فلان
قالت عليه ونعت ما حاجتك قال قلت احب ان تستاذنيه في الدخول عليه قال فدخلت واذا انا برجل
قد احتفر في داره قبرا ووضع رجليه فيه وفي يده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال ما اسمك قلت محمد بن السماك قال لعلك الواعظ قلت نعم قال ان الواعظ عندي
بمنزلة الطبيب ذي حذق اذا عيي الاطباء فعسى تصف لي شيئا ينفعني من براهينك مما تعلم انه ينفع
قلت اما تعلم انه لا دار بعد هذه الدار الا الجنة او النار قال فتغير وجهه قلت يا اخي ان العمر قد ولى

والشيب قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك
قبل ادراك الامل قال فلما سمع ذلك مني شهق شهقة وخر مغشيا عليه فبقي
طويلا ثم افاق فقال يا ابن السماك وافؤاداه واكرباه ولصوق مرهمك بجلدي زادني فان المرهم اذا
اخلف المرهم اندمل الجرح والتام فقلت يا اخي نحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول
توبة حدثت فان جاد بالفضل فابشر بقبول الخجل خشية العتاب وان قضى بالعدل فاين تحول الوجل
خيفة العقاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق فقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم سكن تحركه فاذا هو ميت يا هذا
كيف لا تستحي من الملكين وانت تملأ الصحف بقبيح فعلك وما تمل قال سفيان الثوري
رضي الله عنه لو كان معكم من يرفع الحديث الى السلطان اكنتم تتكلمون بشئ لا يليق قالوا لا قال
فان معكم من يرفع الحديث الى الله تعالى يا من بارز ربنا بالذنوب احذر واشد الاخذ ان بطش
ربك لشديد كم شاهدتم مسلوبا وانتم على السلامة السعيد من وعظ بغيره وبحكم تحضرون الف
مجلس وتنصرفون وزيد زيد وعمر عمرو الكل في العرس نظارة والزوج واحد تائب في الف
عاصي انما تنفع المواعظ قلبا فيه يقظة انما ينتبه يقظان لا ميت انما يتذكر اولوا الالباب
ويحك كيف تفلح وانت تفزع اذا راك مخلوق على معصية ولا تبالي بنظر الملك الخالق وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه كيف تستخفي من المخلوق وتبارز الله يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم واعجبا لك تفعل المعاصي بالليل وتتحدث بها بالنهار فتكشف عورتك بيدك
يا خسيس النفس اذا لم تستح فاصنع ما شئت كم تعصي ويستر كم تخطي ويغفر وما تترك دنيا حين تقدر
تعرف الحق وتصدق وتعد بالتوبة وتخلف ما اعتذاري وما يكون جوابي عن ذنوبي
ما ينفع الاعتذار فلقد ضاع في البطالة عمري وخيول الهوى على افكاري يا عصاة اذنبوا
المعاصي فان لم يرحم الله فالمصير النار واحيائي ان قيل يا عبد سوء قد احاطت بصحفك
الاوزار يا الهي انا المسيء اعف عني فذنوبي وسيئاتي كبار قيل يقول الله تعالى اذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني اسمع يا من قلبه اليوم اقسى من الحجر مثل قلبك مثل فكرك
وانظر به المحتضر عند الموت كيف حيل بينهم وبين ما يشتهون ثم اخرج به الى المقابر وقل للقوم
ما تتمنون فانهم ان اجابوا قالوا نتمنى ساعة من عمرك ثم قف به في عرصة القيامة بين المفرطين
ترى الوادي قد امتلا بدموع الاسف ثم جز به على الصراط فانك كم ترى من هاع ومن منقطع ثم

انطلقوا به الى جهنم فانك تسمع اصوات المحجوبين يستغيثون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا ثم انصت الى الجواب تسمع قضي الامر هذا الذي اقلق العباد هذا الذي احرق الزهاد

قالت امراة عطا السليمي عاتبت عطا في بكايه فقال كيف تعاتبيني على شي لا اقدر على تركه اني اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من العذاب مثلت نفسي بينهم

رحلوا جيراني وسط المزار
وقد موعي بعدا لم اوعزار
اوحشوني من بعد ما انسوني
تركوني خلف الهموم وساروا
اترى التقي بهم والبعيد
ان اراهم وان تعود الديار
فحرام على لذة عيشي
واصطباري فني فني الاصطبار

يا من يبارز ربي بالمعاصي ولا يبالي الى متى تبلي انعامي وافضالي ويحك اعددت جوابا يصلح لسوالي متى اطلع فاري قلبك قد صفي لي الى متى تغتر بعمر تفنيه الايام والليالي يا مقيما على اللهو والعصيان فكر في رحيلك عن الاهل والاوطان وتذكر وقوفك بين يدي الملك الديان عجبا لك تعصي وتضحك ولعل ربك عليك غضبان من لك اذا ظهرت فضايحك وشهد عليك الجلد والمكان كم نهاك مولاك عن معصية فعملتها فاين الحيا واين الايمان كيف بك اذا وقفت عند الميزان ونادى المنادي سعد فلان وشقي فلان

اما وتاسف القلب الحزين
وما لاقى الفواد من الانين
لقد الا النصير لي يا رجال
يرافقني وقد فارقتموني
اهيل مودتي عني بعدتم
وقد وحياتكم اوحشتموني
تغيرتم وطال الهجر منكم
علي وما كذا عودتموني
ولو حققت انكم تزوروا
فرشت على الطريق لكم جفوني
وكم املت ان اسعى اليكم
بهذا العام خانتني ظنوني
وقد غلب الشقا فليت شعري
متى يمحى الشقا عن الجبين
فوا اسفي على حرمت قصدي
وعيري بالزيارة فازدوني
ترى يقضي الزمان بجمع شملي
والقاكم وتنظركم عيوني
فديتك صاحبي عرض بذكري
لاحبابي لعلهم لو نسوني
وصف حالي ووجدي ثم شوقي
لهم فعساهم ان يرحموني

يا هذا احذر الدنيا فكم غرت مستقيما وكم اهلكت مريضا وسقيما وكم حلفت ثم حنثت وعاهدت ثم نكثت وسلكت بطالبيها مسالك التلف لما عبثت ما راقت ورقت الا واستعبدت وارقت ولا برت وزفت الا غرت وعفت ولا ساقت الا واشقت ولا وهبت الا وانتهبت ولا دانت الا وشانت ولا اعانت الا وعانت ولا امانت الا امانت ولا بانت الا وابانت ما لاح للمحتاج عزيرها الا ولاح بالانذار مريرها ما سترت موترها باستار النصح وغشت الا مكرت به في اظهار الصلح وغشت وما اظهرت يوما باحسانها برا الا واعقبت عقبته عسرا ولا الذت لنا سوغ فيها نشرا الا واظهرت له شرا ولا لانت لمراودها فهرا الا وبانت بشدايد هادمها ولا شيدت من مغنم

قربها

قربها بالذنوب ازرا الا وشدت من مصطلم حربها بعنوها عليه ازرا ما اراحت وشهرت الا وراحت واستمرت ولا تخلت الا وتخلت ولا حلت الا ورحلت ما اعطت صحة الا وعلت ولا حطت منحة قط فعلت ما حسرت عن ساقيها قصدا للرحيل الا حسرت عاشقيها عند التحويل ما عزت عند خطابها الا وعزتهم في خطابها فاحذر ايها السامع مكرها قبل ان تخرج بمكرها

الفصل السادس والثلاثون

الحمد لله الذي ارسل الى خلقه من قسي الاقدار سهاما وحكم بالفنا على البرية فلم يبق لاحد دواما وفصم الامنية بالمنية وطوى الويه واعلاما وعجل ذهاب ايام الانام فراوا احلاما كانوا فيه احلاما شتت بقاطع اللذات شملا وفرق نظاما وترك الحلايل ارامل والاولاد ايتاما وفرق بالموت بين الاخ واخيه والولد وابيه وكاتم السر ومن يفشيه والصبي ومن يصطفيه فصيرهم رفاتا وعظاما فكم من جد وبنيه وقوام قوم وربع مانوس كساه الموت وحشة وقتاما واصبح باطن القلب ينادي بلسان الحرق وجدا وغراما

كلما فكرت في عيش مضى
قلت ما كان اللقا الا مناما

فكم من شمل مجتمع جرد عليه حساما اين سام وحام ما وجدا من حماها ولا حاما اين ارباب الاعلام والبنود والعساكر والجنود اما ادارت عليهم الاحكام مداما اتراكم علمتم ما وجدوا في التراب من النعيم او العذاب لما ضربت عليهم القبور قبابا وخياما فيا فرحة العاثر اذا انقلت ارواحهم من الاجساد وحملوا على الاسرة والاعواد لقبور يلقون فيها تحية وسلاما فانظر الى عساكر الاموات في عرصات الاجداث العبيد والاحرار موسدين بعد لين الوساد الجنادل والاحجار وقد لازمهم البلا لزاما فالقبور خيام منصوبة وقباب مضروبة تحتها ملوك وامرا واغنيا وفقرا ومن كان لهم اعوانا وخداما والكل ينتظرون بقية العسكر الى مخيم الحشر فاذا تكامل عسكرهم واجتمع اولهم واخرهم ضرب بوق الرحيل وكوسات التحويل ونفخ في الصور اسرافيل ترى الخلايق عراة قياما هنالك يظهر الاوجال وتنقطع اوتاد الجبال وتوضع احمال الذنوب الثقال على ظهور النسا والرجال فيحملون اوزارا واثاما ارض القيامة محشرهم يستوي في ذلك المقام ذليلهم ومتكبرهم ويحضرهم الحق بين يديه ويعرض اعمالهم عليه فترى وجوها قد ابيضت تشرق مسرة وابتساما ووجوها قد اسودت تساق الى جهنم ساءت مستقرا ومقاما فاعتبر ايها المتكبر باحوال من شيعته الى المقابر وتفكر في ربعه الداثر وانشد فيه بعد اهمال دمعك الماطر

ما جامع مالا بنفعه لم يرض ميسر رزق يقنعه

سلم لله تعالى الله، فكل الكاين يبدعه، من ذا المعطي ما يمسكه، واذا اعطى من يمنعه، او يوصل
رزقا جاذبه، من ذا في العالم يقطعه، واذا رب الارباب قضى امرا من يقدر يدفعه، بينا
الانسان صحيح الجسم من اللذات تمتعه، غصن يزهو بنضارته، وهلال تشرق طلعته
نزلت جند الامراض به، فغدا يزداد توجعه، ملقا مكسور القلب يشير لمن يهواه يودعه
يترجا اللبث عساه يفيق، ولكن خيب مطمعه، فسقاه الموت على ظما، كاسا ما انجرعه
وسوا موت اخي مال، وفقير ساع لورعه، واعز العالم بنصيبه فوق الاعواد ويرفعه
من فوق النعش يباريه، واتته الناس تشيعه، يبكوا الباكون عليه ولو يبكون دما يرجعه
فكان الاهل انون به، لبطون الترب تودعه، من ثم يفارق عترته، ويطول هنالك مضجعه
قد فارقه من يونسه، وخلا نادبه ومرجعه، وكذاك الموت لمن قوما، يحويه المرء وتجمعه
يبكيه صديق او وحشه، وقريب تجري ادمعه، يلقوه بقبر محتفر من يدنوا منه يروعه
فينادي يا ابناه ويا، اماه ومن السمعه، وتقدم منكر يساله، وتكير كيف تطوعه، وعلى اي
الاديان قضى، ولمن في الليل تركعه، لم يبق له غير العمل، المقبول فذلك تنفعه، عجبى اذ
غير ناظره، ببلا وتعذر مشمعه، وتمزقت الاعضا فلا يدنوا اللاصبع اصبعه، وتغير
ذاك الحسن بما، يردي المجتاز ويهلعه، وكذاك الجوف فيحول الدود به وتفانت اضلعه
وتفرق بعد ثلاثة ايام، وتفرق مجمعه، فالله الله عباد الله، الاهبة تتوغه، ويتوب
ويرجع عن زللٍ لله يكون تضرعه، فالمرء كزرع منتظر، وسيحصد من يزرعه، **احمد**
على كل حال، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال، واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي افضل صحب وخير آل **اخواني**
تذكروا الموت فانه اصعب من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، وغلي في القدور، ولو ان الميت
نشر، فاخبر اهل الدنيا بالموت لما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم **ويروي انه** لما صار روح
موسى عليه السلام الى الله عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى يا موسى كيف وجدت الموت **قال**
وجدت نفسي كالعصفور حين يلقا على المقلا لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير، **قال**
بن مسعود رضي الله تعالى عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة رضي الله عنها
حين دنى الفراق فنظر الينا فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله اواكم
الله نصركم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي بكم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله

في عباد

في عباده وبلاده، فقد دنا الاجل، والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى
والكاس الاوفى فاقروا على انفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة الله وبركاته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل من لامتي من بعدي، فاوحى الله تعالى
الى جبريل بشر حبيبي اني لا اخذله في امته، وبشره بانه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا
وسيدهم اذا اشفعوا، وان الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امته، فقال الان قرت عيني،
قالت عايشة رضي الله عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على علي، والفضل
والعباس امامه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معصوب الراس يخط برجليه الارض حتى جلس على
اسفل مرقاة من المنبر، وثابت الناس اليه فحمد الله واثنى عليه، وقال ايها الناس انه بلغني انكم تخافون علي
الموت كانه استنكار منكم للموت، وما تنكرون من موت نبيكم الم انع اليكم ونعي اليكم انفسكم، هل خلد نبي قبلي
فيمن بعث، فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون بي **قالت** عايشة رضي الله عنها لما
رات الناس في اول النهار خفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت عنه الرجال الى منازلهم وحوايجهم
مستبشرين، واخلوا دار رسول الله صلى الله عليه وسلم للنسا فبينا نحن على ذلك لم نكن على مثل حالنا في الرجا
والفرح اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجن عني هذا الملك يستاذن علي فخرج من في البيت
غيري وراسه في حجري فجلس وتنحيت في ناحية البيت، فناجا الملك طويلا ثم انه دعاني فاعاد راسه
في حجري، وقال للنسوة ادخلن فقلت ما هذا بحس جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا
عايشة هذا ملك الموت جاني فقال ان الله تعالى ارسلني وامرني ان لا ادخل عليك الا باذن وان لم تاذن
لي رجعت وان اذنت لي دخلت وامرني ان لا اقبض روحك حتى تامرني فما ذا امرك فقلت اكفف عني حتى ياتيني
جبريل فهذه ساعة جبريل عليه السلام **قالت** عايشة رضي الله عنها فاستقبلنا بامر لم يكن له
عندنا جواب، فوجمنا وكانما ضربنا بصاخة فما نجيب اليه شيا وما يتكلم احد من اهل البيت استعظاما
لذلك الامر وهيبة ملات اجوافنا **قالت** وجا جبريل عليه السلام في ساعة فسلم فعرفت حسه
وخرج اهل البيت فدخل فقال ان الله تعالى يقرا عليك السلام ويقول كيف تجدك وهو اعلم بالذي تجد
منك ولكن يريد ان يزيدك كراما وشرفا وان يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان تكون سنة في امتك
قال صلى الله عليه وسلم اجدني وجعا فقال ابشر ان الله اراد ان يبلغك ما اعد لك فقال
يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره بالخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق الم اعلمك
الذي يريد بك، لا والله ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن عليه ابدا الا ان ربك

فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم شرفك وهو اليك مشتاق قال ابن مسعود رضي الله عنه دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر سل يا ابا بكر فقال يا رسول الله دنا الاجل فقال دنا الاجل وتدلى فقال
ليهنك يا رسول الله ما عند الله فليت شعري ما منقلبنا فقال الى الله والى سدرة المنتهى ثم الى جنة
المأوى والفردوس الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى والحظ والعيش المهنا فقال يا
يا رسول الله من يغسلك فقال رجال من اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه
وفي حلة يمانية وفي بياض مصر فقال كيف الصلاة عليك منا وبكينا وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم
عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني
ساعة فان اول من يصلي علي ربي قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم ياذن للملائكة
في الصلاة علي فاول من يدخل علي من خلق الله تعالى ويصلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع
جنود كثيرة من الملائكة باجمعها صلى الله عليهم وسلم ثم انتم فادخلوا علي افواجا فصلوا علي افواجا زمرة بعد
زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ منكم الامام واهل بيتي الادنى
فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا فادوا عني الى من بعدي قالت
عايشة رضي الله عنها وجاء ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال الملك ما تامرني يا محمد قال
الحقني بربي الان فقال بلى من يومك هذا اما ان ربك اليك مشتاق ولم يتردد عن احد تردده عنك ولم
ينهني عن الدخول على احد باذن غيرك ولكن ساعتك امامك وخرج قالت وخرج جبريل ثم
قال يا رسول الله هذا اخر ما انزل فيه الارض ابدا طوي الوحي وطويت الدنيا وما كانت لي في الارض
حاجة غيرك وما لي فيها حاجة الا حضورك ثم لزوم موقفي لا والذي بعث محمدا بالحق ما في البيت احد
ان يجيب في ذلك كلمة ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم ما يسمع من حديثه ووجدنا واشفقنا قالت
فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضع راسه بين يدي وامسكت بصدره وجعل يغمى عليه وجبينه يرشح
رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت اسلت ذلك العرق وما وجدت رائحة قط اطيب منه فكنت اقول
له اذا افاق بابي وامي ونفسي واهلي ما يلقى جبينك من الرشح فقال يا عايشة ان نفس المؤمن تخرج بالرشح
ونفس الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار وكان عند راسه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها ويضعها
على وجهه ويقول ان للموت لسكرات ثم تولاه جبريل وميكائيل فجعل اذا اغمي عليه قال الرفيق الاعلى
كان الخيرة تعاد عليه فاذا اطاق الكلام قال الصلاة الصلاة الصلاة فانكم لا تزالون بخير ما
دمتم متماسكين على الصلاة قالت عايشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين

بين ارتفاع الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين وسجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة بثوبه
فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن كذب بموته وعلي فيمن اقعد وعثمان فيمن اخرس فخرج عمر على
الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وليرجعنه الله تعالى وليقطعن ايديا وارجلا
من رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت انما واعده ربه تعالى كما واعد
موسى عليه السلام ربه تعالى وهو ايتيكم والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
الا علوته بسيفي هذا واما علي فانه اقعد فلزم البيت واما عثمان فانه جعل لا يكلم احدا يؤخذ بيده
فيجاء به ويذهب به ولم يكن احد من المسلمين في مثل حال ابي بكر والعباس رضي الله عنهما فان الله تعالى
عزم لهما على التوفيق والسداد فان كان الناس لم يرعووا الا بقول ابي بكر قال فدخل ابو
بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي وعيناه تهملان وغصصه
ترتفع وهو مع ذلك جلد العقل والمقال فاكب عليه وكشف عن وجهه وقبل جبينه وخديه ومسح وجهه
وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي ونفسي واهلي طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
احد من الانبياء وهو النبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن   اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه ربنا
قال وخرج على الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله تعالى فان الله حي لا يموت قال وارتفع الضجيج والبكاء فما يسكن ضجيجهم الا تسليم رجل على
الباب قال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت الاية ان في الله خلفا من كل احد ودركا
لكل جهد ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا فاستمعوا له فانكروه فلما انقطع البكاء فقد
صوته فاطلع احدهم فلم ير احدا ثم عاد فبكوا فناداهم مناد اخر يعرفون صوته يا اهل البيت
اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة
فالله فاطيعوا وبامره فاعملوا فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر واليسع عليهما السلام
حضرا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم وتوفنا على محبتهم يا رب العالمين

الفصل السابع والثلاثون

الحمد لله الذي جلا بذكره صداء مرآة قلوب العارفين وكتب بقلم اللطف على وضح قلوبهم توقيع
امان الخائفين وحرك قلوبهم عند سماع ذكره فما زالوا الاهرة غير مخالفين وعلى طاعته عاكفين
دعاهم الى حرم امنه فصاحوا اليك اللهم لبيك ها نحن عبيدك وبين يديك لا رب لنا سواك ولا
مفزع منك الا اليك المستجار بك والمتوكل عليك وبابوابك كعبة حبه طائفين ادار على افواه

خوالمرهم حبة من سد اناف خبة فهاموا ولم يشغلهم ذلك الهيمان عن امتثال اوامره بل تهجدوا
في الليل وقاموا وصابروا حر الهواجر وتنسكوا وصاموا واجري لهم منادمته فلجوا في حبه وعاموا
وكشف لهم عن جلال كمال جلاله فعادوا والهين متبلبلين جذبهم اليه بازمة قلوبهم ووعدهم
اذا قاموا في القيامة بنيل مطلوبهم فيا طرب الاحباب عند مشاهدة محبوبهم وتزاموا معلوم
العناية فيا طيبة مشروبهم هكذا اجمع المريدين وهكذا اجمع المحبين ودسكرة المتالفين فيا ساقي
سلاف الايتلاف ادر على قلوب العشاق ويا مزمزم الحضرة اطرب الاسماع بذكر القرب والتلاق
ويا بلبل التلاوة بلبل البلابل فقد جرح الفواد واشتاق الى طريق المجتهدين وقيام الواصلين
فيا من هو على غير الطريق سار الرفاق وخصصت بالتعويق فقف بديارهم واسع في اثارهم وصح
بلسان الاشتياق **شعر** عسى دارهم تدنو العين وتقرب فقد طال ما هي لكلها
تترقب تبعد احبابي وطال بعادكم وخلفتمو المحزون يبكي وينتحب امر على اطلالكم فاري بها
لاثاركم بالدمع تهمي وتسكب وليس عجيب بعدكم ورحيلكم ولكن بقائي بعدكم هو اعجب احن اذا
ذكر الزمان الذي مضى فتضرم نيران الغرام وتلهب احن اليكم كلما مر ذكركم بسمعي ويحلوا
لي الحديث ويعذب اخاف انقضاء العمر قبل اجتماعنا فيحزنني ان فات ما انا اطلب فيا رب
عجل جمع شملي بجيرتي فقد طال منهم ذا الجفا والتجنب **احمد** على ما هدانا واشكره على ما
اولانا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نبلغ بها منانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلي صلاة نبلغ بها اقصانا وادنانا **ويحكم**
يا سكان المزابل كيف لا تؤثرون عليها اماكن طيبة في جنات عدن كم تتقاعدون والله يدعو الى
دار السلام قدهم قوم بالقيام الى النوبة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا ايا مطرود
عن الصالحين تعرض بوادبهم وقت السحر وانشد قلبك الضايع في ذلك المجمع لعل ان تجد قلبك كيف يطلب
الاخرة من قلبه متعلق بالدنيا ويحك احتل لما ينفعك في الاخرة مثل احتيالك في طلب الدنيا فلو كان لك
عقل ما غفلت لحظة فيا من يقطع الليل بالسهر والنهار بالحديث فيما لا ينفع ان سعيكم لشتى هيهات رحل
القوم وبقينا ربحوا واثمنا نالوا المنى وحرمنا الى متى تلازم الذنوب من لك عند ظهار العيوب
عجبا لك كيف تستحي من الناس ولا تستحي من علام الغيوب متى ترجع عما انت فيه وتتوب فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب الى كم زلة وذنوب اما آن للعاصي المسيء ان يتوب فبالله
يا عاصين لله فارجعوا الى الله انيبوا انيبوا للجليل انيبوا فقد خالط الشيب الشباب فاقلعوا اشيب

وعيب

وعيب ان ذا العجيب هل الشيب الا بالممات مبشر يخبر ان الموت منك قريب تذكر ذنوبا
سالفات عملتها ولم يلتفت هارب عليك رقيب فكم ليلة اسبلت ستر الزلة تخاف براها صاحب
فويحك غبت المعاصي عن الورى فهل هي عن عين الاله تغيب لنفسي هذا العتب لا لمجالسي
أبري نفسي انني لكذوب **يا هذا** الى متى تغتر بمولاك وتبارزه بالخطايا وهو يراك
تضرع اليه واقبل بكليتك عليه فانه يغفر العظايم ويصفح عن الجرايم **كان** عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قد انتدب لرد الكفر وانكر ونشر اعلام الشرك واظهر والقدر يقول مه يا عمر فقد هيأت
لك خلع السعادة في ديوان الارادة غلب عليه لجاج فساد المزاج وحكيم القدم طبيب الكرم يربي
له المريض الطافي هاون الهالطه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى دخل على اخته
فوجدها تتلو سورة طه فقال لها اسمعيني ما تقولين فقالت مه يا عمر هذا الكلام لست اهلا
لسماعه هذا كلام يحتاج الى اهلية صفا السمع عن كدر الشرك فقال اسمعيني كانك مبعوث الى ابن محمد
فافتتحت اخته بسورة طه فوقع عمر في شبكة الهها المعت انوار الهداية من طايره طاخرج
متوجها الى المصطفى طرق باب دار الخيزران وقد آن اوان الوصال وحان نهض سيد البشر
قال الله اكبر جاء عمر فاكمل الله به الاربعين وتوجه بتاج يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
عباد الله كم رايتم من انتقل الى اللحد وغر فثوى به وافتقر الى فضل الكريم وثوابه ولم يجد لنفسه
انيسا غير اكتسابه وعري في ثيابه عن اثوابه فاكتنفه وجاه منكر ونكير فاشتد الجوى به فنافشاه
في سواله وحاققاه في جوابه فانتبه رحمك الله فكانك بالموت وقد جيرك واباد اطفالك
ولسك الحبيب فكانه اراد ملالك وخلوت بندمك تبكي خلالك وتاسفت على ضياع زمان خلالك
وشاهدت امرا فضيعك اهالك تود لو ان تفديه بالدنيا لو انها لك فتحفظ النفس وجانب
امالك واحذر ان يكون اعمالك عمالك وان تضر في القيامة افعالك فعالك واترك الحرام
واقنع بحلالك وان قل الاعمل الخير ولو حلالك واجعل الذم شعارك والاجتهاد سربالك
والطرق في الدجا بابا لرجا وقد اصلح المرتجا بالك **شعر** يروح ونغدوا علينا
الحمام وكل النواظر عنه نيام لعمرك ما المرء الا جبال ولا لذة العيش الا منام كانا خلقنا لريب
المنون شراب تلذ به او طعام **قيل لما** مات ذو القرنين دخل عليه حكيم فقال يا من لم
يكفه في الحياة وجه الارض الان يكفيك من الارض ثلاثة اذرع ويا من لم تصلح كل دابة لمركبه
الان يكفيك خشب النعش لمركبك ويا من لم يصلح كل خياط في الحياة لخياطه ثوبه الان

يكفيك لحيا طه ثوبك كل رملة فنبكي وابكي العيون ولما مات داود الطائي
رحمه الله لم تبلغ جنازته الى قبره الا بعد ثلاثة ايام لكثرة الازدحام حتى انكسرت اربع جنايز ووصل
الى قبره على الجنازة الخامسة فدفنه ابو العباس فلما سوى عليه اللبن والتراب رفع يده الى السما
فقال اللهم لا تخجل داود الى علمه وارحمه برحمتك فلما سمعوا ذلك منه الناس بكوا بكا شديدا وقيل
لما رفعت جنازته خرج ينظر اليها المسلمون واليهود والنصارى فلما دفنوه قال
ابن السماك يا داود حاسبت نفسك قبل ان تحاسب وتجنبت الدنيا فلهذا اكرمت بهذه الكرامة والرحمة
وقيل لما مات ابو يوسف القاضي اوصى واحد من الاجلة لبعض اصحابه ان يعلمه اذا رفعت
جنازته ليصلي عليها فنسي الرجل الوصية فلما علم الرجل جعل يلوم صاحبه ويتاسف على فوات الجنازة
فقال له صاحبه ما هذا التاسف على فوات جنازة رجل من اهل السلطان فقال له الرجل انه غافل
عما علمته اعلم اني رايت البارحة في منامي كان الجنة زينت باحسن زينة فقلت لمن هذه الزينة فقالوا
لابي يوسف القاضي وقدومه فانا التهف لهذا وخرج سهل بن عبد الله رضي الله عنه لعيادة
مريض فلقيه صبي ومعه قفص فيه بلبل اشتراه بدينار فاخرج البلبل من القفص واطلق سبيله ودخل
لعيادة المريض فمكث البلبل على باب المريض منتظرا خروج سهل فلما خرج تبعه البلبل الى داره وعشش
في فنايها فلم يزل في ايام حياته فلما مات سهل رفعوا جنازته وشيع هذا الطاير جنازته الى قبره
فضرب نفسه على قبره حتى مات الطاير ودفن الى جانب قبر سهل فاليوم هو قبر صغير ظاهر عند قبره
وهو قبر ذلك الطاير والمعنى في هذا قوله تعالى في كتابه وحملناهم في البر والبحر كانه قال هيات
لك المراكب في كل وقت اول مركب لنطفتك من صلب ابيك ثم بعد ذلك بطن امك فلما ولدت فحجر امك فلما
كبرت تعانق الابوين فلما كبرت فالخيل والبعير مركبك فاذا مت فعاتق بعض الاحباب مراكبك
فاذا اجيت الى القبر اقول للملايكة عبدي قد اعتاد المراكب ولم يتعود المشي فلا تحمله مشيا الى خدمتي
فقدموا له النجايب والمراكب ليأتيني راكبا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ٥٠
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل يكون الوفد الا ركبانا والله تعالى اعلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم ستا لم يحرم ستا من الهم الدعا لم يحرم الاجابة لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ومن الهم الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن الهم ٥
الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن الهم التوبة لم يحرم
القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن الهم الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى
اما

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن الهم النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم
من شي فهو يخلفه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم
ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يكشف عنه من السوء مثلها فقالوا يا رسول الله اذا كان يكثر الدعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر يعني عطا الله اكثر وقال بعض الانبيا يا رب ايش الحكمة في هولاء
يدعوك ولا تستجيب لهم وقد قلت ادعوني استجب لكم فاوحى الله اليه انما لا استجيب لهم لانهم يدعوني ولم
يلتفتوا الى قلوبهم ويرجوا غيري فلذلك لا استجيب وسيل الجنيد رحمه الله تعالى عن معنى هذه الاية
ادعوني استجب لكم قال معناها ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل لواحد من الفتيان
لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تسال من الله تعالى قال كنت اسال الايمان لجميع الخلايق كي لا
يدخل احد النار وقيل للحسن بن ميسرة لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تسال من الله تعالى
قال كنت اقول يا رب املا جهنم مني كي لا يدخلها احد غيري وقيل ان سفيان الثوري
رضي الله عنه غزا الروم فلما كان يوم القتال اخذته الحمى ولم يمكنه القتال فكان من قضاء
الله تعالى ان المسلمين انهزموا فجعل سفيان الثوري يتلهف على فوات القتال فبينما هو كذلك
اذ غلبت عليه عيناه فراى في منامه كان قايلا يقول يا سفيان الى كم تتلهف على فوات
القتال ثم لا تعرف منة الله تعالى عليك لو خرجت لاسرت ولو اسرت لكفرت ولو كفرت لخلدت
في النار فنجاك الله بحمة واحدة من الاسر والكفر والخلود في النار قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اجتمعت على تفسير بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الاف سنة جميع الناس لما اهتدوا الى عشر
عشير من تفسيرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله
له اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وقيل لابي
عبد الله احفظ نفسك من السم فان المخالفين يريدون ان يقتلوك بالسم فشرب السم على راس المجلس
فلم يضره ثم قال لو ان قايلا قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم مع صدق النية واليقين ثم يدخل في نار لا تحرقه وان وقع في بحر لا يغرقه وان وقع بين
الحيات لا تنهشه وان وقع بين السباع لا تفترسه وهو شفا من كل دا يدعون به على كل بلا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله ان لا يداس كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا

مشركين **قيل راى** عم بشر الكافي في المنام كان انسانا ينادي اني غفرت لبشر الكافي بثلاث
ليال متواليات فدعاه عمه وكان بشر فاسقا صاحب كل شر وصاحب مال كثير فقال له عمه ماذا عملت
في هذه الايام من الخير فقال اشرب الخمر والطرب واللهو قال من الخير اقول لك لا من الشر فتفكر بشر فقال
ما عملت شيا من الخير غير اني دخلت الخلا فوجدت كاغدة فرفعتها من الارض فنظرت فيها فوجدت مكتوبا
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقبلتها ودفعت لغلامي درهمين فقلت اشتري بهما مسكا فطيبتها به ووضعتها
في الصندوق فقال له عمه هنيا لك البشري من الله تعالى يا بشر فقص عليه الرويا فاخذ شعره ولحيته وصاح
وغشي عليه فلما افاق اعتق مماليكه وتصدق بجميع ماله وخرج حافيا نحو مكة واقام بها مجاورا حتى
مات ببركة هذا الاسم **وقال** بعض اهل المعرفة مرض جار لي يهودي فدخلت عليه اعوده
فقلت يا شمعون اسلم فقال الماذا فقلت من خوف النار وحرها فقال لا ابالي فان امنا لي فيها كثير فقلت
فقال
على ان تدخل الجنة لا اريدها فقلت له على ماذا تريد فقال على ان يريني الله تعالى وجهه بلا كيف فقلت
له اسلم على ان يريك الله تعالى وجهه قال فاكتب لي بها خطا فكتبت له بذلك خطا على نفسي وضمنت له من ربي
عز وجل على ان يريه وجهه ثم مات من ساعته فصلينا عليه ودفناه فرايته فيما يرى النايم كانه
يتبختر في الجنان فقلت له يا شمعون ما فعل بك ربك فقال غفر لي وقال اسلمت شوقا الى لقاي فانا البوم
ارفع الحجب حتى يري وجهي **وقيل** ان قيصر ملك الروم كان به صداع دايم لا يسكن ذلك من راسه
بعلاج فلما طال ذلك عليه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واخبره بذلك وقال ان كان دينكم حقا
فعليك بحلية السكون فلما بلغ عمر رضي الله عنه ذلك اتخذ قلنسوة وادرج فيها كاغدة مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم وانفذها فلما وضع القلنسوة على راسه سكن صداعه فتعجب من ذلك ففتق القلنسوة
فوجد فيها الكاغدة فاسلم في وقته **وفي بعض** الكتب ان عيسى عليه السلام مر على قبر فراي ملايكة
العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته مر على القبر فراي ملايكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من
ذلك فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا ومذ مات كان
محبوسا في العذاب وكانه ترك امراته حبلى فوضعت ولدا فربته حتى كبر فارسلته الكتاب فلقنه المعلم
بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهرها
فرفعت عنه العذاب بذكر ولده اسمي **وقيل** اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني اكرم امة
محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اسما لم اكرم بها غيرهم فمتى ما دعوني بها اجبتهم **قال** يا رب وما تلك
الاسما الثلاثة فقال الله والرحمن والرحيم وكان رجل اعمى عند موسى عليه السلام فلما سمع ذلك
قال

ذنوب العبد صح

قال يا رب بحق هذه الاسما ان ترد علي بصري فرد عليه بصره من ساعته **وقال**
بعضهم الرحمن هو ان لا يواخذ عبده بجرمه واحدة ولا يفضحه والرحيم يعني اذا اكثرت وتاب قبل
توبته **قيل** اتى عمر رضي الله عنه بسارق فامر بقطع يده فقال السارق والله الله يا امير
المومنين ان هذه اول سرقة سرقت وابتليت بها فلا اعود بعدها واتوب فنكس عمر رضي الله عنه راسه
ساعة ثم امر بقطع يده فقطعت فاقر السارق وانه سرق ادبعين مرة فقال عمر رضي الله عنه قد عرفت
انا ذلك فقيل له بماذا عرفت قال لاني تفكرت فلم اجد في صفات الله تعالى اخذ عبده بجرمه واحدة فعلمت
ان السارق كاذب في قوله **وقيل** ان رجلا من الزهاد كان يقرا القران ليلا فلما بلغ قوله تعالى
كل نفس ذايقة الموت كررها فسمع قايلا يقول الا تكرر هذه الاية فقد قتلت خلقا من الجن **وقيل**
ان فضيل بن عياض رحمه الله تعالى كان يقرا في صلاة الفجر سورة يس فلما انتهى الى قوله تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة غشي على ابنه علي فاتم الصلاة فقال فضيل يا علي ما الذي اصابك ولم يكن افاق فنظر فضيل الى
اهله فقال اتعلمون اي شي به هذا قالوا الافاقة من ظهارة قلبه **وقال** فليح بن عبد الوهاب
المكي كنا جلوسا عند المنبر اذ سمعنا صيحة شديدة نصف النهار فقمنا لننظر فاذا علي بن الفضيل ساقطا بين
القبة والمنبر وزمزم وفي كمه دواة ودفتر وقد جاء عند مروان بن معاوية القاري فمر بين القبة وزمزم
فسمع رجلا يقرا في القبة قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية فوقف
علي بن الفضيل يسمع قراته فلما علم القاري به اعادها فصاح علي بن فضيل صيحة خر مغشيا عليه ميتا فذهب
بعضنا الى والده فضيل فنظر الى وجهه هل يجزع او يبكي فما ذرفت له دمعة ولا راينا في وجهه حزنا فجعل
يتبسم ويقول يا علي يا ولدي قد علمت انك لا تموت الا من خشية الله تعالى ثم حمل فذهب به اليه رحمة الله عليه
قال علي بن احمد الجوادي كنت جالسا على غرفة فاذا جارية صغيرة تقرع الباب فقلت من بالباب
فقالت جارية تسترشد الطريق النجوى او طريق الهرب ثم قالت يا بطال اسكت وهل للهرب طريقا اينما هرب
العبد فهو في قبضة مولاه ففتحت لها الباب وصعدت الي فقالت اتل علي شيا من كتاب الله تعالى يجري على
لساني ان لدينا انكالا وجحيما الاية فقالت سبحان من بقا عليك اصلا عك حتى لم تنقطع ثم صاحت صيحة
وسكنت فاذا هي قد فارقت الدنيا فدنا منها بعض من في الدار لينزع ثيابها للغسل والكفن فاذا برقعة
في جيبها كفنوني بهذه فان كانت لي مع ربي سريرة حسنة ابدلها بي حريرا وسندسا
واستبرقا فان لم تكن حسنة فبعدا وسحقا لاهل النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادام النظر في المصحف متع ببصره ما دام في الدنيا **وقيل** ان الجنيد لما دنت وفاته جعل

يقرا اية اية ويعقد باصابعه فلما تم عشر ايات عقد باصابعه عقد العشرة فخرج من الدنيا واصابعه
معقوفة كذلك فلما وضعوه على السرير اجتهد واكل الجهد على حلها فلم يقدروا على تسويتها فسمعوا هاتفا
يقول قد انعقدت على كلام جرى لا تنحل الا بلقا الله تعالى **وقيل** ان رجلا اعجميا كان اذا قرئ
القران عنده يبكي وربما يغشى عليه فقيل له انك رجل اعجمي لا تعرف معاني القران ولا تفسيره فما هذا البكا
فقال ان لم اعرف معانيه الست بربي اعرف **وسئل** بعضهم ما بال الناس يبكون ويضجون عند
استماع الاشعار ولا يبكون ولا يضجون عند القران قال لان القران صاف لا ياخذه الا اهل الصفوة
واهل الصفوة في الدنيا اعز من الكبريت الاحمر **وقال** سهل بن عبد الله لما تعلموا هذه القصايد
نزع عنهم حلاوة القران فلما غنوا بها واستمعوا اليها نزع عنهم فهم القران والحكمة فيه كانه يقول عبدي
كتابي طاهر طيب اكرمتك به وجعلته صدرك وقلبك فاجتهد ان لا تجمع بينه وبين المعاصي فانهما ضدان
والضدان لا يجتمعان **وقال** الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى اذا ارتكب حامل القران
المعصية خرج القران من صدره ثم يقول يا شقي ابهذا امرت ام لهذا حملتني اما كانت في اية تزجرك
عن هذه المعصية ثم يقول الله تبارك وتعالى ما لك ولكلامي ثم تعصيني **شعر**

صرف الزمان علينا قام يحتفلا ... بالبين من بعد شمل كان مشتملا
ابكت عيوني ليال كنت اعهدها ... قضيتها بزمان طاب واعتدلا
والدار تجمعنا والوقت طالعه ... سعد وبدر الهنا بالخير قد كملا
ونحن نلهو بعيش طاب مشربه ... ونكرع الراح صرفا بالسرور ملا
حتى اتى سامر وفا الدهر فانتقرت ... منا واخلت ربوع الانس والطللا
واصبح الربع خال لا انيس به ... والبوم فيه على اعلاه مرتحلا
وناعق البين ينعى بالفراق وقد ... اجرى من العين دمعا فارح المقلا
وقفت يوما بربع كان يجمعنا ... وجدته مقفرا من اهله وخلا
ناديته اين احبابي فجاوبني ... لسان حاله والدمع منهملا
ساروا وحلوا عراص الربع تندبهم ... الى القبور وقد صاروا بها نزلا
فمرت فيه وحيدا بعدهم فلقا ... باكي العيون حزين القلب مختبلا
لا التقى من يساعدني على قلقي ... ومرت اعجوبة يضرب بي المثلا
فقيل اتسلى عن باح قلت لهم ... كيف السلو وهذا البين قد قتلا
يا من يلوم حزينا في البكا على ... احبابه كف عنه لا اعتراك بلا
غيره
خبت نار نفسي لاشتعال مفارقي ... واظلم ليلي اذا اضاء شهابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه ... وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره ... تنغص من لذاته مستطابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي ... على الرغم مني حين طار غرابها
رايتي خراب العمر مني فزرتني ... وماواك من كل الديار خرابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها

وسيق

وسيق اليا عذبها وعذابها ... فلم ارها الا غرورا وباطلا
كما لاح في ارض الفلاة ترابها ... فما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها ... فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها ... ولا تمشين في جانب الارض فارحا
فعما قليل يحتويك ترابها ... واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الرجال اكتسابها ... وادر زكاة فانها
كمثل زكاة المال تم نصابها ... وطوبى لنفس وطنت قعر بيتها
وغلقت الابواب من حجابها ... سبحان العظيم الذي رفع لمن اتضع قدرا
وجعل لمن انكسر قلبه جبرا وضاعف لمن صبر ثوابا واجرا وجعل الدنيا دار شتات فكان ربحها خسرا
نصب بها شراك الموت لاقتناص الارواح فاقتنصت قهرا لا يرحم الموت صغيرا لصغره ولا يوقر كبيرا
لكبره ولا يعرف لاحد قدرا كم اخرج الموت من مخدرة لم تكاد الشمس ترى لها وجها فسلبها حجابا وسترا
اخذ الاخ من اخيه والولد من بين امه وابيه والوالد من بين اهله وبنيه واودعهم حزنا وفكرا كم اخذ الموت
من شاب وقصف غصن شبابه وسلبه عمرا كم بدل افراحا باحزان فعاد الحلو مرا فسبحان من حكم على الخلايق
بما حكم وقسم اجالها بما قسم واجرى عليهم القلم بما اجرى فمن تسخط بقضايه حرم جزيل نواله ومن رضي بقضايه
كانت له البشرى لا تسخط بقضايه وحكمه الكل بارادته وعلمه نعبده سرا ونحمده شكرا الملك ملكه والوجود
وجوده والقبضة قبضته فلا مخالف له امرا لا يملك احد من خلقه دون مشيته نفعا ولا ضرا ولا خيرا
ولا شرا ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
ودليلك وحبيبك ووليك وصفيك ونجيك وخيرتك ونخبتك من ساير البشر من بنعته لمعة طلعته بهجة درة
غرة خيرة الخير من خير قبايل اصايل جماهر عشاير قادة سادة عرب عدنان وقحطان وكندة وربيعة وزهرة
ومضر سيد الاوس والعرب والجن والانس والبدو والحضر وخير من صام وقام وام البيت الحرام وحج واعتمر وافضل
من وقف بعرفات واتى المزدلفة وطاف بالبيت ولبى واستغفر ونحر واجل من حل بمنى ورمى الجمار وذبح وحلق
وقصر الشفيع المجتبى والنبي المختار والزكي المعتبر الذي ختمت به الرسالة والدلالة والنبوة والفتوة
ونصرته بالرعب وظللته بالسحب ورددت له الشمس وشققت له القمر وانطقت له الضب والظبي والذيب
والذراع والجمل والحجر والجبل والمدر والشجر وانزلت من المزن بدعواته في عام الجدب الغيث والمطر
فاعشوشب به الصخر والقفر والسهل والوعر واسريت به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات
العلا الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين او ادنى وخصصته بالمراقبة والمشافهة والمشاهدة والمعاينة
بالنظر وانزلت عليه في محكم كتابك العزيز صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وذرياته صلاة دايمة ما اثر العبد قولا وجهر وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

شعر قم لمولاك خاضعا في الظلام ۞ يا كثير الذنوب والآثام ۞ ثم نادي بذلة
وانكسار ۞ يا طبيب القلوب داوي سقام ۞ واهجر النوم ان اردت وصالا ۞ لرجال قاموا على الاقدام
تتجافى جنوبهم عن هجوع ۞ واجتباهم لقربه العلام ۞ وسقاهم من الوداد كوسا ۞ من شراب مطهر الآثام
خندريس معتق في دنان ۞ فرقف نورها يزيل الظلام ۞ سلسبيل ذا بهجة بكر راح ۞ وسري
سرها على البسطام ۞ عرفت في الوجود معروف فيما ۞ فانا طايعا الى الاسلام ۞ رب بيرنتوبه يا الهي
لي وللسامعين طيب نظام ۞ ونعطف بفضل جودك وارحم لعبيد اتوك يوم الزحام ۞ ثم صلى على النبي
المرتجا ۞ يوم اخذ النفوس بالاقدام ۞ وصل وسلم يا ذا العظمة والجلال ۞ والبها والكمال ۞
والفضل والنوال على سيدنا محمد واله ۞ وعترته ۞ واصحابه ۞ ومهاجريه ۞ وانصاره ۞ واشياعه ۞ واتباعه ۞ ومحبيه ۞ وذريته ۞
وتابعيهم ۞ والتابعين الى يوم الدين اجمعين ۞ ورضي الله تبارك وتعالى عنا ۞ وعن والدينا ۞ ومشايخنا ۞ واحبتنا ۞ واخواننا ۞
ولمن حضر ولمن اساء ۞ ولاصحاب الحقوق علينا ۞ وغفر لنا ولهم ۞ ولجميع المسلمين ۞ واثابنا الجنة بمنه وكرمه ۞ ورحمته ومغفرته ۞
واعاذنا من سخطه ۞ وعذاب النار ۞ ومتعنا بالنظر الى وجهه الكريم ۞ انه على ما يشاء قدير ۞ وبالاجابة جدير ۞

وكان الفراغ من تعليقه ثالث شهر شوال المبارك سنة اربع واربعين وثمان ۞
على يد العبد المعترف المستغفر محمد الشهير بالعجمي الغزي النازل ۞
بمصر المحروسة برسم سيدنا ومولانا الامام العالم العلامة ۞
القاضي النوري نور الدين الشهير لنسبته لكرم ۞
بابن الخياط من اهل بعرشيد وناييه ۞
في القضا بمحكمة الشريعة ۞
بالثغر وقد تقدم بعض ۞
نعته اخر كتاب ۞
اللطايف ۞
الثنا ۞
بو ۞

عامله الله تعالى بخفي لطفه وكان له في الدنيا والاخرة بجنابه وعطفه وحفظ نجله السعيد وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين ۞

عارية من مولانا الشيخ محيي الدين بن الشيخ نور الدين
الرشيدي [illegible] حفظه الله بيد الشيخ جمال الدين محمد الصوفي
الدين البكري [illegible] في رابع عشر شعبان سنة
٩٧٢
حضور كاتبه
الفقير ابو ... محمد ...

اى بارحد

83

كتاب

اللطايف لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

البغدادي رضي الله تعالى عنه

وارضاه وجعل الجنة مثواه

وغفر له وللمسلمين

امين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ۝

قال الشيخ الامام العالم الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي رضي الله عنه
الحمد لله على نعم لا يحصيها العد وصلى الله على اشرف من خدمه السعد وعلى آله واصحابه وتابعيهم ما تبسم
البرق وقهقه الرعد لما كان المراد من المواعظ حضور القلب ومع الاحتيال بصنوف
التصانيف ونوادر الكلام في النظم والنثر ثم ان الناس يتفاوتون في المؤثرات فمنهم الجلف الذي
لا تفهمه العبارة واقف مع صورة التعبد لا ينزعج الا من ذكر الموت والقبر والنار ومنهم الفطن
الذي تكفيه الاشارة ثم ينقسمون بعد الاستجابة فمنهم من قد كشف عنه هذا الحجاب فراى
بعين بصيرته المعبود واثمرت رؤيته المعرفة واثرت عنده المحبة فوجب حينئذ ان يحدث
كلا بما يفهم ويسقى من شربه التي قد تعود وقد سبق لي بحمد الله مصنفات تحتوي على التذكير
بالموت والقبر والنار ونحو ذلك من الزواجر ثم امليت كتابا سميته اللطف رقيق العبارة
دقيق الاشارة الا انه كان قليل الحجم ثم عرضت لي بعد ختمه عبارات ووقعت من فنن الخاطر
اشارات فلم ار ان الحقها به بعد ختمه ختامه ولا ان انقضه بعد تمامه فانتخبت من عيونه والحقت
بذلك من حلو متونه ولا ينبغي ان يخاطب به من لم يطرق طريق المعاملة القلبية ولم يذق حلاوة
المواصلة الحبية لانه يؤذيه ولا يفهمه كما روي ان رجلا من ابناء الانصار قال لقيس المجنون
انت تمشي طول النهار ايولمك جسدك بالليل فقال اذا الليل ألبسني ثوبه ۝ فقلب
فيه فتى موجع ۝ فقال له اسألك عن تشكي جسدك فتنشد الشعر فقال يا ابن الفاعلة قد
اجبتك فقال الانصاري اتسبني وانا سيد من سادات الانصار فقال وان بقوم سودوك
لحاجة الى سيد لو يظفرون بسيد ۝ وقد كان ارباب المعرفة ينزعجون للكلمة والبيت من الشعر
اذا احتوى على الاشارة فيكون عندهم اوقع من مطول العبارات وانفع من مرتب المسجعات

خبر عن زكريا بن ابي خالد قال قال رجل تعبدت ببيت شعر سمعته ۝ لنفسي ابكي
لست ابكي لغيرها ۝ لنفسي في نفسي عن الناس شاغل ۝ خبر عن محمد بن حاتم قال
سمعت الحاتمي يقول كان بدو توبة داود الطائي انه دخل المقبرة فسمع امراة عند قبر ۝
تقول مقيم الى ان يبعث الله خلقه ۝ لقاؤك لا يرجى وانت قريب ۝ تزيد بلى في كل يوم
وليلة ۝ وتسلى كما تبلى وانت حبيب ۝ خبر عن الجنيد قال دفع السري الي رقعة
فقال انظر فيها فنظرت فاذا فيها مكتوب ۝ ابكي وما يدريك ما يبكيني ۝ ابكي حذارا ان

تفارقيني

تفارقيني ۝ وتقطعي حبلي وتهجريني ۝ خبر عن ابي عمرو الانماطي قال قال رجل للجنيد
على من ذا تأسف المحب من اوقاته فقال على زمان بسط اورث قبضا وزمان انس اورث
وحشة ثم انشا يقول قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم ۝ فكدرته يد الايام حين صفا ۝
خبر عن ابي العباس بن مسروق قال مررت مع الجنيد في بعض دروب
بغداد واذا مغن يغني ۝ منازل كنت اهواها وتالفنا ۝ ايام انت على الايام منصور ۝
فبكى الجنيد بكاء كثيرا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات
المخالفات لا ازال احن الى بدو ارادتي وحدة شغفي سمع الشبلي يقول
وقد كان شي يسمى السرور ۝ قديما سمعنا به ما فعل ۝ خليلي ان دام هم النفوس ۝ على ما تراه
قليلا قتل ۝ مؤمل دنيا لتبقى له ۝ فمات المؤمل قبل الامل ۝ قال يحيى بن الموصلي
وقفت على حلقة الشبلي فسمعته يقول ۝ الغيم رطب ينادي ۝ يا غافلين الصبوح ۝
فقلت اهلا وسهلا ۝ ما دام في الجسم روح جاء رجل الى الشبلي فقال يا ابا بكر هل يعرف
المحب انه محب قال نعم اذا كتم حبه ثم ظهر عليه كتمانه وانشد قد سحب الناس اذيال
الظنون بنا ۝ وفرق الناس فينا قولهم فرقا ۝ فكاذب قد رمى بالظن غيركم ۝ وصادق
ليس يدري انه صدقا وسمع الخياط يقول كثيرا ما كان الشبلي يقول
ولي فيك يا حسرتي حسرة ۝ تقضى حياتي وما تنقضي قال السلمي وحدثني ابي قال بلغني ان
رجلا قال للشبلي قد ورد جماعة من اصحابك فراى عليهم المرقعات والفوط فانشا
يقول اما الخيام فانها كخيامهم ۝ وارى نساء الحي غير نسائها خبر سمع الوليد
بن عتبة قائلا يقول يا من يعز علينا ۝ ما لي اهون عليكا ۝ فصاح ووقع في الطين فبقي اربعين
يوما مريضا خبر قال محمد بن داود الدقي كنت مارا ببغداد فاذا بعض الفقراء يمر في
الطريق واذا بمغن يغني ۝ امدكفي بالخضوع ۝ الى الذي جاد بالصنيع ۝ فشهق شهقة
خر ميتا وقال ابو علي الدقاق سمعت بعضهم يقول كان الواسطي يصيح ليلة الى الصباح
فلما اصبح قيل له ما اصابك فقال سمعت البارحة رجلا يقول ايا راهبي نجران ما صنعت
هند ۝ فقلت في نفسي ما الذي سبق لك من الله في الازل وسمع رجل رجلا يقول
لمن الازمة في القطار الاول فقال للذين سبقت لهم منا الحسنى وسمع بعضهم
رجلا ينادي على ماكول فيقول ما ذا خبانا للصوام ۝ فانتبه لنفسه وجد في الصوم

وسمع رجل رجلا يقول قد نفي القليل فانتبه فانتبه لنفسه وجد واستعمل مجمع ثوبا
فتنوق فيه فلما باعه رده المشتري وقال هذا فيه عيب فبكى مجمع فقيل له لم تبكي فقال
هذا قد ظهر فيه عيب لم اعلمه فكيف بعمل ستين سنه **قرات** بخط ابن عقيل قال
من اكثر ما يفوت الفوايد ترك التلمح للمعاني الصادرة عمن ليس بمحل الحكمة الا ترى يمنعني من
اخذ اللولوة وجداني لها في المزبلة كلا **سمعت** من هذا المكان وكان كلمة بقيت في قلبها
مدة وهي امراة كانت تقول على شغلها ، كم كنت بالله اقل لك لذا التواني غايله ، وللقبيح
خميره تشين بعد قليل ، فما اوقعه من تخجيل على اهمالنا الامور غدا تبين خمايرها بين يدي الله
تعالى **قال** وخرج شيخنا الزاهد ابو القاسم بن برهان وامراة تغسل الدار بدرب
رياح وتقول غسلت له طول الليل ، فركت له طول النهار ، خرج بعانة عيري ذلق وقع
في الطين ، فاخذ منه معنى ابكاه وقال يستحق من استعمل نعمة المنعم فيما يكره ان يسلبها
وسمعت ايضا صبيا ينشد ، تنام عيناك وتشكو الهوى ، لو كنت صبا لم تكن نايما
فاعجبني هذا وابكاني منه **وسمعت** حارسا بالليل يقول ، يا حسرتي كم اداري فيك
تعثيري ، مثل الاسير بلا حلي ولا سيري ، ما حيلتي في القضا قد ضاع تدبيري ، لما قضيت
جناحي قلت لي طيري ، فبلغ هذا مني مبلغا عظيما وابكاني منه ومثل هذا يطول وهذا
القدر منه يكفي **وقد** الفت هذا الكتاب على نحو هذه الاجناس يحتوي على نظم ونثر
يجتمعان في المعنى ويترافقان في دخول السمع ويتقاربان على حضور القلب والله الموفق

الفصل الاول يتعلق بالتوحيد في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اول ليس له اول ، اخر عن كل منتهى ، ظاهر بالدليل ، باطن بالحجاب ، اول لم يسبقه شي ، اخر
بعد كل شي ، ظاهر يثبته العقل ، باطن لا يدركه الحس ، ظهر بالدليل للمومن فوحد ، وبطن
عن الكافر فجحد ، كل مخلوق محصور بحد ، ماسور في سور قطره ، والخالق باين مباين
يعرف بعدم مالوف التعريف ، ابن الازلي من الزايل ، ارتفعت لعدم الشبه الشبه ، الحد
الاحد المجد احد ، انما يقع الاشكال في وصف من له اشكال ، وانما تضرب الامثال لمن له
امثال ، فاما من لم يزل ولا يزال ، فما للحس فيه مجال ، عظمة عظمت عن ان يكيفها الخيال
كيف يقال له كيف ، والكيف في حقه محال ، انى تتخايله الاوهام وهي صنعه ، كيف تحده
العقول وهي فعله ، كيف تحويه الاماكن وهي وضعه ، انقطع بسير الفكر ، ووقف سلوك

الذهن

الذهن ، قصرت اشارة الوهم ، عجز لطف الوصف ، عشيت عين العقل ، خرس لسان الحس لا طور
للقدم ، في طور القدم ، عز المرقى فبئس المرتقى ، بحر لا يتمكن منه غايص ، دليل لا يبين فيه للحس
كوكب ، مرام شط مرمى العقل فيه ، فدون مداه بيد لا تبيد ، جادة التسليم سليمة
واد النقل بلا نفع ، ابرا عن غلو غلو التشبيه ، ولا تغل قلل اباطيل التعطيل ، فالوادي
بين الجبلين ، المشبه ملوث بفرث التجسيم ، والمعطل نجس بدم الجحود ، ونصيب المحق لبن
خالص وهو التنزيه ، تخمر في النفوس حب الاصنام فجاء محمد عليه السلام فمحا ذلك
بالتوحيد ، وتخمر في قلوب المشبهة حب صورة وشكل فجئت فمحوتها بالتنزيه والعلماء ورثة
الانبياء ، ما عرفه من كيفه ، ولا وحده من مثله ، ولا عبده من شبهه ، المشبه اعشى والمعطل
اعمى ، لا يدخل تحت قدرته خلق مثله ، فكيف يمكن الذهن تصور شكله مما نزه عنه فهم فيما
يجب نفيه ، مم جل وجوب وجوده عن رجم لعل ، سبق الزمان فلا يقال كان ، اذ تجد
في وحدانيته عن زحام مع ، تفرد بالاشياء فلا يستفهم عن الصانع بمن ، ابرز عرايس
المخلوقات من كن كن ، بث الحكم فلم يعارض بلم ، تعالى عن تعضية من ، وتقدس عن
ظرفية في ، وتنزه عن شبه كان ، وتعظم عن نقص لو ولين ، وعز عن عيب الا ان ، وسما كماله
عن تدارك لكن ، ان و [illegible] دهن بوصفه صاح العجز ، وان سار فكر نحوه قال الهيبة
عد ، وان تعدا القلب عن ذكره قال الشوق قم ، ان تجبر متكبر قال القهر سم ، ان ساك
محتاج قال الانعام رش ، ان تعرض فقير قال للوفر فر ، ان سكت مذنب حياء قال
العلم قل ، ان بعد وخطا ناداه اللطف اب ، نثر عجايب النعم وقال للكل خذ ، هتف
قدرته بالقدر تصرف ودن ،

الفصل الثاني في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لم يزل نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من زمن ادم عليه السلام مستور الصورة ، منشور
الذكر ، عرفه ادم فتوسل به ، واخذ ميثاق جميع الانبياء له ، مولود اخذ صفوة ندم
ادم ، وروح نوح نوح ، في بعض درسه علم ادريس ، في ضمن وجله حزن يعقوب
في سر جله صبر ايوب ، في طي خوفه بكاء داود ، بعض غنا نفسه يزيد على ملك سليمان
عبر بغير خل خلال خلة الخليل ، ونال الخل التعب بكليم موسى الكليم ، واسترح النظر عند
قاب قوسين ، فهو جملة الجمال ، وكل الكلام ، وواسطة العقد ، وزينة الدهر ، يزيد على
الانبياء زيادة الشمس على البدر ، والبحر على القطر ، فهو صدرهم ، وبدرهم ، وعليه يدور امرهم

قطب فلكهم، عين كتيبتهم، واسطة قلادتهم، نقش فصهم، بيت قصيدتهم، خاتمهم حاتمهم
شمس ضحاها، هلال ليلها، درمقاصيرها، زبرجدها، شرعه مقوم الخلق، سيرته
سر العلم، فهو حامي الايمان، وماحي الكفر، لما راي تخليط قريش في دعوي الترك فتر في
بادية الهرب فتحري غار حراء في الفرار اليه فجاء مزاحم اقرا يا راهب الصمت تكلم
قال لسان العجز البشري لست بقاري، فحم لما حم، فزمزم بلفظ زملوني فصاح الملك
يا ايها المزمل، يا اطبب نمادكن، يا محمولا عليه عليه ثقل قل قم، تحركت لتعظيمه السواكن
فحن اليه الجذع، وسبح في كفه الحصا، وتزلزل الجبل، وتكلم الذيب، كل نبي عن شوقه بلسانه
نظرت قريش الي صورته ولم تتلمح معناه، فقالوا لولا نزل هذا القران، مرضوا لقوة الحسد
فراوه بغير عينه فقالوا مجنون، يا محمد هذا نقش يرقانهم لا لون وجهك، لما اخذ في
سفر اسري فنقل الي المسجد الاقصي برز اليه عباد الانبياء من صوامعهم فاقتدوا ابطال
راهب الوجود، ثم خرج فعرج، فعرضت عليه الجنة والنار حتي عرف الطبيب عقاقير
الادوية قبل تركيب الدواء، يا لها من ليلة قل فيها عرب حدا الجعل فيها من يقصد فيها
ظنت الملايكة ان الايات تختص بالسماء، فاذا اية الارض قد علت افلاك رؤساء الاملاك
نجي الرئيس الاكبر، فراي في القوم ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار فعجب لاجتماع الضدين
فقيل له لا تتعجب، فعندك اعجب منه لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا، كان جبريل
عليه السلام دليل البادية، فلما وصل الي مفازة لم يعرفها علم ان اجود ان الصدق
اجود، فقال ها انت وربك، فاذا قامت القيامة فموسي صاحبه، وعيسي حاجبه، والخليل
مقدم عسكره، وادم ينادي بلسان حاله، يا ولدي صوري ويا والد معناي ❊ **الفصل
الثالث في ذكر ادم عليه السلام** اخواني اياكم والذنوب فانها اذلت عزيز
اسجدوا، واخرجت مقطع اسكن، استراح الي بعض العنا فيه، فاذا به في العني قد
قبض جبريل علي ناصيته حين اخراجه والمدنف يقول له ارفق بي ❊ **شعر**
يا سايق البكرات استبق فضلها، علي الغوير فظهر البكر معقور، كان حين اخراجه لا يمشي
قدمه والعجب كيف خطا، كيف يتوقف لو ترك، ويتشبث بذل لو نفع، ولسان الاسي
يصيح بمن اسا ❊ تزود من الماء الزلال فلن تري، بوادي الغضا ماء زلالا ولا بردا،
ونل من نسيم البان والرند نفحة، فهيهات واد ينبت البان والرندا، وكر الي نجد

بطرفك انه، متي يسر لا تنظر عقيقا ولا نجدا، نزل عن مقام المراقبة للعهد درجة
فنزل، فكان يبكي بقية عمره دار الوفاء، وبرد العيش، يا لها لحظة اثمرت حرارة القلق
الف سنة فاعتبروا، سالت من عينه عيون استحالت من الدماء دموع، شغلته عن
لذات الدنيا هموم ❊ **شعر** هل بعد مفترق الاظعان مجتمع، ام هل زمان بهم
قد فات مرتجع، تحملوا اتسع البيداء ركبهم، وتحمل القلب فيهم فوق ما يسع، الليل
بعدهم واكالهجر متصل، ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع، اشتاق نعمان لا ارضي
بروضته، دارا ولو طاب مصطاف ومرتبع، ما انصب ما عينه مذ نزل مما ترك
ما زال يكتب بدم الندم، سطر الحزن في قصص الغصص، ثم يرسلها مع انفاس الاسف
فتصعد بها صعداء اللهف ❊ **شعر** الا يا نسيم الريح من ارض بابل، تحمل الي اهل
الحجاز سلامي، واني لاهوي ان اكون بارضهم، علي انني منها استفدت سقامي
كان ادم كلما عاين الملايكة تنزل، تذكر الربيع في المربع، فتاخذ العين في اعانة الحزن
شعر راي بارقا من نحو نجد فراعه، فبات يسح الدمع وجدا علي الخد، هل
الاعصر اللاتي مضين يعدن لي، كما كن لي ام لا سبيل الي الرد، تذكر المهجور ايام الوصل
بقلقه، وفكره في ساعات القرب يبلبله، ورد بينه اثار الدبار تزلزله، كان اشد
الاشياء علي ادم ان يقال له مالك ❊ **شعر** خليلي مرا بي علي الرمل فاسالا،
عن الحي بالعرجاء ها بيتكما الكثبا، وعوجا علي واد الاراك فحييا، هنالك اطلالا
رزيت بها القلبا، وحطا بذاك الشعب رحلي واعقلا، فلو صيكما الا ثبت ابرحه
شعبا، ولا تنكرا ايثي بتراه فانني، به ذاكر عهدا فمستلم تربا، نشدتكما ان تمحنا بي
وقفه، ابل بها شوقا واقضي بها نحبا، وان لا تلوما في البكاء لعله، يبل غليلا او
ينفس لي كربا، واعجبا لفلو ادم بلا معين علي الحزن، هوام الارض لا تفهم ما يقول
وملايكة السماء عندها بقايا الخجل فيها، فهو في كربة غربته بلا رحيم، الا راحم من البلا
فاشتكي، غرامي له حتي بكل السايلي، **قال** ابن عباس بينا ادم يبكي وراحته علي جبينه
جاء جبريل فسلم عليه فبكي ادم وبكي جبريل لبكايه فقال له جبريل ما هذه البلية وما هذا
البكا فقال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني ربي من ملكوت السموات الي هوان الارض
ومن دار النعمة الي دار البوس، ومن دار الخلد الي دار الشر، واعجبا لمجي جبريل زاد المرض

قلقا **شعر** اه لبرقٍ لمعا • ماذا بقلبي صنعا • ايقظني للغرام مستهاما موجعا • فبت من ايماضه • اسكب دمعي دفعا • يا برق ما تريني للصنيع موضعا مجي عني اربعا • اكرم بهن اربعا • يا ناظرا اسنم من • بعد النوي لا هجعا • كم سد فارقهم • علي الرقاد اربعا • لولا الاسي نحت فاخرست الحمام السجعا • كم كبد قطعها • بين الحبيب قطعا • حمل وجدي جلدي • اكثر مما وسعا • **قال**

وهب سجد ادم علي جبل الهند مايه عام يبكي حتي جرت دموعه في وادي سرنديب فنبت من دمعه الدارصيني والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل عليه السلام فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم اتي البيت فطاف اسبوعا فما اتمه حتي خاض في دموعه • دموع عيني مد حد سنهم • مثل الدوالي وهي الدوالي • بكا ادم لفراق يوسف القرب حتي اقلق جيران الوجود • فذهب بصر السرور الي ان جا بشير فتاب عليه فارتد بصيرا • يا مصححا نسبه بالزلل • ثم تصحيحه بالخجل فرح ابليس بنزول ادم • وما علم ان هبوط الغايص في اللجه خلف الدر صعود • ويلك يا ابليس كم بين قوله لادم اني جاعل • وبين قوله اذهب • رايت في الاول طينا مجموعا قد تصلصل وبذر اقد عفن • ونسيت انه ستنفر طاقاته في ربيع الاستدراك ويلك يا ابليس ما جري علي ادم هو المراد من جود • لو لم تذنبوا • قدح اريد كسره فسلم الي من نعش • **شعر** فلولا غليل الشوق اولوغه الاسي • لما خلقت لي ادمع وجفون • ان كان قال لادم مرة اهبطوا ففي كل ليله ينزل الي السما فيستدعي من بعد • اخواني خنقت لكم ابليس في المضيق • فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب •

الفصل الرابع يا مكرما بحلة الايمان بعد حلية الالحاد • وهو يخلقها في مخالفة الخالق • كم من نعمة نعمة في ترف ترف • وما يخف عليك ذكر شكرها • يا عبد السوء ما ساوي قدر قوتك لا كانت دابة لا تحمل علفها • الي متي تخدعك المني ويغرك الامل • ويحك افتح عينك تري دابة العقل يوثر الفاني علي الباقي • فاعلم انه قد مسخ ما زالت الدنيا في العبر ولكن قدم ضحك وقلبك ولسان قلبك في غفلة غفلة • وسمع فهمك مسدود عن الفطنة بفطنة • وبصر بصيرتك محجوب بعماء عمي • ومزاج تقواك منحرف عن الصحه • واما نبض الهوي فشديد الخفقان • سارت اخلاط الامل في

اعضاء

اعضاء الكسل فشطت عن التداوي التداني • وقد صارت مفاصل في منافذ الفهوم سدد • وما يسهل عليك شرب مسهل • ويحك احذر حلواء الشره فانها بسبب الحمي • خل خل البخل فانه يؤدي عصب المروة • الزم باب الطبيب يركب لك ادويه تستفرغ قولنج الامل • وتزيغ حدر الكسل • وتجلو ناظر البصر • فترجع الفطرة الي اصلها ان عوجلت امراضك فعولجت • والا ملكت فاهلكت • اما يحن المريض الي زمن العافية • اما يبكي من قد دارت عليه دواير المرض يا دار الصحة • من معيد لي ايامي بجزع السمرات • وليالي بجمع ومني والجمرات • يا وقوفا ما وقفنا • في طلال السلمات • نتشاكا ما عنانا • بكلام العبرات • اه من حنين الي الدار الطويل اللفتات • اين راق لغرامي وطبيب لشكاتي • يا من نشاطه عليل يا من في عزمه خور استوصف من يصدقك واستطب من يشفق عليك ولو احتميت عن الخطا لم تحتج الي طبيب من ركب ظهر التفريط نزل به دار الندم • الم تسمع ان داود اعطي نغمه كان يقف لها الماء والطير فامتدت يد التفريط فقدت قميص العصمة فاثر لله حتي في التلاوة • اعرض المعمار عن المراعاة فتشعث منزل الصفي ◦ وانقطعت جامكية العسل • فتفرقت جنود اوبي • كان يوني بالاناء ناقصا فيتممه بالدموع • **شعر** ما لي شرقت بماء ذي الاثل • هل كدر الورد من قبلي ام بان سكان فاملح لي • ما كنت قبل البين استحلي • ولحيهم تنشا وخاضرة • بالربع بادية علي الرمل • ما ابيض لي في الدار بعد هوا • يوم وهل دار بلا اهل • رحلوا باياي الرفاق علي • اثارهم وبعيسي السهل • كان عيش عيشه خضرا • فاحالت الحال سنه الهجر • فكان ايام الوصل سنه فكاد ينقطع باليأس • لولا التقاء الخضر والياس **شعر** اري قد رق لي من ارقي • ورثا لي قلقي من قلقي • وبكاء من بكاءي قد بكا • وتشكت حرقي من حرقي • كان اذا اراد النياحة نادي مناديه في انديه المحزونين فيجتمعون في ماتم الندب فتزداد الحرق بالتعاون • يا بعيد الدار عن وطنه مفرد ايبكي علي شجنه • كلما جد النحيب به • زادت الاسقام في بدنه • ولقد زاد الفواد شجي • هاتف يبكي علي فننه • شفه ما شفني فبكا • كلنا يبكي علي سكنه يا مذنبين مصيبتنا في التفريط واحدة • وكل غريب للغريب نسيب • يا منافقين في

سفر البعد انزلوا للنياحة في ساحة * اذ بنوا على طيب ايام الوصل * واستغيثوا من هجر
الهجر * لعل الغم ينقلب غمامة نظل من حر لفح الكرب **شعر** اين فوادي اذابه البعد
واين قلبي اما صحابعد * خذا بذكر العقيق سايقه * فطار شوقا بلبه الوجد * جسم ببغداد ليس
يصحبه * روح وروح يضمها نجد * يا لفوادي ما يستريح من الكرب له كل لحظة وقد
اه لعيش قد كنت اصحبه * لو كان يوما لغايب رد * اروح في حبكم فوافقني * وهكذا
اشتكي اذا اغد * كل زماني زجر عن الوصل اشكوه فهل لا انتاوب المد * يا سعد زدني
جوي بذكرهم * يا سعد قل لي فديت يا سعد * قل قد رايت الاسير في قلق * وقال لي
حرمة ولي عهد * بمن سلم فالامر امرهم * ليقول مولي ويسمع العبد

الفصل الخامس

سابقة القدر قضت لقوم بدليل سبقت * وعلى قوم بدليل غلبت
تلقيح سبقت نور قلوب الجن * فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا * وخذلان غلبت اعمى
بصاير قريش فقالوا اساطير الاولين * نجايب النجاة مهياه للمراد * واقدام المطرود
موثقة بالقيود * كم محرم محرم ومرصد من صد * المخلوق هدف والمقادير سهام *
وعرض الرامي العرض واسلم الامور للاسير الاستسلام * اذا هزت صوارم القدر
تقلقلت رقاب المقربين * غضب على قوم فلم تنفعهم الحسنات * ورضي عن قوم فلم
تضرهم السيات * ما نفعت عبادة ابليس ولا ضر عناد السحرة * هبت عواصف الاقدار
في ابتداء الاكوان * فتقلب الوجود * وعم الخبر * فلما ركدت الريح اذا ابو طالب غريق
في لجة الهلاك * وسلمان على ساحل السلامة * والوليد بن المغيرة يقدم قومه في
التيه * وصهيب قد قدم بقافلة الروم * وابو جهل في رقدة الغفلة * وبلال
ينادي الصلاة خير من النوم * لما قضيت في القدم سلامة سلمان * عرج به دليل
التوفيق عن طريق اباية في التمجس * فاقبل يناظر اباه في دين قد اباه * فلم يعرف ابوه جوابا
الا القيد * وهذا الجواب المرذول قدم من يوم حرفوه * فنزل به ضيف ولنبلونكم
فنال باكرامه مرتبة سلمان منا * فسمع ان ركبا على نية السفر فسرق نفسه
من حرز ابيه ولا قطع * فركب راحلة العزم يرجوا ادراك مطلب الغني * وغاص في
بحر البحث ليقع بدرة الوجود فوقف نفسه على خدمة الادلا * وقوف الاذلا * فلما
احس الرهبان بانقراض دولتهم سلموا اليه اعلام الاعلام على علامات نبينا صلى الله عليه وسلم

وقالوا

٨٨

وقالوا ان زمنه قد اظل فاحذر ان تضل * وانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر الي ارض بين
حرتين * فلو رايتموه قد فلي الفلا * والدليل شوقه * وخلي الوطن خلا ابن عجبه توقه *
شعر وابغضت فيك النخل والنخل يانع * واعجبني من حبك الطلح والضال
واهوي لجراك السماوة والغضى * ولو ان صنفيه وشاه وعذال * رحل مع رفقة لم
يرفقوا فشروه بثمن بخس * فابتاعه يهودي بالمدينة فلما راي الحرة توقد حر شوقه
وما علم المنزل بوجد النازل **شعر** ابدري الربع اي دم اراقا * واي قلوب
هذا الركب شاقا * لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقي في جسوم ما تلاقا * فبينا هو
يكابد ساعات الانتظار * قدم البشير بقدوم البشير * وسلمان في راس نخلة * فكاد
القلق يلقيه لولا ان الحزم امسكه * كما جري يوم ان كادت * ثم عجل النزول ليلقي
ركب البشارة **شعر** خليلي من نجد قفا بي على الربا * فقد هب من تلك الرسوم
نسيم * فصاح به المالك ما لك وهذا * انصرف الى شغلك فاجاب لسان وجده كيف
انصرافي فاخذ لسان حاله يترنم لو سمع الاطروش * خليلي لا والله ما انا منكما * اذا علم
من ال ليلي بدا ليا * فلما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم عارض نسخة الرهبان بكتاب
الاصل فوافق * يا محمد انت تريد ابا طالب ونحن نريد سلمان * ابو طالب اذا سيل
عن اسمه قال عبد مناف * واذا استنسب افتخر بالاباء * واذا ذكرت الاموال عد الابل *
وسلمان اذا سيل عن اسمه قال عبد الله * وعن نسبه قال ابن الاسلام * وعن ماله قال الفقر
وعن حانوته قال المسجد * وعن كسبه قال الصبر * وعن لباسه قال التواضع * وعن طعامه
قال الجوع * وعن شرابه قال الدموع * وعن وساده قال السهر * وعن فخره قال سلمان منا *
وعن قصده قال يريدون وجهه * **ان** بيتا انت ساكنه غير محتاج الي السرج * وعليلا
انت زايره * قد اتاه الله بالفرج * وجهك الميمون حجتنا * يوم ياتي الناس بالحجج *

الفصل السادس

عرايس الموجودات تزف في حلل صنعة مختلفة الصيغة
والصيغة تعبر بالمعتبر في معبر العبر فهل حظك خطها من النضارة ان تخطي
من النظر بحظ * واعجبا لك لو دخلت بيت ملك لم تزل تتعجب من رقوش نقوشه
فارفع بصر الفكر * واخفض عين البصيرة فهل احسن من هذا اللون * تلمح نجم السقف
كيف مد بلا اطناب ثم زخرف نقشه رقم النجوم والهلال دملوج في عضد السما

فاذا جن الليل كحلت العيون باثمد النوم، واجتلاها اهل التجافي فاذا جلا دركب الدجا
حلي ضوء الشمس عن الابصار برهد الظلام، انظر الي الارض اذا اتاتمت من زوح القطر
و وجدت لفقد انفاقه مس الجذب كيف تحرن في ثياب الارض خاشعة، طالما لازمت
حفش الصبر وسكنت مسكن المسكنة، لولا ضجيج اطفال البذر فاذا اقوى فقر الفقراء
القواء، مدت اكف الطلب تستدعي زكاة السحاب فهب الجنوب من جناب اللطف فسحبت
ذيل النسيم على صحيح الصحاري فحركت جوامد الجلامد، وانتبه وسنان العيدان
لقبول تلقيح اللواقح، فاذا البرق الجو مطرفة الادكن، ارسل خيال القطر شاهرة
اسياف البرق فانذر بالقادم صوت الرعد، فقام فراش الهواء برش خيش النسيم
فاستعار السحاب جفون العشاق، واكف الاجواد، فامتلات الاودية انهارا كلما لمسها
كف النسيم حكي سلسالها سلاسل الفضة فالشمس تسفر وتنتقب، والغمام يرش ويسكب
فانعقد بالعقد بين الزوجين عقد حب الحب، ولايزال السحاب يسقي الدر للبذر من
ثدي الندي، وكلما احتاج الي فضل قوت كر الركب وشط الطش، ودق الودق
فطم الي ان فطم الطفل، واذا وقعت شمس الشتا في الطفل نشا اطفال الزرع فارتبع
الربيع اوسط بلاد الزمان، فاعار الارض اثواب الصبي، وروح كربها نسيم الصبا
فانتبهت عيون النور من سنة الكري فكم نهضت من الغرس عروس تزينها الاوراق
كالوصايف فصافح ريحها الخياشيم ومنظرها الحدق، فكان عين النرجس عين، وورقه
ورق، والشقايق يحكي لون الخجل، والبهار يصف حال الوجل، والنيلوفر يختفي
وينتبه، والاغصان تختلق وتفترق، وقد ضرب الربيع جل ناره في جلناره، وبثت
الارايج اسرارها الي النسيم فنم واجتمع في عروس التواصل فنون الفتيان فعلي كل ذي
فن علي فن فتطارحت الاطيار مناظرات السجع، فاعرب كل بلغته عن شجونه الي الفه
فالحمام يهدر، والبلبل يخطب، والقمري يرجع والمكا تغرد، والاغصان تتمايل كلها
سكر الذي يلي عقد النكاح لحبيبه تحت خياشيم المشوق ضالة وجد، ليذات
البان اشجان، حبذا من اجلها البان، حبذا ورق الحمام اذا رنحتها منه اغصان
داعيات بالهديل لها، فيه اسجاع والحان، اعجميات اذا نطقت، ليس الا الشوق
تبيان، كلما غنتني هزجا، هاجني للذكر احزان، مالي بميل الغصون بها طربي

فالكل

فالكل نشوان، يا حمام البين مجمعنا، وجدنا ادمعا جيران، نحن بالشكوي الي فهما، بين
اهل الحب كتمان، نتشاكا الواجد ونجوي، واحد والوجد الوان

الفصل السابع خلقنا للتقلب في ستة اسفار الي ان يستقر بنا المنزل
الاول سفر السلالة من الطين، والثاني سفر النطفة من الصلب، والثالث
من البطون الي الدنيا، والرابع من الدنيا الي القبور، والخامس من القبور
الي العرض، والسادس الي منزل الاقامة، فقد قطعنا نصف الطريق وما بعد فقد
اصعب، يا اخواني السنون مراحل، والشهور فراسخ، والايام اميال، والانفاس خطوات
والطاعات رؤس اموال والمعاصي قطاع الطريق، والربح الجنة، والخسران النار، لهذا
شمر المتقون عن سوق الجد في سوق المعاملة، كلما راوا مركب الحياة تختطف في بحر العمر
شغلهم هول ما هم فيه عن التنزه في عجايب البحر، فما كان الا القليل حتى قدموا من السفر واعتنقهم
الراحة في طريق التلقي، فدخلوا بلد الوصل، وقد حازوا ارباح الدهر، واسفا على فراقهم
واحسرتي على لحاقهم، زموا المطايا فدمع مطلق من الجفون ودمع ورا الخوف
منثور، فلم يهتم باولي الزجر سايقهم، حتي تتابع مهتوك ومستور، يا سابق البرايا
استبق فضلتها، علي الدويد فظهر البكر معقور، حبسا ولو ساعة نزود بها مقل هي
وانت عليها الدهر مشكور، فالعين طايعة والارض واسعة، وانما هو تقدم وتاخير
تعلقوا من زاد وجه يومهم، وحطهم لظلال البان تهجير، وضموا الليل سلعا، اذ
داوه وقد غنت على قنتي سلع العصافير، املهم اقصر من فتر، منازلهم اضيق من فتر
نومهم اعز من الوفا، السهر عندهم احلي من رقة الفجر، اخبارهم ارق من نسيم السحر، اماقهم
بالدموع الدايمة دامية، والهموم على الجوانح جوانح، لانفسهم نفائس من اجلها يهيج
البهيج روض رياضتهم مطلول الخمايل، يجلت رياها عنهم فالرايحة رايحة الخبر

شعر يا سابق الاضعان انعم الصبا خبرا لو انك للصبا تتوقف
هبت لعارفة تسوق من الحمي ارجا بريا اهله يتعرف، خذ حديث القوم جملة واقنع
بالعنوان، كواكب هممهم في بروج عزايمهم سيارة ليس فيها زحل، يا من قد انحرف عن
جادتهم يا من الحق واخر الركب فالامير راعي الساقة، كم اجرك تبوط الشوق في
شوط السوق، سهم عزمك بلاريش انما ينفع وقت الرمي كيف لا يبكي من مضوا وخلفوه

لقد اثر على العسل الخل **شعر** نحب صحبي من بكاي وانكروا • جوابي ما لم تسمع
الاذنان • فقلت نعم لم تسمع الاذن دعوة • بلى ان قلبي سامع وجناني • ويا صاحبي رحلي
اقلا فانني • رايت بقلبي غير ما تريان • ولم يبق من ايام جمع الى منى • الى موقف التجمير غير
اماني • اخواني مصيبتنا في التفريط واحد • واهل الاحزان اهل • يا واقفان معي
على الدار اطلبا • غيري لها ان كنتما تقفان • منع الوقوف على المنازل طارق • امر
الدموع بمقلتي ونهاني • انا ليجمعنا البكاء وكلنا • يبكي على شجن من الاشجان •
مجلس الذكر ماتم الاحزان هذا يبكي لذنوبه • وهذا لاعراض محبوبه • وهذا يندب لعيوبه
وهذا على فوات مطلوبه • يتشاكى الواجدون جوى • واحدا والوجد الوان • يا ناع
الفراكد • يا نادب الحزن عدد • يا لايم النفس شدد • يا رامي القلب سدد • يا جامع
الدمع بدد • يا مطرب السر ردد • يا حادي القوم غرد **شعر** ○
نشدتك يا بانة الاجرع • متى دمع الحي من لعلع • وهل مر قلبي في التابعين • ام
جار ضعفا فلم يتبع • وانته لك بين القلوب • اذا اشتبهت انه الموجع • ادر
يا نديمي كاس الحديث • فكاسي من بعدهم مدمع

الفصل الثامن ○

اذا سبق الانعام في القدم فذلك عين الابد • لما تقدم اختيار الطين المنبسط صعد على
النار المرتفعة فكانت الغلبة لادم في حرب ابليس • فاكتفت جهنم بما جرى فسلمت يوم
جز يا مومن • مصابيح القلوب الطاهرة في اصل الفطرة منيرة قبل الشرايع يكاد زيتها
يضي • وخديجة قد [illegible] وما راى الرسول عليه السلام وكفر ابن ابي وقد صلى معه • مع الضب
ريث يكفيه ولاما • وكم من عطشان في اللجة • سبق العلم بنبوة موسى • وايمان اسيه
فستوا تابوته الى بيتها • فجا طفل منفرد عن ام الى امراة خالية عن ولد • فريان من لغنا
واحد • دخل الرسول صلى الله عليه وسلم الى بيت يهودي يعوده فقال له اسلم فنظر المريض
الى ابيه فقال له اجب ابا القاسم فاسلم كان ذلك البيت غريبا من نسب سلمان منا فصاحت
ألسنة المخالفين ما لمحمد ولنا والقدر يقول مريضنا عندكم • كيف انسى وفي وفي دياركم
شغل • المناسبة الاصلية تولف بين الاشخاص • كان ذو البجادين يتيما في الصغر
فلما عمه الفقر كفله عمه فنازعته النفس الى اتباع الرسول فهم بالنهوض فاذا بقية المرض
مانعه فقعد ينتظر الحم فلما تكاملت صحته نفد الصبر فناداه ضمير الوجد ○

يحم

الى كم حبسها انتلوا المصنفا • اثر فار بما وجدت طريقا • احلها نطلب لعصوي
ودعها • سدى يرمي الغروب بها الشروفا • اتعقلها وتقنع بالهوينا • تكون اذا
بذلتها خليقا • ولم يشفق على حسب علام • يكون على ركايبه شفيقا • فقال
يا عم كنت انتظر سلامتك باسلامك وما ارى من زمنك ينشط فقال والله
لين اسلمت لانتزعن كلما اعطيتك فصاح لسان الشوق نظرة من محمد احب الي من الدنيا
وما فيها • هذا مذهب المحبين اجماعا بلا خلاف • ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد ام الدنيا وما طواياها • لقال غبار من تراب نعالها • الذ الى نفسي واشفى لبلواها
فلما تجرد لطلب ثواب جرده العم من الثياب • فناولته الام بجادا فقطعه
لسفر الوصل • فاتزر وارتدى واغتدى في هيئة رث اشعث • سنة الاحباب
واحدة • فاذا احببت فاستنن • فنادى صايح الجهاد في جيش العسرة فتبع ساقه
الاحباب على ساق • والمحب لا يرى طول الطريق • انما يتلمح المقصد • الا بلغ الله
الحمام بريده • وابلغ اكناف الحمى من يريدها • يحمل جلده فوق الجلد الى ان نزل
منزل التلف • فنزل ملك الموت برسالة الاطلاق شوق الابرار الى لقاي • فنزل الرسول
عليه السلام يمهد له اللحد • المامور اذا رايت لي طالبا فكن له خادما • وجعل يقول
اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فصاح ابن مسعود ليتني كنت صاحب الحفرة
كذاك الفخر يا همم الرجال • تعالي فانظروا كيف التعالي • يا مخنث العزيمة اقل ما في
الرقعة البيدق • ولما نهض تفرزن • راى بعض الحكما بردونا يستقى عليه
فقال لو هملج هذا لركب • متى همت اقدام العزم بالسلوك اندفع من بين يديها سد
القواطع • متى هاب الغايص موج البحر لم يطمع له في نيل الدر • يا من عقد عزمه
بانشوطة والهوى يمد بها للحل • ان عرفت ان عزمك يثبت في صف المجاهدة
والا فاحذر هتكة الهزيمة • يا له من عذل لو كان للمعاتب فهم • لقد نفخت والله
لو كان فحم • والحزم من حذر الهوى • فزايل الامر الجسيما • والعاجز المافون اقعد
ما يكون اذا اقيما •

الفصل التاسع

اخواني حبال الدنيا حبال تغر الغر
المتمسك بها يلعب بلعاب الشمس الدنيا كامراة فاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عيب
طلابها • ميزت بين جمالها وفعالها • فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي • حلفت لنا ان لا

تخون عهودها • فكانما حلفت لنا ان لا تفي • محبة الدنيا محنة عيونها بابلية •
كم تفتح باب بلية • ولا حيلة لحيلة عين لحيلة • كم افردت من ارفدت • كم اخذت من
اخدمت • كم فللت من الفت • كم افقرت من ارفقت • كم قطعت من قطعت فعلها
في التكدير كله كذا • فان انزت الصفا فما في الدهر اذا • وان اردت القذا فالقذا •
تعجب من صبري على الوانها • في وصلها طورا وفي هجرانها • ورقها من كلمها وشيقة
كلفها ما ليس من ديانها • تسلط البلوى على عشاقها • تسلط الحنث على ايمانها •
الود في القلب ودعوى ودها • لا يتعدى طرفي لسانها • وكلما اعطتك من منحتها •
زيادة فاقطع على نقصانها • وقفت استرجع يوما بينها • قلبا شعاعا ضاع في
اطعانها • فلم يكن مني الاصلة • نشدان شي وهو في ضمانها • ما اصعب
السباحة في غدير التمساح • ما اشق السفر في الارض المسبعة • ان المفروح به هو
المحزون عليه • عين الهوى عمياء • طاير الطبع يرى الحبة لا الشرك • كم
لاحت للشهوة بردي المواعظ بعض باامل التحذير يوم البرهان
وما تلتفت • ضيعت سهادك بسعادك • رمتك الى الهند هند • صيرت نهارك
ليلا ليلي • ويحك ايثار ربات الظلم ظلم • كم ابكاك الهوى دما في دمن • ويحك
دع سلمى وسل ما ينفعك • دعة للبلى ترك دعد للنوى • وسعاد للهجرة لسعاد
تزخرفت الشهوات لاعين الطباع فغض عنها الذين يومنون بالغيب فوقع تابعوها
في التيه • واولئك على هدى من ربهم **شعر** اذا بلوت تقاهم او تصابرهم
في نعمة شكروا او نقمة صبروا • لا تستخفهم الاحداث ان طرقت • عن الحلوم ولا يطغيهم
البطر • لما عرف المتقون قدر الحياة • اماتوا فيها الهوى فعاشوا • انتبهوا فانتهبوا
باكف الجد من الزمن ما ابتزه رمني البطالة **شعر** وركب سروا والليل
ملق روافه • على كل مغبر المطالع قاتم • جروا عزمات ضاقت الارض بينها •
فصار سراهم في ظهور العزايم • تريهم نجوم الليل ما يبتغونه • على عاتق الشعرى
وهام الغمايم • اذا اطردت في معرك الجد قصفوا • رماح العطايا في صدور
المكارم • هان عليهم طول الطريق لعلمهم ابن المقصد • وحلت لهم مرارات
البلا • حبا لعواقب السلامة • فيا بشراهم يوم هذا يومكم • قف بالديار فهذه

اثارهم

اثارهم • تبكي الاحبة حسرة وتشوقا • كم قد وقفت بها اسايل مخبرا • عن اهلها او صادقا
او مشفقا • فاجابني داعي الهوى في رسمها • فارقت من تهوى فعز الملتقى •
يا ربّاع الاحباب اين سكانك • يا مواطن اولي الالباب اين قطانك • يا جواهر الاداب
اين خزانك • يطربني النوم للمنازل ربما • اسار عندي ايامها القدم •
على فصاحتي الشكوى • اليها ربوعها العجم • على ياد ارجهد عيني بما • على عار ان
تجد الديم • لكن الرضا من حمام ادمعها • ودمها ان سقي ثراك دم • اما وعهد الغادين
عنك واسجان بواق لي عنك بعدهم • وما اطال المنى واعرض من • عيش كان اخلاسه
حلم • هل هو الان قبل جرتهم • نعم على كل ما جنت نعم **الفصل العاشر**
العارف غايب عن ذكر الدنيا وحاضر عند ذكر الاخرى • وطاير عند ذكر الحبيب
يحضر المجلس موثقا بقيود الهم • فاذا ذكر الحب قطع الوجد السلاسل • ان مداراة
قيس ممكن ولكن لا ذكر ليلى • رمت بالحمى ابصارها مطمينة • فلما بدت
نجد وهبت جنوبها • نجزنا عليها بالبرا فتقطعت • وقل لنجد لو نفرت قلوبها •
لوم المحب اعظم من بلاء المحبة • يا خلي القلب خل الشجي دع شانه وشانه • ان لم تعرف
فلا تنكر ما علم • بالله ما صاح مطرب الامن الم • وماذا على مغرد بالعراق تذكر
بالرمل عهد الحمى • واني لكل شجي عاذر • اذا ناح من طرب او تغنى • كانت
ام الربيع بن خثيم اذا رات تقلقله بالليل تقول يا بني لعلك قتلت قتيلا فيقول نعم
يا امه قتلت نفسي • وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي اراك نايما فقال
ان الليل يتقضي عني وما قضيت منه اربي • اقول للايم المهدي ملامته • ذق
الهوى وان استطعت الملام لم • قيل لعابد كان ينتحب اذا بكا انك تفسد على
المصلين صلاتهم بارتفاع صوتك فقال ان حزن القيامة اورثني دموعا غزارا فانا
استريح اليها احيانا • مهلا عذول صليت نار جوانحي • وغرقت في تيار
دمعي المسبل • هذي حشاي لديك فانظر هل ترى • قلبا فان صادفت قلبا فاعذل
المحب يبالغ في كتمان وجده غير ان الدمع نمام • افة السر من جفون دوامع
دوامع • كيف يخفي مع الدموع • الهوامي الهوامع • بانت قلوبهم تقلقها الوجد
فاصبحت دموعها يسترها الجفن فاذا سمعوا ناطقا يهتف بذكر الحب اخذ جر

الدموع في المتد **شعر** الرقيب فخانته ضمايره • وغيض الدمع
فانهلت بوادره • وكاتم الحب يوم البين منهتك • وصاحب الدمع لا تخفى سرايره •
من اقلقه الخوف كيف يسكن • من انطقه الحب كيف يسكت • من المه البعد كيف يصبر •
تنظر ليالينا عودا • على العهد من برقتي نهمدا • ويا صاحبي اين وجه الصباح •
وابن غد صف لعيني غدا • وخلف الضلوع زفيرا ما و • قد برد الليل ان يبرد • خليلي
لي حاجة ما اخف • برامه لو حملت مسعدا • اريد لاكتم وابن لاراك • يفضحها
كلما غدا • احب وان اخصب الحاضرون • ببادية الرمل ان اخلدا • اري كبدي
قسمت شعبتين • مع السوق غورا والنجدا • تمناك عيني وقلبي يراك • بشوقي
حاشاك ان تفقدا • اذا انشبت المحبة شباها شبت نار الهم وشبت • طال
حلب المحبين في الدنيا عن الحبيب فضاحت السن الشوق فلو تيقظت في الدجا سمعت
اصوات اهل الحبوس **ش** طال ليلي وداما • ومنعنا المناما • وجد الوجد عندي •
منذ بانوا مقاما • ليتهم حين راحوا ودعوا مستهاما • فضار قلبي وجسمي لم يسير
بلا قاما • لست ادري فؤادي • قد مضوا اين هاما • حبهم قوت قلبي منذ كنت
غلاما • حملوا ظهر ضعفي • بد بلا وشماما • كم رموني برشق • واحدوا السهاما •
ما لعيني تبكي ان سمعت حماما • كلما ناح رشت • فظننت الغماما • هل نسيم لكري
اين ريح الخزاما • هجركم يا حبيبي • كان مونا زواما • اكل اللحم مني • ثم ابلى العظاما •
صار ليلي نهارا • ونهاري ظلاما • انما بث اشكوا • لوعتي والغراما • فاعذروا
او فلوموا • ما ابالي الملاما • افرجوا عن طريقي • قد خلعت اللجاما • ورميت
سلاحي • وكشفت اللثاما • اسعد وني فاني • قد فنيت سقاما •

الفصل الحادي عشر

اللهم نور دنيانا بضوء من توفيقك • واقطع
ايامنا في الاتصال بك • وانظم شتاتنا في سلك طاعتك • فانت علم بتلفيق المفترق
اللهم قوم من اطفال التوبة بلبان الطر • ارفق بمرضى الهوى في مارستان
البلا • افتح مسامع الافهام لقبول ما ينفع • سلم سيارة الافكار من قاطع طريق
احرس طلايع المجاهد من خديعة كمين • احفظ شجعان العزايم من شر هزيمة • نح
ركايب الملطفات من يد عدو • ووقع على قصص الانابة بقلم العفو • لا تسلط جاهل

الطبع على عالم القلب • لا تبدل عليش الروح بجحيم حرص النفس • لا تمت حي العلم في حي بلاد
بلاد الجهل • اخرجنا الى نور اليقين من هذا الظلام • ولا تجعلنا ممن راي الصبح فنام
لا تواخذنا بقدر ذنوبنا فانت قلت ولا تنسوا الفضل بينكم • واعجبا لمن عرفك
ثم احب غيرك • ولمن سمع مناديك ثم تاخر عنك • حرام على العيش ما دمت
غضبانا • وما لم يعد عني رضاك كما كانا • فاحسن فاني قد اسات ولم تزل
تعودني عند الاساة غفرانا •• الهي لا تعذب نفسا قد عذبها الخوف منك • ولا
تخرس لسانا كل ما يروي عنك • ولا تنفذ بصرا طال ما بكى لك • ولا تخيب رجاء
هو منوط بك • الهي ضع في ضعفي قوة من منك • ودع في كفي كفي عن غيرك • ارحم
عبرة تترقرق على ما فاتها منك • وكبدا تحترق على بعدها عنك • اشكوا اليك
مدامعا تكف • بعد النوى وجوانحا تخف • ما كان اسرع ما بنا زمن • وتكدري
من ودنا نطف • حبل غدا باكفنا طرف • منه وفي ايدي النوى طرف • هل حسن
ذاك الدهر مرتجع • ام طيب ذاك العيش مؤتنف • لهفي على ذاك الزمان وهل
يثني زمانا ماضيا لهف •• آه على عيش ولا ولا عون • وعلى حاد سرى بلا رفقة •
ما على حادي المطايا لو ترفق • ريثما اسكب دمعي ثم اعنق • هذه الدار التي يعرفها
بالهوى من اهله من كان اشوق • نسمت للحب منها نسمة • ازعج الشوق بها القلب
فاقلق • يا فؤادا كلما قلت خبت • ناره الهبه الوجد واحرق • هل لبعدهم وا
حال حشي • تتلظى وجفون تترقرق • ذلك العيش الذي فات به • سابقوا الدهر
تولى اين تلحق • زال الا خطرة من ذكره • كاد انسانى لها بالدمع يغرق • يلدغ القلب
اذا اغنى على • فنن او ناح قمري مطوق • ثم كانت لليالي عظة • مزقت شملي
بها كل ممزق •• رحل الاحباب وخلفوني • ومضوا لا يرجون على ذ و ن د وني •
وبقيت في معان قد اكتست الوحشة • وعراص قد اكتسبت الدثور • فها انا اقوم نادبا
وابكي زمانا ذاهبا • آه طار نومي مذ سار قومي • آه شاع كربي مذ ضاع قلبي • آه
عيل صبري منذ دانوا بهجري • كم اكتم وجدي • ودمعي اليوم يبدي •• الدمع
يخون كل كاتم • والحب يحل العزايم • والوجد يغالب المقاوي • والسالم فيه من يسالكم
القلب يحكم لذيع • نوا قلقي من الاراقم • هذا وبعين في هواكم • سلمت لكم فما اخاصم

سالت بكمو دموع عيني ٭ والدمع لمقلتي يزاحم ٭ ابكي اثر الحبيب عندي ٭ والحزن تثيره المعالم ٭
يا مانع مقلتي كراها ٭ الليل يمضي ولست نايم ٭ قد ضعت عن الهوى لاحظي ٭ حسبي منكم باجر
صايم ٭ هل يبذل وردكم لظامي ٭ حيران على الورود حايم ٭ ناحت من جرمها حمامه ٭
ما لي تزعجني الحمايم ٭ يرقين الى ذرى غصون ٭ لا تحملها القوادم ٭ يبكين وما
شجاك شوق ٭ شكواك اذا من العظايم ٭ ان كنت صدقت فاسعديني ٭ لا تسمع
لومة اللوايم ٭ طارت وبقيت في ضماني ٭ لا ابرح والزعيم غارم ٭

الفصل الثاني عشر

اذا وقعت عزيمة الانابة في قلب من سبقت له منا الحسنى قلعت قواعد الهوى من منشأة الامل ٭ ركب ابراهيم ابن ادهم يوما للصيد وقد نصب له فخ بين يديهم دينهم حوله حب يجبهم ٭ فصيد قبل ان يصيد ٭ سمع هاتفا يقول ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ٭ فكانت تلك العظة شرته نقضت قولنج الهوى ٭ يا له من سهم القاه عن فرسه وبوسه ٭ كان راقد الفهم في ليل الغفلة ٭ مشغولا باحلام المنى فصيح به قم فقام ٭ فقيل له سر فاستقام راي على الغور وميضا فاشتاق ٭ وعظه خطيب اليقظة فوصلت ملامته الى سمع الانفة فنهضت حمية الرجولية ٭ ابن ادم مبادرة الصيد اولا ترابت الشجاعة اترضى ان تستاسر لثعلب الهوى يا ابن ادم فلك حب الدنيا فتر لاخذ الثار ان كانت لك عزيمة ٭ يا ابن ادم فهذا الكميت والادهم فصادف التحريض حريصا فنهض ٭ اتذكراني طيب الفضايل ٭ ايوقظها مني غير غافل ٭ فوما فقد مللت من اقامتي ٭ والبيد اولى بي من المعاقل ٭ شنا بي الغارات كل ليلة وعودي الى طرد الهوامل ٭ ان كان لا بد من الموت فمت ٭ تحت ظلال الاسل الذوابل ٭ خلا فكره بقلبه في سماء عقله فاجتمعا على حرب حزب النفس ٭ فصعد شيطان الهوى لاستماع السمع فرماه عن مقامه شهاب العزم ٭ فاذا هو داجر على باب الطرد ٭ كان منجدا في الهوى فغار لنفسه فاغار ٭ هتف به متقاضي الشوق ٭ يا ابن ادم دخلت شهور الحج فما تعودك ٭ فرحل الراحلة وراح شعر صدت بنعمان على طول الصدا ٭ دعها فليس كل ماء موردا ٭ كاجة امشي من حاجاتها ٭ تخطات ازراقها لعمدا ٭ ترى وفي بشر وعها ضراعة ٭ حرارة على الكبود ابردا ٭

عادت عن جذبت بخطها ٭ وكل ذي انف وما تعودا ٭ لا حملت ظهورها ان حملت رحلا على الصم تقرا ويدا ٭ خاطر وان اردى الخطار انه ٭ لا يامن الذلة ما خاف الردا ٭ لا يحرز الغاية الابايح ٭ بغلظة العيش الرقيق الرغدا ٭ لاحت له نار الهوى ٭ فصاح في جنود الهوى اني انست فتجلى له انيس تجديني ٭ فتجلى له فاستحضره فغاب عن وجوده فلما ان افاق من صعقة وجده وقد دك طور نفسه صاح لسان الانابة تبت اليك فلما خرج عن دار الغفلة ٭ اومات اليقظة الى البطالة شعر
سلام على اللذات واللهو والصبى ٭ سلام وداع لا سلام قدوم ٭ يا ابن ادهم لو عدت الى وطنك فتعبدت فيه قال العزم كلا البيت المشوقة لفقه ولا سكيني ٭ احن الى الرمل اليماني صبابة ٭ وهذا العمري لو رضيت كثيب ٭ ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب ٭ امرضته التخم فاستلذ طعم الجوع وحملا جلك على ضعف جلد خشونة الصوف شعر حملتم جبال الحب فوقي وانني ٭ لا عجز عن حمل القميص واضعف ٭ لاح له جمال الاخرة فتثبت في النظرة عين اليقين فتمكن الحب من حبة القلب فقام يسعى في جمع المهر من كسب الفقر طال عليه انتظار اللقاء فصار ناطور البساتين تقاضيه المحبة باقي دينها فسلم الروح في الغربة ٭ هذا ثمن الوصل فنا خربا مفلس ٭ ودون المعالي مرتقى شاهق ٭ فنظر الى ذروته او قنع من لم يخض غمرتها لم ينشد ٭ قواعد المجد ولم يرفع ٭ كان ابراهيم اسكندري الهمة فاحتقر فتح بلخ في جنب ما امل فانتخب سوابق العزم وسار في جند الجد حتى قطع ظلمات الطبع وبلغ الى مطلع شمس لا تغرب شكا اليه صفا القلب من ياجوج وسواس النفس فاستغاث بحامي المتكن فقيل له شد سد العزم فاستظهر بعد الزبر بالقطر ثم الفرد من جند جوارحه خضر القلب فوقع بعين الحياة في السر فعاش بالتوفيق ابدا الدهر شعر اما تغنمون كذا او فاقعدوا ٭ ما كل من رام السماء يصعد ٭
نام على الهون الذليل وذري ٭ جفن العزيز للمربات يسهد ٭ احقكم سعيا الى سودده ٭
احقكم بان يقال سيد ٭ عن تعب اورد ساق اولا ٭ ومسحت عزة شاق يد ٭
لو شرف الانسان وهو وادع ٭ لفقطع الضمصام وهو مغمد ٭

الفصل الثالث عشر

يا سليما يظن انه سليم جوارك جوارك واعضاوك رعية وانت الامير

ومتى طمعت الرعايا في الامير كان اول هالك • يا من سور تقواه كثير الثلم واعداوه
قد احاطوا بالبلد • ويحك قبل الرمي تراش السهام • وبين العجز والتواني ينتج النوي •
يا قابل القايل للنصايح اوذا اوك داوك كيف تجتمع همك مع غوغاء المنى وصوصاء
الشهوات • كيف تتصرف في مصالحك والشواغل للشواغل • كيف صادفت الهوي
فضدقت • لقد خدع قلبك الهوي فاسترق واسترق • اضر ما عليك سوء تدبيرك
في حق نفسك • واعجبا لمن اصيب بعقله وعقله معه اه للابر شعارا الصد وما يشعر
اسفا لمضروب ما يحس ضرب السوط • يا معثر الاقدام مع اشراق النهار • يا فارغ البيت
من القوت في ايام اللقاط • يا حزن كنعان متى تخد ريح يوسف **شعر** •
ابلى من املي ما ينقضي • وعزامي من عزامي قاتل • كلما افنيت عاما فاسدا • جاء عام مثله
من قابل • واري الامال بي سابحة • في بحار ما لها من ساحل •• ان نفع شي فالبكا •
ان يبل مرادنا القلوب • يا جرحي الذنوب قد عرفتم المراهم • اخرجوا من قصر مصر الهوي
وقد لاحت مدينة مدين • اطلبوا بين الترب وان صدر الرعاء فلعل صدور موسى تشفق
متى استقامت لكم جادة البكاء وامكن السير فلا تتوقفوا • كان عمر بن عبد العزيز وفتح
الموصلي يديمان البكا حتى بكيا الدم **شعر** فلولا انسكار الجمي يحول الدمع دما •
وكل شهيد بعدكم • قد صار مر اعلقما • اخواني لو طلعت شمس الاعتذار لتطلمه
الظلم • لو هبت شمال الندم • مزقت ركام الزلل • اذا انكاثفت كثبان الذنوب في بوادي
القلوب سفها نفس اسف في نفس يا هل الزلل فوا انفكم فقد جمع فتر الفهرس الناقص
والتام • لقد تاب الله علي النبي وعلي الثلاثة الذين خلفوا **شعر** لست وان
اعرضتموا ايأس ان تعطفوا • فلا بري وجدي بكم • ولا افاق الشغف • فصبر
يعقوب معي • حتى يرد يوسف •• لا تبرح يا مطرود • لا تلتفت يا مردود • لا تريم
من الباب • لا تنزل عن الاحباب • اطل علي الربع الوقوف وصح في العرصات صياح ملهوف
شعر وقفت وصحبي باللوي فاملهم • وقوفي به حتى وقفت ولا صحب •
اذاكره طيب الزمان باهله • فيشكوا الذي اشكوا ويصبوا كما اصبوا • ولم احسب
الاطلال يخضعها النوي • ولا اي جسم الربع ينحله الحب • تحدث بما ابصرت
يا بارق الحما • فانك راو لا يظن به الكذب •• اه من كرب البعد • اه من زجر الطرد •

هلا الي نسمة وصل سبيل • وهل لعين الصب علي الصبح دليل • **شعر** ••
ايا ليل جو من بشيرك بالصبح • وهل من مقيل لي في ظلال الطلح • قضت ساعة
بالجو ان لم تر عايدا • بها الدهر في يوم بخيل ولا سمح • ايا صاح والماشي باجرع موقف •
ترنم بذكري ان مررت علي السفح • وقام يعيني في الخليط مخاطرا • عسي نظرة منهم يفوز
بها قدحي •

الفصل الرابع عشر

يا معتقدا دار القلعة قلعه • اما
تراها تمتد لسكانها والشاهد ما نشاهد • عواصف الحوادث تنسف جبال
المقتني • ومعاول الزمان تهدم مشيد المبني • وكلما ارتفع كثيب امل وهال انهال •
يا مهلكا نفسه التي لا قيمة لها • لا جل دنيا لا وقع لها • الي كم هذا الحرص وما تنال غير
المقدور • اما رايت من رزقا لا يتعب ومتعبا لا يرزق • هذا موسي في تقلقل
اربي وما رأي • ومحمد بزعج عن منامه وما طلب •• فضا لها لخيري وابتلايي
بحبها • تطلب موسي التجلي فيدرك الجبل **شعر** اراك الحمي قل لي باي وسيلة
توسلت حتي قبلتك ثغورها •• لقد افني الحرص مطية عمرك وما وصلت بلد الامل •
يا لابسا حلة المني ورداء الطمع انت عريان لو عرفت ان البحر لا ينزف فاقنع بالري •
ويحك سير السواني سفر لا ينقطع متي ملت عن جادة القناعة وقعت في رمل الامل •
ومن لضعف قدمك يقطع حبلي زرود • هيهات هيهات ان الرمل في الرمل تتعب •
لو قنعت الذبابة بطرف طرف العسل ما تلفت • لو عرفت قيمة نفسها دخصت او غلت
ما اوغلت وهزلت • ان سمن الليام واتخاذ المطاعم جرعه جوعتي فلكل جسم في الجول
بلية • وبلاء جسمي من تفاوت همتي • الشهوات احلام يزخرفها منام الغفلة •
وللاحلام نا ثر الاخلاط شقاشق اللذة تروق بصر الحس • وسن العواقب تضحك
من الغرور • الامل سراب يتراي العين الطمع بقاع بقاع الجهل • الشره لهيب نار الطمع
فاصبر بجمرة الشهوة وقد صارت رمادا • يا ذا الهمة اعجبتك خضرة علي مزبلة فكيف
لو رايت فردوس الملك • قنعت بخسايس الحشايش والرياض المعشبة قريب منك
تقدم بالرياضة خطوات تراها خلف جبل الهوي **شعر** الغور يا ركابنا
الغور ازر • ان صدق الرايد في هذا الخبر • وان خنت للحمي ورد وضد • فبالغضا
ماء وروضات اخر • يا محتجا من جنات المناجاة الي جهنم الجهالات • يا متوثقا

بقيود الطرد مرميا في مطمورة البعد ۔ خفف من شجنك في ضيق سجنك بالتوسع
في البكاء على الحبيب لو صارت العين عينا ما وفت ۔ من ناظر لي بين سلع وقبا
كيف اضاء البرق ام كيف خبا ۔ نبهني وميضه ولم تنم ۔ عيني ولكن رد عقلا عزبا
فنزت له بنات صدري خافقا ۔ واستبردته اضلعي ملتهبا ۔ يا نسيم سحر تجاجز
ردت به عهد الصبا ريح الصبا ۔ سل من بذل الناشدين بالغضى ۔ على الطريد ويرد
السلبا ۔ اراجع لي والمنا هلهلة ۔ وطالع نجم زمان عزبا ۔ فليس للاحباب
شطوا اودنوا ۔ وللهوى ساعد دهرا ونبا ۔ يا من فقد قلبه وعدم التخيل في طلبه
تنفس من كرب الوجد فتريدا للطف بوصل المتلطفات ۔ ريح الاسحار ركايب الرسايل
ونسيم الفجر ترجمان الجواب ۔ فيا ريح الصبا فترجي على الاحشاء واحتملي ۔ اراك
نسمت تخبرين ۔ ما عهدي وما ذممي ۔ فهذي في يدي كبدي ۔ وذا في وجنتي
دمي ۔ سلام كلما ذكرت ۔ ليالينا بذي سلم ۔ واويلاه انا اشرب وانا اطرب
تتركوني اسير وجدي ۔ اسير وحدي ۔ هلا سعت معي رجل رجل ۔ او اعانني ساعد
مساعد ۔ اين شرط الرفقة اوما العزاء لكل واحد ۔ يا عيونا بالغضا راقده
حرم الله عليكن الكرى ۔ لو عدلتن تساهمنا جوى ۔ مثل ما كنا اشتركنا نظرا ۔
يا خارجين من بيوتهم للنزهة لسنم معنا عود والى وكار الكسل فالحرب طعن وضرب
يا مودعين ارجعوا فقد عبرنا العذيب دعونا نخلوا بالوجد في صحراء نجد ۔ ستاتيكم
اخبارنا عن قليل بعد وقد ۔ وانت ايها الحادي عرض بالمازمين والخيف تعلمك
الربوع كيف ترمي حصى الخذف ۔ الا عتبا بي بالديار فانني ۔ احب زرود اما
اقام تراها ۔ وبين النقا والاثعمين محلة ۔ حبيب لقلبي قاعها وربابها ۔ ونعمان
يا سقيا النعمان ما جرت ۔ عليه النعاما بعدنا وصباها ۔ وللنفس عند المازمين

الفصل الخامس عشر

وجمعها ۔ ديون فنقضي حقها ومناها ۔
يا موخر توبته بمطل التسويف لاي يوم اجلت كنت تقول اذا شبت تبت فهذه
شهور الصيف عنا قد انقضت ۔ قد ترانا الموت لا ياتي بغتة الليس المرض يبعث
ويحك قد نفد السليط فاستدرك ذبالة المصباح ۔ في كل يوم تضع قاعدة انابات
ولكن على شفا جرف كم تعزم على طاعة وتوبة ۔ يا ليلى الهوى ما نصبر عن توبة

بين

تبيت من العزم في شعار او بين فاذا اصبحت اخذت طريق فلين ۔ تنقض عرى العزايم
عروة عروة ۔ وما يخرج حب عفراء عن قلب عروة ۔ كم ذقت كثيرا من الاعزة ۔ وما يرجع
كثير عن حب عزه ۔ **شعر** جنونك مجنون ولست بواجد ۔ طبيبا يداوي من جنون
جنون ۔ يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بسطوة العزم فانها ان عرفت جدك
استاسرت لك امنعها ملذوذ مباحها ليقطع الصلح على ترك الحرام فاذا سمحت
بطلب المباح فاما منا بعد واما فداء ۔ **قال** جار لمالك بن دينار سمعته
ليلة يقول هكذا فكوني ۔ فلما اصبحت قلت له لبس معك في الدار احد فلمن قلت
قال ان نفسي نازعتني علي فطلبت مني الادام فحلفت الا اطعم ثلاثا فانقضت
الليلة مع اليمين فرات كسرة يابسة فتنا ولتها فقلت هكذا فكوني ۔ يا ارباب
الجبن تعلموا الفروسية ۔ راني ما للادجلة الهوى قد طمت فاستوي على معبرة
الجد ليقطع حظ الجد ۔ اذا قوي عزم المجاهد هزم الاعداء قبل القتال ۔ الدنيا
والشيطان خارجيان خارجان عنك والنفس عدو مباطن ومن ادب الجهاد ۔
قاتلوا الذين يلونكم ليس من بارز بالمحاربة كمن كمن ۔ ما دامت النفس حية تسعى فهي
حية تسعى ۔ اقتل بغل لها ترياق العزم بكف التدبير كالحرقاء وجدت صوفا ۔ اخل بها
في بيت الفكر وانظر هل هي معك او عليك ۔ نادها بلسان التذكرة ۔ يا نفس ذهب
عرش بلقيس ۔ وبلي جمال سيرين ۔ وتمزق فرش بوران ۔ وبقي لك رائحة ۔
خاصم نفسك عند حاكم عقلك ۔ لا عند قاضي هواك ۔ فحاكم العقل دين ۔ وقاضي الهوى
يجور ۔ **كان** احد السلف اذا قهر نفسه بترك شهوة اقبل يهتز اهتزاز الرامي اذا
قرطس ۔ واشوقاه الى تلك الاشخاص ۔ واتوقاه الى ارباب الاخلاص ۔ انى لاذكرهم فاعيب
وان وفتى بذكرهم ليطيب ۔ اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه ۔ على شعب الرحل
اضطراب الاراقم ۔ فمن صبوات تستقيم بمايل ۔ ومن اريحيات تهب بنا بهم ۔
واستشرف الاعلام حتى يدلني ۔ على طيبها مر الرياح النواسم ۔ وما النسيم الا لانها
تمر على تلك الربا والمعالم ۔ يا بعيدا عنهم متى تدن منهم ۔ واين الثريا من
يد المتناول ۔ ودعوا يوم النوى واستقلوا ۔ ليت شعري بعدهذا اين حلوا ۔
يا نسيم الريح بلغ اليهم ۔ ان عقدي معهم ما يحل ۔ لي من الريح الشمال انتهال ۔

الازواج صح

فاذا اهبت سحيرا فعلى • عرضوا قلبي لسقم طويل • يا ظن يظهر منه الاقل • لو بكت
عيني على قدر وجدي • صار واديهم دما لا يجل ∴ يا من الهمه يا معقد العزيمة
يا عليل الفهم يا بعيد الذهن ∴ اما اشتقت معنى الهوى حين طاب • وثنيت
غصن الصبا حين طالا • اما آن من نازح ان يحن • وللوصل من هجرنا ان يدالا
سار المجدون وتركوك • ونجا المخفون وخلفوك • ناديهم ان يسمعوك وانتظر
ان يرحموك ∴ ايها الراحلون من بطن حبيب • فركاب النوى بهم يترامى •
ان اتيتم وادي الاراك فاهدوا • لحبيبي تحيتي والسلاما • واطلبوا لي قلبا واتيته ان
تجدوا فيه من هواهم سهاما • وردوا ماء ناظري عوض الغدران وارعوا بين
الحشا لا الخزاما ∴ **الفصل السادس عشر** اخواني احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت • ذانك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه تفرق
بين العبد وربه • ان قواشرها فقد سحرت بابل • ان اقبلت شغلت • وان ادبرت
قتلت • وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم ∴ كم
في جرح لذاتها غصص • طالبها معها في نغص ∴ يبكي عليها حتى اذا خلصت • بكى
عليها خوفا من الغير ∴ الدنيا جيفة قد راحت ومزكوم الغفلة لا يدري
سوق فيها ضجيج الهوى فمتى تسمع المواعظ ∴ علمتني بهجرها الصبر عنها
فهي مكسورة على التقبيح ∴ انها الكاس كاس من اراقها • كيف يمكنك وقد
خبتني حبها في المناشر • باض المنى في راس الامل وفرخ • ان اردت دواها
فاول ما في الشربة الصبر • انفرد في صومعة الزهد • واحفر خندق الحذر • واقم
حارس الورع • ولا تطلع من خوخة مسامحة فان البغي في الفتن صناع ∴
شعر النجا النجا من ارض نجد • قبل ان يعلق الفؤاد بوجد • كم خلي
غدا اليه وامسى • وهو يهذي بعلوة وبهند • حصن حصن التقوى بسور
القناعة • فان لص الحرص يطلب ثلمة • عزيم الطبع متناقض عسر • الشره شر
شريك • وخمار المنى داء قاتل • بينا الحريص يهذ ونثر الامل انقطع • يا ساكن
مسكن من ازعج • باشارتنا فضلة من شرق • لتصحو في المجلس ساعة من خمار الهوى
ثم تستلبك حميا الكاس هيهات ليس في البرق اللامع متمتع لمن يخوض الظلمة

كم اعطف عطفك بلجام العظة الى عطفة اليقظة • فاذا انقضى المجلس عاد المطبوع
ثاني عطفه • وتابى الطباع على الناقل • يا من قد لج في لجة بحر الهوى • فارقت الساحل
فقارب • دنا رحيل الرفقة وما اشتريت قوت ليلة للمسير كلما جد اللعب فتر
النشاط في الجد • صحح نقد عملك فقد انقرضت ايام الاسبوع • جود عملك فربما
لم تسامح وقت الوزن • صابر غلبش العيش • فقد دنا فجر الاجر • انتبه لاغتنام
عمرك فكم يعيش الحيوان حيران • مد بحر القدرة تجري مراكب الصور • فسارت
على ساحل اقليم الدنيا فعاملت في موسم الحياة • مد الجزر ثم عاد المد الى برزخ
الترب • ففقدت محاسن الابنية في حفر اللحود • وسيأتي طوفان البعث على قرب •
فاحذر ان تدفع دون سفينة نوح فتستغيث وقت الغرق ولا عاصم • كانك
بك في قبرك • على فراش الندم • وانه والله لاخشن من الجندل • فازرع في ربيع حياتك
قبل جدوبة ارض شخصك • وادخر من وقت قدرتك لزمان عجزك • واعبر رحلك
قبل رحيلك • مخافة الفقر الى الزم الاخذ • ان تقول نفس يا حسرتي • ويحك تدارك
امرك قبل الفوت • اتنفع الاستغاثة والسم قد بلغ القلب • ان الدرياق يصلح
قبل اللذع • ومذهب ابن شبرمة يستعمل قبل الطلاق • لمن احدث والقلب
غايب • لمن عاين والفكر ذاهل • واآسفا من ضرب الخراج على بلد خراب •
الفصل السابع عشر اخواني المعرفة غرس في القلب والتذكرة ماء
ومتى جفت مياه الغروس جفت • بيننا عهد من يوم الست شجراته تسقى من
مياه هل من سايل • وتذنبون فتاتيكم فتعتذر • العقل ما يبلى انما الحس مغفل •
سبب النسيان امراض من التخليط في مطاعم الهوى • عقدت بخارا في هامة الفهم
فاذا عالجها طبيب الرياضة تحللت فذكر ما نسي من عهد الست • قيل
لذي النون ابن انت من يوم الست قال كانه في اذني • سل ابرق الحمى واخبر
به ابن ليالينا على الابرق • وكيف بانات بسقط اللوى • ما لم يجدها الدمع
لم تورق • هل حملت لا حملت بعدنا • عنك الصبا عرفا لمستنشق • يا سايق
الاظعان رفقا وان • لم يغن قولي للعسوف ارفق • لولا زفيري خلف اجمالهم
وحر انفاسي لم تسبق • سميت لي نجدا على بعدها • يا وله المشيم بالمعرق •

عرست في قلبك وُدّي من يوم عهدي • و تعاهدته بالمواعظ فاينعت ثمار الاقرار •
وتهدّلت اغصان الوفاء • وهدلت حمايم الوفاق • فلما تدنست بالذنوب عطشت
ارض المعرفة فمالت افنان المواصلة • وتحلت ارض المعاملة • وطاف على جثته
الانس طايف المصارمة • فاصبحت كالصريم • فنكس الآن اس الذل • طول شتاء
الهجر • وابعث رياح الاسى لتبعث مزن الحزن لعلها تبكي على قاع الافلاس • ومسكن
المسكنة • فتذب المياه في عيدان العود • فيهتز في زبيع الاستدراك • فما ارتوى
زرع توبته قط • الا من جداول الحدق • لعل ايامنا التي سلفت • تعود بيضا
كما عهدناها • اودعت اقرارك الحجر الاسود وامرتك بالحج لتستجي من نقض
العهد • الحجر صندوق اسرار المواثيق • مشتمل لما املت المعاهد • مشتمل على
حفظ العهد فاستلم المستمل المشتمل لتعلم ان اقرارك لا عن اكراه • لا تنس
عهدي فانني لم انساك • ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم • فاني وان طال المدا
لست انساكم • حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة • فلا كان من في هجرنا اليوم
اغراكم • كم شخص شخصه الوجد الى الحج فكاد الحجر لصيانة المواثيق قبل تقبيله
يقبله • فلما قضى المناسك • ورجع بقي سهم الشوق اليه في قلبه مني •
يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • يا اخواني ذكر تلك الاماكن
يعمل في القلب قبل السمع • كانها قد خلقت من طين الطبع • لسلع سلع لشعر لبس لغسل
لعس هل مجاب بدعوا متدد اوطاري بجمع يرد ايام جمع • او امين القوى احمله هما ثقيلا
يحطه دون سلع • فافرجالي عن نفحة من صباه • طال مدى لها الصليف ورقي • ان
ذاك النسيم يجري على ارض ثراها في الريح رقية لسعي • كم زوير علمت منه حام الدوح ما
كان من حنين وسجع • تالله ما تعشق المنازل لذاتها • بل السالف لذاتها • لكن للمنازل
في الفواد منازل • للمعاهد عهد عند المعاهد • كلما تذكره الصب صب الدموع •
وما شد في نا لماء الا تذكرا • لماء به اهل الحبيب نزول • وما عشت من بعد الاحبة سلوة
ولكنني للنايبات حمول • اما في النجوم السايرات وعيرها • لعيني على ضوء الصباح دليل
للقلوب بربع الحبيب انس • وكيف لا يرتاح للمنشاء • المحب ان تذكر الربع حن • وان تفكر
في البعدان • وان جن عليه الليل اظهر ما اجن • قطع عليه رضاع الوصال فلم يتهن

يابر

يا برنو الحي حرمت المناما • فانقضى ليلي قعودا وقياما • اترى ما قداري يا صاحبي •
كيف والشوق بروحي يترامى • يا سقى الله حماهم مزنة • حلبت اشطرها ايدي النعاما •
يا نسيم الريح بلغ واعد • ان نفسي مع انفاس الخزاما • اه لو عاد زماني بهم •
عند جرعاء الحمى عودا الماما • يا ليالينا بذي الاثل ارجعي • اسفا لو انه تشفي الندامى •
يا صحابي بلغوا ان جزتموا • بنقا الرمل على الجسم السلاما • ان قلبي يوم طفنا باللوى •
ورحلنا عنه بالوجدا قاما • يا غرامي ان شدت ورق وهل • علم الورق سوى قلبي الغراما •
لا تظن الورق ناحت بالغضا • بل حنيني علم النوح الحماما • قلبي في خرقي من ارقي •
يرتقي بل ينتقي مني العظاما • طرفي في كربي من حزني • تاه بي فيكم ولم اشرب مداما •
لو جرت عيني على وقد الاسا • رجع الماء بوادي بهم حراما •

الفصل الثامن عشر

من جلا عين بصيرته من قذى الهوى • جلى على بصره عرائس الهدى • الصور تراجم المعاني
فمن حلها حل بمغنى المعنى • فتعلم حلها بالتدريج • كل ذرة من الكون تخبر بلغة بليغة عن
حكمة الفاطر غير انه لا يفهم نطق الجوامد الا العقل • نظر الابصار اليوم الى الصانع
بواسطة المصنوع تدريج الى رفع الوسايط غدا • يا محبوسا في سجن غفلته اخرج من
ديار ادبارك • واعبر في معبر اعتبارك • وقف على بعض بقاع قاع • ترى كيف نمت
خضرة حضرته باسرار الخالق اذ نمت • تلمح اصناف النبات في ثياب الثبات قد برزت
في عيم الربيع تميس طربا بالري • تامل تخلف الالوان في الغصن الواحد فان صباغ
القدرة صناع • اسمع غناء الورق على عيدان العيدان لعل بمقاطع السجوع توجب
رجوع المقاطع • ولقد تشكو افما افهمها • ولقد اشكو فما تفهمني • غير اني
بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني • واعجبا متى يثمر لك وجود الثمر معرفة المنعم
كم تنضج الثمار وتتناولها وثمرة عرفانك بعد ما نضجت • ليس حظك من النبات الا الاكل • اين
التدبر لعجيب الصنعة والصنع • يا موثرا ضنك الخبر على فضاء العقل كيف تبيع صفاء
التامل بكدر الاهمال • من العجب ان ندعوك الى التامل العبر في الغير وانت ما تبصر نفسك
تدبر قطرة قطرة من ماء صبت على اتقاد نار الشهوة • كيف ظهر فيها من حركات اللذة رقوم
نقوش عقدتها يد القدرة كما تظهر الصورة في ثوب الستقلا طوى عن حركات الشدة • تامل
نطفة مغموسة في دم الحيض ونقاش القدرة يشق سمعها وبصرها من غير مساس كيف

تربى في حرز مصون غير مشعث بينا هي نزول في ثوب نطفة اكتست رداء علقة
ثم اكتست صفة مضغة ثم انقسمت الى عظم ولحم واستترت من يد الاذى بوقاية جلد
ثم خرجت في سربال الكمال تسحب مطارف اللطائف فبينا هي في صورة الطفل درجت
درجة الصبي فتدرجت الى النطق وتشبثت بذيل الفهم فكم صوت بين ارجل النقل من
تحريك جلاجل العبر في خلاخل الفكر كلما رنت غنت السن الهدى في معاني المعاني وكيف
يسمع ادروس الشهوة هذا بعض وصف الظاهر فكيف لو فهمت معنى الباطن الادمي
كتاب مسطور شخصه رق منشور قلبه بيت معمور همه سقف مرفوع علمه بحر مسجور

لعله اطروتر

من ينتفع باسم علم بعدي وما تحسن الايام تكتب ما املي سبقي فصاحتي سبح فقد تضاعفت
على زكاة الشكر فيه سافر لفظي ببدايع فكري من ارض قلبي الى بادية فمي فاعطى سلع
النطق منادي اللسان فهو يعرضها في موسم النصح على تجار الاذان فمن منكم يشتري حكمه
بقبول هيهات فواكه الالفاظ اللذيذ في مذاق الافهام السليمة ما لها ثمن يا من يرى
علو مكاني وبنيي الدرج كم خضت بحار المحاجي وقعت لعذب كم قطعت تهمها وخدي حتى سميت
بالدليل انضيت مركب الجسم ورفضت شهوات الحس ووصلت الليل بالنهار في الجد
شعر
واوقدت في دجى الهوى نار الصبر ان وقف فهم يا ماشي فهذا الخبير الثرا
حذفت فضول العيش حتى رددتها الى دون ما يرضى به المتعفف واملت ان اجري خفيفا
الى العلى اذا اشتملوا ان تلحقوا فتخففوا لا تبذلن النفس حتى اصونها وغيري في
قيد من الذل يرسف انا الفارس الوثاب في صهواتها وكل مجيد جاء بعدي مردف

الفصل التاسع عشر

الاخلاص مسك مصون في مسك القلب تنبه
رجه على حامله العمل صورة والاخلاص روح الفعل قشر والصدق لب اذا لم
تخلص فلا تتعب لا تكثر الجوز بالعفص خليج صاف انفع من بحر كدر لا تغتر بصور
الطاعات فان خصم الاخلاص اذا جاني عند حاكم الجزاء الزم الحلبس عن القول سوق
الاخلاص رايجة رابحة ليس فيها كساد المخلص يعد طاعته لاحتقاره لها عرضا وقلم
القبول اثبتها في خبر الجوهر اصدق في باطنك ترما تحب في ظاهرك ان اردت
العلو فارفق درج التقوى وان شئت العز فضع خيمة التواضع وان اثرت الرياسة
فارفع قواعد الاخلاص فوالله ما تحصل المناصب بالمناصب والبهج وان نفوسم دود

وقد يبتدي يا ما الهوى عن اهله **المخلص** مبهرج على الخلق بستر الحال وبهرجته يصح النقد
كان في بعض ثوب ايوب السختياني بعض الطول ليستر الحال وكان اذا وعظ فرق
قلبه فرق من الريا فاذا انزعج رجا الدمع وجا وقال ما اشد الزكام **قال**
الحسن كان الرجل تاتيه عبرته فيردها فاذا اخشى ان تسبقه قام من المجلس **كان**
النخعي اذا قرا في المصحف فدخل احد غطاه **وكان** ابن ابي ليلى يصلي فاذا دخل عليه احد نام
على فراشه اذى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
مرض ابراهيم بن ادهم فجعل عند راسه ما ياكله الاصحاء لئلا يتشبه بالشاكين هذه
والله بهرجة اصح من نقدك **شعر** قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق
الناس فينا قولهم فرقا فكاذب قد رمى بالظن غيركموا وصادق ليس يدري انه
صدقا متى نزلت عن مطية الاخلاص وقعت في حسك النعش فتقطعت قدم
القصد ولم ينقطع المنزل اعظم من الزنا والربا الريا نفاق المنافقين صير
المسجد مزبلة فقال المنزه للمحبوب لا تقم فيه ابدا واخلاص المخلصين رفع قذر الوسخ
رب اشعث اغبر شجرة الاخلاص اصلها ثابت لا يضرها زعزع ابن ركاي واما شجرة
الريا فاجتثت عند نسمة وفوهم كم متشبه بالمخلصين في تخشعه ولباسه وافواه
القلوب تنفر من طعم مذاقه في ظلمة الليل تشتبه الشجر بالرجال فاذا طلع الصبح
بان الفرق في صدر الضحى يشتبه السراب بالماء فمن قرب منه لم يجد شيا واسفا
ما اكثر الزور اما الخيام فانها كخيامهم ليس كل مستدير يكون هلالا لا لا
شعر وما كل من اومى الى العز ناله ودون العلى ضرب يدمي النواصيا
كم حول معروف من دفين ذهب اسمه كالبلى رسمه ومعروف معروف
شعر فما كل دار اقفرت دارة الحمى ولا كل بيضاء الترايب زينب
لريح المخلصين عطرية القبول والمرائي سموم النسيم ايها المرائي قلب من ترائيه
بيد من تعصيه لا تنقش على الدرهم الزايف اسم الملك فما يتبهرج النقش بالوضم واسفا
ذهب اهل التحقيق وبقيت بنيات خلت البقاع من الاحباب وتبدلت العمارة
بالخراب يا ديار الاحباب عندك خبر كان المشايخ في قديم الزمن اصحاب قدم
والمريدون ارباب الم فذهب القدم والالم كان المريد يالعز الغصة والشيخ يعرف

ويحك
الفضة • فاليوم لا عضة ولا فضة • كان التصوف حرقة • فصار اليوم خرقة • لم يحتج
صوف قلبك لا جسمك • واصلح نيتك لا مرقعتك • اذا كان العلوي ثابت النسب
الى ضفيرتين • ولا يصير المخنث تركيا بلبس القبا • هلمّ من تلك الخفايا وفي الزوايا
خبايا •

الفصل العشرون

العقل معمار الدنيا وكل الصناع مسخّر
الدنيا سراب مخلف فان وحدثرا با اعطش • عزارة غدارة • ان اذهبت فذهبت
على اثرها ندم ونضم • كم عقدت لمحبها عقد عهد فلما حلت عنه حلّت • انها العجوز وهي
في عينيك كالقمر • وقد قمر هواها قلبك فما ابقى منه الا قلب قمر • سترت الفواد جنية
ما امسى احد منها على جناح امن • الا اصبح على اعلامه • ومضى بعض بنانه المغبون •
قلبها اخرج • فوادهم خوف • افنيت عمرك في طلبها • وما حصل بيدك منها الا ما حصل بيد قيس من ليلى •
تحنّ عن الدنيا تغز • وانت على حكم الصبابة نازل •
صحا كل عذري الغرام عن الهوى • وانت معجب باللهب اعجاب المجوسي بناره • الى متى زبيل حرصك
فضول المطمع حطب الهوى • وانت تسعى في مزابل طمعك • تحش وقود الحطام لنار تفواك • وقد
على كاهل همتك • وبحك كلما زدت دخانا تون الجهل في براح الجشع سود
اصمت موقدا من الشره لا يفتر • اقوك
وجه القلب • انت في جمع الحطام نظير الزبال • وفي بغل الخير غلام الحبال •
ازدحمت مناكب
عسى يثنيك عذل عن الهوى • وهيهات اين العذل والمتصلي •
الطباع على شرعة الهوى • والكل غريق • كم زلت قدم منى في وحل امل • كم صحة مخالطه
تخليط معاشرها ادون الانفس معشر للانفس • عالم الهمم يختلف الاجناس •

شعر

كم اصطبار على ضيم ومنقصة • وكم على الذل اقرار واذعان • ثوروا
لها ولتهن فيها نفوسكم • ان المناقب للارواح اثمان • فمر اباء الاذى خلت جماجمها
على مناصلها عبس وذبيان • اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر • لم ياخذ
النصب منك جزءا الا وفر في النصيب اضعافه •

شعر

ابقت شفقة
المهامه ان • تقطع الا بالصبر والترحال • وابى المجد ان ينال بغير الجد فلتنتبه
عقول الرجال • **اهل** العزايم لا يلتفت لهم ليث ليث • الاحلام شمس والصدق
قمر والاعمال نجوم • وكل في فلك يسبحون • حريم العزم الصادق حرام على التردد •
لو رايت صاحب العزم وقد سرى حين رقدت السراحين بهمة • تحل فوق فرق الفرقد
فلنفسه

فلنفسه نفاسة ولا نقه الف • سهم الشهم موفق مفوق • غرضه العرض •
وما انا ممن يقبل الضيم قلبه • ولم تعلم الارماح من ابن مطعمي • ابيت ولي في كل
ارض عزيمة • تزعزع اعناق المطى المخزّم • ومن جعل القلب الجري دليله •
فكل ظلام عنده غير مظلم • لو عزمت انقادت لك الصعاب كان الفضيل مبتليا
بالذنوب • وبن ادهم مقتولا بالكبر • والمتنبي هالكا بالملك • والشبلي مريد الجنيد •
فنفخ في صور المواعظ فلبت ارواح الهدى في موتى الهوى • فانشقت عنهم قبور الغفلة •
وصاح اسرافيل الاعتبار • كذلك يحيى الله الموتى • انما سمع الفضيل اية فذلت نفسه
واستكانت • وهي كانت • انما ازعج ابراهيم بكلمة كلمت قلبه فانقلب هاتف عاتبه
ولايم لامه • اخرجه من بلخ الى الشام • كانت عقلة قلوبهم انشوطة • ومسد قلبك كله
عقد • لاحت للقوم جادة النجاة • فقالوا ربنا الله ثم استقاموا • ركبوا سفين العزم فهبت
لهم رياح العون • فقطعوا بالعلم لجج الجهل • فوصلوا الى اقليم ارض الفهم • فارسوا على ساحل
بلد الوصل • ساروا ورجعنا • ووصلوا وانقطعنا • وتجلوا ومنعنا • تعالوا ننظر في
اثارهم • وندرس درس اخبارهم • ونبكي على ما نابنا • ونندب ما اصابنا •
يا صاحبي ان كنت لي ومعي • فقم بنا ارض الحمى نرتع • وسل عن الوادي وبانه •
واستنشد نوادي في ربا المجمعي • حتى كثيب الرمل رمل الحمى • وقف وقم بي على لعلع •
واسمع حديثا قد روته الصبا • تسنده عن بانة الاجرع • وابك فما في العين من فضلة •
ونب فقد كل التصبر مدمعي • واستنشد ... • ...
[illegible]
[illegible]

الفصل الحادي والعشرون

[illegible]

بينا هو تحت الاخمص صار ظهورا للوجه ، السهر مرقى الى طيب مرقد ، والهون في ظل
الهوينا كامن ، وجلالة الاخطار في الاخطار ، ايها المبتدي تلطف بنفسك فمرارة
الجاهل صعبه ، ولا تياس مع الدوام ان تقوى ضعيفك فالرمل مع الزمان يستحجر ، ارقم
في صدرك بقلم التكرار حروف العلم قبل ان يحال بين اللوح والقلم ، دم على حضور المجلس فانما
اذا كثر صدمه للحجر اثر ، الطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع ، فاذا صار رجلا صبر عن الطعام
يومين ، احذر ان يخلد بلعام شخصك الى ارض قصصك ، فيخلد جوهر نفسك في حبس حسك ،
يا عطاش الهوى في تيه الهوى ، اطلبوا علم العلم فكم على مدرجته من عين تعين على قطع البادية
يا حيرة الحي هبوا من رقادكم ، فلي حديث له في سمعكم شغل ، قلب العالم بحر ما
للجنه قرار ، اذا انزل غواص الفكر رقي الى ساحل اللسان من الدر قدر الممكن ، مياه
المعاني مخزونه في صدر العالم ، تفوت منهار روع قلبه سحا بعد سح ، ويدخر اصفاها
قوتا للروح ، فاذا اكثرت عليه صاح السبيل ، العالم ينفخ في صور فنه بعبارة التخويف
فيموت هوى العاصي ، ثم ينفخ بصور التشويق ليحيي روح المعرفة فيخرج التايب من قبر غفلته
في كفن يقظته ، وقد تبدلت الارض غير الارض ، فيفتح له رضوان الرضي باب جنة الوصل
لا تظنوا العالم شخصا واحدا ، العالم عالم ، تصانيف العالم اولاده المخلدون دون
اولاد ، من خلق للعلم شغف جوهره من الصغر ، فتراه ينفق في الجد بضاعة الشبيبه ،
ويسابق سابق الحر لا يفتر عزمه وان استراح بدنه ، يصل الكدود ليله بنهاره ،
كدود القز في زمن النشو ، فاذا امتلا وعا قلبه بما وعا نسج الفهم في زوايا الذهن
كدود القز ، فاذا راى عريانا من العلم واراد كسوته بعث الفكر فسل
من المعاني المستنبطة لنسج القز ، فيبالغ في تحسينها وينانق في تلوينها
من لطايف اللطف طاقات ، ثم ارسلها الى صانع القوة ، فيبالغ في تحسينها ويتانق في تلوينها
ثم ينسجها اللسان على منوال البلاغة ، فتظهر رقوم نقشها عن شد وعقدتها الفطن الباطنة ،
فاذا الثوب نسج وحلي ، ومثل تلك المطارف الطرايف لا تبتذل الا في عيد مجلس الذكر
ليس كل من ربي دود القز سلالا ، ولا كل قرار سقلاطونيا ، آه من اشتراك
الاسماء ، وتلقيب القشدير بالبنج ، ليس من غاص في قرار البحر حتى وقع بالدر اليتيم كمن
قعد على الساحل يجمع الصدف ، امراء العبارات رعية لفصاحتي ، وبلا منه كيلا
بلا ثمن ، آه لمكان له وعاء ، اخواني اشربوا من عين الغيبة صرفا ماء حياض

فض

فضل اجلى من فضلة كاس ما ماصت في قمع سمع ، لفظ ارق من نسيم سحر بين شجر ، ومعنى
كالبحر يتغلغل الى النحر ، ليس كل معدن عرق الذهب ، ولا كل غزال يظن غزال المسك ،
اشرح لكم بداية سلوكي لعل مريدا يتبع ، لما سرت في ابتداء الطلب للعلم ثار لي نقع
في ضميره سر ، فقال سري سر ، فسترت معلقا انسان الدنة على معول
فاجبرة على الهد ، فلما انتهى سير الطلب لاح بحر البحث فلججت في امواج الفهم اقلبها فتارة
تغلبني ، وتارة اغلبها حتى انجاب الظلام عن صباح ، فصاح مؤذن الظفر حي على الفلاح
زرعت بذر الطلب في ارض الجد فلما وقع الحصاد اخرجت الى فقراء التعليم قدر العشر ،
بمكيال البلاغة ، فالعلماء ان لم ياخذوا اصد قني جهارا يلتقطون في السر بين البيدر والدار

الفصل الثاني والعشرون

لما راى المتيقظون سطوة الدنيا باهلها وخداع الامل لاربابه وتملك الشيطان قياد
النفوس لجاوا الى حصن التضرع كما ياوي الصيد المذعور الى الحرم ، شهوات الدنيا لعب
الخيال ، ونظر الجاهل مقصور على الظاهر ، فاما ذوو الفهم فيرى ما وراء الستر ، لاح
للاولياء حب المشتهى فلما مدوا ايدي التناول بان بابصار البصاير خيط الفخ ، فطاروا
باجنحة الحذر ، وصوتوا الى الرعيل الثاني يا ليت قومي يعلمون ، تلمح القوم الوجود ففهموا
المقصود فجمعوا الرحل قبل الرحيل ، وشمروا في سواء السبيل ، فالناس في الغفلات
وهم في قطع الفلاة ، وعصافير الهوى في وثايق الشباك ، فما كانت الايام الا منا ما
ثم تلقوا اماني من امن ، عبروا قنطرة الامال باحمال الاعمال سالمين من ماصر مكس ، انضوا
رواحل الابدان في سفر الزهد حتى تلقوا امني المنا قبل فوات الرفقه ، لو رايت مطايا
اجسامهم وقد ادابها السرى ، فهي تحن ما تحن فتبكي الحداة

حنت فاذكت لوعتي حنينا ، اشكو من البين وتشكو البينا ، قد عاث في اشخاصها
طول السرى ، بقدر ما عاث الفراق فينا ، فخلها تمشي الهوينا طالما ، اضحت تباري في السرى البرينا
فكيف لا ناوي لها وهي التي ، بها قطعنا السهل والحزونا ، قد اقرحت بما تحن كبدي
ان الحزين يرحم الحزينا ، اذ لم تفصح بالشكوى لنا ، فهن بالارزام يستبكينا
وكيف لا يبكي الحزين الفه ، واخر لا حر معينا ، امن خفوق البرق تترزمينا
حتى مما امنعك الحنينا ، سيري يمينا وهو الشامه ، فصلة ما تتلفتينا

نعم تساقين ونساقيه ونكتم الوجد وتعلنينا فأين مني اليوم او منك الهوى
واين نجد والمغرورونا لو عذبت لها دموعي لم تنبت هيما عطاشا وترى المعينا
وقد تياسرت بهن جايرا عن الحمى فاعدل بها يمينا يقول صحبي اترى اثارهم
نعم ولكن لا ارى القطينا لو لم تجد ربوعهم كوجدنا للبين لم تبل كما بلينا
اكلما لاح لعيني بارق بكت فابدت سرى المصونا لا تاخذوا قلبي بذنب مقلتي
وعذبوا الخاين لا الامينا دارت قلوب القوم في دايرة الخوف دوران الكرة تحت
الصولجان فهاموا في فلوات القلق فمن خايف يستجير ومن واجد يقول ومن سكران يبث
اذا لعب الرجال بكل فن رايت الحب يلعب بالرجال طالت عليهم بادية الرياضة
ثم بدت بعدها الرياض فاستوطنوا امرد وبر الانس في قلة طور القرب
شقينا في الهوى زمنا فلما تلاقينا كانا ما شقينا سخطنا عند ما جنت الليالي
فما زالت بنا حتى رضينا فمن لم يحي بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا حيينا
نوى حر الخوف واشتد كرب القوم فكلما هب نسيم من الرجا ولو وجوههم شطره
يا طربا لنفحة نجدية اعدل حر القلب باستبرادها وما الصبا ريحي لولا انها
اذا جرت مرت على بلادها سل عنهم الليل فعنده الخبر اتدري كيف من عليهم ابلغك
ما جرى لهم ايعلم خال كيف بات المتيم افترشوا ابساط قيس وباتوا بليل النابغة
ان ناحوا فاشجى من متيم وان ندبوا فافصح من خنساء ما زالت مطايا الاقدام تذرع
بيدا الدجى بالقيام وعيون اجتهادها لا ترى المنازل وحادي العزم يقول في انشاده
يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد لا يقوم الليل الا من له عزم وجد
فما زالوا كذلك الى ان نم النسيم بالفجر وقام الصارخ ينعى الظلام فلما هم الليل بالرحيل
تعلقوا بذيل السحر فاستوقف العيس لي فان علي خلب فوادي تشد ارحلها
ان درست دارها فما درست منازل في القلوب تنزلها اجتمعت احزاب
الاحزان على قلب الخايف فرمت كبداء الخوف الكبد فوصل نصل القلق ففلق حبة القلب
فانقلب فصاح الوجد من شاء اقتطع ايها الرامي وما اجرى دما لا تثني فقد
اصبت الغرضا اطلبوا للعين في اثنايه نظرة تكحلها او غمضا كانوا اذا
سمعوا موعظة غرست في قلوبهم نخيل الغرايم ونبات قلب عند الزواجر كنبات الكشوثي

كم بين ثالثه الاثافي وسادسه الاصابع بخ با عامر عليك بقبر من حياتهم يا بعيدا
عنهم يا من ليس منهم الدنية في كمالهم اسرج كميتك احتري زمامك اقف بك على
المرعى احضر وقت السحر عند تفريق الخلع فان لم تصلح لها اسهمت من نصيب وادا
حضر القسمة اولوا القربى اذا سار ركب الدجى فابعث معهم رسالة لهف يحتوي على
حسرة بحسن وصح في اثار الراحلين يا سايق العيس ترفق واستمع مني وبلغ ان
وصلت عني وقف باكناف الحجاز ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني وقل اذا وصلت
لخوارضهم ذاك الاسير موثقا بالحزن عرض بذكرى عندهم عساهموا ان سمعوك
سايلوك عني قل ذلك المحبوس عن قصدكموا معذب القلب بكل فن يقول املت بان
ازوركم في جملة الوفد فخاب ظني

الفصل الثالث والعشرون

ايها النايم في يقظته السايرين في قعوده مطايا العمر قد اسرعت وانت في مسامرة
الامل حث الحاديان فاعنقت الابل فتنبه لنفسك فقد شارفت المنزل وما
عرفت شعر هل السابق العجلان يملك نفسه فما كل سير اليعملات
وخيد رويدا باخفاف المطي فانما تداس جباه تحتها وخدود للحدثان
وقايع وللزمان خدع غيران خدران الغفلة منع الاحساس فذهب لكبد
معاول الساعات في هدم حايط العمر فرايس المهج في مصابت اسد المنايا اسنة
الفناء مشرعة ولا درع اه من منا قف ما ينتهي عن المقتل يا من قد انطوى
برد شبابه وجنيت حلل تلفه وبلغت سفينة عمره ساحل سفره قف على ثنية
الوداع فلم يبق الا نظرة تغتنم لو فتحت عين اليقظة لرايت حيطان العمر قد
تهدمت فبكيت عن خراب دار الامل صاح ديك الايقاظ في سحر ليل العمر فما
استيقظت فستنتبه اذا نعق غراب البين بين الفين ومشتت العزمات
ينفق عمره حيران لا ظفر ولا اخفاق يا مقيما على الهوى وليس بمقيم يا
مبذرا في بضاعة العمر متى يونس منك رشد يا اكمه البصيرة لا حيلة فيه لعيسى
يا طويل الرقاد ولا نوم اهل الكهف كيف يفلح من هو والكسل كندماني جذيمة
الدنيا مضمار سباق وليل سرى وطلب الراحة تجنب الراحة لا تحسبن الامر

سهلا نيل سهيل اسهل ، فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ، ولا ان ادراك
العلى هين سهل ، فما كل من يسعى الى المجد مدرك ، ولا كل من تنوي العلى نفسه يعلوا
من تذكر حلاوة العافية نسي مرارة الصبر ، الغاية اول في التقدير اخر في الوجود
مبدا في نظر العقل منتهي في منازل الوصول ، يا من قد الف حجر العادة لو قد
علت بك الرتبة ، ربا الرجولية لاحت لك انوار العزايم ، تالله ان الرجولية بالهمة
لا بالصور ، نزول هذا الكساح حطه في بير الانجاس ، قنديل الفكر في محراب قلبك
مظلم ، فاطلقه في حلبة السباق ، فقد لاح العلم ، صح بفرس العزم ، وقد فرس الغاية
بينك وبين الملتقى جبل الهوى ، نزلوا بين يديه ونزلت خلفه ، فاطو فضل منزل
تلحق ، لو علوت نشز الجد بانت بانة الوادي ، **شعر** ، ان كنت من مطلع
الوادي فسل ، بين البيوت عن فؤادي ما فعل ، عز هواك فاذل جلدي ، واحب ما
ما رق له الجلد وذل ، اين ليالينا على الخيف وهل ، برد عيشا بالحمى نولد هل
والاسف المنقطع دون الركب ، متاخر عن لحاق الصحب ، ليس في تلك الاحبال امل ، ولا القدمه
الا رجاء رجاء ، نعد الليالي في منى لعل ، ونخلو بذكره في ظن عسى ، ونرتاح للحمام اذا اهدل
وينادي الغمام اذا اهطل ، **شعر** ،
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ، وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا ، واخرج من بين البيوت لعلني
احدث عنك النفس بالليل خاليا ، اذا اصرت ارضا بالفضاء رايتني ، اصابع رجلي ان تميل خاليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن ، شمالا ينازعني الهوى من ورائيا ، الا يا حمامي بطن نعمان هجتما
على الهوى لما تغنيتما ليا ، وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ، ابالي دموع العين لو كنت خاليا
ذكت نار شوقي في فؤادي فاصبحت ، لها وهج مستضرم في فؤاديا ، خليلي ما ارجو من العيش بعدما
ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا ، وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ، يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
يا مقعدا عن السير بقيود الشواغل ، ايطمع في لحاق الطير مقصوص القوادم ، صوت
في الاسحار بالسايرين ، لعل عاطفا ينعطف اليك في عطفه رحمة ، فقد ترق الساقة لاهل
الفاقة ، ردوا ولو يوما ولو ساعة ، على الحي من عيشنا الزايل ، لي ذلة السايل
ما بينكم فلا نفتكم عزة الباذل ، قل يا راكب الوصل قد ابدع بي ، تلجئ كثرة حسرتي
ترفقوا الضعف قدرتي ، هو بي امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير ، وللصاحب

المنزول

المنزول اعظم حرمة ، على صاحب من ان يضل بعير ، يا اهل جنابه الخيانة تعلقوا
بذيل البكا فانه شفيع مشفع ، يا معاشر العصاة قد عم الجدب ارض القلوب
فاشرفت زروع الايمان على التوى فاخرجوا من حصن الذنوب الى صحراء الندم ، وحولوا
اردية الغدر عن مناكب العهود ، ونكسوا رؤس الرياسة على اذقان الذل ، لعل غيوم
الغموم على ما سلف تاتلف ، اخواني قد بشر الرشاش فاثبتوا ، وقد سال الوادي
واحبس الركب علينا ساعة ، نندب الربع ونبكي الوطنا ، فلهذا الموقف اعددنا
البكا ، ولذا اليوم ادخرنا الشجنا ، زمنا كانوا وكنا جيرة ، يا اعاد الله ذاك
الزمنا ، بيننا يوم اثيلات النقا ، كان عن غير تراض بيننا

الفصل الرابع والعشرون

يا مستغيثا من الفقر بالسنة الشكوى حبس الفقر حصن ، الفقر حب والفاقة عبادة
والتعبد رق ، والدنيا سجن ، فيا يوسف الطلب ذق مرارة الحب ، وكد العابد
ودار دار السجن لعله تخرج الى مملكة اجعلني ، في طبعك شره والحمية اوفق
متلصص الحرص لا يمشي الا في ظلام الهوى تحت الغسق ، حبة المشتهى تحت فخ التلف
متفكر في الربح وقد هان الصبر ، قوة الطمع في بلوغ الامل يوجب شدة الحذر من
فوت المامول ، والطامع في نار التعذيب لا يموت فيها ولا يحيى ، قطع الطمع من خضر
الدنيا بموسى الياس يجمع للقلب عزم الخضر وموسى والياس ، كم من حريص جمع المال جمع
الثريا ، فرقته الاقدار تفريق بنات نعش ، البخيل فقير لا يوجر على فقره ، البخيل يبيع
عرضه ولا يشتري المكارم ، جبان عن الانفاق والمال وافر ، ورب سلاح عند من
لا يقاتل ، يا معاشر الفقرا الصادقين قد لبستم حلة الفقر فتحلوا بالحلية الكمال
اصبروا على عطش الصبر ، ولا تشربوا من مشرعة منن ، فالحرة تجوع ولا تاكل بثدييها ، لا
تسالوا سوى مولاكم فسؤال العبد غير سيده تشنيع عليه ، ان الفقير الصادق ترك
الدنيا انفة ، لا لها قاطعا فقاطع جار على حقيقة مستحيلة فتستد منخر الطرف واشرع
الانف الاسم لا اسم رذيلة ، بينا هو في قطع فيافي القناعة وقع بكنز ما وجد الاسكندر
فقلبه اغنى من قارون وبيته افرغ من فؤاد ام موسى ، والفقراء الصبر حلف ستر
الخمول ما يعلمهم الا قليل ، يحسبهم الجاهل اغنياء ، قناديل صدقهم في صوامع قلوبهم

خالصة الزيت وزجاجة الجسم بالرياضة شفافة فقد عم النور جدران الابدان ٭
غيران الاعمى لا يراهم ٭ هان عليهم من المال ما هالك ٭ يجودون بما وجدوا ويوثرون
بما يحتاجون اليه ٭ **شعر** ٭ وهم يفقدون المال في اول الغنى ٭
ويستغنون الصبر في اخر الصبر ٭ معاوين في الجلى مغاوير للحمى وهم في جلابيب
الخصاصة والفقر ٭ عظم عليهم ان يبيتوا بلا ايد ٭ وهين عليهم ان يبيتوا بلا
وفر ٭ اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ٭ عليه فلم يدر المقل من المثري ٭ يميلون في شق
الوفاء مع الردا ٭ اذا كان محبوب البقاء مع الغدر ٭ كانت الدنيا
تعرض عليهم فيرون الخيانة نقض عهد الزهد ٭ **شعر** ٭
حلفت بدين الحب لاخنت عهدكم ٭ وتلك يمين لو عرفت غموس ٭ قلوبهم
تجول في ملكوت المعرفة فتسترق من ملك القرب حديث الغيب ولا جرم اتقوا فراسة
المومن ٭ يمدون لطرف المعارف طرف المعارف ٭ انف القوم من مزاحمة الخلق في
اسواق الهوى ٭ وقوى كرب شوقهم فلم يحتملوا حضر الدنيا ٭ فخرجوا الى فضاء الغزالي
صحراء التقوى ٭ وضربوا مخيم الجد في ساحة الهوى ٭ وتخيروا انهار الصدق فشرعوا
فيها مشارع البكا ٭ وانفردوا بقلقهم فساعدهم ريح الفلاة ٭ وترنمت بلابل بلبالهم
في ظلام الرجا ٭ فلو رايت حزنهم تقلب لطلب المرمى على جمر الغضى ٭ فيا محبوسا في سجن
الجهل والمنى ٭ ان خرجت يوما من سجنك لتروح شجنك ٭ من غم البلاء فعرج بذاك
الوادي ٭ عارضا بي ركب الحجاز تسايله ٭ متى عهده بايام جمع ٭ واستملا حديث من
سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمع ٭ فانني ان ارى الديار بطرفي ٭ فلعلي ارى الديار بسمعي ٭
كلما سل من فوادي سهم ٭ عاد سهم لهم مصيب الوقع ٭ من معيد ايام جمع على ما ٭ كان
منها واين ايام جمع ٭ طالبا بالعراق ينشد بهيهات ٭ زمانا اضله بالجزع ٭ يا معوقا
عنهم بكثرة القواطع خلص الماء من ضيق الانابيب ٭ وانظر كيف يسرح ٭ الى متى بالف عيش
الصبي سافر مع الرجال ٭ لو عبرت بطن النجف لاستنشقت ريح الحجاز ٭ حدث
نفسك بارض نجد يهون عليها عبور العقبة ٭ ذكرها قرب منى وقد رحب المدرج
حتى اليها بالغضى مرتعا ٭ وبالنخيل موطنا ومشرعا ٭ وبا ثيلات النقا ظلا ظليلا ٭
تعرشها كراكرا وادرعا ٭ متى لها لو جعل الدهر لها ٭ ان نام الطارد والمدعدعا

عزت

عزت فما زال بها جور النوى ٭ والبيد حتى ادعنت ان تخضعا ٭ الله يا سايقها فانها ٭
جزعة حنت الى ان تجوز الاجرعا ٭ اسل بها الوادي رفيقا انما ٭ تسيل منها انفسا وادمعا ٭
من منى وابن جيران منى ٭ كانت ثلاثا لا تكون اربعا ٭ سلبتموني كبدا صحيحة ٭
امس فردوها على وقطعا ٭ عدمت صبري جزعت بعدكم ٭ ثم ذهلت فعدمت الجزعا ٭
ارجعوا الى ليلة بحاجر ٭ ان تم في الفايت ان يرجعا ٭ وغفلة سرقتها من زمني ٭
بالعلع سقى الغمام لعلعا ٭

الفصل الخامس والعشرون ٭

يا مسدود الفهم بكثرة الشواغل احضر قلبك لحظة للعظة ٭ يا جامدا على وضع طبعه
تحرك الى قطر التفكر ٭ انظر لماذا خلقت وما المراد منك ٭ يا عبد الطمع طالع ديار
الاحزان ٭ ما اطول غشية غفلتك ٭ فلمن احدث قلبك في غلاف غفلة ٭ وفطنتك
في غشاوة غباوة ٭ وحبل عزمك الجديد جديد ٭ لو خرج عقلك من سلطان هواك
عادة الدولة عادلة ٭ لو صح مزاج فطرتك حلا طعم النصح في فيك ٭ المفروض عندك
مرفوض وكلام النصيح صوت الريح ٭ يا تلميذ الهوى اخرج من وصف التبعة ٭ يا قليل
الانفة على جوهر نفسه ٭ فهو يلويه بلا وشاح ٭ كثرة الرياضة تصفي الجوهر من الخبث
يا مقيد الوجود في فناء الفناء ٭ قامت قيامة الملامة وما تسمع ٭ لقد صحل صوت
النصيح غير انك اصلح الاذن ٭ يا نايما طول الليل سرت الرفقة ٭ رحل القوم كلهم
وما انتبهت من الرقدة ٭ قد كان لك مع العباد قلب فانقلب ٭ ايها المطبع اي مضيع
اغراك ٭ ايها البري اي مجرم تجري بك ٭ ويحك اتدري ما صنعت بنفسك ٭
دخلت دار الهوى فقامرت بعمرك ٭ كنت امس قلب امس فتراك اليوم تصحيف تري ٭
كنت في اعلى عليين المعالي ٭ فهويت اللهو فهويت ٭ لاخت لك العاجلة فهمت كانك
ما فهمت ٭ فلما تبدلت تبلدت ٭ كم في مشربك شوب ٭ ولكن عطش الهوى ما يصبر اخبرني
عن تخليطك فان الطبيب لا يكذب ٭ بحمتك تعلمني فاسمع احدثك ٭ استكثرت من
برودات الغفلة ٭ فقعد نشاط العزم ٭ فلو قاومتها الحرارات الحذر لقام المقعد ٭
اما تعلم ان مطاعم المطامع تولد سددا في كبد الجد ٭ المحنة العظمى موافقة الهوى
من غير تدبر ٭ انت تاتي ما تشتهي وتضر بالجسد ٭ ان مرضك لصعب ولكن ما تياس ٭
خفف بعض الاخلاط تدمع الاسف على التخليط ٭ لعل وتشفي لهيب البلابل الحدا د

الدمع نعقب راحة من الوجد • صح في صور نوبتك ليبعث ميت نشاطك من قبر فترتك
او قد مصباح فهمك في مشكاة فكرتك • رض مهر النفس بتأني ركوبه • امت زنبور
الطمع بمكر استعماله • تلمح فجر الاجر بغض ظلام التكليف • احتمل مشقة السفر تظفر
براحة الوطن • اريق خمر الهوي قبل ان يقع بك صاحب الشرطة • ادر ادر ان الماء
درء من دني سوء العافية • الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل • المحنة العظمى
افراط الاطراف • اسجن لسانك في حبس الصمت • فان اطلقته عقرك • احذر حية الفم
فانها ابتر • اذا اخرجت من شفة عدوك لفظة سفه فلا تلحقها بمثلها تلقحها • ونسل
الخصام نسل مذموم • اوثق سبع غضبك بسلسلة حلمك • فانه كلب ان افلت اتلف
اذا قويت حلة الغضب انطفي مصباح الحلم • اذا اقدحت نار الانتقام من زناد الحمية
ابتدات باحراق القادح • خشيتك لنفسك اثر الجهل بها فلو عرفتها حق معرفتها اعنت
الخصم عليها • بالغ في غض طرفك • وان كان لابد من تفلت التلفت • اطلاق البصر سيف
سيف فارجعه الي غمد الغض لئلا يجر جناية • اذا عرضت نظرة لا تحل فاعلم انها مسعر
حرب • فاستتر في وجهها بحجاب الغض • وقد سلمت من مر الامر • وكفى الله المؤمنين القتال
بحر الهوى اذا امتد اغرق • واخوف المنافذ من الغرق فتحة البصر • فلا تشتغل زمان المد
الا باحكام الفوح •

الفصل السادس والعشرون

ايها المبتدئ عليك بالعزلة فانها تضم شتات قلبك • وتحفظ ما انفقت من عزايمك •
لان حال الكرم فتية بالية ان تحركت فيها تمزقت • العزلة حمية عن التخليط • فكف كف
التبذير تحط عين بازي الهوى • فيالف القطام عن الطيران • عزلة المرء عزلة •
قل عرس خلوة الاوتره الانس • استوحش مما لا يدوم معك • واستانس بمن لا يفارقك
عزلة الجاهل فساد • واما عزلة العالم فمعها سقاؤها وحذاؤها • اذا اجتمع العقل
واليقين في بيت العزلة • واستحضر الفكر وجرت بينهم مناجاة انخنست الامارة بجراح اللوم
فاذا العين التي كانت فجرت قد انفجرت فجرت • فتحفر الاحزان سواقي الدمع فتروي
الندم • فتزكي زرع التقى قد استوى على سوقه • وقفنا فمن باك اجابت
دموعه • ومعتصم بالصبر لم يملك الصبرا • ومن سائر اجفانه بيمينه • ومملوء على
احشائه يد البسري • ومن طائش لم يسعد الدمع وجده • وشر البكا ما استنفد

ترجم

الا دمع الغزرا • وقد قلقت خوض الركاب لبيننا • فلم تستطع ضعفا لشاردها
زجرا •   اذا اخرجت القلوب بالتوبة من حصن حبس الهوى الي صحراء الانابة
جرت • جرت خيول الدمع في حلباب الوجد كالمرسلات عرفا • اذا استقام زرع
الفكر قامت العبرات تسقي • ونهضت الزفرات تحصد • ودارت رحى التحير تطحن • واضطرمت
نار القلق تخبز • حصلت للقلب ملة يقتاتها في سفر الحب • اذا شربوا السري فتزحوا عليه
صفير حمامة وغناء حادي •• ولما عزماء الركب فيهم •• وقفت اجل من عيني مزادي ••
يا من لم يصبر عن الهوى صبر يوسف تعتن عليك حزن يعقوب • وان لم تنطق فذل
اخوته يوم تصدق علينا • اكتب بمداد الدمع حسن الظن الي من تحققه • وكفى بوكف
الحبيبتين شفيعا مشفعا • لسان الحال افصح من لسان الشكوى • صعداء الوجد
واصل لا يمنع • شجو التايب يطرب سمع الرضي • حزن النادم يسير قلب التعبد • فلو
المسكين محبوب الرحمة • واسا من اسا فرح العفو • بكاء المفرط يضحك سن القبول •
دمع المحزون مخزون لخزانة الخاص • رج لفقر اسف من ندى ند • وقطرة من دمع على
الخد • انفع من الف مطرة على الارض ••   سلي عنه تخبر باليقين دموعه ••
ولا تسالي عن قلبه ابن يمما •• فقد كان لي عونا على الصبر والاسي •• وفارقني ايتام
فارقه الجسمي •• ولجعة عمرو مثل صرعة مالك •• ولقبح بي ان لا اموت متيما
خليلي ان لم تعذراني على الاسي •• فلا انتما مني ولا انا منكما •• وحسبتما لي سلوة وتناسيا
ولم تذكرا كيف السبيل اليهما •• الي مرامني النفس ما لا تناله •• واذكر عيشا لم يعد مذ
تصرما ••   يا مريض الطرد • يا سير البعد • تمسك بذيل الحزن • واستشفع بقطر
الدمع • واستعن بنوح ورق الدوح • واشفي البكاء بكاء من اشتفي ••
لم انس موقفنا وموقفهم •• يوم الكفا ودموعنا تكف •• هل حسن ذاك العيش
مرتجع •• ام طيب ذاك الوصل مؤتنف •• لهفي على ذاك الزمان وهل •• يثني زمانا
ماضيا لهف ••   لو طلع نجم عزمك من برج الجد في ظلام ليل الزلل لاشرت في
السدفة • لو قمت معتذرا وقت السحر رايت طريق العباد قد غص بالزحام • لو وردت
ماء مدين • وجدت امة من الناس يسقون ••   بانوا وخلفت ابكي في ديارهم ••
قل للديار سقاك الرائح الغادي •• وقل لاظعانهم حييت من ظعن •• وقل للوادي يهمي

حييت من وادي • باخر قد ضل عن طريقهم يا من • يا مطلقا وصالنا راجع
يا حالفا على هجرنا كم • يا متلفنا عنا اما تحسن • يا ناسيا عهودنا اما تجمل •
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا • واظهرتم الهجران ما هكذا كنا • واقسمتم ان لا
تحولوا عن الهوى • فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا •

الفصل السابع والعشرون

خلقت الملايكة من صفاء لا كدر فيه • وخلقت الشياطين من كدر لا صفاء فيه • وركب
البشري من الضدين • شغل الملك التسبيح لانه صاف • وشغل الشيطان المعاصي لانه
كدر • وانما العجب ان تقوى التقوى عند الادمي الجامع بين الضدين • مجاهدة
البشري فوق تعبد الملايكة • تقديسهم يدور على السنة لا اشتياق بالطبع الى
الفضول • سبح تسبيحهم عقود ما نظمها كلف التكليف • ثمرات زرعهم نشات
لا عن فطر • سقاها سيح العصمة • فكم في ركوات تعبدهم قدر الواجب ويستغفرون
لمن في الارض • عابوا ادم قبل الوجود • بلفظ اتجعل فيها من يفسد فيها وسعوا فبغوا
على هوى ما للبشر في الكسب • يا بن النساء الحيض ونسوان المركب قد تجلس للسابقة
هبت عواصف التكليف للسبر فادعي هاروت وماروت التماسك • فرمتهما من بني
عاد • وصاح في تلك المواقف مواقف اتجعل فيها • ان للحرب رجالا خلقوا • ما ثم
الا ما نبه يوم انا عرضنا • توقفت الملايكة على الساحل • ونهضت عزيمة الادمي لسلوك
الخطر طي لاقدام المحب اقدام • يغلبني شوقي فاطوي السرى • ولم يزل ذو الشوق
مغلوبا • من اين للملايكة توكل الخليل • من اين تقدر على صبر الذبيح • دع
الانبيا من فيهم مثل عمر • كل الصحابة سروا في الهجرة سرا • وعمر هاجر جهرا
قال للمركين قبل الخروج ها انا على عزم الهجرة • من اراد لقائي فليلقني في بطن هذا
الوادي • فليت رجالا فيك قد نذروا دمي • مذ عزم عمر على
طلاق الهوى • اخذ اهله عن زينة الدنيا • وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان
الترب من زحل • لما ولي عمر بن عبد العزيز سمع البكاء من داره فقالوا ما لهم
فقالوا انه خير النساء والجواري • فقال من شاءت فلتقم ومن شاءت فلتذهب • فانه
قد جاء امر شغلني عنكن • اقسم بالعفة لا يشبهه • ظبي دنا او غصن تاودا

فلما

مطلب

فكلما قيل له قف لتستريح • جزت المدى قال وهل جزت المدا • للعزائم
رجال ليسوا في ثيابكم • وطنوا على الموت فحملوا على الحياة • الحروب عندهم اعراس والملايم
ولا يرد عزايمهم لاح ولايم • اذا ما جرت الريح لم ينثني اب • يلح ولا امرئ
نصيح وراي • وتشجعني قلبي اذا ما امرته • اطاع بعزم لا يروح وراي • يا من
سبق به من ملك من ملك • لا تسح بي وورودك منهلك من هلك • يا مختار القدر اعرف
قدرك • فانما خلقت الاكوان كلها من اجلك • يا خزانة الوداد • يا وعاء البدايع • يا من
غذي بلبان البر • وقلب بايدي الايادي • يا زرعا تهمي عليه سحب الالطاف • كل الاكوان
شجرة وانت ثمرة • وصورة وانت المعنى • وصدفة وانت الدر • ومخضة وانت الزبد
يا امل مسطور صنعتي في لوح شبحك • واقرا رقوم حكمتي على صفحة وجودك • واحفر
بمعول الرياضة معدن باطنك • لعلك تستخرج جواهر معناك • مكتوب القدرة واضح
غير ان استخراجك ضعيف • البدن مطمورة مطمومة • قد حبست فيها النفس لكن
للحبس منا قد تصل اخبار الكاينات فيقراها القلب في سراج العقل • متى رمت طلبي
فاطلبني عندك • ساكن في القلب يعمره • لست انساه فاذكره • غاب عن سمعي وعن بصري •
فسويدا القلب تبصره • يا معرضا عنا انما ابعدنا ابليس لاجلك • يا عجبا منك كيف
صاحبته وهجرتنا • رعا الله من الهوى وان كان ما رعا • حفظنا له الود القديم
فضيعا • وواصلت قوما كنت انهاك عنهموا • وحقك ما ابقيت للصلح موضعا •
الست عهدي يوم الست • لا بد من المناقشة • يا مدعي الهوى لاطلبنك بتصحيح الدعوى
في الحياة وبعد الممات • يا منكر ونكير انزلا الى الحاج من سابق الارواح فانظرا هل
استصحب ورق من اليقين او شوكة من الشك • استنكها فمه الذي قال لي به بلى
يوم الست • هل غيرت طيبه طول رقاد الغفلة • هل انجاس زلله مما يدخل قليلها تحت العفو
هل مد ماء معرفته في قليب قلبه يبلغ قلتين • انا مقيم له على الوفاء بكل حال • فانظرا
في حاله هل حال • الا حبذا نجد وطيب ترابه • واروا حدا ان كان نجدى على
العهد • الا ليت شعري عن عوير ضتي قبي • بطول الليالي هل تغيرتا بعدي • وعن
علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامي هل تهب على نجد • يا اخواني هل فيكم من
يجيب عن هذا العتاب • انا اقول عني وعن كل الاصحاب • ايها الحبيب ما نسينا عهدك •

ولا نقضنا وذلك ∴ لما حضرنا حرب الهوى فاصابتنا جراحات ليس فيهما انفذ المقتل
بيني وبينك عهد ليس ينقضه ∴ بعد المزار وعقد غير مطرح ∴ فاليوم بعدك قلبي غير منشرح
لما بشر وصدري غير منشرح ∴ وما ذكرتك والاقداح دايرة ∴ الا رجعت بدمعي باكيا قدحي
ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى ∴ الا عصيت عليه كل مقترح

∴ الفصل الثامن والعشرون ∴

كرب المحب بالنهار يشتد لمزاحمة رقبا المخالطة ∴ فبلبل بلباله يتقلقل في قفص الكتم ∴ فاذا
هب نسيم السحر ∴ وجدت دوحة روحا تصل من قصر مصر المنى الى ارض كنعان الامل فيقوم ركب
الشوق ∴ فيتحسس النسيم من روح الفرج ∴ وله وله ∴ ينهض بتوق الشوق ∴ فقلم قلم الشكوى
من قم وصف القوم ∴ وخلى ما حلاه ∴ وكني عما عني ∴ عاود القلب غرامه
وجفا الطرف منامه ∴ كلما قلت خوي الشوق ∴ خبا زاد اضطرامه ∴ انا في اسرك والك
ما سور قد برى ذمامه ∴ آه من عشك في الليل اذا جن ظلامه ∴ سكني هايمك الحي
دان قد زاد هيامه ∴ هو ميت غير ان ∴ لم تبل عظامه ∴ كنهاري مند فقا
دنك ليلي لا انامه ∴ اذا عسكر الليل اعتزك الهم والليل على الحزين طويل
طال الدجى على الابدان ∴ وقصر على القلوب ∴

شعر ∴

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ∴ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا ∴ لو رايت رواحل
الابدان قد انضاها طول التسهد واضماها ∴ فلما هبت بجذبته السحر مدت اعناق الشوق
من الكل الكلال ∴ يزاورن عن اذرعات يمينا ∴ نشاشر ليس يطعن اليزينا ∴
كلفن بنجد كان الرياض ∴ اخذن لنجد عليها يمينا ∴ واقسمن يحملن الا اليه
ويبلغن الا حزينا ∴ ولما استمعن زفير المشوق ∴ ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواديين ∴ فارخوا النسوع وحلوا الوضينا ∴ فثم علايق من اجلها
ملاء الدجى والضحى قد طوينا ∴ وقد ابنا بهم مياه الجفون ∴ ان بقلبك داء دفينا
نسيم الاسحار ترى على الاحباب مجلا والوجد نفتر ارواح الاسحار فوات الارواح ∴ دقت
فراقت ∴ فرقت حر الوجد ∴ وبلغت رسايل الحب ∴ ومكروب الشوق يرتاح للرياح
يا نسيم الريح هل من وقفة ∴ تطفي الغلة او تشفي السقاما ∴ كن رسولا بسلامي عايدا
نحو من انفذ لي فيك السلاما ∴ لم تبن شجوي حمامات اللوى ∴ بل عزامي علم الشجو الحماما

مل

لما تمخض الليل بحمل الفجر تسانده القوم الى رواحل الاستخفاد ∴ تخلسوا من زرود وجه يومهم
وحطهم لظلال البان تهجير ∴ يا حادي القوم اين ساروا ∴ انجدوا ام اغاروا ∴ اعد علينا
اخبارهم او ادني اثارهم ∴ حدثني عن الغضي واهله ∴ فانكشف السر وثم الكاتم
للبارقات مطر وهل ∴ من نهاد موعي الشواجم ∴ سلا المحبون وعندي من فرة
عشوا ∴ لا تنقضها الحيازم ∴ اصد عن سلع بقلبي كلما ∴ اطير خوفا عاد وهو حايم
لو حضرت مع الاحباب الباب لسامح الناقد بهم حك ∴ رحلت رفقة تتجافي ∴ ومطرود النوم
في حلس الرقاد ∴ فما فك عنه السجان فبدا الكرى حتى استقر بالقوم المنزل ∴ فقام يستلمح
الاثار على باب الكوفة ∴ والاحباب قد وصلوا الى الكعبة ∴ من يطلع شرفا فيعلم
لي ∴ هل روح الرعيان بالابل ∴ ام تقعقعت عمد الخيام او ∴ ارتفعت قبابهم على البزل
ام عز دا الحادي بقافية ∴ منها عزاب البين يستملي ∴ فضلت دموعي عن مدى حزني
فبكيت من قبل النوى قبلي ∴ ما مر ذو اسحن بكتمه ∴ الا وقلت منهم مملي ∴ اين
انت منهم وهل تدري من هم ∴ يا قلب ما انت من نجد وساكنه ∴ خلفت نجدا
وراء المدلج الساري ∴ اهفوا الى الرمل تحلو الي ركايبهم ∴ بين الحمى في اساجيق واطمار
نفوح ارواح نجد من ثيابهم ∴ عند النزول لعرب العهد بالدار ∴ يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري
وحدثاني عن نجد باخبار ∴ هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري ∴ فلم يزالا الى ان نم بي نفسي
وحدث الركب عني دمعي الجاري ∴

الفصل التاسع والعشرون ∴

الجنة ترضى منك بالزهد ∴ والنار تندفع بترك الذنب ∴ والمحبة لا تقنع الا بالروح ∴
ان سلطان حبه ∴ قال لا اقبل الرشا ∴ ايها الطالب لي اخرج الي عنك
قلبك ضعيف لا يعي ∴ بي وبك اما انا واما انت ∴ افقد نفسك تجدني ∴ ما سلك الخليل طريقا
الطيب من الفلاة التي دخلها لما خرج من كفة المنجنيق ∴ زيارة تسعى فيها اقدام الشوق على ارض
الرضى شاهدت ليلة فرج بي في النور ∴ وقال هانت وربك ∴ ز زنانك
شوقا ولوا النوى بسطت ∴ فرش الفلا بينا جرى الزناك ∴ راه جبريل وقد ودع
بلدان العادة ∴ فظن ضعف اقدام المتوكل ∴ فعرض عليه زاد لحاجة فرده بانفه اما
اليك فلا ∴ قال فسل مولاك ∴ قال ما لي وما له حسبي من سؤالي علمه بحالي ∴ شعر

تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهمو . تصرفوا في ملكهم فلا يقال ظلموا . ان وصلوا بحبهم او قطعوهم لهم
قد اودعوا سر فؤادي حبهم واستكتموا . يا ارض سلع اخبري وحدثيني عنهمو . يا ليت شعري اذ غدوا
او انجدوا ام اتهموا . ما ضرهم حين سروا لو وقفوا فسلموا . لا تطلب المعاملة الا بعد وقوع
المحبة . واما العامل بلا محبة فاجير . نزل ضيف المعرفة بالمريد الصادق فوصف له كمال
الحبيب فرحل معه فلم يزل يسري في بيداء الشوق حتى غابت عنه اطلال الكون فخف عن
البدن ثقل البدن ولا قبر . ابدان المحبين بينكم وقلوبهم في السفر . طرق طارق باب ابي
يزيد فقال ها هنا ابو يزيد فصاح ابو يزيد ابو يزيد تطلب ابا يزيد ثم انجك .
وبجرعاء الحمى قلبي فعج . بالحمى اقرا على قلبي السلاما . وترحل فتحدث عجبا . ان قلبا سار
عن جسم اقاما . قل لسكان الغضا آه على . طيب عيش بالغضا لو كان داما
حملوا ارج الصبا نحوكمو . قبل ان تحمل ريحا او نماما . وابعثوا اشباحكم لي في الكرى
ان اذنتم لجفوني ان تناما . بلغت بالقوم المحبة الى استحلاء الالام فوجدوا
في التعذيب عذوبة لعلمهم انه مراد الحبيب . ارضاه اسخط ام ارضى تلوته
وكل ما يفعل المحبوب محبوب . مرض سويد بن شعبة على فراشه فكان يقول
والله ما احب ان الله ينقص منه قلامة ظفر . تجنبوا ان تمنى القلب مولمه . وما
دروا انه احلى من العسل . امر الحجاج بصلب ماهان العابد فرفع على خشبة
وهو يسبح ويهلل ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين فبقي شهرا بعد موته ويده على ذلك
العقد . لتحرزن عظامي بعد ما بليت . يوم الحساب وفيها حبكم علق . مروا
على مجذوم قد مزقته الجذام فقالوا له لو تداويت فقال لو قطعني اربا اربا ما ازددت
له الا حبا . ان كان جيران الغضا . رضوا بقتلي فرضا . والله لا كنت لما
يهوى الحبيب مبغضا . ان لهم عبدا وما . للعبد ان يعترضا . هم قلبوا قلبي من
شوق على جمر الغضا . يا ليت ايام الحمى . يعود منها ما مضى . من لمريض لا يرى
الا الطبيب الممرضا . اعرض عنه الصبر مذ اصبح عنه معرضا . كان الشبلي يقول
احبك الناس لنعمائك وانا احبك لبلائك . من لقتيل الحب لو رد عليه القاتل
بجرحه النبل وهو يهوى ان يعود النابل . فلبهم الزهد في فقر الفقر على كف الصبر فقطع
اوداج اغراضهم بسكين المسكنة . والبلا ينادي لا تصبرون . والعزم ينادي لا صبرتم سقامهم

في النهاية رحيق القلوب . فاورثهم حريق الحب . فغابوا بالسكر عن رؤية النفس فعربدوا
على رسم الجسم وهاموا في فلوات الوجد يستانسون بالحمام والوحش .
يا منية القلب ما جيدي بمنعطف . الى سواكم ولا حبلي بمنقاد . لولا المحبة ما استعملت
بادقه ولا سالت حمام الدوح اسعادي . ولا وقفت على الوادي اسايله . حتى ربا لي شجو
ساكن الوادي .

الفصل الثلاثون

يا هذا الدنيا وراءك والاخرة امامك والطلب لما وراءك هزيمة انما يعجب من الدنيا من لا
فهم له كما ان اضغاث الاحلام تسر النائم لعب الخيال يحسبها الطفل حقيقة واما
العاقل فيعلم ما وراء الستر . كم اقلقت الدنيا بيدجها في بيداء طلبها كم ساع سعى اليها
سعي الروح ردته معكوسا رد الفرازين . الدنيا نهر طالوت والفضائل تنادي
من شرب منه فليس مني . فاذا اقامت الفاقة مقام ابن ام مكتوم ابيحت لها رخصة الامر
اعترف . فاما اهل الغفلة فادنوا واقلوا فامتحرجا الهوى ثبطهم البطنة فنادوا بالسنة
العجز لا طاقة لنا اليوم . واقدم مضمر الجد فحاز قصب السبق بالظفر . كمن السر في الشر
واللذة حتف في عسل . ومن تصبر تصبر . الحزم مطية النجح والطمع مركب التلف والتواني
ابو الفقر والبطالة ام الخسران والتفريط اخو الندم وما يحصل برد العيش الا بحر
التعب . ما العز الا تحت ثوب الكد . واعجبا النفاسة نفس دفعت يسجو الملك
لها كيف نزلت بالمخالفة حتى زاحمت كلاب الشره على مزابل الذل . هيهات ان تفلح الاسد
اذا انفقت عليها الميتات الفسد . الى متى تسجن عقلك في مطمورة هواك وتحبس طاووس
روحك في ناووس جسدك . النفس كالناقة تحمل راكب القلب فلا تخل القلب مستخدما في
علف الراحلة . تالله ان جوهر معناك تظلم من سوء فعلك لانك قد القيته في مزابل الهوى
ما حيلتك في ساقية عمرك قد اغدودق . فهل تسيل ضايعا الى مهاوي الهوى وتتسرب
في اسراب البطالة فقد امتلأت به جربان التفريط وشربته اذغال
الغفلات . ويحك اردده الى مزارع التقوى لعله يخرج نور حديقته . الى متى تمتد ليل
الغفلة متى تاتي تباشير الصباح . هل الدهر يوما بوصل يجود . وايامنا باللوى
هل تعود . زمان تقضى وعيش مضى . بنفسي والله تلك العهود . الا قل لسكان وادي
الحبيب . هنيئا لكم في الجنان الخلود . افيضوا علينا من الماء فيضا . فنحن عطاش وانتم

يا احسواني ما فعود ناو قد سار الركب ما ادري النية الانتبه
وزود
مسافر بين اين عزم بزود يا راحلين بلا رواحل وطنوا على الانقطاع ليت المحتز نجا
فكيف المهمل ما لركايب العزايم قد توقفت انزي نام الحادي لاحت الغاية لعين الشيب
نحيل السباق تحمل المشتاق السفر من وراء النهر وتخاطر بالوقفه في نخلة يا اقدام الصبر
احملي فقد بقي القليل تذكري حلاوة الدعة تهن عليك مر الشري قد علمت اين المنزل فاحدوها
تحن بالعرجاء يا سايقها فان ونت شيا فزدها الابرقا
نشر
واعن عن السياط في ارجونه بحاجر ترمي السهام المرقا واستقبل الريح الصبي تخطمها
تخدسري ما وجدت منتشقا ان لها عند الحاو اهله لعلقا من حبها وعلقا وكلما
تزجرها حداتها دعي الحمى رب الغمام وسقا حوا ملامينا هموما ثقلت
والفسا ثانيق الارمقا تحملنا وان عرين نضبا وان ذمن اذرعا واشوقا
دام عليها الليل حتى اصبحت تحسب فجرذا ابن عرق شفقا عرج على الوادي وقل عن كبدي
للبين ما شيت الجوي والحرقا مجلسنا افنى الافنان انما هذه موجة من لجة
قطرة من مطرة فاض خليج فكيف لو طمي لفظ رقيق ماوه زلال كالخمر الا انه حلال
كلما جرعت من مياه الفضايل شرق الحاسد ما اكثر حسادي ولكن ما يجب العميان ان يكون
بينهم بصير كلما قدحوا فيّ احترق القادح على ان شوك القنفد ينفد وما لي من الجود الا
العود

الفصل الحادي والثلاثون

يا ذا اللب حدثني معك انفق العمر الشريف في نيل الهوي الرذيل ويحك ان الهوي
من عاد مراق بلا مطر الدنيا لا تساوي نقل اقدامك اليها ارايت عن الابعد واخلف
كلب الدنيا مجاز والاخرة وطن والاوطار في الاوطان اوطار الي متي تالف التلف ايثار ما
يفني على ما يبقي برسام حاد يا ابناء الدنيا انها مذمومة في كل شريعة والولد عند الفقهاء
يتبع الام يا من هو في حدثها انطق من سحبان وفي انتقاد الدنانير انسب من دغفل فاذا
ذكرت الاخرة فانكه من باقل حيلتك في تحصيلها ادق من الشعر وانت في تدبيرها اصنع
من النحل او عين حرصك عليها ابصر من العقاب وبطن املك اعطش من الرمل وفم شرهك
اشرب من الهيم تجمع فيها الذر جمع الذر يا رفيقا في الليلة لدود القز واعجبا اما
انتفعت بموهبة العقل كدود كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ويحك

ان سرورها اقتل من السم وشرورها اكثر من النمل انها في قلبك اعز من النفس وستصير
عند الموت اهون حرصك بعد الشيب احر من الجمر بقية عمرك ابرد من الثلج يا من
هو عن نجاته انوم من فهد ضيعت عمر النفس من الدر انت في الشر اجري من جواد وفي
الخير ابطا من اعرج تبغي الي العاجل سعي رخ وتمشي في الاجل مشي فرزان الزكاة عليك
اثقل من احد والصلاة عندك كثقل صخر على صدر وطريق المجد في حساب كسلك كم سحي دبر
كعب صدرك عند حديث الدنيا اوسع من البحر ووقت العبادة اضيق من تسعين معاصيك
اشهر من الشمس وتوبتك اخفي من السها ان عرضت خطية وثبت وثوب النمر فاذا لاحت
طاعة زغت زوغان الثعلب تقدم على الظلم اقدام السبع وتخطف الامانة اختطاف
الحداة يا اظلم من الجلندي اما تامنك غزلان الحرم يا كيغان الهمل يا ابن زود الخيل يا نعيمان
الزلات في الدنيا شبه الحباحب وفي تبذير العمر رفيق حاتم تمشي في الامل على طريق اشعب
وستندم ندامة الكسعي يا عذري الهوي في حب الدنيا يا كوفي الفقه في تحصيلها يا
بصري الزهد في طلب الاخرة انما يبعث البازي ليصيد ما له قدر ولما نعلم بازي فكركت
ارسلته على الجيف ويحك تفكر قبل حلول سبيل الهوي في كثرة المعاثر والصدمات
وما المكروهات في طي المحبوبات كوامن يا مطلقا نفسه في محظور شهواتها اذكر
الغمس في الرمس يا ذا البال الناعم فوق الارض اذكر الناعم البالي تحتها اتلفق والزمان
يفرق اتولف والحدثان يمزق اتصفي والدهر يرنق اتومل والموت معوق ويحك
ان القاصر قاصم وما للعاصي عاصم الظاهر عبر طاهر والباطن باطل الامل خادع فاسند
الرعونة عنه صفعة منام الامل اضغاث ما له تفسير رايد الامل كذوب مرعي المني هشيم
العجز شريك الحرمان القنوط مضارب الكسل غنيم الغفلة بلا مطر دجور الجهل معتم
سور الهوي مغرق روض اللهو وبي عذار اللذات غدر
ظللت اكر عليه الرقا وتابي عريكته ان تلينا قد لمتك وما ينفع كم قد نصبت لك شركا
وما نفع تقفل قلبك زومي ما يقع عليه فتش

الفصل الثاني والثلاثون

من اراد من العمال ان يعرف قدره عند السلطان فلينظر ماذا ايوليه وباي شغل يشغله
الي كل قلب نطرقه المحبة للحق الزهاد غير العارفين الارواح للاشباح كالاطيار في

الابراج ولبس ما اعد للاستفراغ كمن هي للسباق خرج المريد الصادق من ديار الهوى
الى بادية الطلب فجن عليه ليل التحير فجن فاذا انار القرى تلوح ان حملت رجل الرحيل
قد ابصرت حقا مناها في الحمى وطيها بحاجر نفينا فبلغت ادعوالها وبلغت وخابني
من لم يقل امينا ركب بحر المحبة فابتدأت رخا اللطف ثم جات قاصف الخوف
فانكسر المركب فحوته حوت البلاء فذاب في مدة الحبس جلد الجلد فنبذ بالعراء وما نبتت
له شجرة فاذا اتفق على كمد ذباب ضج صبا الى الاحباب واشتاق
الوطن ناءي الديار مستهام ذو شجن فأنت اذ حن وكل وامق مفارق اذا اصبا حن
وأن يا قلب ما زلت لسري كاتما الى ان الموتك
على الوجد وقد اظهرت العينان منك ما بطن اسامك الصبر وكان متجددا ان
هتفت حمامة على فنن تشكو الفراق مثل ما اشكو ابمن ان انا لم ارث لما ترثي فمن
لو رايتم المحب يهرب من العذال الى فلوات الخلوات فاذا انا وله الوجد كاس الدموع افتح على
غناء الحمام ذكر الاحباب والدمنا والصبا والالف والوطنا
فبكى شجوا وقوله مدنف بالشوق خلفضنا ابعدت مرمى بدار حمت
من خراسان بدا اليمنا من لمشتاق بحبيله ذات سجع مثله فتنا
لم تعرض في الحنين بمن مسعدا الا وقلت انا لكيا ورقاء اسوة من لم يدع في
طرفه الوسنا بك اشي مثل انك بي فتعالى نبد ما كتمنا نتشاكى ما خرا ذا
بحت شجوا اصحت واحزنا انا لا انت العيد هوى انا لا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها انت والالف القرين ثنا اسعر حار اد النها رمعا
واسكنا فنح الدجى غصنا وابكيا يا جارتي لما لعبت ايدي الفراق بنا ابن قلبي
ماصنعت به ما ارى صدري له سكنا كان يوم النفر وهو معي فابا ان يصحب
البدنا ايه حادي الرفاق حدي امرله داعي الفراق عنا
حشيت قلوب القوم في قوارير الزود فكلما
التهبت نار الحب جرت عيون الدمع في جداول العيون فرشت على الوجوه ماء
ما ماء الورد عنده يطيب اسر القلب وامسى لديه فهو يشكوه ويشكوا
اليه عذب الاحباب بالهجر حينا فهم لو يكون بين يديه واعجبا

لضعف بدن المحب كم يحمل وا اسفا القلب المحب كم يصبر **شعر**
نعم يحمل الاشواق والعيس طلح ويمشي الهوى والناقلات قعود ما اقوى جلد خلد
القلب على نار الوجد كانه قد البس ريش السمندل على انه لابد من لذع سرابره
في صعود الصعداء وهل يخفى ريح الحريق انشط اللهب فشاطت القلوب لولا ان
القوم على شاطئ الدموع نزول خذي حديثك عن نفسي من النفس وجد
المشوق المعنى غير ملتبس الماء في ناظري والنار في كبدي ان شئت فاغترفي او
شئت فاقتبسي جز بنادي المحبة ونادي القوم تراهم كالفراش تحت النيران
يا دار من قتل الهوى بجدي وجدوا ولا مثل الذي عندي لو حركت ذاك الرماد
يدي لرات بقايا الجمر والوقد ربع قليل السكان شرب بسير الوراد
انا مشاطة القوم انا لسان الوقت كلامي ينم على الاسرار انا صايغ صانع كلامي
يبلبل فكان قسا في عكاظ يخطب وكان ليلى الاخيلية تندت وكثير
عزة يوم بين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب ٥

الفصل الثالث والثلاثون

لما سبق الاختيار للقوم في الازل جذبوا بعد الزلق في هوة الهوى الى نجوة النجاة
وما ضرما عره يا عمر كيف كان حالك قال كنت مشغولا بهبل فسمعت هاتف ففروا
الى الله فرجعت على المنادي فاذا انا في دار الخيزران يا فضيل من انت قال
اخذت من قطع الطريق فاخذت في قطع الطريق فانكسر سيفي في عنقي وانا ابكي جنايه
جراحتي يا عتبه الغلام من انت قال كنت عبد الهوى فحضرت مجلس عبد الواحد
فصرت عبد الواحد يا سمنون من انت قال كنت ابن الرشيد فخطر لي راي
رشيد فاذا عزمي قد اخذ امره ومر يا ابن ادهم من انت قال اخذني حبه
من منظري فصيرني ناطور البساتين وقد بقي في ذمتي من ثمن المحبة دين يا رابعة
من انت قالت كنت اضرب بالطبل فما سمعه غيري بالله يا ريح الصبا مري
على تلك الربا وبلغي رسالتي نفضها اهل قبا واحزنا وهل يرد فايتا واحربا
اخواني من سبقت له السعادة دل على الدليل قبل الطلب اذا اراد القدر شخصا
وضع في ارض وجوده من بذر جوده وسقاه ماء العلم واقام له ناطور المراقبة فاذا

زرع البقي علي سوقه ❊ ان المقادير اذا ساعدت ❊ الحقت العاجز بالحازم ❊
هذا شرح نفوذ الاراده فلا يتعللن في التقاعد بالقدر احد لابد من عزيمة ما
يستغني عن حركه اذا اطلع نجم الهمه في ظلام ليل البطاله وردفه قمر العزيمة اشرقت
الارض بنور ربها اذا اجن الليل تغالب النوم والسهر والخوف والشوق في مقدمه
عسكر اليقظة والكسل والتواني في كتيبه الغفلة فاذا احمل العزم حمل علي الميامن
فانهزمت جنود التفريط فما طلع الفجر الا وقد قسمت السهمان ❊ ان كان
رضاكم في سهري ❊ فسلام الله علي وسني ❊ سفر الليل لا يطيقه الا
النجايب في الاول وحاملات الزاد في الاخر فام قوام الليل علي اقدام الجد بين كن
الخوف وسارع الشوق يسير بهم الدجى تحت نجيب الظلام سقوا بمياه اعينهم الضال
الضال والرندا بانفاس كبرق في ❊ ابن يشبه الرعدا ❊ ان ناموا توسدوا
اذرع الهم وان قاموا فعلي اقدام القلق كان النوم حلف علي جفا اجفانهم ❊
هذا راك يفني نومي فارقني ❊ فكيف يا املي لو كنت غضبانا ❊ ابتليت الهمم العالية
بعشق الفضايل شجر المكاره تثمر المكارم متى لاحت الفريسه قذفت الغابة السبع
اذا استقام للجواد الشوط لم يحوج راكبه الي السوط من ضرب يوم الوغا وجه الهوي
بسهم ضرب له يوم القسمة بسهم من اشتغل بالعمارة استغل الخراج يا طالبا للدعه
اخطات الطريق علة الراحة التعب ان لم تكن اسدا في العزم ولا غزالا في السبق فلا
تتشعلب يا مخنث العزم اين انت والطريق سبيل نصب فيه ادم وناح لاجله نوح
ورمي في النار الخليل واضجع للذبح اسحاق وبيع يوسف بدراهم ونشر بالمنشار
زكريا وذبح الحصور يحيي وضني بالبلا ايوب وزاد علي المقدار بكاء داود ❊
وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير بردّ لن موسي وهام مع الوحش عيسى وعالج
الفقر محمد صلوات الله عليهم اجمعين وتريدها انت باللهو واللعب ❊
فيا دارهم بالحزن ان مزارها ❊ قريب ولكن دون ذلك اهوال ❊ اول
قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فاين السالك هذا قميص يوسف فاين يعقوب
هذا طور سيناء فاين موسي يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا ابن ادهم اقبل ❊

شعر بدم المحب يباع وصلهم ❊ فمن الذي يبتاع بالسعر

❊ الفصل الرابع والثلاثون ❊

اللهم يسر للفهوم ادراك المعاني فان فارس العبارة اذا ركب طرف اللسان قطع
حلبة المعني اسرع من طرف ايها الطالب للدنيا وما يجد كيف تجد الاخرى وما تطلب
سبعة يظلهم الله في ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
اسمع يا من اجاب عجوزا شوهاء علي مزبلة المصيبة في الالباب اشد منها في الاحباب
الفقر من الدنيا عدم كله وجود والغنى فيها وجود كله عدم عرضت علي نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم بطحا مكة ذهبا فابي يا محمد ممن تعلمت القناعة قال لسان حاله من حرص
ابي اخوتي الحرص يخلق جلباب المروه ويمزق ثوب العفاف والقناعة ابقي
للشرف وانفي للترف الحريص رد ايم السري وما يحمد الصباح الدنيا خمر كلما شرب منها
الحريص زاد عطشه كل من لا همة له سوي الحطام فهو معدود في الحشرات يا اطباء
القلوب الي كم في مسرحة الحس اكسروا بالعزم قفص الحصر واخرجوا الي فضاء
القدس اسرحوا عن ضيق العش في طلب طيب العيش ورحوا حماما من الهوي
بعدوا بطانا من الهدي بين اب الحركة وام القصد ينتج ولد الظفر لا ينال الجسيم
بالهوينا حمل النفس علي مشاق الكلف مدرجة الي الشرف واعجبا من توقف
الكسالي والدنانير يا شهود كغياب اكانون في اب الحرب حصام قايم
وانت غلام نايم ادخل سلامتك لا ابنا لامتك لبس في سلاح المحارب احذر من عزم
اجراء الليوث اجراها للصيود ❊ ليس عزما ما مرض المرء فيه ❊ ليس همًا
ما عاق فيه الظلام ❊ طر بجناح الجد من وكر الكسل تا بعا اثار الاحباب
تصل تلمح طريقهم ان كنت رفيقهم ❊ تلفت حتى لم يبن من بلادهم جبال ولا من
نادهن وقود ❊ وان التفات القلب من بعد طرفه ❊ طوال الليالي نحوهم ليزيد ❊ ولو قال
لي الغادون ما انت مشتهٍ ❊ غداة جزعنا الرمل قلت اعود ❊ أأصبر والوعساء
بيني وبينكم ❊ واعلام خبت انني لجليد ❊ رحل القوم يا متخلف وسبقت عزايمهم
يا مسوف وتركوك للكسل اسيرا فاصبحت من ادبارهم فقيرا ❊ يا قلب جد
كمدا ❊ فمد غدا البين غدا ❊ ارعي الحمول ناظرا ❊ والزم القلب يدا ❊ واطرف الطرف
علي اثارهم ما اطردا ❊ مذ اوقدوا بأضلعي حر الهوي ما بردا ❊ ومذ اذابوا ماء

عيني للاسى ما جمدا ؛ كنت اداري كمدى ؛ لو تركوا لي كبدا ؛ قطع القوم
ظلمات الهوى ؛ ثم تغوا بحين حياة اليقين ؛ فانعشوا اممات الحفر وذكرهم حي ؛ قلوب
كالذهب ذهب غشه ؛ انفاسهم لا تخفى نفوسهم تكاد تطفى ؛ لون المحب غماز دمع المشوق
نمام ؛ اخفي كمد الهوى ودمعي ؛ في الخد على هواك شاهد ؛ فالجفن بلوعتي
مقر ؛ للعاذل واللسان جاحد ؛ احكم القوم العلم فحكم عليهم بالعمل ؛ فقاطعوا
التسويف الذي يقطع اعمار الاعمار ؛ وانتبهوا فانتهبوا الليل والنهار ؛ اخرجوا قوى
العزايم الى الافعال ؛ فلما قضوا ديون الجد ؛ قضت علومهم بالحذر من الرد ؛ اقدامهم
على ارض التعبد ؛ فذا لفت اقدامها الصفوف تعتمد على سنابك الحذر ؛ فاذا افترق
الذنب راوحت بين ارجل الرجاء ؛ اشتد الخوف يوما بابن ادهم فصاح يا الهي ان
كنت اعطيت احدا من المحبين له ما يسكن به قلبه قبل لقايك فاعطني فقد اضر بي
القلق ؛ لو شئت داويت قلبا انت مسقمه ؛ وفي يديك من البلوى سلامته
علامة كتبت في خد عارفكم ؛ من كان مثلي فقد قامت قيامته ؛ فراى الحق عز وجل
في منامه وهو يقول له يا ابراهيم ما استحييت مني ؛ تسالني ان اعطيك ما يسكن به
قلبك ؛ وهل يسكن قلب المشوق الى غير حبيبه ؛ يا حادي العيس قد
براها حمل هموم لها عظام ؛ دقاقها انها جلود ؛ ملصقات على عظام
اشواقها خلفها وشوقي ؛ خلاف اشواقها امامي ؛ كان ابراهيم
من شدة خوفه يبول الدم ؛ فلما تزوج بكلمة عوفي فانتشر اذا افتشت شفت ؛ نضاد
في قلوب العارفين جبل الخوف ؛ وجبل الحزن ؛ فلما وصل اسكندر الفكر ؛ عاذ بن الهموم
حتى اذا ساوى بين الصدفين ؛ صاح بجنود الغموم انفخوا ؛ فاستغاث الواجد لتراكم
الكرب ؛ ايا جبلي نعمان بالله خليا ؛ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ؛ اجد
بردها او تشف مني حرارة ؛ على كبدي لم يبق الا صميمها ؛

الفصل الخامس والثلاثون

في الخوف ذكر ؛ والرجا ابنى ؛ ويحث البطالة الى الاناث ؛ امثل من زرع بذر العمل في
ارض الرجاء ؛ ولم تقع عليه شمس الحذر جاءت ثماره فجة ؛ الجاهل نام على فراش
الامل ؛ فيستثقل نومه فتكثر احلام امانيه ؛ والعالم نام على مهاد الخوف وحارس
الفطنة

الفطنة يوقظه ؛ من فهم معنى الوجود علم عن راى النجاه ؛ النفس طاير قد ارسل من
عباد ان التعبد محملا كتاب الامانة الى دار الملك والعدو قد نصب له صنوف
الاشراك ؛ يلوح في ضمنها الحب المحبوب ؛ فان لم يكن فهو صيدك ؛ وان خبر الخبر عبر
بالطيار البلاغة ؛ احذري مراعي الهوى ؛ فثم عقبان التلف ؛ ومن نجا منها افلت مكسور
الجناح ؛ واعجبا للبلبل الفطنه ؛ كيف اغتر بفخ الفتنه ؛ كم طامع في سلب الفخ تلك
الحبة ؛ انقلب لقفص عليه ؛ يا قلب كيف علقت في اشراكهم ؛ ولقد عهدتك
تفلت الاشراكا ؛ لا تشكون الى وجدا بعدها ؛ هذا الذي جرت عليك يداكا
اسفا وذلا في الهوى وطماعه ؛ ابدا تعالى اللهما اشقاكا ؛ خوف السابقه
وحذر الخاتمه ؛ فلقلا قلوب العارفين ؛ وزادهم ازعاجا ؛ يحول بين المرء وقلبه
كلما دخلوا سكة من سكك السكون ؛ شرع بهم الجزع في شارع من شوارع القلق ؛ لا
تنظروا الى سكون الخايف فانه متقلقل في مقيل جمر ما منه مقيل ؛
مكتئب ذو كبد حرى ؛ تبكي عليه مقلة عبرى ؛ يرفع يمناه الى ربه ؛ يشكو وقوف
الكبد اليسرى ؛ يبقى اذا حدثته باهتا ؛ ونفسه مما به سكرى ؛ تحسبه مستمعا
منصتا ؛ وقلبه في امة اخرى ؛ اماعت قلوبهم بالخوف فاشتاق اليهم الجو مد
فالجذع يحن الى الرسول ؛ والحن تشتاق الى علي ؛ لما حرك نسيم السحر اغصان الشجر
وحدت السنة القلوب في سبسب القلق ؛ كاد نفير النفس يقطع الحيازيم لولا
حزم التماسك ؛ الا هل الى ظل الاثيل تخلص ؛ وهل لثنيات الغوير
طلوع ؛ وهل لليالينا الطوال تصرم ؛ وهل لليالينا القصار رجوع ؛ واني
لاغرى بالنسيم اذا سرى ؛ وتعجبني بالابرقين ربوع ؛ وتجني على الشوق تجديد
مزنه ؛ وبرق باطراف الحجاز لموع ؛ ولا اعرف الاسحار حتى تشوقني حمايم ورق
في الديار وقوع ؛ في كل الليل تهب الريح ولكن لنسيم السحر خاصية ؛ ما اظنه
تعطر الا بانفاس المستغفرين ؛ لنفس المحب عطرية تدل على قدر طيبه ؛
احب الثرى النجدي من اجرع الحمى ؛ كاني لم بالاجرعين نسيب ؛ اذا هبت علوي
الرياح رايتني ؛ اغض جفوني ان يقال مريب ؛ قلب المحب تحت فحمة الليل
جمره ؛ كلما هب نسيم السحر التهب ؛ نم الصبا صفحا بسا كر ذي الغضا ؛

ويصدع قلبي ان يهب هبوبا قريب عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حل
حبيبها انبعثت غيوم الهموم من اودية القلوب فاستتمت قبل الصبح
فهطلت فلها مع السيول شؤون لجرت الارواح في موتى العيدان فقدحت فخرقت
فارتقت ورق الشوق منابر الصدر فاطربت وصدحت بلابل المحبة بين منثور منثورها
فبلبلت يذكرني مر النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح
اراني اذا ما اظلم الليل اشرقت بقلبي من نار الغرام مصابيح اصلي بذكراكم اذا كنت خاليا
الا ان تذكار الاحبة تسبيح يشح فؤادي ان يخامر سره سواكم وبعض الشح في المرء
ممدوح وان لاح برق بالغوير تقطعت فؤادي على وادي البان والشيح
سافر القوم على رواحل الشوق فقطعوا ارض الضحى وقعوا برياض الانس فعبقت قلوبهم
بنشر القرب وتعطرت بنسيم الوصل فعادت سكرى من صرف سلاف الوجد فعربدت على عالم
الجسم فكلما دادت اكت داب الجسم سلبت عظامي لحمها فتركتها معرقة تضحى لديك
وتخصر واخليتها من مخها فكانها انابيب في اجوافها الريح تصفر واعجبا
اطارحكم حديث الحبيب وانتم من وراء النهار ما يعرف ما وصفت الا من له ذوق ولا يدري
ما وجد المحب الا ذو شوق يا منقطعين عنهم تعالوا نمشي دفعة يجمعنا مأتم الاسى موعدنا
مقابر الاسف تعالين نعالج لفرقة البين نعالينا نزودنا شكوى ونودع نظرة عيسنا
ونبكي من يد البين عيسانا نعطف المنيا فما زاد النوى الا لجاجا ما تباكينا الى اين اما
تألم يا سائقها الانيا اذا عرست بالجرعاء وشطت بنا منازلنا فحيا الله من بين
وعبر الرمل حيينا

الفصل السادس والثلاثون

يا تائها في ظلمة ظلمه يا موغلا في مفارقة تيهه يا باحثا عن مدية حتفه يا حافرا زبية
هلكه يا معمقا مهواة مصرعه بئس ما اخترت لا احب الا نفس اليك ويحك تطلب الجادة
على الطريق كم نفع الزمان بوعظه فما فما سمعت لينذر من كان حيا كيف تطيب الدنيا لمن لا
يامن الموت ساعة ولا يتم له سرور يوم اذا كان عمرك في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى لقد نصبت الدنيا لك اشراك الهلاك والانفاس ادق الحبائل يا معشر الشباب
انتبهوا الغوي في التقوى فلو قد حل المشيب حل التركيب اذا هلك امير الشباب وقع
الشتات في العسكر الشبيبة رياض والشيب قاع قفر فاستصحبوا الزاد قبل دخول الفلاة

يا قوم

يا قومنا الفوائد فوائت كف من تبذيرك يكفي فكيف بعيد رمز رعونة اذا كانت
القلوب عمياء عن الفكر لعنة الفهم فانها تنال الفضائل واعجبا للتاجر يرضى ببيع
شهر ليستمتع ربحه سنة كيف لا يصبر ايام عمره القليلة ليلتذ بربح الابد يا من يروح
ويغدو في طلب الارباح ويحك اربح نفسك من حدق بعين الفكر الى مطلع الهدى
لاح له الهلال كم اداوي بصر بصيرتك ولا تنجلي ما الظن الضعف لاق الوضع لما
عم نور النبوة آفاق الهدى رآه سلمان الفارسي دون الفهم فوثبت ظلمات الشرك
بمكة فتحات قريش في الضلال فلاح مصباح الفلاح من سحف دار الخيزران فاذا عمر
على الباب لقد انارت لابليس شمس البيان لوم انبئهم باسمائهم غير ان النهار ليل عند الاعشى
رجع الخفاش الى عشه ضحى فقال لاهله اوردوا فقد جن الليل فقالوا الآن طلعت الشمس
فقال ارحموا من طلوع الشمس عندك ليل سبحان من اعطى ومنع ولا يقال لم لما صنع سلم
التوفيق فربنا المراقي وبئر الخذلان بلا قعر ما كل من جد ادرك ولا كل من مد يدا نال ربما
ادرك الوقفة اهل مصر وفاتت سكان نخله لو تبينا من المباين ما بيننا ما بنينا بناء
يتباين لكننا طالبنا بحكم الاوامر الظاهرة ولا نعلم حال المقدر المستور العالم بنصب شبكة
القدر ليصيد حكم الاحكام الشرعية فاما عنقاء القدر فما يتعلق بها شرك لا بد والله من نفوذ
القضا فاجنح للسلم كل الخلائق ارض تحت سماء القدر اين نية السير في بحر المجاهدة ولا تسعر
لبحر الاقدار فما فيه مركب ولا تصح فيه سباحة والله ما ماوه الا الغرق كم بالمحصب
من عليل الهوى طريح لا يعلل وقتيل بين خيف منى وجمع لم يعقل كيف تتقي نبال القدر
والقلوب بين اصبعين لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما لما فعلوا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا كان ابليس كالبلد
العامر فوقعت فيها صاعقة الشقا فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاوية من لم يكن
للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب اخذ كساء نرقعه لنجعل حلا لحلل اصحاب
اهل الكهف فاخذ المسكين في عداوة آدم فلجم بالغ واحتقد وابى الله ان يقع في البير الا من حفره
ويحك ما ذنب آدم فانت الجاني على نفسك ولكنه غيظ الاسير على القد
سلام على الارواح قاهرة الهوى ترى حكمهم فيها ملوكا عواتيا تراهم اذا الشهوات لاحت
لحبهم ترى عندهم ورع يحول المعاصيا وكم من رجال قامعين نفوسهم لهم شرف

بالعزم تأبى المحارما ۞ إذا ما تراهم تنظر النور عمهم ۞ عليهم من التقوى لباس المكارما ۞ ترى الليل إذا جاءهم يجنوا الغربة ۞ تراهم سكارى بين ساجد وقايما ۞ إذا الليل ولى مرت تسمع بكائهم ۞ لم أنه ما بين باك ونادما ۞ يطول نهار ذاكرين لربهم ۞ ومنهم من يجري بحسن كلاما

لقي إبليس عمر بن الخطاب فصارعه فصرعه عمر فقال بلسان الحال يا عمر أنا مقتول بسيف الخذلان قتل القايل ۞ فإياك عني لا يكن بك ما بيا ۞ يا عمر أنت الذي كنت في زمن الخطاب لا تعرف طريق الباب ۞ وأنا الذي كنت في سدة السيادة ۞ وأتباعي الملائكة فوصل منشور لا يستبدل فعز لنجي ۞ ولاك فكن على حذر من تحول الحال ۞ فإن الحسام الصقيل الذي قتلت به في ذا القاتل ۞ فلما تمكنت المعرفة من قلب عمر لعب القلق بقلبه ۞ خوفا من قلبه فبادر يطرق باب البريد ۞ بالعزل والولاية يا حذيفة يا حذيفة ۞

الفصل السابع والثلاثون

من سعى إلى شهواته متعجلا لعثر بحبك الأسف تلمح العواقب قبل الفعل أمان من الندم قد عرفتم عقابيل قابيل ۞ وعلمتم حسن سرابيل هابيل ۞ السري يوحد في أعقابه ضرب ۞ حنظ من الأذى في أعقابه سلع ۞ والعليل ما مذ سبه الراح يحمله ۞ طاوي الفلاة والفاس الغني جزع ۞ عاقبة الصبر أحلى من عاجل اللذة ۞ وإن شككت فاستخبر عقلك ۞ لا تحتقر متابعة الهوى ۞ ولو تقدم فأول الحريق شرارة ۞ الهوى مطوق ضيقه في خلبس وعثر ۞ ومذ خلق الهوى خلق الهوان ۞ من أطلق زناق الهوى تزف ۞ طوبى للزهاد لقد مروا إلى الطلق ۞ سلام على الأرواح القاهرة للهوى أفلح قوم إذا دعوا ولبوا ۞ لا يحسبون الأخطار إن ركبوا ۞ ساروا ولا يسألون ما ثقل السير ولا كيف مالت الشهب ۞ عودهم هجرهم مطالبة الراحة أن يظفروا بما طلبوا ۞ واأسفا قد رحلوا ليت شعري أين نزلوا ۞ أنجدت الدار بهم ۞ وأتهم الوجد معي ۞ يا بعيدا بالذنوب عنهم ۞ تقرب بالتوبة منهم ۞ يا نفحات الريح سري سحرا ۞ فبلبلي طرة أرض بابلي ۞ صفي لأهل بابل بلابلي ۞ وبلغيهم في الهوى رسايلي ۞ يا محجوبا بزلله ۞ يا مطرودا بقبيح عمله ۞ ستحزن على سرورك ۞ وستبكي على ضحكك ۞ ما أمر جرع التفريط في فم الندم ۞ آه آه أن خجلة الخطايا مصحوب ببغع ۞ يا من كان له قلب فضاع يا من كان له وقت ففات ۞ أشد العمى بعد البصر ۞ أقبح الطرد بعد القرب ۞ قم على قدم القلق

وسر في فنا في الطلب ۞ وناد في نادي الأسف ۞ ردوا علي ليالي التي سلفت ۞ لم أنسهن وما بالعهد من قدم ۞ أين تذكار أهل الكدر أيام الصفا ۞ أجيراننا أيام جمع بغلة ۞ سلوا النفر هل ماض به النفر راجع ۞ وهل لليالي صالحات على منى ۞ ولو أن من أيمانها النفس بايع ۞ أحن بنجد حاجة لو بلغتها ۞ ونجد على مرمى العراقين شاسع ۞ عفى الخيف الآن بربع سايل ۞ بغلة شوق أو لغرد ساجع ۞ إخواني من سمع صوت الحمام ظنه لحسن الغصن غنى ۞ كلا بل لذكر ماضي العيش بكى ۞ أتدرون لهذا التايب لم أن ۞ وهذا الحزين لم حن ۞ وهذا التايه كيف حن ۞ ذكر عهدا كان قد صفا فتذكر ۞ وانزعج لحال حالي وتغير ۞ وإذا الغريب صبا إلى أوطانه ۞ شوقا فمعناه إلى أحبابه ۞ إنما يبكي المذنب على ديار عمرتها التقوى كيف أخربتها الخطايا ۞ منازل كنت تهواها وتألفها ۞ أيام أنت على الأيام منصور كيف لا يبكي المنقول من جنة الوصل إلى جحيم الهجر ۞ إذا نظر الأسير إلى نفسه في ضيق القيد وطمع أسفه حيارى القلب نفس المطرود بعد التقريب في قلق لا يجد ۞ إن تذكرت ذنوبها ناحت ۞ وإن تصورت عقابها صاحت ۞ وإن تفكرت في طيب وصلها حنت ۞ وكلما حنت بساط البعد أنت ۞ نسيم إذا أرج الصبا سمت لها ۞ وتبكي إذا الورقا في الغصن غنت ۞ إذا أحدر الصبح للنام ناوحت ۞ وإن نشر الليل الجناح أرنت ۞ لها أنه وقت العشاء وأنه ۞ سحيرا فلولا أنها ما جنت ۞ إذا ذكرت نجدا وطيب ترابه ۞ وبرد حصاه آخر الليل جنت ۞ تمنت أحاليب الرعاء وخيمة ۞ بنجد فلم يقدر لها ما تمنت ۞

الفصل الثامن والثلاثون

واعجبا لمن يتبلد ضالته وقد أضل قلبه ۞ ولمن يشفق أن ينفق دراهمه وقد ضيع وقته ۞ تالله لو ملئ العمر بالزاد لخيف العوز ۞ فكيف إذا انتهبته أيدي البطالة ۞ الوقت أضيق من حلقة ۞ درع لبس ونية وقت سعة للهو ۞ مركب الحياة يجري في بحر البدن بريح الأنفاس ولا بد من عاصف تقلبه ويغرق الركاب ۞ فاقضوا أماركم عجالا إنما ۞ أعماركم سفر من الأسفار ۞ كم غافل أكفانه عند القصار ولبن قبره قد ضرب ۞ يا لقم الآجال ۞ يا أشباه الرجال ۞ أما تسمعون صريف أنياب الصروف ۞ يا سخنة عين قرت بالغرور ۞ يا خراب قلب عمر بالمنى العمر إذ في باديته يؤخذ منه ولا يطرح فيه ۞ يا من عمره يذوب

كما يذوب الثلج لو انيك ابرد منه بقي شي من الثلج عند ثلاج فبقي ينادي ارحموا من يذوب
راس ماله يا من قد رحت قدمه درجة الشباب فاندرج مسطور القوي وعنوان
الشيب كتاب الضعف ولم يبق من ايام جمع الي مني الى موقف التحير غير اماني
بادر بالتوبة من هفواتك قبل وفاتك فالمنايا بالنفوس فوات يا موخر التوبة حتى شاب
خرج وقت الاختيار يا ابن السبعين لقد اهمل المتقاضي البدار البدار فانتقاص البدن
قد عرقب الاساس آه لموسم فاتك قد ملاء اكياس الاكياس رحلت الدباجة فالحقهم
ان قدرت في المنزل وكم وقفت واصحابي بمنزله يبيت يقظانها ولهان
وقلانا فهاجنا حين حيانا النسيم بما سقناه يوم النقي بالجزع حيانا نبكي ونسعد
كوم المطي فهل نحن المشوقون فيها ام مطايانا ولا ولا وقط الاشياء ما وجدت
كوجدنا العيس بل رقت لبلوانا يا مقعدا الكسل اين انت واهل العزائم بلغت قيام
الليل بفضل الهمة شربت كاس النعاس فعانك الرفقة ضرب على اذنك لا في موافقة اهل
الكهف تناولت خمر الرقاد فوقع بك صاحب الشرطه فعمل في حقك بمقتضى اقم وانم
فجعل جذك الكلبس عن لحاق المجتهدين والله لو بعت لحظة من خلوة بنا بعمر نوح في ملك
قارون لغبنت لا بل بما في الجنان كلها ما ربحت ومن ذاق عرف
ما ضاع من ايامنا هل يغرم هيهات والازمان كيف تقوّم يوم بارواح يباع ويشترى
ما خوه لبس بيام فيه بدرهم لي وقفة في الدار لا رجعت بما اهوى ولا باسي عليها يقدم
وكفاك اني للنوايب عاتب ولصم احجار الديار مكلم ومن البلابل في الصبابة انني
مستخبر عنهن من لا يفهم واذا البليغ شكا البهاية عتبا فما بال المطايا يرزم
كل كني من شوقه بلغاته ولربما ابكى الفصيح الاعجم يرجوا سلوك في رسوم بينها
الاغصان سكري والحمام مترنم ابدا تميل اذا تنسمت الصبا والورق تذكر شجوها فترنم
يا من كان له قلب وقد فقده لا تاس من عوده وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا ذكر الاوطان في الغربة زيادة في الكربة يا خليلي
اذكرا لي وطني فغريب الدار يهوى الوطنا زمنا كنت لها مختلسا منه صفو العيش
حتى فطنا يا دائرة الشقاء اين اولك يا ارض التيه متى اخرك يا ايوب البلاء
الى كم على الكناسة متى تسبح الزمان بزين اركض متى تند وركاسات هذا مغتسل

بارد وشراب سمعت حمامة هتفت ببليل وقد حنت الى الف لعيد
فاد عجبت القلوب واقلقتها فما زلنا نقول لها اعيدي اري ماء وبي عطش
شديد ولكن لا سبيل الى الورود يا محصرا عن الوصول لا يجزيه الهدي
يا منقطعا في الطريق عن جملة الوفد تحامل الى بعض خيم اهل الوصل واشهد على
وصيتك ذوي عدل وناد في النادي بصوت الذل اذا ما وصلتم سالمين
فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى بغدا لو صدرت عن صدرك صعداء
انفاس الاسف لاثارت سحابا يقطر من قطرتيه قطر العفو لو ارسلت عبرة من جفن
على جفاء عادت فاعادته بحر الزلل جفاء ابواب الملوك لا تطرق بالايدي بل
بنفس تحتاج وعذري اقراري بان ليس لي عذر آه والشوق ما تاوهت
منه بليالي يا بالسفح لو عدت اخرى قلبوا ذللا لرتماد نصيبوا فيه قلبي ان لم
تصيبوا الجمر

الفصل التاسع والثلاثون

الظلمة في الظلمة كلما احتطبوا من الحرام زاد في وقود ايقادهم يمشون في جمع الحطام
ويمشون على فراش الاثام فما ربحت تجارتهم من نبت جسمه على الحرام فمكاسبه كبريت
به يوقد الحجر المغصوب في البناء اساس الخراب ليت الحلال يسلم فكيف الحرام انراهم
نسوا طي الليالي سالف الجبابرين وما بلغوا معشار ما اتيناهم فما هذا الاغترار وقد
خلت من قبلهم المثلات فهل ينتظرون من لهم اذا طلبوا وقت الفوت العود وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كم بكت في تنعم الظالم عين ارملة واحرق كبد يتيم ولتعلمن
نباه بعد حين ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما تروقت المشارب
حتى ترنقت المكاسب ما عبل جسم الظالم حتى ذوت ذوات قوة اذا كانت الراحة
توجب التعب فدع الدعة تمضي في عين الدعة والله ما تساوي لذة سنة غم ساعة
فكيف والامر بالعكس كم في يم الغرور من تمساح فاحذر يا غايص كان لبان يخلط
اللبن بالماء فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فعادت
سيلا ولسان الجزاء يناديه يداك اوكتا وفوك نفخ ايها الظالم اذا اكسبت من غير
وجهه فقد بدات بالظلم فاذا سلط عليك ظالم فاعلم من اين اتيت الظالم كالحجام يفري
بمبشرط شدة جلد اسرك ليستخرج فضول دم الفضول ولو اقتصرت على المباح لم

يسلط اذ ليس للحجام مع اهل الحمية معاش اذكر غفلتك عن الاخرة والامر وفت
الكسب ولا تلتمس اطراح التقوى مع معاملة التقوى فاذا القضي غاصب وسمعت
صوت سوطه يضرب عقد الكسب جزاء الخيانة المعهود فلا تستطرف ذلك فانت
الجاني والبادي اظلم ثم لا تجزع من ظلمك فانه تكفير ذنب او رفع درجة فاصبر
للظالم فالمكافي كاف يا ايها الظالم لا تحتقر دعا المظلوم فشرر قلبه محمول الحجيج
صحيحة الى سقف بيتك نباله مصيب نبله غريب قوسه حرقه وتره قلقه
ومرماته هدف لا ينصرنك وسهم سهمه الاصابة وقد رايت وفي الايام
تجريب كم دار دارت بنعم النعم دارت عليها دوائر النقم فجعلناها حصيدا
كم جار في حلبة المنى قد استولى طرفه على الامد صدمه قهر القدر فالقاه اسرع من
طرف بينا القوم ينبسطون في بسيط البسيطة كفت اكفهم بمقامع القمع لسعتهم
عقارب ظلمهم نفخ عليهم ثعبان جورهم عقرتهم اسود بطشهم هبت عليهم عواصف
كبرهم وفي الغير عبر فيامن قد امكنه الزمان من حركات الدهر في العدل لا تجد
ما تومن من الزمن الزمن ومتى بلغت الى الرياسة فاستلب كرم العلا
بصوالح المعروف كان عمر يخاف مع العدل فيا من يامن مع العدول
رئي بعد موته باثني عشرة سنة فقال الان تخلصت من حسابي واعجبا اقيم للحساب
اكثر من سني الولاية افيتنبه لهذا راقد الهوى اذا وليت امرا فاعمرنه
بعدلك فالاماره بها العماره وافضل مستشار كل وقت زمانك فاقتبس منه
الاشارة احسن شرايع الشرايع العدل الظلم ظلمة في نهار الولاية وجرب
يرعي لحوم الرعية والعدل صوت في صور الحياة يبعث به موتى الجور ايها الظالم
في تصرفه اذكر صرفك تذكر عند الجور عدل الحاكم عجبا لك تدعي الظرف وتاخذ المظروف
والظرف كلاان في الطرافة افة ستعلم ايها العزم قدر عزيمك اذ يلتقي
كل ذي دين وماطله من لم يتبع بمناقش العدل شوك الظلم من ايدي التصرف اثر
ما لا يؤمن تعديه الى القلب يا ارباب الدول لا تعربدوا في سكر المقدرة فصاحب الشرطة
بالمرصاد سليمان الحكم قد حلبوا صنوف العقوبة في حجر فلا تجد عليهم واخرى رخا الرجا
لئلا يكون للناس على الله حجة فلو قد هبت سموم الجزاء من مهب ولين لمستهم نفحة قلعت

سكر

سكر سفينة نوح فالحذار الحذار ان تقول نفس يا حسرتي ولات حين مناص

الفصل الاربعون

ايها الضال في بادية الهوى احذر من بئر بوار فليس كل وقت تنفق سيارة ليل الصبى
مرخي السدفة على غرور الامل فانظر بين يديك قبل السعي نجار الامل في داواخل
البدن يعفن دواخن الكسل غفلة ساعة تؤثر في القلب فكيف اذا دامت يا محصورا في
حلبس الحس ابرز الى فضاء الحقل ترى نزهها وشم عجايب اخرج الى صحراء التدبر واصغ
بمسمع الفطنة تسمع هواتف العبر استنطق السن الحكم من موضوعات المصنوعات
تمثل كل حادث في سنونه ولكن لا يفهم لغة الصامت الا الفطن يا مقبولا ماله طالب ثار بريد
الموت مطلق الاعنة في طلبك وما يخفيك حصن ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك
والانفاس تستلب ذرات ذاتك وحركات الزمان قوته في النسج الضعيف فيا سرعة التمزيق
ان الرحيل وما في مزادتك قطرة ماء ولا مزود عملك بنصف زاد وقد احلت نا فتك على مايلقى
من العشب والجذب عام في العام وبحك عش ولا تغتر بما ابطاناه بخيط الامل انه ضعيف
الفتل كم من فريسة قد اختالت في خلا والاسد قد تحوم للوثوب صياد التلف قد بث
الصقور وارسل العقبان ونصب الاشراك وقطع الجواز فاين المفر نهبا لصرعة الموت
وكن على حذر من قلب القلب تبطل والله عمل الشباب في تلك الحرب ليت شعري الى ما يؤول الامر
فوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جد جد البين ام انا غالبه فان استطع اغلب وان يغلب
الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه اه من ناوه حبيبك لا ينفع ومن عيون
صارت كالعيون بما تدمع ولما جلي التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة
تتغنم بكيت على الوادي فحرمت ماوه وكيف يحل الماء اكثره دم اهون الحسرات
فراق الدنيا وانما المحنة نقلة الى غير مسكن ونزود وقدوم الى بلد بلا بضاعة
ولما تيقنا النوى لم يدع لنا مسيل غروب الدمع جفنا ولا خدا فلا صفوة الا وقد
تبدلت قذا ولا راحة الا وقد جعلت كدا فوالله ما ادري وقد كنت داريا اغورات
الاظعان ام طلبت نجدا ايها الشارد في بيداء الهوى انك مردود على
مالك فارحم نفسك من سياط التوبيخ كاني بك تفتح عين التفكر فترى ما تراى اليه الامر فتاسف في
اثار العجز عن التدارك واعجبا كيف تحاملت مع السير كانك واطن

ولم انس موقفنا للوداع وقد حان ممن احب الرحيل ولم تبق لي دمعة في الشؤون
الا غدت فوق خدي تسيل فقال نصيح من القوم لي وقد كاد يا بي على الغليل تأن بدمعك
لا تفنه فبين يديك بكاء طويل باسكان دار الهلاك الرحيل الرحيل قبل الازعاج
بحيم قريب التقويض لما علم المستيقظون قرب النقلة سابقوا زمان المهلة فاستظهروا باكثار
الزاد وانتجبوا للسباق الجواد ثم انقسموا عند الموت فمنهم من صابر بحجبر الخوف حتى قضى نحبه
كعمر كان يقول عند الرحيل الويل لعمر ان لم يغفر له ومنهم من اقلقه عطش الحذر فتبرد بماء
الرجاء كبلال كانت زوجته تقول واحرباه وهو يصيح واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
علم بلال ان الامام لا يلبث المؤذن فمزج كرب الموت براحة الرجاء لبشرها دليلها
وقالا غدا ترين الطلح والجبالا قال سليمان التيمي لابنه عند الموت
اقرأ علي احاديث الرخص لالقى الله تعالى وانا حسن الظن به الى متى تسعب الرواحل الابد
من مناخ رفقا بها يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا حاجر وخلها تخلع ارسانها
على الربا لا راعها ذاعر واذكر احاديث ليالي منى لا عدم المذكور والذاكر

الفصل الحادي والاربعون

الحازم لا يترك الحذر حتى يبلغ المامن اذا اهملت بابك فسرق مالك فانت جنيت قبل اللص يا اسيرا
في قبضة الغفلة يا صريعا في سكرة المهلة اما خطر بقلبك خطر امرك الحال في علاجك الزمن
وربما مال المرض الى الزمن وهو الخطر العظيم وما شابت لمة همة الامل اخلق برد الحياة وما
انفكت كف التبختر قربت نوق الرحيل وما في المزادة زاد قد دنت معابر العبور وانت تلهو
على الساحل اكثر العمر قد مر وانت تعلغل في تضييع الباقي علا والله صدا الهوى مراة
رايك اترجح الفاني على الباقي تثبت ففي الميزان عين ان خزنك حظ من حظ فالحظ الحظ
اللاحظ والله لو شغلك نيل الجنة عن الحق لحظة كان في يدك وكس من راى الحقايق راى عين غض
طرفه عن الدارين وكان فوادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن ودادك يبرح فان شئت واصلني وان شئت لا تصل
فلست ارى قلبي لغيرك يصلح لما ثويت المحبة في قلب اويس استوحش من غير
الجنس وفر فبني له الكتب بيت الوحدة وصف الرسول لاصحابه حال الخمول من حليته حلة اويس
فقوي توق شوق عمر فكان كل عام يبلغ العذر في الطلب ويبحث عن اهل اليمن

الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا نسايلكم هل سال نعمان
بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا كان يقول في كل عام بحجه هل فيكم اويس من سنة
حبه لحبيبه احب لقاء الاحباب واني للشوق من بعدهم الاعي الحبوب
مراحا ومغدا وافرح من نحو اوطانهم بغيث تجلجل برقا ورعدا اذا اطلع الركب بينهم
احيي الوجوه كهولا ومردا واسالهم عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فليخبرن من كان اقرب بالرمل عهدا هل الدار بالجزع ما حولته
اثار الربيع بهارا وندا وهل حلب الغيث اخلافه على محضرين زرود ومبدا
ابن عزم اويس ابن معرفة معروف ابن سر السري ابن جد الجنيد ايا دار مي بحزان
ما صنعت هند الكسوم عن رابعة وبقي وطن الحلاج ايها الحادي ما حداج
الجمال لا تنح بالربع ان الربع خالي كان القوم غربا في الاوطان اهل خلوة في
الزحمة يا انيس الغرباء ليستمر قدومهم وكلما طال عليهم زمن الحجاب صح لسان الشوق
هل حاجة الماسور الا الاطلاق الذي هذه القصة حصة هيهات سهم الاعمى من العيد
صوت البوق وكم بين المخلصين وبين اهل الريا ما ابعد ما بين الذهب والشبه من الشبه
المرائي يحشو اجراب الرحيل رملا يثقله ولا ينفع ريح الريا جيفة تتجافاها مشام القلوب
الصدق رونق وجه العمل بسر بدون وجهه طريق بعيد ايها المرائي قلب من اقبلت عليه
من اعرضت عنه سهل مثل ثيابهم صعب مثل ثوابهم البهرج بين عند الحك وصاحب
الوجد لا يخفى سرائره اتجد وما لك تعبير لم تمد القوس وما لها وتر انتحشا من
غير شبع واعجبا من وحم بلا حبل لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تنسج فنادى
لسان الحال القارق اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا
شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين فتقول شجرة الصنوبر
ان الطريق التي قطعت في ثلاثين سنة قد قطعتها انا في اسبوعين فيقال لها شجرة ولكن شجرة
فتجيبها مهلا الى ان تهب ريح الخريف ما الدواعي الى الدواعي الباطن ينطق حظ الولاية
على وجه الولي حسان هدى لا يعرفه الا عالم به تلمح نقاء الاسرار من انوار الوجوه فاذا
عرفتهم فلا تعد عيناك عنهم اين الذين كانوا نجوم الدنيا واقمار الاخرة قياما كالاعلام على
جواد الهدى تقوى بانفاسهم نفوس المريدين وتتغذى باغذيتهم ارواح الطالبين يصونون

بالمنقطع ويشجعون المتوقف ويرشدون المتحير هل في هذه الديار من اوليك ديار
ما ساعفتني الليالي بعد عهدهم الا بكيت ليالينا بذي سلم ولا استجد فؤادي في
المعاد هوى الا ذكرت هوى ايامنا القدم لا تطلبن لي الابدال بعدهم فان قلبي
لا يرضى بغيرهم

الفصل الثاني والاربعون

الدهر خطيب كاف والفكر طبيب شاف كم قطع زرع قبل التمام فما ظن المستحصد من عرف
السنين انكم نفسه من بلغ السبعين سارعت اليه رسل المنية من كان مستقر الحوادث
فل صونه من قدم من سفر الليالي تغير لونه ان في الماضي لمقر عظة وعواري الليالي
في ضمان الارتجاع والدهر يسير بالمقيم فاستر نفسك والسوق قايمة والثمن موجود
لا تستمع حديث التسويف فما لغد من حادث بكفيل لا بد من سِنة الغفلة ورقاد الهوى
ولكن كن خفيف النوم فحراس البلد ويستغيثون دنا الصباح الحرب قايمة وانت اعزل
فان حركت ركابك فللهزيمة كم يشكو احزيران فو لكم كانون فعلك من لا ينعم في طلاب
المجد لم ينعم في ظلال الترف تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام
اطوف نور العقل يضي في ليل الهوى فيلوح جادة الصواب وزناد الفكر حين يري
يرى اعقاب الامور يوسف العقل ينظر في العواقب وزليخا الهوى تلمح العاجل
والعزايم منازل الابطال واستعمال الصبر داب الرجال لا اقول لك اقلع سحر الطبع من
ارض الوضع كيف يمكن وقد قال زين الناس انما افولدم على المجاهدة في الجسم وكلما
انبعث عرق من عروق الهوى فاقطع وكل ما كل ما تقطع به فاستجد اقنع بساحة السجن
فعند المسجون شغل عن الرياض ارفع سور التقى وايقظ حارس الحذر فما نام عدو الهوى
اخرج بالزهد من هذا الفناء المحشو بالفناء الى حضرة الانس في حضرة القدس فهناك
لا يتعذر مطلوب ولا يفقد محبوب وجّه وجه الناقة الى تلك الارض فان لها بالنسيم معرفة
رؤي خير النساج في المنام فقيل له كيف حالك فقال تخلصت من دنياكم القذرة
بدا لها من بعد ما بدا لها روض الحمى ان تشتكي كلالها فخلها تمرح في زمامها فانها
قد سئمت عقالها اذكرها من النسيم سحرا من ابعاث فياث ظلالها
وبحها الشوق الممض والسرى فسحبت من تعب جلالها تحنها سكري وما ذاك بها
وانما شوق الحما امالها يا موثر التطافة عالم الغدر ديس اتلف نفسك في حب
خبثا

حبسك لقد بعث النفس الاشياء بنجس الم تسمع بقصة المجنون المغبون كيف احب
من له اشباه فاقر بالعيب على نفسه فقال فعيناك عيناها وجيدك جيدها
لقد اشتهر مرشح اليقظة لو رزق سمع فهم ويحك اتلف نفسا لا مثل لها في حب من له امثال
كلا ان العارفين لما علموا قدر نفوسهم بذلوها في حب من لا مثل له سهر العيون
لغير وجهك باطل وبكاوهن لغير وجهك ضايع محب الصور اعمى عن عيوبها فلو
فتح عين البصيرة ادركته الانفة عاشق التخاطيط جامد الفكر فلو ذاب عاد اديب
بالبر لو راى المصور في الصور لعبر اليه في معبر الاعتبار عن اخس الرذايل
احب حبيبا لا اعاب بحبه واحببتموا من في هواه عيوب لو قربتم من حضيرة
القدس لعبقتم بنشر الانس اطلبوا لانفسكم مثل ما طلبنا انا قد وجدت
لو سكنا ليس في هواه عنا ان بعدت قربني او قربت منه دنا اذا
رايتم ناطقا بالحكمة قد طرب لها فاعذروه فانه قد صدر ولم ترد وابعد العالم العامل
فذا عنتص من كروم المعارف خندريس المعاني فشرب منها حتى سكر فاذا عربد بالطرب
فلم يعذله الصاحي امرسا في النطق ان يدور بكاس اللفظ على ارباب الالباب فاذا
القوم نشاوي من الثمل حينيذ يصبح من اودنا ها فذلك الذي لمتنني فيه

الفصل الثالث والاربعون

يا موثق الاقدام بقيد العوايق اجود ما للعصفور قطع الباق الانس بالانس
رتق الخلوة مهر بكر الفكر وسلم معراج الهمة حريم العزلة مصون من عيب عبث
اذا دخلت دار العزلة عن الصور ففرغ القلب لملاحظة المعاني من راح قلبك صحيح
من يوم الوطرة وانما احدث الاخلاط مخالطة الخلق والوحدة تعمل في قمع الفضول
وتصفي غش الجوهر او حسبتني خلوا اني بك من كل ابليس وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس فكتبت العهد
للحب على طرس الرسيس الفضايل مسكنها في طبعك بالقول
فاخرجها بالرياضة الى الفعل القلب جوهر في معدن البدن فاكشف عنه بمعول المجاهدة
ولا تطمئنه بتراب الغفلة اقطع جادة الجد باقدام العزم تصل فليس في الطريق الاسد
اشد انحسب تحصيل المعالي سهلا نيل سهيل اسهل راحة الموحر صغر من راحته

الافعال بتزاحم الهمم وانما تزوقص اقدام المجاهدة على قدر ايقاع العزم ولو قصدت
الثغر دخلت الرباط واعجبا اطلب الشجاعة في حسان واسال عن الهلال ابن ام مكتوم
اتلوا سورة يوسف على وبيل استعمل الفصاحة من باقل انتظر الوفاء من عرقوب لقد
رجعت اذا يخفى حنين كيف لا ابالغ في توبيخك وقد شغلتك رذايل لذاتك عن فضايل
ذاتك احترقت اقدام همتك عن جادة الصواب فتوحلت رمت صخرة الهوى على ينبوع
الفطنة فاحتبس الماء انقب حولها ان لم تطق رفعها خلخل الحرف بتهدر لاحت بلابل
التكليف تطلب منك شجاعة ساعة فانهزمت يا ضعيف التماسك اين يكون التماسك
ايها المفرط ان اشكل عليك امرك فليفصح لك دمعك اذا اعجمت اطلال هند على البلى
فدمعك في بث الغرام فصيح متى فقدت سماء العين ارض القلب يبس زرع اليقين
اذا هبت رياح الفكر في فلوات الخلوات لقحت غيم الغم على ما سلف فسالت عيون الحزن بسيل المزن
لعمرك ما ميعاد عينك والبكى بدارك الا ان مهب جنوب اذا هب علوي الرياح
وجدتني كاني لعلوي الرياح نسيب ايها النادم على زلته الباكي بصدق حرقته قد اخضر
من مياه الندم عودك فما عودك ثم على الساق لا السابق واستدرك الماضي بالباقي
في قربنا كل المنى فتنبهوا يا غافلينا عجبا لقوم اعرضوا عنا وقد ما واصلونا نقضوا العهود
وبارزونا بالصدود وكاشفونا واستعذبوا طعم القطيعة والجفا حتى سئمونا با وجههم لو
قد دروا اما فاتهم لاستعطفونا اخواني اسمعوا الجرمة الوفاء فما كل وقت يطلع
سهيل اذا خرجتم من المجلس فلا تذهبوا الى البيوت واطلبوا المساجد الخراب وضعوا وجوهكم على
التراب وابعثوا انفاس الاسف وكفى بها شفيعا في الزلل وقولوا الخبر اني على الخيف
من منى تراكم من استبدل بتمو بجوار ربا ومن ورد الماء الذي كنت واردا به ورعى العشب
الذي كنت راعيا فيا لهفي كم لي على الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا
ترحلت عنكم لي امامي نظرة وعشر وعشر نحوكم من ورائيا يا اخواني
اذا جن الليل فسيروا بوادي الدجا وانيخوا بوادي الذل واجلسوا في كسر الانكسار
واصيخوا باسماع اليقظة لحداة المسافرين فربما عوق السايرون للحاق المنقطع كم
قد صار في الرعيل الاول من كان في ساقة القافلة لا تملوا من الوقوف على الباب
ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فان فتح باب للواصلين دونكم فاهجموا هجوم الكذابين

واسطوا

وابسطوا الكف وتصدقوا علينا لعل هاتف القبول يقول لا تثريب واذا جئتم ثنيات
اللوى فلجوارع الحمى في خطري وصفوا شوقي الى سكانه واذكروا ما عندكم من
خبري واحنيني نحو ايام مضت بالحمى لم اقض منها وطري كلما اشتقت تمنيتهم و
ضاع عمري في المنى واعمري

الفصل الرابع والاربعون

التقوى جادة السلامة من ظل بجيد عنها ضل اثم لا تعتبر فيها قدم على كل خطوة علم ما
دام المتقي على صفاء التقى لا يلقى اذى اذا فاذا انحرف عن التقى التقى بالكدر فلما
تلونتم علينا تلونا يا مستفتحا باب المعاش بغير اقليد التقوى كيف توسع طرق الخطايا
وتشكوا ضيق الرزق تتقاضى الاقدار بعرضك وما تقضي بعض مفترضك بالله لو وقفت
عند مراد التقوى لم يفت لك مراد المعاصي سد في باب الكسب ما صيد طاير الا بترك التسبيح
بالليل ما جئتكم زايرا الا وجدت الارض تطوى لي ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت
باذيالي خلقت النفس سليمة الفطرة فمرضت باتباع الهوى فاختم ولحتم عليها
تعد الى العافية يا مارا الى المشرب الصافي لا تعرج على الكدر ايها المريد قل للقلب الراعي
في رياض الهدى احذر من فتنة الخضراء دمن الهوى فمرعاك اطيب وشربك اعذب
ولين لم تفعل ما امره ليسجنن النفوس كالاسرى في سجون الابدان فعلها بالتزهد عن ادناس
الاجساد علها تبقى على شرفها آه لولا تحمل الارواح اثقال الاشباح لنزعت همومها
لتتصفح علومها الارواح طيور سمائية حبست في اقفاص شهوانية فلتشتغل من ضيق الحصر
لعلها تخرج الى ساحة الاباحة يا اطفال الهوى طال مكثكم في مكتب التعليم فهل فيكم منجب
اقرؤا ادلة التوحيد من الواح اشباحكم وتلقفوها من انفاس ارواحكم قبل ان يستلب
الموت من ايدي اللاهين الواح الصور ويمحو اسطور التركيب بكف البلى وما فهم المكتوب
بعد يا حاضرين بالابدان وقلوبهم على مراحل انتبهوا من رقاد الغفلة واجتنبوا خمر الهوى فمن
صحى صح هذا زمن اللقاط يا زمني تقدا في خريف واناخ ريف استكثروا من غراس الطاعات
فانه زرع ما عليه خراج اخرجوا من كرب السجن الى نسيم الصبا عرجوا على طور العزم اصعدوا
قلة الوفا الصبر الصبر فانه ما تنال راحة براحة ولا يدرك منصب الا بنصب اما ترون
الشوك في جوار الورد وقل ما التذ بالسرور فتى لم يجنه من عواقب الحزن
اذا كان وصول البدن الى الكعبة لا يحصل الا بشق الانفس فكيف بوصول القلب الى صاحبها

طرق الفضايل مشحونة بالافات ، فمن شمر عن ساق الجد ساق ، اسمعوا يا ارباب
العزايم ، لئلا تلوموا القاتل ، من لم يبذل نفسه في الطريق ، فالراي ان يرجع من الكوفة
من يحب العز يداب اليه ، وكذا من طلب الجواهر غاصا ، خلا ابي بكر بالعبا او جب
مرتبة انا عنك راض ، وطلاق علي للدنيا اثمر شوق الجنة اليه ، صاح علي بالدنيا
طلقتك ثلاثا ، وقد كانت تكفي واحدة ، ولكن اكد الامر لئلا يتصور الهوى جواز المراجعة
وطبعه الكريم يانف من المحلل ،، لو قرب الدر على جلابه ، ما لج الغايص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ، لم تكن التيجان في حسابه ، ما لولو البحر ومرجانه ، الا وراء
الهول من عبابه ، من يعشق العليا يلق عندها ، ما لقي المحب من احبابه ،، وقطع
القوم بالجهاد مفاوز الهوى ، فصانت لهم سبل السلامة ، فتعادوا في طريق الصحبة
يجول القلب في بوتقة الجسم ، فتراقوا في سفر الشوق ، واللسان مشغول بالذكر
والسر مغلوب بالوجد ، والعين عين للخوف ، والنفس غايبة بحرم الزهد ، خلوا بالحبيب
في خلل المناجاة ، فكساهم حلل الوصال ، وضمخهم بطيب القبول ، وغالية السحر غاليه ،،
نفوح ارواح نجد من ثيابهم ، اين القوم يا قوم مروا بين ايدينا ، ولم يبق بايدينا
سوى اللوم ،، نزلوا جبال تهامة فلاجلهم ،، يهوى الفواد تهامة وجبالها
يا صاحبي قفا على تقدير ما ،، اسقي بوابل عبرتي اطلالها ،،

الفصل الخامس والاربعون

يا طالبا للبقاء في غير معهد ، يا مقدر السلامة في عقبة التلف ، يا دعم كل يوم بهدمه
المعمار ، الى اخر البقاء الفناء ، كفى بالانتهاء قصرا ، العاقل من استعد لما يجوز وقوعه
فكيف عما لا بد من كونه كل يوم يرميك باسهم من الضعف بين اثرها في خلل الجلد بنيانك
على شفا ، وضعفك على ضعف ، والطبيب الغافل ، عود العمر قد جف ، واللحد للبدن
ينتظر مرحلة الشيب على شفير القبر ، وقد اجرم من راى حصنا ، عقاب المنايا لا يقنع
بالطاير السارح حتى يلج حمى الاقفاص ، لا قناص المحترز ، كم يبقى مصباح الحياة على نكباء
النكايب ، من راى بعين فكره معاول النقض في هدم المنزل ، ناح على السكان من فهم
حديث الايام صار حكيما بالتجارب ، الساعات صحايف ، فلا تحل صفحة صحيفة من رقم
مكرمة ، لا تحتقر يسير الخير ، فالذود الى الذود ابل ، وربما احتيج الى عود منبوذ .

لا تحتقرن صغيرا من الذنب ، فان العشب الضعيف يفتل منه الحبل الشديد فيخنق به الفيل
المغتلم ، او ما تعلم ان في سد سبا حيلة جرد ، كل بلواك هو اكل داء ، اعيى قلب المداوي
يا موثرا ما يفنى على ما يبقى هذا راي طبعك ، هل استشرت عقلك ، فليسمع اصح النصايح
من كان زاد ليلة اليوم كان ماواه الخراب ، من اطلق نفسه فيما تحب عرضها لما يكره ، من فعل ما شاء
لقي ما ساء ،، كم في سورة الهوى عريق ،، آل ما كان المنى ان آل ما ،، صار ما واصلته
قد صار ما ،، بينما اضحك مسرورا به ،، سال ما في العين اذ ما سال ما ،، اقنع بيسير
الدنيا شغلا بكثير الاخرة ، القنوع في جنة راحته ، والحريص في جهنم هم الحرص ، جمرة
والشهوات لهب ، واللذات شرر ، والامال نكال ، والاهوا سلاسل ، والعادات زبانية
والهموم سموم ، فاستغث للنجاة بمالك قبل ان تستغيث بمالك ، يا من قد القاه الهوى في
جب حب الدنيا ، سيارة الرحمة تبعث كل ليلة واردا ، هل من سايل ، فكن متيقظا للوارد اذا
ادلى دلو التخليص ، فاذا تخلصت بعزم الانابة ، فسر في مصباح اليقين خلف دليل التقى
واحذر ضلالا للتعريط ، فالطريق مسبعة ، واجهد نفسك في لحاق الاحباب ، فعند الصباح
يحمد القوم السرى ،، عرجوا بالرفاق نحو الركب ،، وقفوا وقفة لانشد قلبي
وحدوا بي من النقيب لما ضا ،، اوردوا بي الى العذيب وحسبي ، فهبوب الرياح من ارض
نجد ،، قوت روحي وحبذا من مهب ،، يا نسيم الصبا ترنم على الدوح ، بنوح ليشتجي وان
طار لبي ،، من بعيد ايا منا بلوى الجزع ،، وهيهات اين مني صحبي ،، انتبه من
رقاد الغفلة ، فقد طلع فجر الشيب ، واسرع في السير فقد فاتت الرفقة ، وتلمح اثار السالكين
عساك ترى الجادة ، وصوت في الاسحار لعلها تسمعك الساقة ، ولا تني في الجد ولو
تقطعت اقدام السعي ، فان انقطعت فاقصد صومعة منقطع ، وصوت باستغاثة محصر
يا راهب الدير هل مرت بك الابل ،،

الفصل السادس والاربعون

اخواني ارفضوا الدنيا فقد رفضت من كان اشغف بها منكم ، اتعظوا بمن قبلكم قبل ان
يتعظ بكم ، ينبغي لمن لبس ثوب العافية ان لا يدنسه بوسخ الزلل ، زرع النعم يحتاج الى
دوران دولاب الشكر ، فاذا فتح القلب بشكر الاعتراف بالعجز صار السقي سيحا ، لا
تعطل جوهرية الانسانية بالعطلة ، هذا اليوم يقول ارضني وعلى رضا امس اسمعني

يا معنيا ما لكلام افي سمع الفهم طرش المعاني حمايم تصرح على افنان الالسن فلا يصيدها
الا من له شبكة ذهن يا من نقله مردود يا من عقد عقله محلول تنبك في الجرينة لسو
انضجتها بنيران الخوف والشوق لا انتفعت بها ولي فواد من لواعج حرقة
بها لا تنصتني ولكن افرحني زعبه يا ضالا في تيه التسويف ماله الحزم ساء
عزمك واقف في قاع الطبع فاحفر له بحر الحرقة ساقيه تصير الحرية جداول
صابر ليل البلاء فعين الصبر ترى فجر الاجر غمض عينك على الدوا ابعمل حجر المعصية تطحطح
الى القلب وصية التوبة شعاب عزمك لتوبة جرز بلا مدد يا جنود الحزم قد
تجمعت عساكر الهوى فانفروا خفافا وثقالا فاتلوا بلا حي الجد حتى لا تكون فتنة
اذا انقطع قوت قوة العزيمة وهت منه القوى فتمتد الرذايل وتقبض روح
الفضايل واسفا من لا نؤلمه معرة النقايص واذا الهوى ربط
النفوس فما يغنيك حل يد ولا رجل وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك
ما يبنى على الرمل اذا طلعت شمس العزيمة في نهار اليقظة انبث عالم النشاط
في صحراء المجاهدة فاذا جاء ليل الكسل وطبق افاق التردد طلبت اطيار الهمم اوكار
الدعة ابن اهل العزايم ما قاعد كقايم اذا قويت سواعد العزم فكت قيود الموانع ما
هان قط من له عز عزم ابن اثر لومي في اثارة ساكن ما ماء عزمك الى الان الا واقف
تا لله لو جرى في ساقية القلب لحدقت حدايق الوصل لا تنفع الرياضة الا في نجيب لو سقي
الحنظل ماء السكر لم يخرج حلوا سجر الاثل وان دام الماء تحته لا يثمر اتصقل سيفا لبس
في سنحه جوهرية اتحمل صعبا مسنا على الرياضة وهل ينهض البازي بغير جناح
عرايس الموجودات قد جليت عليك وما جليت عينك الرمد بعد في عين البصيرة عشى لو
صبرت على الكحل انجلى سحاب الهدى قد طبق بيد الاكوان وغمر مروج الوجود ولكن ارض
قلبك سبخ هذا الكلام لتخويف العموم لا لشخص خاص لانه لا يعلم المقبول من المردود
مر الجنيد على الجسر فراى مخنثا يمشي الى جانبه فجمع الجنيد ثيابه فقال المخنث
يا جنيد ما هذا جسر التمييز جسر التمييز غدا ينصب ولقد تقدم مخنث الى الشبلي
فقال ادع لي فقبض الشبلي يده فولى المخنث وهو يقول يكفيك ما بك فقال وما بي قال
نظرت الى نفسك واعتقدت انك خير مني فصاح الشبلي فتاب المخنث على يده

مرابا

مر النوري بقوم يظهرون المعاصي فتجرد اصحابه للانكار عليهم فبكى فقيل له مم
تبكي فقال اظهروا واخفينا اخواني سترت العواقب فلا امارة وخفيت
المسالك فلم توم من الضلاله فلا سكون يروح ولا قلق ينفع اظلت علينا منك
يوما سحابة اضات لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يجلو فييأس طامع
ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

الفصل السابع والاربعون

العزلة تجمع الهم والمخالطة نهابة الخواطر مجار توصل الى القلب الصافي والكدر والعزلة
مصفاة عناية الفكر نفقة والايام بيع المنفق من سامح النفس بخسها حظها ومن
امات هواها احياها الرياضة سلم يرتقي عليه من سجن الرذايل الى عليين الفضايل
محابس المحاسب للنفس ضيقة الا انها تثمر السعة الدنيا مارستان اهل البلاء ومقبرة
قتلى الهوى الكون بحر يجري بركابه فمن رابح في تجارته وناج بنفسه وغريق في اللجة
قف على قدم الفكر في جادة الوجود ساعة ترى جريان الخلق في مدرجة الفقر والاسر
بومة الوحشة في خراب الدنيا قد نغصت بصوتها لذة الهوى لو فهمت معنى نوحها
لا قلقك الندب تسلف الوصل اياما قلايلا ثم انقاد للبين يقضي ذلك
السلفا الدهر ينفق ايام المسرة نفقة مقتر وينفق ايام الاسى سرفا يا من
كد الحرص على الغاني ذق راحة القناعة يا مضطرا في بادية الهوى لذ بحرم الحمية اذا
كانت الاقدار قد سبقت بمقادير الارزاق فان الحرص مجرد خذلان يا من يرى
الاسباب رويته المسبح الانابيب اما يعلم العقل انه بيد الوزن الانابيب اسباب
الدنيا والوزن قدرة المسبب المؤمن ينظر الى الدنيا بعين مصحوب اسهل المصاحبة فيميل بالطبع
اليها فاذا راى استدلالها لمحبها انف فجمع نفسه في بيت الزهد تبلغت
صبري فقالت ما الخبر فقلت قلب شيم ذلا فنفر الم ازل اصبر علما انه ابدا لعقب
خيرا من صبر الهوى مرضع كثير التخليط فلهذا اشكو طفل قلبك الالم فجد
فطامه عنه وقد صح الطفل مضى نهار العمر فاشفق على الشفق الباقي من هجوم
ظلمة الموت اركب غارب الزهد في العاجل الى غايب الوعد بالاجل اولي الراي الثاقب
النظر في العواقب يا واقفا على شاطي نهر الهوى لا زم الساحل فمني وقعت في اللجة

فالهلاك واقع طاير يقظتك قد وقع على حبا لغفلة فصح به قبل التوقل
ومن يتعلق به حمة الافاعي يعيش ان فاته اجل عليلا العقل مُلكا رضي ثم ان قبلت
قوله افلحت عين العقل تلمح النهايات وناظر الحس لا يصل الى الغايات العقل الريض
راض بعلم احسن الاداب القناعة والصبر والعفو والتواضع والعزلة عفا فمن كيمياء
النجاة يبلغ بمستعملهن مرتبة الغنى والحرص والشره والغضب والعجز والكبر كلهن
مجانين في مارستان العقل وهو القيم عليهم فليحذر الغفلة عنهم فانه ان افلت مجنون
حل الباقين كلامي سهم لا يكاد يخطي الهدف ابلغ بلفظي منزل المعنى وما طال سفر العبارة
المعاني واسعة القيافي والالفاظ ضيقة العراص وما يقدر على حسو العرصة فوق
ما يسع الامهندس لآلي هذه المعاني لطاف فاي فهم دق انتظمت فيه وانما ينظم
اللؤلؤ في خيط لا في حبل كلامي ثوب فصل على قدر اسماعكم فهو لا يصلح الا لكم عجيني عدل
خميرة ولا تنكر وامدحي لاهل بغداد فهم فهم اذا مرضت الافهام السليمة من
وباء طعام العبارات الركيكة حمل لفظي في شفائها ولا رقي الهند كلم يداوي كل
كلم ظلم فيا سها بعذوبة الظلم جواهر كلها يتيم توجد مفقودة المثال
تجنب الغايصون عنها عجزا وجاست بحارها لي جمعت بين الكتاب والسنة
فانتجا لي هذه المعاني فهي تنادي السامعين ولدت من نكاح لا من سفاح ومن جمع بين الجهل
والبدعة هذا هديانا فكلامه في مرتبة ابن ابيه

الفصل الثامن والاربعون

المال درج للعاقل الى قرب القرب ودرك للغافل الى بعد البعد واعجبا يتعب الناس في
استخراج الذهب من مواطن المعادن وينصبون في سبكه وتصفيته وضربه فاذا ملكه
البخيل حفر الارض واعاده وليس هذا بعجيب من فعل الجاهل فان جوهر معناه خرج من ارض طبعه
بالتعليم وهو يجهله يرده اليها ان توفير المال ينقص الدين لغبن فاحش يا من ينوي نظرا وه
بجمع المال قد تحفتك التبعات واحسره من يفرح بيسير من الدنيا ناله ولا يحزن لكثير من الاخرى
يفوته يا من تربى طفلا في مهد اللطف كم تتقرعن لا تغفل عن سوق ساقية الشكر الى سقي
عروس النعم فانك لا تامن من التواني النوي غفلة لحظة عن حفظ عهد زلت بها قدم ادم الى
مهبط الندم تجلس هو ورفيق البكاء لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة

اوطاري

اوطاري واوطاني لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا ابتلت بماء الدمع اجفاني
يا اخوان ابي ميز وابين للقساعة وحسرة سنين احذروا من الدنيا التي ملكتموها
ان تملككم الرجل من ملك الاشياء لا من ملكته ولتعرف فيها الامر تصرف فيه ضع لمطية السلوك
مقدار العلف وليكن همك قطع الطريق لا التنزه ولا تنس الامع دليل التوع في نهار
العقل فان ليل الطبع خالي الظلمة من كوكب هدى العقل العقل رفيق القلب والهوى قرين
النفس فلا بين النفس والقلب قرب جار رجار بحر طبعك اجاج وما قلبك عذب والعقل بينهما
قايم مقام الخضر فيا موسى الطلب لا تبرح من السلوك حتى تبلغ مجمع البحرين افتح بسبح العمل تسقي زرع
الاقرار يوم بلى ليسرع النضج في الثمار فربما بادر الحاصد والثمار بعد فجه كثرة العلايق
عوايق وقد وقعت في الشرك قد بران قدرت يا بعيد الخلاص يا من كلما تحرك تعرقل سار المجدون
ونجا المخفون ولم يلتفتوا اليك وبقيت في الوادي تعض انامل الاسى
من اشتكى اشجانه فما احسن شجنا لم يترك العادون لي قلبا يجر الحزنا كان فوادي
وهوا فظعنوا وظعنا من سايل لي بالحما ذاك الكثيب الايمنا متى لعيني ان ترى
تلك الثلاث من منا وليوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا ويوم ذي البان تبا بعنا فحرت
الغنا كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا يا هذا فيك جوهرية
السباق ولكن تحتاج الى رايض فلك محبوس في سجن طبعك مقيد بقيود جهلك فاذا ترنم
حادي تنفس مشتاق الى الوطن فالبس لامة عزمك في صف حزبك لعلك تخلص هذا المسلم
من يد الفراعنة
رميت بقلبك مرمى بعيدا ابا الغور تشتاق تلك النجود
فواد اسير ولا يفتدى وجفن قتيل البكا ليس يودا
كيف تبصر هلال الهدى
من حال قتام هواه بينه وبين المطلع لك الحديث يا معرض انت المراد يا غافل يا ضالا ما
ما تجد الجادة ثم تستشير البلة وتستدل العميان يا مطرودا عن الباب يا ممنوعا بسوط
الحجاب لو وفيت بعهودهم ما رموك بصدودهم لو اقمت على ودادهم لسلمت من ابعادهم لو
كاتبتهم بدمع الاسف عفوا الكل ما سلف لو تعلق العصاة بنا الوجد ونا لو ذاقوا طعم
وصلنا ما هجرونا

شعر

ولوانهم عند كشف القناع وحل العقود
ونقض العهود وخلعهم العذار الحيا ولبسهم لبرود الصدود
اتانا خوابا بوابنا ساعة واجروا مدامعهم في الخدود
لعدنا سراعا الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عودي

الفصل التاسع والاربعون

يا مقدمين على الكرام انتم بحين من حزم ارفلوا في مضمار التقي فالغاية قد لاحت الا اسرة في احب الانفس اليكم بادروا وادر الارواح ما دام ينثر فسيبنا دي عن قريب يا سما اقلعي شجرة الحزم اصلها اصلها احكام النظر وفرعها المشاورة في المشكل وثمرها انتهاز الفرصة كي تفوت الفرصة غصة جاء طوفان الموت فاركب سفن التقي ولا تقار وكنعان الامل سفينة التقوى تحتاج الى احكام تام واللتم منا قد صغار في مواضع الدسر فاحكم تلك النقار نقار الورع قبل ان يصبح نوح الاسى لا عاصم يا مشتغلا ببرد العليش تذكر حر الفرقة نهار عزمك قد تصرم وبقي شفق الشيب يأذن بليلة موكلان الى موكلين ما الانبساطك وجه انما نملي عليهما رسالة الى ربك وما اراك تمل قبيح ما تمل يا جامد العين عند اندنوا السمر الى الدرس فتنفتح افواه مسام العروق وتبكي كل شعرة بعين عذابين يوسف الهيبة فيفقد قميص الكون نفخ الريح اليوم يحرك الشجر ونفخ الصور غدا يعمل في الصور ريح الدنيا بين مثيرة ولاقح تثير فابن النبات وتلقح الاشجار الثمار وريح الاخرى تلقح الاشباح لقراءة دفاتر الاعمال اين الذين نصبوا الاخرى بين اعينهم فنصبوا واتدبوا لمحو السيئات واثار الطاعات قد ابوا وندبوا كانوا بين اسلو زنا الموعظ لتقع المسامع على التيقظ كصباح الحارس بالحارس حديث القوم يطول يسل عنهم الليل يخبرك
بشيم هواكم مقلتي فتصوب ✿ ويرمي هواكم مقلتي
فيصيب يخادع عيني السمر حتى اذا دنا ✿ غروب جرت من ناظري غروب ✿ واسأل معري الريح
ابن مقيلها ✿ لديكم ومسرى النجم اين يغيب ✿ تلفوا الخيانى اليكم عن الصبا ✿ اذا جاء من ذاك
النسيم هبوب ✿ اذا مرت رياح الاسحار بلديغ المحبة جرح نصلها شغاف القلب
سهم اصاب وراميه بذي سلم ✿ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ✿ حمايم ارواحهم مسجونة في
اقفاص اشباحهم تعلو لضيق حبسها وتصوت بشجو شوقها واحلى خلواتها ظلام الدجا
بالغور دار وبنجد هوى ✿ يا لهف من غار بمن انجدا ✿ يا حبذا الذكرى وان شهرت ✿ بعدك
والدمع وان ارمدا ✿ المحب يصبح من كرب وجده ويرتاح للنسيم اذا اسحر وللحمام اذا
اصحر ✿ **قال** سريت بتعض قرى الشام فسمعت طايرا على شجرة يقول
طول الليل اخطات فلا اعود فسالت اهل القرية عن اسم هذا الطاير فقالوا فاقد الفه
تأوهت تأوه الاسير ✿ ورقاء فوق ورق نضير ✿ تنطوي عن قلب لها مكسور ✿ كانها
تخبر عن ضميري ✿ لبيك يا حزينة الصفير ✿ ان استجرت فبمستجير ✿ مثلك في بلد المهجور

لذا الفضا

لذا الفضا الجدي او غوري ✿ وحيث ما صار هواك صبري ✿ قص جناحي عاقني فطيري ✿
نوح الحمام في اسماع المحبين غزل حنين الابل عند المشتاقين حدا ✿ واني لمجلوب
الى الشوق كلما ✿ تنفس شاك او تالم دو اوجد ✿ لعرض رسل الشوق والركب نايم ✿
فتوقظني من بين نوامهم وجدي ✿ اذ الاح علم القرب لعين الامل انضي السالك
ناقة البدن **كانت** رابعة تقول لقد طالت علي الليالي والايام بالشوق للقاء الله
وكان ابو عبيد الخواص يستغيث في الاسواق ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه ✿
جاء بها فالصد عن ساق ✿ نحن واكنة للمشتاق ✿ ما اولع الحنين بالنياق ✿ تذكري رمل النقا
واشتاق ✿ واشوقاه الى تلك الاشباح سلام الله على تلك الارواح ✿
ها انها منازل تعودت ✿ منى اذا اسارفها التسليما ✿ وقفت فيها ساعة اذ الضحى ✿
ورحت من وجدي بها سليما ✿

الفصل الخمسون

الزهد في الدنيا محض محض الفكر خط الحريص على الدنيا الحضيض والقنوع اعلى الذرى سابق الحريص يضرب ظهر الحريص بعصى الحث فلو قد عصى الهوى كفت العصا ما زاد على القوت مستخدم للكاسب ايها الحريص قد لعبت شمال حرصك بسفينة اجلك ومع اختلاف الموج يتفق الغرق ما للبحر حرصك قرار ولا لاقدام شرهك استقرار ولا في ديار فهمك ديار السلو بالبلاد اصعب من التحرك بالهوى اذا اراك عقلك تولى حسك تدبيرك تولى وحلك لا تغفل العقل نور والحس ظلمة الحس اعمى والعقل عين هذا الحس لا يرى الا الحاضر والعقل يلمح الاخر الطبع طفل والعقل بالغ العقل يدخل في المضايق والحس ابله وقع نحل على نيلوفر فاعجبه ريحه فاقام على الورق المنتشر فلما جاء الليل تقبض الورق وغاص في الماء فهلك النحل ليل الهوى مظلم فاوقد مصباح الفكر ترى العواقب اسمع من العقل والقلب اذ الاما لا ما يقول الهوى قضايا الهوى كلها جور اغار على النفوس على النفوس فاعقلها وما يبل الفداء الدنيا بحر خطر فاوثق مركب الزهد وانتظر ريح التوفيق والعفو ان هبت عاصفا وصل الدليل موج الهوى شمال وما زالت الشمال تبل الركاب الملاح الحاذق في موج الشمال يتبعتع ان غرقت سفينتك فاستغث والا غرقت
قرنت عيني لابد منك وان ✿ اوحش بيني وبينك الزلل ✿ قرة عيني انا الغريق فخذ ✿ كف غريق عليك
يتكل ✿ يا معرضا عنا لك الحدث جسمك عندك وقلبك على فراسخ الهواء الهواك في
صحراء قلبك دوي فهو يمنع وقوع سهمي في مرمى سرك لا انا للشوق تستوي ولا انا التحويب

ترغوي ضاعت مفاتيحي معك ۞ كلما قلت قد دنا حل قيدي ۞ قدموني واتقوا
المسمارا ۞ يا اخواني اذا قمتم عن المجلس فادخلوا دار الخلوة وشاوروا
نصيح الفكر وحاسبوا شريك الجناية وتلمحوا تفريط التواني في بضاعة العمر وبكفي ما قد
مضى فليحذر الاعور الحجر اذا نفخ خاطر المذكر من دغل هوى وصفى معين معنى كلامه من كدر
طمع انكشف العشاء عن عينه فراى بالفطنة موضع قطنة العافية فيرى حشايش الحكم
ويركب منها معاجين الشفاء فيقمع بالحبة منها ادواء الاهوا او يفتح سدد التواني ويستنزع
اخلاط الشواغل ويحلل قولنج الجهالة واما مجتلب الدنيا بنطقه فكلما حفر قليب قلبه فامعن
لاستنباط معنى طم الطمع اذا اصدر العلم من عامل به كان كالعربية بنطق بها البدوي
وان احلى ابيات الاشعار ما خرج من ابيات الاشعار مجلسي نفض فيقال لو انه او عيب
فيقال الا انه او رايتم مثله فيقال كانه آه لو كان من اعجمي ولكنه ۞
مواعظ لو سبقت بهن جنى ۞ اصبرتهن في سفر بضاعة ۞ سرنت جمال يوسف وهو
راض ۞ وعدت اليه فاستثنيت ساعة ۞

الفصل الحادي والخمسون

يا اخواني جب الدنيا جب عميق ومنهل الشهوات منهل كدر طلاب الحطام يقتتلون على
جيف الهوى فمن افلت بنفسه فمجروح او منكوب فاما اهل القناعة ففي نزهة النزاهة
على قدر مد الجسد تقع افعاله ان امددته بالحلال حلا كل تحسين وان كانت
بالحرام يحرك للاثام الشر مدد المصباح الكدر يكدر ضوءه وبالعكس الصافي الحلال
لا يحمل السرف فقدر في السرد اذا تناولت البلغة ذابت فضول البدن فشاكل روح
الروح فسمت حركاته الى السماء واذا غلب الشبع تعمل في دواخل البدن فصارت حياته
~~شابه الروح~~ شابه الروح لانطفاء نوره ظلمة البدن فصارت حياته حياة الحشرات دواخن الشبع تعمل
في دواخل البدن تسود سقف بيت القلب وتقلل نور مرآة الروح فينشط منتزف الرعونة
في اطلاق الحواس يا من سيب القلب في مرعى الهوى والقى حبله على غاربه ستعلم من يطول اشتداده
للضلال ۞ دع ملامي يا لحمي اوح عني ۞ واقفا الشد قلبا ضاع مني ۞
ما سالت الدار ابغي رجعها ۞ رب مسئول سواها لم يجبني ۞ ان خبت نار فهذي كبدي ۞
او جفا الغيم فهذاك جفني ۞ يا معشر المطلقين في الطاعات اذا رايتم موثقا

بقيود الذنوب فرقوا واجعلوا العطف عليه شكر الانعام عليكم وارشدوه كما يرشد البصير
المكفوف يا قوام الليل اشفعوا في راقد يا احياء القلوب ترحموا على ميت يا سفر
القصد احملوا رساله محتضر ۞ ماء النقيب ولو مقدار مضمضة شفاء ۞
قلبي وغير الماء يشفيني ۞ ونشقة من رحيق البان فاق بها ۞ جنح من الليل يجدي
في العرانين اذا جالس التايب رفيق الفكر اعاد عليه ذكر ما ندم منه فندمه ۞ ما اطول
قيام التايب بباب الندم ما اكثر انسه بحديث الفكر ۞ قضت المنازل يوم كاظمة ۞
ان المطي يطول موقفها ۞ سبقت مدامعها برشتها ۞ من قبل ان يومي مكلفها ۞
ان كنت انفدت الدموع بها ۞ فالوجد بعد الدمع يخلفها ۞ لا انشد الدار بعد همو ۞
انى على الاقواء اعرفها ۞ في القلب منك جراحة عظمت ۞ ما زلت ادملها وتقذفها ۞
هل يعطفنكمو ان وجعها ۞ او يقبلن بكم تلهفها ۞ يا من هبت على قلبه جنوب
المجانبة فلفقت غيم الغفلة فاظلم افق المعرفة لا تياس فالشمس تحت الغيم لو تصاعد نفس اسف
دارت شمالا تقطع الغمام ۞ قم على قدم الهمة سل من ادلك ان ساعد ساعد ۞
يا عقدي على الغرام بليلي ۞ ثم وفيا وغيرك المامور ۞ واعزني ان كان مما يجار القلب
او كنت انت من نعيم ۞ وخذ الان كيف شئت بحبلي ۞ قد كفاني الحداة اني اسير ۞
الوقت يقتضيك يا عاصي منادي القبول على منار الوصول يقول وسار عشوا

شعر

العيم رطب بنادي ۞ يا غافلين الصبوح ۞ فقلت اهلا وسهلا ۞
ما دام في الجسم روح ۞ على نوح تحت السفينة وان يصيح اركبوا فما ذنبه ان تخلف
كنعان يا مجنون الوجد قطع السلاسل يا دمع من سلاسل سح في بوادي القلق ترى بوادي
الرمق بوادي الوصل ۞

شعر

هل عند ربع عفا خبر من الخبر ۞ من ابن خبر فهو دارس الاثر ۞ وقفت اسال وردا او وردت به
وما شفيت غليل الصدر في الصدد ۞ دع ماء عينك واحلل من مزادته ۞ فانما خلقت للدمع
والسهر ۞ خلفت قلبك في الاظعان اذ نزلت ۞ بالمازمين زمان النفر بالنفر ۞ ورحت تطلب
بحارض العراق ضحا ۞ ما ضاع عندمنى فاعجب لذا الخبر ۞ لما طرقنا النقا كان الفواد معي ۞
فضل عني بين الضال والسمر ۞ يا راحل العيس تنبيك الزمان ثما ۞ اغدو ابو حدي عند
الا على الاثر ۞ عجبت من بارق في الحي ارعجني ۞ فجاد جفني قبل الغيم بالمطر ۞ فتصايدي

بدويات وقد نزلت ، ريف العراق فنالت رقة الحضر ، طبع الرضاء وعلم المرتضى
جمعت ، معا الشعر وفحواه الى عمر ،

الفصل الثاني والخمسون

يا من رايناه التفريط قد ولعت به ، فابينا للومه ولعتبه ، اما المواعظ تزجر مع الانفاس
اما رحيل السلف تبريد الخلف ، اما مهد الطفل عنوان اللحد ، يا من لمع له سراب الامل فبدد
ماء الاحتياط ، اتراك ما علمت ان الاماني قمار ، مدّ بحر الهوى وفلكك على الشاطي فمذ به
جاء الطوفان بغتة وما تم سفين ، صم مسمع اليقظة فصممت على الزلل ، متى تلج العواقب
فترى نفع الصبر ، ايمكنك ان تقبض يدك عند محرم ، لتبسط لسانك في سؤال الجعلنى
على خزاين الارض ، اكل الزمان هيى زاودني عن نفسي مع عدم فاستعصم ، من ادلج في ليل
الصبر فات المكاس ، الورع عن الذنوب بوجب قوة قلبية ،

قال

بعض السلف ارتكبت صغيرة فقضى على قلبي فلم يرجع الا بعد سنة ، اذا غفل القلب لغا اللسان
وامتد البصر ، مهلا فالرقيب قريب ، غض البصر يجلب الى القلب النور والطلاقة ، يوقد في الفؤاد
النار ، لانه علقة لنار الهوى ، انه لسيف يقع في الضارب ، يا للرجال لنظرة سفكت
دما ، ولحادث لم القه مستلما ، واري السهام توم من يرمي بها ، فعلام سهم اللحظ
يضمى من رمى ، المحرمات حرم ، ونظر السلوك الى حرم الملوك من اقبح الخيانة ، من دق
في الامانة نظره جل في القيامة خطره ، الحيوان البهيمي يحن الى مرتبته ، ويعرف نعمة معطيه
هذا مع عدم التمييز فليستحيي العاقل ،

شعر

والحر تنهضه اما شجاعته ، الى المليم واما خشيته العار ، بادية الحرص والشره
مقبرة اهل الغفلة ، بومة منيتك تنوح في خراب بدنك على اطلال عمرك ، ابقى للهو بعد
الكبر موضع كلا لكل سن سنة ، اعجب خلايق الخلايق تحسن في ليل شبابه فلما لاح
فجر الشيب فجر ، انفع دواء اجل لكل نفس اخلاط التخليط بالدموع ، بضاعة المذنب
دمعه ، راس المفرط حزنه ، راحة الاواب قلقه ، عيشة التواب حرقه ، **كان**
آدم يبكي حتى يخوض في دموعه اسفا لفراق ربه ، يا ليلتي بحاجر
ان عاد ماض فارجعي ، ارضا باخبار الرياح والبروق اللمع ، واين من برق الحمى شايمه
بلعلع ، اوفتني الجر وقال ، ان اردت فاهجعي ، **كان** داود

يوحى بالاناء ناقصا فلا يشربه حتى يتمه بالدموع ، يا ساقي القوم ان دارت
على فلا ، تمزج فاني بدمعي مازج كاسي ، **كان** الحسن يبكي حتى يرحم **وكان**
مالك بن دينار قد اسود طريق الدموع في خده ، **وكان** الفضيل يبكي في النوم حتى ينتبه
اهل الدار ، **وكان** عطاء السلمي يبكي في غرفة له حتى يجري دموعه في الميزاب فاصاب
رجلا فقال ما وكم طاهر فقال عطاء اغسله فانه دمع من عصى الله ، ومن لته مع عينه
كيف حاله ، ومن سره في جفنه كيف يكتم ، **كان** حممة وهرم اذا التزاورا
بكيا الى الصباح ، **وكان** اشعث الحداي وحبيب العجمي يتزاوران فيبكيان
طول الليل ، وكان **حازم** القطيعي وسهل وعبد الواحد كل واحد في بيت
فكانوا يتجاوبون بالبكا ، ركب هوى يتجاذبوا احاديثه ، فاتترعوا من الغرام
اكوسا ، واستلوا من العيون ادمعا ، ظن بها ماء وكانت انفسا ، لقد سمعت
في الرجال انه ، اطيبها نشطة وجد حلسا ، من لم يكن له مثل تقواهم لم يعلمه
ما الذي ابكاهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذي آلم قلب يعقوب ،
من لم يبت والحب حشو فؤاده ، لم يدر كيف تفتت الاكباد ، لا تحسبوا دموع الحاجر
ماء ، ما هي الا ارواح تذوب ، لو سلكت طريقهم لاستهونت ما استهولت ،
ومهون للوجد يحسب انها ، يوم العذيب مدامع وخدود ، سل بانة الوادي فليس بعونها
خبر يطول به الجوى ويزيد ، وانشد مع ضوء الصباح وقل له ، كم تستطيل بك الليالي
السود ،

الفصل الثالث والخمسون

سبحان من يرسل رياح المواعظ فتثير من قلوب المستيقظين غيم الغم على ما سلف فتسوقه
الى بلد الطبع المجدب برعد الوعيد وبرق الخشية فترقى دموع الاحزان من قعر بحر القلب
الى اوج الراس فتسيل في ميازيب الشؤون على سطوح الوجنات ، فاذا عشب السر يهتز
فرحا بالاجابة ، تحث بعد كم تلك العيون دموعها ، فهل من عيون بعدها تستعيرها
رحلنا في سر الفواد ضماير ، اذا هب نجدي الصبا تستثيرها ، اتنسى رياض اللهو بعد
فراقها ، وقد اخذ الميثاق منك عذيرها ، تجعل من النسيم وتارة ، تعار له كر
الصبا ومرورها ، الا اهل الى شم الخزامى وعرعر ، وشيح بوادي الاثل ارض نسيرها
الا ايها الركب العراقي بلغوا ، رسالة محزون حوته سطورها ، اذا كتبت انفاسه

يعض وجدها * على صفحة الذكرى محاه زفيرها * نرفق رفيقي هل بدت نار أرضهم
ام الوجد يذكي ناره ويثيرها * أعد ذكرهم فهو الشفاء وربما * شفى النفس امر ثم عاد
يضيرها * الا اين ازمان الوصال التي خلت * وحلت خلت خلت وجاء مريرها
سقى الله اياما مضت ولياليا * تضوع رياها وفاح عبيرها *
اذا جال عزم التائب في معترك الامانة هشم وجد الامل وهزم جليس الزلل بجنيد تستشعر
النفس زمانه الزهد وتدخل منزهة دير المعروف فتستوحش من جميع الخلق شغلا بصحبة
انا جليس من ذكرني * يا منتهى وحشتي وانسي * كن لي ان لم اكن لنفسي * او همني في
غد نجاتي * حملك عن سيئات امسي * اذا اعتزلت في صومعة الزهد خلا
سمعك من دوي الهوى * اخفى الصياد من شخصا واقلهم حركة اكثرهم تلقطا للصيد *
ما صاد بعير صياح * من انس بمولاه استوحش ممن سواه هجر الهوى مهر وصالنا لو دمت على
سلوك البادية طلبت ريح الشيح * ليقر بعيني ان ارى رملة الحمى *
اذا ما بدت يوما لعيني تلالها * ولست وان احببت من يسكن الغضا * باول راج حاجة
لا ينالها * السحر روضة نجدية يجد فيها المحب ضالة وجده * شراب السحر يروي
ظماء الشوق * وكيف التذاذي بالاصائل والضحى * اذا لم يعد ذاك النسيم الذي
هبا * ذكرت به وصلا كان لم افز به * وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا *
عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق * وحديث البروق لا يروق الا للعشاق *
ومدرج فطن النسيم بوجده * فروى له خبر العذيب معرضا * قلب المحب
يطير الى حبيبه بلا ريش المشتاق لا يرى طول الطريق * لما بدر وجد الحبيب لو برزت
ليلى ليلا لصار الظلام عند قيس اوضح من ضحى * اذا ما ونت نادى بها الشوق
فانبرت * بجد ومن نادى به الشوق اسرعا * المحب في قلق لا سكون له *

شعر

الوجد يحرقه والليل يقلقه * والصبر يسكنه والحب ينطقه
ويستر الحال عمن ليس يعذره * فكيف يسترها والدمع يسبقه * اذا اقلقه
الحب ضج وان ازعجه الشوق عج * وكلما حلبس دمعه لج * فاذا استوحش من غير الجليس هج
فالهموم تنتابه من كل فج * راى على الغور وميضا فاشتاق * ما اجلب
البرق لماء الاماق * ما للوميض والفؤاد الخفاق * فقد ذاق من بين الخليط ما ذاق *

ذاء

ذاء غرام ما له من افراق * قد كل اسيه وقد مل الراق * قلبي وطرفي من جوى
واقلاق * في غرق ما ينقضي واحراق * يا ناق اذاك المودي يا ناق
ما ذا المقام والفؤاد قد تاق * هل حاجة الماسور الا الاطلاق *

الفصل الرابع والخمسون

لما انقشع غيم الغفلة عن عيون اهل اليقين لاح لهم هلال الهدى * في صحو اليقظة
فبيتوا نية الصوم عن الهوى على عزم عزفت نفسي عن الدنيا * **دخل**
محمد بن كعب على عمر بن عبد العزيز وقد غيره الزهد والخوف فانكره فقال يا ابن كعب كيف
لو رايتني بعد ثالثة في قبري * لم تبق حرارات الهوى وجوى الاحزان غير
حشاشات واشباح * تكاد تنكرهم عين الخبير بهم * لولا تردد انفاس وارواح *
كان لوهيب بن الورد كل ليلة رغيفان لا ياكلهما حتى يبلهما بالدموع *
وكانت خضرة البقل تبين تحت جلدة بطنه * **قال** الجنيد دخلت على
سري فمد جلدة ذراعه وقد يبست على العظم فقال والله لو شئت ان اقول هذا
من محبته لقلت * جزى الله المصير اليه خيرا * وان ترك المطايا كالمزاد *
اخواني من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل * وكم ناحل بين تلك
الخيام * تحسبه بعض اطنابها * طال عليهم الليل طول الفكر وامتد
امتداد انفاس الوجد * اجتمعت على القلوب اشجان السير فاوقدت حوله نيران الحزن
وكان الدمع صاحب الخبر فنم * انضوا رواحل الابدان في سفر الشوق حتى كلت
كل المطي ورفيق الرفق يصيح بهم * دعوها تزد بعد خمس شروعا *
وارخوا ازمتها والنسوعا * ولا تحسبوا حطمها ان يطول الحياض وايديها
ان تنوعا * وقولوا دعاء لها لا عفرت * ولا امتد دهرك الا ربيعا *
حملن نشاوى بكاس الغرام * كل غزا الاخيه رضيعا * اذا اجذبوا حصتهم حبذتهم
وان اخصبوا كان خصبا جميعا * طوال السواعد شم الانوف * طابوا اصولا
وطابوا فروعا * احبوا فؤادي ولكنهم * على صيحة البين ماتوا جميعا * حموا راحة
النوم اجفانهم * ولفوا على الزفرات الضلوعا * اسكان رامة هل من قرى
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا * كفاه من الزاد ان تمهدوا * له نظرا وحديثا *

وسيعًا • حمى النوم اجفانه ان تلتذ • دون انتهاء المعالي هجوعا • وكلفه كبير
المساعي فقام • يحملها فتى ان يستطيعا • لو رايت دموعهم السايلة قد باتت
في القوم سايله • والوانهم المتغيرة الحايلة بينهم وبين البعد حايله • البكاء دابهم
والدمع شرابهم والجوع طعامهم والصمت كلامهم • فلو رايتهم وعزالهم • وقد زاد
بالعذل اثقالهم • سلمت مما عناني فاستهمت به • لا يعرف الشجو الا كل
ذي شجن • شتان بين خلي مطلق وشج • في ربقة الحب كالمصفود في قرن •
أمسيت تشهد باد من ضنى جسدي • متى خلي من جوى في القلب مكتمن •
اذ كان يوجب ضري رحمة فرضًا • بسوء حالي وحل للضنا بدني • منحتك
القلب لا ابغي به ثمنًا • الا رضاك ووافقري الى الثمن • ان اردت
لحاق السادة فخل بحالة الوسنان • احجل جلد تمن برد تك وجد عن الحلو والنرم
وحدتك • اكحل عينيك بالسهر والدمع • وضع على قروح الجوع مرهم الصبر وتزود
للسير زاد العزم • واقطع طريق الدنيا بقدم الزهد • واخرج الى خصب الاخرى عن ضنك
المحل • وسح في بوادي التقى لتنزل بوادي الفخر فان وصلت الى ذوايك فتنا ولدن
يحبهم ويحبونه وارهت بدايك فمقابر الشهدا اي مقعد صدق • الق بذر الذكر
في ارض الخلوه وسق اليه ساقية شافية من ماء الفكر لعلها تنبت لك شجرة انا جليس
من ذكرني •
يرنحني اليك الشوق حتى • اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر عاودته • حميا الكاس حالا بعد حال • ويا خذني لذكركم ارتياح
كما نشط الاسير من العقال • وايسر ما الاقي ان هما • يغصصني بذا الماء الزلال •
القوم على شاطي انهار الدموع نزول لو سرت عن هواك خطوات لاحت لك الخيام •
القلب المملو بالخوف قصر الملك • والقلب المشحون بالهوى مركز العدو • اذا افتقر
قلبك من ساكن وسعي عشش فيه عناكب الغفلة فنسجت في زواياه من لعاب الامال
طاقات المنى • اللهم اجبر القلوب من جور النفوس يا سلطان القلب يشكو اليك المنازلة •

الفصل الخامس والخمسون

يا من تهيأ بحمل الامانة تفكر في فكاكك يا مفرطا في الوديعة تهيا للضمان من جهل
مواطي قدمه لم يسلم من زلته ندم • الا متلذذ بحبه • الا مستغيث الى طبيبه الا فطره
زنيه

من مياه العين تبل لهوات العهد • قف على باب الذل • فاقرب الناس الى التوفيق المعترف
بالتقصير • ما انتفع ادم في بليته وعصى بكمال وعلم • ولا رد عنه عز اسجد • وانما خلصه
ذل ظلمنا • كان ادم بعد الهبوط يذكر عيش القرب فيبكي وطن الالفه •
من معيد ايام ذي الاثل اوما • قل ان مهاد دينا علي وفرضا • سامحا بالقليل من
ارض نجد • ربما اقنع القليل وارضا • كان جبريل ياتيه فيقول ما هذا
البكاء ولسان الحال يقول • يا عاذل المشتاق دعه فانه • يطوي على
الزفرات غير حشاكا • لو كان قلبك قلبه ما لمته • حاشاك مما عنده حاشاكا •
كم عوتب في بكايه • ولا يجيب المعاتبين الا بلسان الدمع • هذا ما جرت جريرة جر الهوى •
دعها الذكر الحنين وما بدا لها • من الحنين فاشطاعقالها • ولا تعقها عن عقيق رامه •
فانها ذاكرة اما لها • ولا تغللها بجو بابل • فهو احاج بالجوى بلبالها • نشدتك
الله اذا اجتب الربا • فردا اضاها واستظل ضالها • وناوح الورق يشجوها كل
اطفالها رتب الردى اطفالها • البكاء مستراح المذنب • بكى ادم على
تلك الرقدة والسنة ثلاثمائة سنة • وعام نوح في بحر دموعه ثلاثمائة عام •
وبكاد اود داوه حتى ذوي • كان كلما هاج الحزن نبا به الفرح فحالت الحال
دمعًا فاعشب الوادي • لما اجدب البدن • فلو وزنت دموعه بدموع الخلق
رجحت • عندي من الدمع ما الوان وارده • مطي نومك يوم الجزع ما
برحا • غادرن اشواق بمطور بعزته • بنجوامع البارق العلوي ان لمحا •
هل تبلغنهم النفس التي تلفت • فيهم شعاعا او القلب الذي قرحا • ان هان سفح دمي
بالبين عندهم • فواجب ان يهون الدمع ان سفحا • كان يحيى بن زكرياء
عليه السلام يبكي حتى د قرحه وبدت اضراسه • هذا وقد عاش سليما من مرض الذنوب
فيا عجبا من بكايه وما ثم مأثم • فكيف بمن ما انقضى يوم الا وما ثم مأثم • يا هذا ان كان
قد اصابك داء داود فخذ نوح نوح يحيى حياة يحيى • قال عليه السلام عينان لا
تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وليس شي احب الى
الله تعالى من قطرتين • قطرة دمع من خشية الله • وقطرة دم تهراق في سبيل الله •
لا تحبسا ماء الجفون فانه • لك يا لذيع هواهم ادرياق • شنوا الاغارة في الحقو

نوح صح

باسهم لا برئ لأسيرها الاطلاق واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الاسرا حتى
درت الاماق
لما تراكمت احزان المصطفى صلى الله عليه وسلم مع فتح ليغفر لك
قال هب لي عينين هطالتين **قال** الحسن لو بكى عبد من خشية الله لرحم من
حوله ولو كانوا عشرين الفا **وقال** محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها
الا حرم الله تعالى وجه صاحبها على النار فان سالت على الخد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة
وقال يزيد الرقاشي بلغني انه من بكى على ذنب نبي حط الله ذلك الذنب
وان الباكي من خشية الله تهتز له البقاع التي يبكي عليها وتغمره الرحمة ما دام باكيا
وقيل لثابت البناني تعالج عينيك ولا تبك فقال اي خير في عين لا تبكي
اذا لم افز منكم بوعد ونظرة اليكم فما نفعي بسمعي وناظري
متى غنت الورقاء كانت نداممي دموعي وزفراتي حنين مزامري **كان** عمر بن عبد العزيز وفتح
الموصلي يبكيان الدم وقليل في جنب ما نطق به لسان الوعد
اذا حلا الفكر باليقين فارت عجاجة الدمع فاذا افرح الحزن القلب استحالت الدموع دما
شعر اجيراننا بالغور والركب متهم ايعلم خال كيف بات المتيم بنا انتمو
من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان يعرف الصبر عنهم ولما حلا التوديع عما حذرته
ولم يبق الا نظرة تتغنم بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم
كان الفضيل قد الف البكاء حتى كان يبكي في النوم **وقال**
الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هارون من احسن الناس عينين ثم رايته مكفوفا فقلت ما
فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الاسحار **وكانت** امراة من المتعبدات
من احسن الناس عينين فاخذت في البكاء فقيل لها تذهب عيناك فقالت ان يكن لي عند الله
خير فسيبدلني خيرا منهما وان لم يكن فوالله لا احزن عليهما
قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا قد كنت اشفق من دمعي
على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللمحب من
التذكار نيرانا

الفصل السادس والخمسون

سبحان من ستر الخطايا بذيل الكرم وقلب الخلق في رياض النعم له في كل جود موجود وقد اخضر
بكل موعود عود اوسع عرصة الوجود لئلا يضيق نفس النفس بالحصر اجزاء بحر

الهواء

الهواء في جو الفضاء تقسم بمكاييل الحشائش فتصل بالعدل الى ذرات الذوات اجرى
المياه في عروق الاشجار فاخذت كل ورقة قسطها بلا ظلم صح بالمنقطعين في بوادي الغفلة
عنه اترى اي ذنب اقتطعهم اجهلا بشان الصانع فهو اوضح من ضحى ام ميلا الى الدنيا
الغرارة وما عاد لها ما بالتمنام حالة حالة الخطايا بين الهدى والسالك فلو قد هبت شمال
ندم من قت شمل الحماية فحالت متى تنشق جفونك ويطلع طلع طاعتك اقطع طريق الطبع
باقدام المجاهدة فان خرجت من الظلمات وصلت الى عين الحياة واجمع للملك الاسكندري في طول عمر
الخضر ودع طبعك لسفر التوبة ورافق شرعك في طريق الهجرة واجهد راحلتك للحوق بالرفقة
ونهيا للاحرام قبل يوم الوقفة وابعث رسول الشوق الى منى قبل نحله لعل رسالة الحب
تصل من صاحب الكعبة الا طال شوق الابرار الى لقائي
اذا جزت
بالغور عرج يمينا فقد اخذ الشوق منا يمينا وسلم على بانة الواديين فان سمعت
او شكت ان تبينا ودق ثرى ارضهم بالدموع وخل الضلوع على ما طوينا اراك
تشوقك وادي الاراك الى الدار تبكي ام الساكنينا سقى الله مربعنا بالحمى وان كان
اورث داء دفينا وعاد له فوق داء المحب رويدا رويدا اسا قد بلينا لمن تعذلين
اما تعذرين فلو قد نفعت دفعت الانينا اذا غلب الحب ضاع العتاب تعتب
ونعتب لو تعلمينا
لا تشتبه بالقوم فمستحلي البلاء يفضح المتشبه
غير زيك فهو يصيح حذوي لا تحمل السيف وما تحسن الضرب به ما يليق بالمخنث القباء
سيف ودرع لزمن فضيحة رايات لمقعد هتكة **كان**
سفيان الثوري يتاذب برابعة وكان هو صاحب مخزن العلم فتردد الى القهرمانة لان
لها دخولا اكثر منه واسفا رحل الملاك وبقي المدعون
قف العيس ننظر نظرة في ديارهم وهل ذاك من داء الصبابة نافع وقل لاطلال مي
هل لها من تحية تحيي بها او ان ترش المدامع
ابتري اي طريق سلكوا
نحن هلكنا والقوم ما هلكوا
يا صاحبي رحلي قفا فسايلا بي الدمنا
وامطرا دمعيكما ذاك الكثيب الايمنا ما الدار عندي سكن اذا عدمت السكنا
وبارق اشيمه كالطرف اغضى ورنا ذكرني الاحباب والذكرى تهيج الحزنا
من بطن مر والسرى تؤم عسفان بنا وبالعراق وطري يا بعد ما لاح لنا

الفصل السابع والخمسون

اخواني الصبر عن الاغراض صبر غيران الحازم اذا انزلت به بلية نوجد مدا فهما مرا اذا ر
في الفكر ذكر حلو العواقب فلنسح وسخ ما رسخ واذا انزل بالجاهل بلية ضج لانه لا يري الا الالم الحاضر
اذا اشتعلت النار في حطب الزيتون لم تدخن بخلاف الشوسن الكريم كريم وان مسه الضر واللئيم
لئيم وان ملكا الدر دافع ليل البلاء فما اسرع فجر الاجر البلايا والمحن ضيوف فاحسن قراها
بالصبر لترحل عنك الي بلد الجزاء مادحة لا قادحة لا تنظر الي شدة تشتد ففي الاعطاف
الطاف وفي طي اعسافه اسعافه فرحك باظفار شكواه حلق عيشه ادمي دينه من تامل الغا
فالفقر غني والشري اري احسن المقامات مقام غني شكر بعدم الفضول وارفعها مفير
شكر علي شكره في فقره يحق للمريض العاقل ان يشكر من يحمية ومن تفكر ان المانع ما لك خرس لسان اعتراضه
باربع ان وصلوا وان صرموا فهم الاولى ملكوا الفوادهم شغلوا بحسنهم نواظرنا وعلى
القلوب بحبهم خيموا اعتق الزهاد وابطات بك البطنة وقفوا في الحرب علي سوق العزيمة وقمت
علي نية الهزيمة خذ حذرك فالكمين مكين صح بخيل العلي الي الغايات ما وقوف الاسود في
الغابات اي فرق وبيضها معمدات بين اغمادها وبين الظباب نفقة
اولي العزم في الحرب من الانفس توقف المحارب يقف خصمه فاذا لم يقف لم يقف ومن هو تسبق
العزم هزم الشجاع يلبس القلب علي الدرع والجبان يلبس الدرع علي القلب وتكاد
الطي لما عودها تنتضي نفسها الي الاعناق واذا اشفق الفوارس من وقع القنا
اشفقوا من الاشفاق ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته خيانة السراق
كم بذل نفسه مرائي ليمدحه الخلق فذهبت والمدح ولو بذلها للحق لبقيت والذكر كم
ذهب ثوب بلا ثواب وكسي كاسيه كساء وكسر يا من عموم اعماله للخلق اين ما اعددته
للحق يا بصلة كلها قشور يا طالبا علو القدر بغير القدر سبقت بالاقدار الاقدار برد
الرضا بالقضا ينسخ حر كرب القلب بالحوادث قلب الجاهل مشكاة بلا مصباح ليل العاقل
بنور الفهم صباح اذا اشرقت شمس الفكر علي معدن قلب المؤمن عقدت فيه عجائب الجوهر
وبالعمل يستخرج المعدن لا بالفتور فكيف بمن شغله الطمع

شعر

يا عاذلين علي الغرام متيما الف الصبابة ما لكم ولعتبه اني يفيق عن الهوي من نفسه
رضيت بغير الحب منه ولعب به انما ضاع الكلام عند الاصم ولعب الصاحي مع

السكري

السكرى رحنا اليك وقد راحت بنا الراح يا فرعون التمرد قد غرقت
في يم الاثم الا املك ان اقهرت بذنبك لم تقل لك الان اغسل وجه الجد من غبار الكسل
وانفق كنوز الصبر في طريق الفضائل فليس في مذهب اهل العزم توقف ثوب الاجل
لا يزيد طوله ولكن عرضه تقطع القواطع كثرة عقد الشواغل في خيط العمر بقصره
من تساوت ايامه في البطالة فما خرج من ارض التيه لا ينفع الطائر تحريك الجناحين
في باب المبرجة وقد غلق الجناح

شعر

قطاة غرها شرك فباتت
تجاذبه وقد غلق الجناح فلا في الليل نالت ما تمنت ولا في الصبح كان لها براح
يا ناطور بستان القلب اهملت النظر فنفشت فيه غنم القوم اطلقت انعام الجوارح
لا في مرعي سيبت ابل الفهم في بادية الغفلة فقم الان لنشدان الضالة فلو فطر
قلبك ما فرط كان دوين المستحق اين تريد يا مثير الظعن اوطن من رامة بوطن
حلبسا ولو زادك من مضمنة بين الغرار خائفا والوسن لعلها ان تستقي ما بحته
بالعبرات اعين حراعين كم كبد كريمة في بزه حزمتها ومهجة في رسن يا رمي
بالحيف بل يا جيري فيه وابن جيري ورمن ليت الذي كان وطار شعبا به
الفراق بيننا لم يكن هب النوى مدت لنا اقرانها فما لايدينا وفتل القرن

الفصل الثامن والخمسون

يا متعبا نفسه بالحرص القدر ما يتغير الراضي بالقضاء مرفه لما قنعت العنكبوت
بزاوية البيت سيق اليها الحريص وهو الذباب فصار قوتا لها وصوت بكى لسان
العبرة رب ساع لقاعد يا موجودا بين طرفي عدم اغتنم وجودك لا تنفق العمر
النفيس في اكتساب الخسيس اذا رقت يقظة وضعها في بيت عزلة فان ايدي
المعاشرة نهابة اذا خالط المستيقظ الغافلين نعق شعاع فهمه فاذا اجتمع اجتمع
يا افراخ التوبة لا ادري اوكار العزلة فان هن الهوى صيود يا مطايا الابدان
احفظي احمال النفوس عساها تصل سليمة الي مواسم الارباح ان عطشت فاكتفي
بغدران القناعة لا يغرنك سراب الهوى فكم هنالك من هنا لك لا تعرجي علي
علي الاطلال والدمن فقد رحلت رفقة الجد قبلك لا تحقري بضاعتك المزجاة
فمراد العزيز بن يامين لا يمنعنك سابق الزلل من التعرض للكرم فالكرم للزلل سبلي

السلامة في طريق السلوك فكم فيها من بئر بوار احذري اعجاب ونحن نسبح وكبر
انا خير فطريق الوالد السلم ربنا ظلمنا انفسنا العذب الملايكة المطلقة من رنقة
الهوى صيق سجوننا اثرها لما علمت ان ماء التكليف لسرعة جريانه بجذف واعجبا
من متحذر في سفين التعبد يستبطي صاعدا في الشمال ولكن ما عند الشيطان خبر من
الجايع نعرض المذنب للعقوبة ونحن نتعرض للعفو ابدا ابدا عوكم ليغفر لكم ليس العجب من مملوك
شغلت سمعي
تذلل للمالك ويتعبد انما العجب من مالك يتحبب الي مملوكه ويتودد
وقلبي بمودتكم لا خلص الله قلبي من محبتكم ها قد عصبت علي نفسي لاجلكم وحتى
حفوت حياتي بعد جفوتكم اذا التهب جمر الشوق في كبدي اطفاه يوم التلاقي يوم
رويتكم كان لبشر يخطر في داره ويقول كفى بي عزا اني لك عبد وكفى بي
فخرا انك لي رب عرفت ما حملت في ذراها من حمال فار
قال ابو يزيد مرار في البلدان فلما راى ازدحام الناس عليه
والبيتي صرت شيا من غير شوا احد اصبحت للكل مولا لاني لك عبد وفي الفواد امور
ما تستطاع تعد لكن كتمان حالي احق لي واسد ما للملايكة انين المذنبين
ولا حرقة المحبين ولا خلوف الصايمين اذا ابتهم جواد اللسان يجري في جواد البيان
فسألوا الدالسلامة من كبوة فهوة تسمعون بالدر ولا تدرون كيف صعد لا تنسوا للغواص
مقاساة الغشاوة سبحان من بوفق غايص الفكر في بحر القلب لاستخراج الدر كم من
عرايس علوم في خدور الصدور تمنعها الغيرة من البروز فاذا صادفت كفو اجرت
مياه الوصال في عبارات العبارات شمس المعرفة تعقد في معدن قلب العالم جواهر
المعاني فاذا اراد اخراج زكاة الملك اذاب الجوامد في بوتقة الفكر ثم اجراه في انبوب
اللسان الي سمع مسترشد فجعل قلب المريد جامكيته لجند العزم كلامي رطب في راس
نخلة جبارة افنلم صعادة كلامي ارق في المنتشق من نسيم والذ عند النفس من حبيب
واخطف للقلب من عقاب والله احمد احمد

الفصل التاسع والخمسون

الدنيا بحر نهل الشهوات ودره يحتاج الي صبر غواص اما ذو الهمة فصبر في العزم
على لوحة الماء فاستخرج درا واما الكسلان فقعد على الساحل يلعب بالصدف

اخلق

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
بستان النفس على ربوة ودولاب التقوى بفقر الي كلف لو عاينت لعاينت الشجر
لو قد طلع فجر الاجر فرح الساري بقطع الليل من خبر خبر الدنيا علم انها بادية
الانس بالمفارق خديعة القلب المطهر يحن الى العنصر كلما ذاق الغربة تاق الى الوطن
متى رفعت لها بالغور نار وقر بذي الاثيل لها قرار فكل دم اراق السير منها
بحكم الشوق مطلول جبار امر بجع وياسفي عليه براءة ذلك العيش المعار
لما لاح لادم برق فتلقى طمعت ارض قلبه المجدبة في غيث وصاله فامتدت
انفاسه بعدان قطعها الاسف فحمل ريح الصبا رسالة شكوى ما علمته الرياح
اذا بدا البرق من نجد طربت له وكدت من طربي افضي لذكرهم وتحمل الريح ان هبت
سامية مني السلام الي اطلال ربعهم فرض علي ارعهم واحفظهم على
البعاد ويرعوني لفضلهم يا مستورا على الزلل انظر في ستر من انت احمل
مراقبتك لمن لا تغيب عنه وشكرك لمن لا ينقطع نعمه وطاعتك لمن لم تزل خيرا الامة
يا هذا انا بذلك اللازم فالزم بعزك خاصمت عنك قبل وجودك انبي اعلم واعتذرت
عنك في زلل فلا تهما ولقنتك العذر ما غرك وواصلتك برسايل فهل من سايل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني اليك رسول كان
بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت
حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا لايام
الوصال عندنا حرمة حفظناها وضيعتها سل بسلع سجنا كان وكنا
ليت شعري ما الذي الهاك عنا اهوى احدثته ام كاشح دب ام ذنب سوى
ان تنجنا تاب رجل ممن كان قبلكم فهتف به هاتف في الليل ثم نقض
شايرك ما بيني وبينك وافقا فان عدت عدنا والوداد سليم نواصل قوما لا
وفاء بعهدهم ونترك مثلي والحفاظ قديم يا هذا عليك بحفظ جوارحك ونحن
نحفظ قلبك ان الابدال لما حفظوا الظواهر صينت لهم البواطن تزوج
بعض الصالحين امراة فرجر عنها في باطنه فخرج من البيت فظهر للمراة زوج كان
في ظهر كف المحاسبي عرق من بمديده الي طعام فيه شبهة ألمه فامتنع وكان

الشبلي اضمرت ان لا اكل الا حلالا فكنت اطوف البراري فرايت شجرة تين فمددت
يدي اليها فنادتني انا ليهودي فاحفظ عهدك ، انت على البعد همومي اذا
غبت واشجاني على القرب ، لا اتبع القلب الى غيركم ، يبقى لكم عين على قلبي
اذا او نحت المعرفة في القلب ترهبت النفس في دير العزوف ، واوقدت في ديار الهوى
مصباح الزهد فلاح لها الفلاح في نور الصدق فزاحم العارف الغايات في فضاء
العلم فاخبر عن الغيب بتوقيع الشرع القوا اقراسه الموز ، يا هذا احفر النهر اليك
واجراء الماء ليس عليك ، احفر ساقيته فاذكروني ، اني حبت بحر اذكركم فاذا بالغ معول
الكد فاضت عليك مياه البحر فبي يسمع وبي يبصر ، اروح وقد ختمت على
فؤادي ، بحبك ان يحن الى سواكا ، فلو اني استطعت غضضت طرفي ، فلم ابصر به
حتى اراكا ، احبك لا ببعضي بل بكلي ، وان لم يبق حبك لي حراكا ، ويقبح من سواك
الفعل عندي ، فتفعله فيحسن منك ذاكا ، وفي الاحباب مخصوص بوجد
وآخر يدعي معه اشتراكا ، اذا اشتبهت دموع في خدود ، تبين من بكى ممن تباكا
فاما من بكى فيذوب شوقا ، وينطق بالهوى من قد تباكا

الفصل الستون

اشراف الاوصاف اوصاف الاشراف ، سادات العادات عادات السادات ، احرار الشيم
شيم الاحرار ، اذا سقي ينبوع الفكر مزرعة الفهم عاشت الفطنة لموت الغفلة من ذبح
حنجرة الطبع في الدنيا بخنجر اليأس اعتق القلب من اسر الرق من ردم خندق الحرص
بسكن القناعة ظفر بكيمياء السعادة من تدرع بدن الصدق وعلى بدن الصبر هزم
عسكر الباطل من حصد عشب الذنوب بمنجل الورع طابت له روضة الاستقامة
من قطع فضول الكلام بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة في القلب من ركب مركب
الخوف مرت به رخاء الهدى الى رجاء النجاة من ارسى على ساحل الحزن لاحت له بلاد
الامن ، هذه احوال لا يعرفها الا اهل المعاملة ، وطرق لا يسلكها الا ارباب
المواصلة ، لاحت للمحبين اوصاف الحبيب في حلية الكمال فقاموا على اقدام الشوق
يسيحون في فلوات الوجد فلو رايتهم لقلت مجانين هيهات من لم يعرف طريق
مناسك الحج نسب المحرمين الى الخبل ، ولقيت في حبك ما لم يلقه

بجر

في حب ليلى قيسها المجنون ، لكنني لم اتبع وحش الفلا ، كفعال قيس والجنون فنون
اعندك من احبابهم خبر ، الك في طريقهم اثر ، رقدت ولم ترث للساهر ، وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ، ما فعل الدمع بالناظر ، ثار لهم الخوف فصاروا
والهين ، وناجاهم الفكر فعادوا متحيرين ، وجن عليهم الليل فراهم ساهرين ، وهبت
رياح الاسحار فمالوا مستغفرين ، فاذا رجعوا وقت الفجر بالاجر نادى منادي الاجر
يا خيبة النائمين ، ولما وقفنا والرسائل بيننا ، دموع نهاها
الوجد ان تتوقفا ، ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا
اطار خوف النار نومهم واطال ذكر العطش الاكبر صومهم ، وحبسهم الناظر مرضى
الابدان ، وانما بهم سقام الاحزان ، قال صالح المري كان
عطاء السلمي قد اجتهد حتى انقطع فصنعت له يوما شربة من سويق فلم يشرب فلمته فقال
اني والله كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى طعاما ذا غصة وعذابا اليما فلم اقدر
فقلت له انا في واد وانت في واد ، اطلت وعذبتني يا عذول ، بليت فدعني
حديثي يطول ، ابيت اراعي نجوم الدجا ، الى الصبح وحدي ودمعي يسيل
يا من رافق القوم ولو في بعض يوم لك في حديثهم ذوق فاين اثر الشوق ، كنت تدعي
حبنا ، وتوثر القرب منا ، فما هذا الصبر الذي قد عن عنا ، كنت تعرف رياح الاسحار
وما تعرف المهب ، ولكن دخل فصل برد الفتور ولم تحترز فاصابك زكام الغفلة صار
القوم ورجعت ، فانك على ما صنعت ، رحلوا عنك وخلفت فان لم تلحق تلفت ، كنت
في الرعيل الاول فما الذي ردك في الساقة استوطات فراش الراحة فاستوطنت
واستثقلت في نوم الغفلة فترنم الحداة بالركبان وقد سار الشبان خرق سمعك فلما
قمت عن فراش رقادك لم تر الا الاثار فقف على جادة التاسف لعل آخر الساقة يعطف
ولازم البكاء على التخلف فاحق الناس بالبكاء من خص بالتعويق دون الرفقاء
يا صاحبي اطيلا في مؤانستي ، وناشداني بخلاني وعشاقي ، وحدثاني حديث الخيف
ان به روحا لقلبي وتسهيلا لاخلاقي ، ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي ، واستنقذت
مهجتي من اسر اشواقي ، داء تقادم عندي من يعالجه ، وحبة لدغت قلبي من الراقي
يمضي الزمان واما لي مصرمة ، ممن احب على مطل واملاقي ، واضيعة العمر لا الماضي

استفعت به ولا حصلت على علم من الباقي

الفصل الحادي والستون

لله اقواما تاملوا الوجود ففهموا المقصود فالناس في رقادهم وهم في جمع مرادهم
والخلايق في غرورهم وعيونهم في قبورهم **قال** الامام احمد رضي الله عنه
لقد رايت قوما صالحين رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود قد اتت عليها
ستون ورايت ابا داود الحفري وعليه جبة مخرقة قد خرج منها القطن وهو
يصلي فيترجح من الجوع ورايت ايوب بن النجار وقد خرج من كل ما يملكه وكان في
المسجد شاب مصفر يقال له العوفي يقوم من اول الليل الى الصباح يبكي

اذا ما الخيام البيض لاحت لذي منى ... فرح فانها بعدها بقليل
ترانا لذي الاطناب صرعى من الهوى ... نكفكف دمعا لافتقاد خليل
وكم انة اردفتها بتنفس ... وكم عبرة اتبعتها بعويل
ففوا فانظروا اذلي وعز معذبي ... ترو اعجبا من قاتل وقتيل

الم كم اهتز اشجار العيون في ربيع التفكر بريح المواعظ وما تسقط ثمرة دمع من فنن ندم **قال** ابو عمران الجوني رايت امي موضعا في البيت قد انخفض فقالت هذا
موضع دمع ابيك **كان** حسان بن ابي سنان يحضر مجلس مالك بن دينار فيبكي
حتى يبل ما بين يديه ولا يسمع له صوت

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه ... وظل يسرح بين العذر والعذل
وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل

عملت في قلوبهم معاول الحزن نبعا فانبطت من كل ركية ماء اسى يجري من طرف طرفين ما يجري وسحا فعل وسحا

ما للجفون اما شفك واكفة ... وللفؤاد اما يشفك هيمانا
قد كنت اطوي على الوجد الضلوع ولا ... ابدي الهوى واسوم القلب كتمانا
فخانني الصبر اذ ناديته ووفت ... لي الشؤون فعاد السر اعلانا
اكتم الوجد والعينان تظهره ... للحب اعظم مما رمته شانا

كم صاموا في هاجرة كقلب مهجور اقبدتهم فيها من العطش كتنور مسجور قاموا في ظلام حندس ديجور ذهب النصب وبقيت الاجور

ونحن ما زلنا وصلوا الى مولاهم وبقينا ... وتنعموا بوصاله وشقينا
ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا ... ودنت منيتنا فمن يحيينا
فيجمعوا اهل القطيعة والجفا ... نبكي شهورا قد مضت

وسبينا يا شباب الجهل يا كهول التفريط يا شيوخ الغفلة اجلسوا معنا ساعة
في ماتم الاسف **كان** لبعض السلف رضي الله عنهم يقول اللهم عندك احتسب
مصيبتي في نفسي وتفريطي في امري فان منعتني ثواب الصالحين فلا تحرمني اجر المصاب
على مصيبته

يا قلب صبرا عساك حين حرمت ... الوصل يعطي مثوبة الصابر

كان لبعض القدماء يبسط يديه في ظلام الليل ويقول ان لم ترض عني فاعف
عني **وكان** بشر الحافي رضي الله عنه يبسط يديه ثم يردها ويقول مثلي لا يسال
ما ابقت الذنوب لي وجها **وكان** اخر منهم يبكي ويقول الهي انما ابكي لانك لما قسمت
الاقسام جعلت التفريط حظي

ولا اصافح الشي بعد فرقتكم ... حتى يصافح كف الملامس القمرا
ولا امل مدى الايام ذكركم ... حتى يمل نسيم الروضة السحرا

يا سحايب الاجفان امطري على دباغ الذنوب يا ضيف الندم على الاسراف اسكن شغاف
القلوب يا ايام المشيب انما انت بين راع ووداع فهل للماضي من الزمان ارتجاع
شعر

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا ان نودعا
فليست عشيات الحمى برواجع ... علينا ولكن خل عينيك تدمعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية ان تصدعا

الفصل الثاني والستون

يا منقذ السالكين ومنقذ الهالكين ومعاذ الخايفين وملاذ العارفين خذ بيد من
قد زلت به مطيته في مزلق فتنته الم من بعد به سوء عمله يا مطايا الامال جدي فالمناخ
على باب كريم من تذكرك بالنعم في حال نسيانك له لا ينساك وقد ذكرك اباه من يعطيك
في حال غفلتك عنه لا يحرمك حين تسالك عنه ينبوع الكرم سياح فالعجب من عطشان
من ذكر ذنبه بكت عينه من ذكر تقصيره بكى قلبه من سرحت فكرته في بوادي العلم نزل
بوادي المعرفة من هانت الدنيا عليه عز في عينها ووقرته ومن عظمت في عينه هان
عليها فاستخدمته يا من قد خيم الهوى في صحراء قلبه اقلع الاطناب فقد ضرب بوق
الرحيل اما تسمع صوت السوط في ظهور الابل اما ترى عجلة السالك وقد العزم سارق
الركب بلاد الاقامة فاستحث المطي الشيب اذان والموت اقامة ولست على طهارة
ويحك عجل تطهير النفس وقدم نظافة القلب فللرياضة حسن تاثير انها النخلة حاميه

الاخلاق وتنقلها الى حلية ثانية ما اخوفني ان يكون الكدر في اصل الوضع ضعف
عين الخفاش ليس برمد وحدة ناظر الهدهد خلقة اذا وقع الاختيار لشخص رفع من وقت
الوضع ولقي الحكمة في زمن الطفولية وهدي الى درج الفضائل من حين الصبوة وذلك
على مزدرع العلم فغرس شجر المعاملة واقيم ناطور همته يطرد طير الرذائل فاتفقت
له ارض سبخة وبذور منتخبة ومياه مطردة فضرب عروق زرعه في ثرى المعرفة فاثمر
المحبة علقت بحبكم طفلا شنفت بحبكم كهلا حللت بحبكم انسا فصيرني لكم
اهلا حملت لديكم وصبا وكنت اظنه سهلا ونادت المعاتب لي رويدك يا فتى
مهلا الا فهموا على خير واركب لجلك جهلا طلعت للقوم شموس القرب
في الدجى فغربت مع الفجر في عيون القلوب فوجدتها حامية لا حمئة فبقي نور شفقها
على صحون الخدود لتعرفهم بسيماهم ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج الليل مطايا الاحباب والقلق
ينادي بلغة التحريض يا رجال الليل جدوا فاذا لاح منزل السحر حطت بضائع القوم عند
بايع ولا تعلم نفس ما اخفي لهم طيب نومهم اخبار سفرهم عن حبيبهم ينزل الى سماء الدنيا
فعمت افرش خدي في الظلام له ذلا واسحب اجفاني على الاثر رحل القوم
ايها القاعد سبق القوم يا متقاعد منزلهم عنك متباعد تعالوا نبكي تخلفنا افيكم مساعد
اسل بدمعك وادي الحي ان بانوا ان الدموع على الاحزان اعوان لا عذر بعد تنائي
الدار من سكن لمدعي الوجد لم يدمع له شان لا يذكر الرمل الا حل مغترب له بذي
الرمل اوطار واوطان تهفوا الى البان من قلبي نوازعه وما بي البان بل من داره البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به ان لا يبين سر الوجد اعلان ورب دار اولها مجانبة
ولي الى الدار اطراب واشجان اذا تلفت في اطلالها ابتدرت للقلب والعين امواه
ونيران خلت والله الديار وباد القوم وارتحل ارباب السهر وبقي اهل
النوم واستبدل الزمان اكلي الشهوات باهل الصوم كفى حزنا بالواله
الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا يا من بات لهم رفيقا فاصبح
لا يعرف لهم طريقا اطلب اخبارهم واتبع اثارهم بي شغل عن الرقاد شاغل
من هاجه البرق بسفح بابل يا صاحبي هذي رياح ربعهم قد عطرت شمايل الشمائل

نسيمهم

نسيمهم مخبرا بالريح ماسا تشبهه روائح الاصائل ما للصبا مولعة بذي الصبا
او وصبا فوق الغرام القاتل ما للهوى العذري في ديارنا اين العذيب من قصور
بابل لا تطلبوا ثارا اتنا با قومنا دماؤنا في اذرع الرواحل لله در العيش در
العيش في ظلالهم ولي وكم اسار في المفاصل واطربا اذا رايت ارضهم هذا
وفيها رميت مقاتلي يا طرة الشيخ سقيت ادمعي ولاما لك الهوى تمايلي ميلك
عن زهو وميلي عن اسى ما طرب المخمور مثل الثاكل

الفصل الثالث والستون

اللهم ادلنا على انفسنا التي هي اقرب اعدائنا الينا واعظمهم نكاية فينا الهي تلاعبت
جوارح امالنا ببضائع اعمالنا فضيعنا مفاليس اغارت علينا خيول الهوى واستاسرتنا
باسرنا واو لقت من اسرنا ورمتنا في مطامير طردنا فيا مالك الملك انقذ جيشنا وخلص
اسيرنا ويسر اوبتنا من بلاد غربتنا كم بادرنا ما بذرنا وانتهبنا ان تهبنا كم عدنا
مريضا وما عدنا كم راينا اللحود تبنا وما تبنا اخواني عسعس ليل الجهل اظلمت طرقات
السلوك وانبثت شياطين الهوى الموت جهل النفس اللطيفة حماك الموعظة خادم
الشوق يجلب ما يصلح الى بيت العقل فان لم يكن العقل في اسر الهوى فيا حسن ترتيب
المحمول العقل يطلب الانفع والطبع يطلب الاشهى كم سليم من الهوى فهو سليما
في مرآة اليقظة يلوح عالم المعنى في صحراء الفكر بين هلال الهوى من سد ثغور الهوى
بجند الجد ملأ عين راحته من نوم الطمانينة من دق طريق ورعه في الدنيا عرض الصراط عليه
في الاخرة يا هذا اوقد مصباح الفكر في بيت العلم تلح لك الاعلام مثل نفسك في الجنة او في
النار واعمل بمقتضى الشوق او الخوف واعجبا من مسافر الى بلد وما في بضاعته ما ينفق
فيه العقل معدن والفكر معول لقد غطى الهوى على معدنك فما تبين جواهره حدثك ما
وقفت معه وقيمتك ما تختاره وقدرك لما تنتهي همتك اليه يا سكران الهوى عقوبتك
الباطنة طردك عن الباب وعقوبتك الظاهرة تكون بعد الافاقة لانه انما يقام الحد على السكران
اذا افاق يا مشغولا بزخرف العيش عن تحصيل اللب عزم على مجنون هواك بعزيمة
تفرق شياطينها بالذكر يا مشتهرة ما تمت بيعها حتى وقع النهب فيها اسلب منك لكن قبل
ان تفني بسرعة استلابك هذه الايام تشرع في بنيان معانيك كم تحضر المجلس وتخرج وما

علقت بشي هذا البنفسج يطرح في السمسم فيعبق به طول السنة ولذلك الورد في الاسنان
وانت تحضر المجلس عاما بعد عام وما يعلق بك نسيم   ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم   ويحلف الي كم حلف موكب الهوي وما تراح الي العباده
دع حبل الرعونة في يد المتمسك فقد امره له وخذ بعروة التقوي فهي الوثقي ولا تضع قاعدة
عمل الا علي اساس اخلاص والا فيا قرب انهدام البنا ما قتل احدا باحد من سيف التسويف
مواهب الاعمار تسترجع بالانفاس دايما حتي تشوق في امواج الاخلاط في بحر ذلك تتغالب
فلا تقعد الا علي اهبة فيا قرب الغرق طال اغتراب قلبك في بلاد هواك فمتي تقدم لو خطر
ببالك الخطر ما لك لشغلك ذاك عن جميع ما لك المني سراب يغر ولا ينقع غلة وشراب يجز ولا
ينقع غلة كم غرقت سفينة مهجة في لجة حرص انحدرت عزيمتك في جريان ماء الهوي فاصبر
صبر مداد لعلك تردها هيهات انت غلام الختال ويحك اصحب الصالحين وان لم تكن منهم
فانه لما احبي عزيز احيي حماره ولما بعث اهل الكهف بعث كلبهم اخواني العلوم حمته
غيران غواص الفهم متعذر بالدهر لفظ لا يلفظ وما كل اناء شفاف احسن مصوغ الكلام
ما خرج من كير البلاغة لا يروق المنطوق حتي يسلم من كدر الكلف فان كثرة النقش يطفي
نور المنقوش كلام المبتدعة منحرف الطبع وكلام اهل السنة صحيح المزاج من لم تشرق شمس علمه
علي زرع عمله لم يكمل نضج لفظه كم الفي اذا فتحت الوردة عينها رات الشوك
حولها فلتصبر علي مجاورتها قليلا فوجدها تجني ونقيل الا دلا اعزم النجاة كل الوعاظ
رجالة وانا فارس اخرج علي المعاني في كمين فاصيدها لا باحبولة اذا احضرت ملكت
العيون واذا غبت استرهنت القلوب   ولعمري ان القريض اذا عد
كثير وما يسير يسير   لي وحدي اعجازه والدعاوي   طبق الارض فيه والتزوير

الفصل الرابع والستون

يا اخواني الهوي قاطن والصواب خاطر وقاطع القاطن صعب وامساك الخاطر
اصعب الهوي مدبر والمواعظ نزاله يسعي لطبيب المواعظ ان يمزج التحذير
بالتشويق لارباب المعاملة ويسقي الغافلين كاس التخويف صرفا فاما العارفون فلا
يحملون الا اللطف الاودية الحارة توذي الابدان النحيفة الزاهد ملاح الشط
والعارف ربان البحر العارف غرة في جبهة الدهر شاهد ومشهود نفس الزاهد

لسنيره

لسنيره وقلب العارف بطيره العارف حال في الرحلة غريب في الوطن خلوته
بمعروفه طوره اذا وطي بساط البسط قال ادني واذا سمع صوت صاعقة الهيبة
صاح نبت اليك   وبابي الجوي ان اسير الجوي   اذا امتلا القلب
فاض اللسان   العارف يعمل لا لعوض ويستر حاله عن الخلق لينفرد الحق بنظر
ما عمله فاما من ابدا حاله بمرقعة او تخشع فقد اظهر خير ما عنده وكتم الستر ويكفيه
باظهار جنة الخير شرا لو كان عنده كنز لم يبح به لو وقع بمعدن لاخفاه **جاز**
عبد الصمد علي طوافين عندهما باذنجان واحدهما قد صفه والاخر لم يصف فقال الذي
لم يصف للاخر ويلك ما يروش الامر عند ذي فقال عبد الصمد من عنده شي لا
يتظاهر به ما رايا الخلق من عرف الخالق المرائي مبرطل علي باب السلطان يوهم انه خاص
وهو غريب قلوب اهل الضلال محال المحال بدن الشرير سرب مظلم يحتوي علي حرات
الصفات المذمومة فهي علق لطالبه يوذيه وجسد الخير مسك ينبته ريحه علي شرف
الوعاء وينفع الجليس الهي ما اكثر المعرضين عنك والمعترضين عليك يا روح القلوب
اين طلابك يا نور السموات والارض اين احبابك يا رب الارباب اين عبادك يا مسبب الاسباب
اين قصادك من الذي عاملك بلبه فلم يربح من الذي جاك بكربه فلم يفرح اي صدر صدر
عن بابك ولم ينشرح من الذي لاذ بجنابك فاشتهي ان يبرح علي بعدك لا يصبر من عادته
القرب ولا يقوي علي حجبك من تيمه الحب فمهلا ايها الساقي فقد اسكرني الترب وان لم
تر كالعين فقد ابصرك القلب يا رب قرب كنعان من مصر فقد فقد صبر يعقوب
كان ابو يزيد رضي الله عنه يقول يا الهي الي متي تختبر اعضا محبيك تحت التراب
احشرهم واجعلني جسرا ليعبر القوم   اهل المحبة قوم شانهم عجب يفو دهم حزن
يهتزهم طرب   علي مشاهدة قالوا فما غلطوا   ولا تولا هم لوامين ولا كذب   العيش عيشهم
والملك ملكهم   ما الناس الا هم بانوا او اقتربوا   لوح للقوم فاجابوا   وكرر الصباح
بك ولا التفت   **كان** سلمان اعجميا فلما سمع بنبي يظهر بارض الحجاز صار بدوي القلب
ولقد اخن الي زرود وطينتي   من غير ما وطرت عليه زرود   ويشوقني عجف الحجاز وقد
صفا   ريق العراق وظله الممدود   ويطرب الشادي ولا يهتزني   ونيال مني السابق
الغريد   يا معجبا بنفسه تامل رضا بل المتقين وقد قرت شفاشق

كبرك الدهر في لسيرهم فرط بجففف عفن الرعونة كم حجبك عجبك عن اعجوبة دحض نفسك في طريق طريقهم فمن لم يرض لم يرض بلين الضرورات سمس النفوس ويابون في الضر الا امتناعا اذا قيل عيشوا اشباع البطون وفي الشبع الذل ما توا جياعا كم بين من وصفنا وبين من لا يستفهم عنه بمن كلامي لعز خذوا نصيبكم مما افاء الله علي مما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

الفصل الخامس والستون

يا اخواني من تلمح بعين فكره منزل الدنيا وقد غر اهله بكى على السكان يصبحون ويمسون على الغفلة ويضحون ويمسون على الحرص ان الحرص لينقص من قدر الادمي وما يزيد في حظه الحريص مملوك والقنوع حر الطمع يخنق العصفور قبل الفخ الطمع يميت حياة العفة ويقبض روح النزاهة فم القناعة يخاصم جنود الرغبة ان القنوع الغني لا كثرة المال من اعتق نفسه من ربقة الطمع عاش حرا اللذة كاس مشوبة يابى العقل شربها ولا يبالي به الحس لا تغتر بصفاء اول الكاس فالرسوب في الختام اكبر الامراض مرض الهوى واكثر القتلى بسيفه ارباب الهوى اطفال في حجور العادات وان شابوا الذبابة معذورة وان هلكت بالعسل لانها لا تعلم ما تجني فما عذر العالم بالعواقب ما خلا قط وجه سرور من غبار مكروه ولا سلمت كاس التذاذ من شائبة تغصص كل صاف من الدنيا مقرون بكدر حتى انه في الغيث عيث المحبوب والمكروه في قرن النار لا تشرق حتى تحرق اتريد ان لا يعكر لك غرض فما هذا موضعه الهبات ذاهبات والليالي ناهبات مناهبات الدنيا وان واتت فاتت وعنت لعمر الدنيا بجسم عن قليل ينهدم ان ذهب منك ذهب ذهبت تبكي عليه وجلم الفناء دايبا في قص ثوب العمر وما تحس به

ايها الشاب في كل يوم تخلع خلعة من ثياب زينتك الى ان تعري من ثياب جمالك

كل زماني على الحي عجب اي زمان مضى واي حي طال ارتكا مني اروم ادراكما فات والبغي وجدان ماعدما

الشباب باكورة الحياة والشيب رداء الردى الشيب سكر في وجه ماء الحياة فيقطعه عن المزدرع فينضوح نبات الجسد كتبت يد الشيب في فود يك رسالة تذيب فؤادك مضمونها قرب الرحيل ومفهومها قد بقي القليل اذا اقرع المرء باب الكهولة فقد استاذن على البلى قطع الشيب سلك العمر فالنقط باقي الخرز وحرف سفاء الجلد في الجلد كل يوم في ايام الشباب سنة وكل

شهر

شهر دهر فاذا نزل الشيب فعد لك الحساب

سقى منا وليالي الخيف ما شربت

ايها الشيخ ماتت لذة الهوى وخلفت عندك الاسى وارتهنك الاثم على العقوبة الان تستفكك التوبة يا مفرطين في زمن الشباب حتى انقرض ذهبت القوى في الهوى ولم يبق حيلة الا الانكسار والبكا المنقطع في قيد يلقى الحاج منكس الراس يا رب خجله تممت الناقص كان بعض العباد يقول الهي من عادة الملوك انهم اذا كبر لهم مملوك اعتقوه وقد كبرت فاعتقني وقف اعجمي عند البيت والناس يدعون وهو ساكت ثم اخذ بلحيته فرفعها وقال يا خداه شيخ

لما اتونا والشيب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل

قلنا لتلك الصحايف انقلبي بيضا فان الشيوخ قد عقلوا

الفصل السادس والستون

اذا تمكن سلطان العلم في مدينة القلب بث عمال الفكر في الرساتيق الجهل خندق يحول بين الطالب والمطلوب والعلم يدل على القنطرة يا حمايم الفهوم اسرحي في طلب العلم فرياضها معشبة واحذري ان تقعي على اغصان الهوى فعقاب العقاب بالمرصد من ركبات عقاقير العلم تحللا ورام الجهل الناس رجلان عالم ومتعلم والثالث لا يعد اذا ربيت فراخ المعاني في اوكار الافكار طارت باجنحة الالفاظ من افواه العلماء فاذا قلوب المريدين قد نصبت لها فخاخ الطلب فانقضت لحب الحب فصادت منها ما ارادت وقفن صفا فراين شركا من القلوب فرمين طلقا طالب الحكمة ياخذها من كل ناطق ويتناولها من اشارة كل صامت فهو ابن ما سقط لقط وفي اي واد انخرط خرط ليس الشان في تحصيل الفاظ العلم انما الشان في فهم المقصود دراسة العلم ليل وقوة الفهم مصباح ودهن الذهن غال عين الفهم المتوقد لمتاحة تخرق الظواهر الى البواطن كانها عين هدهد الشيطان كاللص والمحتال ابدا يجتنب الفطن اللماح فما ظفر قط بمستيقظ انما يغفل الحارس العلم يحرك الفكر والفكر زناد كلما وري اري متى خلت قيعان القلوب من بذر الفكر صيرها الوسواس اسرابا متى نام حارس العقل انتبه لص الهوى وتصرف فضول الشهوة واستحت عن ريم العادة لا يدل على كنز العلى الا العلم ولا يهدي الى المجد الواضحة غير الفكر ولا ينفق في بلاد المعاملة الا دينار الصدق على ان النظر الى العمل غش في خفايا الاخلاص واعجبا لماش في طريق العلم على محجة الفكر كيف زلت قدمه واسفي على حر عبده الهوى اطرف الامور انقياد

العقل الى طاعة الحس وهو يعلم عيب ما يدعو اليه ۞ ايها المحارب لا تتخذ جراحك
فقد يصاب الشجاع ۞ من ثبت قلبه في الحرب لم تتزلزل قدمه ۞ اول ما ينهزم من المهزوم
قلبه ۞ ما دمت كلما وليت تتحيز الى فئة فالامر قريب ۞ ما زال الحرب بيننا وبين ابليس قايمة
يدال علينا ونُدال عليه ۞ ولا تدخل ان شاء الله في مهادنة ۞ كلما هزم منا جيشا لضعف
العزم خرج عليه كمين من ثنية ندم ۞ بينما هو يغنم سلب عاص قد ظفر به اذ انثلة تايب قد
وقعت فيه ۞ الصبر الصبر يا مجاهد ۞ ذكر نفسك حلاوة الظفر ۞ او حوز الغنيمة ۞ وان كنت ذا
انفة فاحذر هتكة الهزيمة ۞ اذا انفرعنت عليك النفس فذكرها اصلها من الماء والطين
وان همت بالزلل فعرفها قدرها يوم سجود المسبحين ۞ ثم قل لها قد علمت ما جرى لابيك
ويكفيك تاثرات المخالفة على مقاديرها ۞ فويت زلة ادم فخرج عريانا ۞ وكانت غلطة يوسف
هما فقد القميص ۞ من عصى فترع بعصا ۞ ومن هم عوقب بهم ۞ من بني الاستغفار ذكره العقاب
ابن عزمة قومة ۞ لا عزمة نومة ۞ اين هم اويس لا غم قلبي ۞ يا مغبون الراي قد بقي من العمر شفق
يا قليل الزاد وسفره بعيد المدى ۞ ما لم يكن لك محرك من باطنك ۞ فالخلو تضرب في حديد بارد
يا ضالا في بادية الغفلة ۞ فان لاح له سواد فبلدة البلاد ۞ لا يغرنك هتاف المصوت فانه غول
عز وركم مركب الاجل في بحر الكسل ۞ وبقي الرجل على لوح الشيب ۞ وليس بالقرب جزيرة نجاة فهل ينتظر
الا تغريق الموج او ضرب التمساح ۞ يا نايما طول الليل غافلا جميع نهاره ۞ وهل الخاسر الا انت ۞ وهل
الشقي الا انت ۞ جهلك بنقصك اعظم النقايص ۞ قلب لا يلين لواعظ ۞ وعين لا تدمع لذنب ۞ ولسان لا ينضبط
عن الشر ۞ وسر لا يهب عليه نسيم الوجد ۞ حياة على غرة ۞ وموت على غفلة ۞ ومصير الى حسرة
وقيام الى الحساب بلا حجة ۞ ظللت اكرّ عليه الرقى ۞ وتابى عريكته ان تلينا ۞
جواهر الحكم لديك ولكن يد التناول شلاء ۞ عرايس الهوى تجلى عليك ولكن عين التامل عميا ۞
ويحك بادر مدة العافية قبل ان يجزر فالفرصة سريعة الفوت ۞ احضر في السحر لحظة فانه وقت
الاذن العام ۞ رياح الاسحار تصل الى كل الخياشيم ۞ حتى ينال منها المزكوم ۞
عبرت بربعكم [illegible] ۞ فارتاح قلبي المدنف الحرض ۞ ما لي اراك سقيما ايهم ۞ يا ربح عذري
لاي بك المرض ۞ اتبعتها نفسا اشيعها ۞ فاذا جروح القلب تنتقض ۞ قف صاحبي ان كنت
تسعدني ۞ عند الكثيب فثم لي غرض ۞ وانشد فوادي عند كاظمة ۞ في كل ركب راح يعترض ۞
اشكوا ومني اشتكي الم ۞ عيني ومت وفوادي الغرض ۞ فرضوا على الاجفان اذ حكموا ۞ الا تلتقي

فاصبر لما فرضوا ۞ كيف اصطباري بعد فرقتهم ۞ واشد ما عنهم عوض ۞

۞ الفصل السابع والستون ۞

اذا طلعت شمس المعرفة في بروج القلوب اشرقت على عرصات الوجوه ۞ تعرفهم بسيماهم ۞ اذا
سمعوا ذكر الله تصاعدت صعداء انفسهم في جو غمومهم ۞ فانبعثت من مزن الحزن غماما
فاذا الدموع تجري على طول الجفا ۞ لا تنظروا الى سكون الخايف فان الحشى حريق ۞ وان بردت
نفس فواد المحب نار هوى ۞ احر نار الجحيم ابردها ۞ الحب عنوة بلا ملح ۞ لو اشرفت على وادي
الدجا لرايت خيم القوم ۞ لو اصغيت الى مناجاتهم اذ خلوا بالحبيب فطال الحديث ۞
الماء عندي قد طما ۞ وانا الذي اشكوا الظما ۞ جسمي معي لكن قلبي عند سكان الحمى ۞ واها لهم لو
انهم ۞ عادوا وجادوا الى كما ۞ ارجوا نوال سوالهم ۞ هيهات هم حسبي وما ۞ ميلي الى غير الاولى
سلبوا فوادي انما ۞ اشكوا اليهم منهموا ۞ كلما يزيد وكلما ۞ هجروا وانقاموا امره ۞ يا ليتهم عادوا كما
جرحوا فلو طبوا اشفوا ۞ هيهات لولاهم لما ۞ ذهب الزمان بان اقول ۞ عيني وارجوا ربما ۞
يا ايها المضني بهم ۞ لم يبق منك سوى الدما ۞ فالذ ما كان الوصال ۞ فعاد مرا علقما ۞ تركوك
بعد فراقهم ۞ مستحيرا تبكي دما ۞ يا بانة الوادي ارحمي ۞ من لا يزال متيما ۞ يا نسمة الريح الشمال
الا بلغيهم بعض ما ۞ القى بحر سمايم الانفاس تكفي معلما ۞ نفسي تكابد وجدها ۞ بكم وانما فغرت
فما ۞ لكن اثار المحبة ليس تخفي ابدا ۞ ادرك القوم الوقفة ووقعتم على السري
لو علم الغافلون عما ذا انقطعوا لتقطعوا ۞ لو عرفوا شرف المقصد لجدوا في الطلب ولكن تجدت
عليهم الشقة ۞ يا من بات للقوم رفيقا فاصبح لا يعرف طريقا ۞ ما الذي اخذك عنهم ۞ ما الذي
قطعك منهم ۞ اسد الناس حبا الحديث الحجاز من سار ۞ حقيق ليعقوب الحزن ان ينفرد في بيت
الاسف ۞ **شعر** ۞ وكانت بالغراة لنا ليال ۞ سرقناهن من ريب الزمان ۞
يا من كان له قلب حاضر فغاب ۞ ولب حي فمات ۞ ابك زمان السلامة ۞ وابك ايام الصحة ۞

شعر

وابعث بريد الحزن في طلب القلب ۞ وقل للرفيق الندم تجسس ۞
تحرش باحقاف اللوى عمر ساعة ۞ ولولا مكان الريب قلت لك ازددي ۞ وقل صاحب الحضل
بالرمل قلبه ۞ لعل كان يلقاك هادي فتهتدي ۞ وسلم على ماء به برد غلتي ۞ وظل اراك كان
للوصل موعدي ۞ وقل لحمام البانتين مهنيا ۞ تغن خليا من غرامي وغردي ۞ اعندكم ايا قايلين
بقية ۞ على مهجة ان لم تكن فكان قد ۞ ملكتم عزيزا قد فتعطفوا ۞ على منكر للذل لم يتعود ۞

يا معاشر التائبين اوفوا بالعهود، انظروا لمن عاهدتم، ولا تنقضوا الايمان، فان زللتم
بعد التقويم، فارجعوا الى دار المداراة فان الله لا يمل حتى تملوا، عودوا
الى الوصل عودوا، فالهجر صعب شديد، تذكروا فما، عهدنا اليكم بعيد، هل يرجع الباب
يوما، او هل تعود زرود، يا اخواني طالما امتم قلوبكم بالهوى، فاحيوها اليوم بوابل
العبرات، تذكروا عهود الوصال، تحنوا الى الوطن، ليت الطين في حافات الانهار متكاملا ثم
نضب عنه الماء، فاستلبت الشمس ما بقي، فقوي شوقه الى ما استلب منه فلو تركت منه قطعة
على اللسان لامسكته شوقا الى ما فارقه من رطوبته، فاين شوقكم الى ما فارقتم، واين توقكم الى ما
الفتم، لان قدمت من سفرة الهجر عليكم، تلقيتها بالوصل من كل جانب
التائب الصادق قد غرس في قلبه شجرة الخوف من العقاب فهو يحرسها بالنهار بالمراقبة ويسقيها
بالليل من مياه الاسى، فاذا جاء السحر انفتح سكر الدموع فصار السقي سيحا فسالت اوديته
بقدرها، هذا دابه طول العمر الى ان يلم اليه توقيع العفو، **كانت** ام الربيع بن خثيم
اذا رات طول بكائه تقول يا بني اقتلت نفسا فوالله لو علم اهل القتيل ما تصنع بنفسك لرحموك
والسقي الى متى هذا القلق، يسلك الليل الى ضوء الفلق، في بحر من الهموم ما لها سواحل
فاقطع وايقن بالغرق، اصف لكم حال عبري والتاجر بمال سواه مفلس اتراني ويح
في الشبكة بشي، اتراني في بلي مفرطين جزى الله حرصكم بلوغ الغرض

الفصل الثاني والستون

لو ابصر الناس ما بين ايديهم لم يلتفتوا الى ما خلفهم، انما الغي يعمي ويصم، ايها الساعي على جادة
الهوى توقف، راجع نفسك فانظر امتقدم انت ام راجع، طالما قادك الهوى بلا خزامة، وانبع
استاسر اسد لثعلب، انهض لحرب الهوى فقد والله انكا فيك، قد من قمت نقابة الهوى
بضاعة عمرك، واسرتك فنون من التطرف في نفعك، افلا انفة تحول في هامة همة لطلب ثار
يا عمر الحزم الى متى في دار الخيزران، ما تخف من كمين واستنفر ما دام لك مدد يثبت، اذا رايت
الهوى قد استاسر فاعزم وقد استاسر خذ بيد عقلك الغريق فقد طاح في تيار الهوى
من قبل شورة العقل لم يتجرع مر ليت، يا سكارى الجهل يا مرعى الهوى تفرحون بالمهالك
فرح البق بلهب النار، هل العيش في الدنيا الا كاس مشوبة بالكدر شر شوبها الموت
فابتغوا عند الله الرزق، انتم سفر على سفر وقد استحثثتم فلا تطمئنوا واجمعوا ازوادكم
قبل

قبل ان تتخلوا عنها وتخففوا مما يثقل حمله عليكم ان تقول نفس يا حسرتى من لم يزم جوارحه
عن العبث لعبت به العقوبة، فالزم الزمر الغفلة عن سهم المنون الصايب مصايب
ترك التحرز مما يجوز وقوعه غبن في العقل فكيف بالمتيقن، حذر العاقل حارس لا ينام كل انسان
طالب امنيته، ومطلوب منيته، هب البعث لم تاتنا رسله، وجاحمة النار لم
تضرم، اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم **قال**
محمد بن واسع لو رايت في الجنة رجلا يبكي اما كنت تتعجب قيل بلى قال فاعجب منه رجل يضحك
في الدنيا ولا يدري الى ما يصير، اخواني ضرب بوق الرحيل فرزع المتيقظون واطرش الغفلة
ما سمع، قام القوم على اقدام الجد، يرحلون الركاب، ويغذون السير ليلحقوا الرعيل الاول
استقامت لهم الجادة، فلم يرجوا الهمام الا بالسبق فلو رايتموهم لقلتم مجانين
وما رمت الدخول عليه حتى، حللت محلة العبد الذليل، واغضيت الجفون على قذاها
وصنت النفس عن قال وقيل، بالغواني القرب وجدوا في الاخلاص يرومون الخلاص
كان علي بن الحسين رضي الله عنه يحمل الدقيق على ظهره بالليل الى الفقراء ولا يدري
غلمانه، اسمع يا من صدقه ليل، ما زال القوم يجرون مطايا الرجاء فاذا لاح الفجر يهدوا
رواحل النهار، فكيف يلحقهم اعرج، يا يوم مفترق الرفاق ترى تعود لملتقاها
الذي تذوب عليكم، نفسي وما بلغت مناها، واها ولولا ان تلوم، اللائمون لقلت آها
قال اسلم بن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما في ليل ولا نهار فقال
ما لك لا تنام، فقال ان عجائب القران اطرن نومي، ما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى
اذا اقترب الهوى منع القرار، **كان** سري السقطي رحمه الله يدافع اكثر الليل ثم
يدافع ثم يغلبه البكاء، **وكان** الفضيل يفرح بالليل ويغتم بالنهار اذا جاء نهاري ز
الناس حتى اذا ابدا، لي الليل هزتني اليك المضاجع، اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني
والهم بالليل جامع، **قيل** لبعض العباد لو رفقت بنفسك فقال الرفق اطلب
كثر فيك اللوم، واين سمعي وهم، قلبي واللوم عليك، متجد ومتهم، قالوا سهرت والعيون
المسهرات نوم، وليس من حبك الا جلة واعظم، وما عليهم سهري، ولا رقادي لهموا وهل
سمات الحب الا سهر وسقم، حدثت في شانك يا، دمع وخل عنهموا **اول**
منازل القوم عرفت لغني عن الدنيا، واوسطها لوكشف الغطاء، ونهايتها ما رايت شيا

الاورايت الله فيه ۝ وما نطابقت الاجفان عن سنة ۝ الا وجدتك بين الجفن
والحدق ۝ وهل ينام حزين موجع قلق ۝ اجفانه وكلت بالسهد والارق ۝ شغلت نفسي
عن الدنيا ولذتها ۝ فانت والروح شي غير مفترق ۝ فلم نجد نجدها بالصد يا املي ۝ ارحم
بقية ما فيهما من الرمق ۝ سبق القوم فاستراحوا والمعثر ما لحق الساقة ۝
واحرباه على كل من مشى تاه ۝ برح الخفاء فمت بصمتك او قل ۝ واهتك قناع
الوجد او فتحمل ۝ دع شان عينك يا حزين وشانه ۝ وضع اليدين على الحشا وتململ ۝
هذا اوان فراقهم ولقلما ۝ يغني وقوفك ساعة في المنزل ۝

الفصل التاسع والستون

ايها المعجب بنفسه تامل اصلك نطفة بالامس جيفة في الغد عاجز في الحال ۝ اذا ثار عجاج العجب
غطى اعين البصاير ۝ ومتى بطشت كف الغضب بدات بتمزيق حلة الوقار ۝ وان اوكد الاسباب
الحلم رحمة الجهال في سورة الغضب تغرق ساحل العقل ۝ اف لحرب الغالب فيها شر من المغلوب
اذا غضبت فاسكت ۝ فنعم السمت الصمت ۝ انه لستر المعايب معا ۝ ولباس العاري منه العار ۝
متى تم العقل نقص الكلام ۝ ما صعد من سعد الا بنقص الهوى ۝ وغاية الخير الصبر ۝ رؤية نفسك
توجب العمى عن الحقايق منك في بذلك اضر عليك من بخلك ۝ سكونك الى مدحك كمين مكرك
نفسك الى الذم احوج منها الى المدح ۝ كيف لا وطاعتها تدعوك الى معصية الله ورضاها يحملك
على سخطه ۝ ويحك صنها تفلح ۝ ارض الفطرة زكية فانظر ماذا تغرس ۝ ان غرست اشجار التقى
اثمرت حلاوة الابد ۝ وان زرعت بذورا التبذير ۝ فكل ثمارها مر ۝ احذر معاشرة الجهال ۝
فان الطبع لص ۝ ابعد عن ارباب الدنيا فانك تخسر في مقارنتهم من دينك اكثر مما تربح من دنياهم
لا تصادقن فاسقا ولا تثق به ۝ فان من خان اول منعم عليه لا يفي لك ۝ اقبل على ستر عيوبك
حتى كانك لم تغلط ۝ تعرض لجناب الكريم ۝ فمد تجر الجود بلا جزر ۝ اذا غرست نواة اخرجها نخلة ۝
وكلما اكلت منها رطبة خرجت عليك نواة ۝ تقول بلسان الحال انا التي غرستني فتلمح صنع الخالق
في محمولي ۝ حروجي كما وضعتني يعرفك قدر كسبك ۝ ومحمولي من فضل ربك ۝ ويحك سوق ساقية
الشكر الى زروع النعم ۝ فانك ان توانيت صوحت ۝ من اكدر الانعام عليك كف كف فضول
الدنيا عنك ۝ اذا رايت سربال الدنيا قد تقلص فاعلم انه قد لطف بك لان المنعم لم يقصره بخلا
ان يتمزق لكن لطفا بالماشي ان يتعثر ۝ لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ۝ ولا تبلغ ما تامل

الا بالصبر على ما تكره ۝ احفظ اول نهارك واخره ۝ وبداية ليلك وخاتمته ۝ تسامح في الوسط
لقنوا موتاكم لا اله الا الله لتوافقوا بها الشنتبر بكم ۝ فاذا اقترنت تلك العهدة بهذه
العقلة رجي غفران ما بينهما ۝ يا تايها في فلات الغفلات ۝ اعل باقدام الذهن نشز الفكر ۝
تلح لك البلد ۝ احرم عن الحرام ۝ تنزع مخيط الهوى ۝ لعل جذب القدر يقارن ضعف كسبك
ان المقادر اذا ساعدت ۝ الحقت العاجز بالحازم ۝ جاور ابو محمد الجريري بمكة
سنة فلم يستند الى حايط ولم يمد رجله ولم ينم ۝ فمر به ابو بكر الكتاني فقال يا ابا محمد قدرت
على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري ۝ يا مخبرا كابخل هو قط ونومه غالب
اما تسمع صوت الحداة ۝ اما يوثر فيك برد السحر ۝ تنبهي يا عذبات الرند كم ذا الكرى
هبت نسيم نجد ۝ يا هذا سكونك غفلة ۝ وحركاتك هوى ۝ ويحك الى متى هذا التعب
لنفسك ۝ طلوع كواكب امالك لتكون وارث مالك ۝ هيهات انت تركب البحار في طلب الدنيا
وتقول فامشوا في مناكبها ۝ فاذا امرت بخير قلت ان وقفتني ۝ يا مملوا لا كلما ۝ تثقف
بالعذل النوى ۝ عبثا تطلب في فالوذج الحب نوى ۝ اصم الله سمع الهوى فما يسمع
لك بما تريد ۝ يا مهملين النظر في العواقب ۝ سلفوا وقت الرخص فما يؤمن تغير السعر ۝ يا سايرين
في اعراض الركب ۝ تقدموا قبل الزحمة ۝ يا ارباب القوة بادروا بالخير قبل الضعف كانكم بالمفرطين
قد بسطوا بساط الندم على رماد الاسف ۝ وهل ينفع اختلاج المذبوح ۝ قد سبق السهم
يد النايل ۝ الغافلون عن الاخرة موتى ۝ ما دفنوا بعد عدمهم احسن من وجودهم ۝ ونهارهم
بالغفلة اظلم من ليلهم ۝ وليلهم بالنوم اوحش من موتهم ۝ لقد ناديت لو ان سمعا ۝ ولقد
افهمت لو ان حيا ۝ ولقد بحثت لو ان انفة ۝ غير اني اعرض اللؤلؤ على الحجام ۝ اذا
عصفت رياح الفكر جاش بحر القلب ۝ تقذف جواهر الحكم بلا غواص ۝ فاذا اللسان ينظم عقد
الكلام ۝ فلا تحسبن الدر في البحر وحده ۝ فقد تخرج الافواه من لفظها درا ۝
ركية اليم لا تنزف ۝ وان كثرت الوارد ۝ موجز لكنه لا يخل ۝ ومطنب لكنه لا يمل ۝
وكيف يمل وتوفيق من ۝ افاد العقول عليه يملل ۝

الفصل السبعون

اخواني كفوا الكف الهوى عن الفضول ۝ فالمؤاخذ بالرصد ۝ سلسلوا سباع الالسن فان
انفلتت فرستكم ۝ لا تراموا باسهم العيون فمنكم نقع ۝ كم كلمة كلمت صاحبها ۝ وكم نظرة

لم يناظر ٭ رب داعي مقلة اهلها فاعبر على الشرح ٭ لا تحقرن زلة يسيرة ٭ فرب مدارة صرعت
فيلا ٭ تذكروا تاثير لقمة ادم ٭ وتعثير نظرة داود ٭ قد قلت اياك الحجاز فانه ٭ ضربت
جائذره بصيد اسود ٭ واردت صيد مهمه الحجار فلم يساعدك القضاء فضرت بعض
صيود ٭ لما عرف الصالحون سر الفضول تناولوا دون الكفاية ٭ راوا احطام الدنيا
مشوبا ٭ وكانت نفوس القوم نزهة فنفروا عن الكدر انفة ٭ رموا بالدنيا على اربابها ٭ وتركوها
مع اصحابها ٭ ابت منهم ان تحمل منتهم ٭ وارتووا بين الفقر والمنة ٭ فاذ امنة المنة اثقل من
العدم ٭ تالله ما حمل عنهم عناء الفقر الا غناء القلب ابدلوا الامساك ٭ وصانوا اثياب الزينة
لعيد القيامة ٭ ومرتبة المترتبة غدا تبين ٭ لما تحملوا اعباء المجاهدة ضعفوا فخففت عنهم بشارة ٭
بعينى ما تحمل المتحملون ٭ فهم يحانون فيما يعانون ابن البطال من العامل ٭ كم بين صايم واكل ٭
هل مدلج عنك من مبكر خبر ٭ وكيف يعلم حال الرائح الغادي ٭ وان رويت حاديث الذين
ناءوا ٭ نعن نسيم الصبا والبرق سنادي ٭ جد القوم وهزلت ٭ فستبكي اذا صعدوا
ونزلت ٭ كانك بهم يزفون في عرصات القيامة ٭ يزفون الى دار المقامة ٭ وانت قد ازف
عذابك ٭ ونزف دمعك ٭ من عظم قدر الاله في الخلوة عظم الله قدره في الجلوة ٭ دمرتها ون بنظره
لقي الهوان الدايم ٭ اسمعت يا اصم او ضاع الحداث معك ٭ وبحك قم للحاق القوم فالا ام الفقر ٭
وتلمح اثار اقدامهم فلعلك تقع على الجادة ٭ واستغث في صحراء الطلب لعلها تسمعك الشافة ٭
حمامة الوادي بين ما الخبر ٭ اعرجوا بالفرات ام عبروا ٭ يا مضيعا عمره
لساعة وساعة ٭ قد ينفد التعب بالعبر الحمر ثوب ما كف ٭ والانفاس تستلب الطاقات
اندري ما يقال لك اولا ٭ هيهات لو عرفت شرف الحياة لاغتنمتها بالطاعة كم غرقت في بحر
سوف سفينة نوح ٭ فلما احست بالهلاك صاحت رب ارجعون ٭ فقيل الان ٭
البر من الخسران ان لياليا ٭ تمر بلا نفع وتحسب من عمري ٭ طوبى لمن سمع صوت
عبرة فلبى الداعي ٭ اذا ارعدت سحايب التخويف انزعج لها قلب المتيقظ ٭ فانفتحت اصداف
سره كانفتاح اصداف البحر لتلقي قطر نيسان ٭ فقطر منها قطرات عقدها لولو ربيع العرفان ٭
فنهض القلب يعرض ما عنده من الجواهر فيلقى بالقبول ٭ ايا قادما من سفرة الهجر
مرحبا ٭ انا ذاك لا انساك ما هبت الصبا ٭ اذا علق عرق المعرفة في ارض القلب
طلعت ثمار الحكم على غصون اللسان ٭ اعوذ بفضلك الهي ان تجعل حظي لفظي ٭ وا اسفا
احو

اصف واصفي ٭ ويشرب غيري ٭ يا اخواني احثكم على السير وانا قاعد ٭ وانا ولكم الدواء
وانا مريض ٭ وعندي دموع ما طلعن المآقيا ٭ فعندي زفير ما ترقى الى الحشا
كم واعظ ايقظ غيره ونام ٭ وذكر سواه ونسي ٭ فكان كالقوس دفعت السهم ولم تبرح ٭ او
كجمال بلغت حاله ركابها ٭ وانقطع في قيد ٭
للمؤلف رحمه الله تعالى
يا رفيقي قفا لي فانظرا ٭ ان عيني لدموعي ما ترا ٭ هل خبت نارهم او اوقدت ٭ اوجرى
واديهم او اقفرا ٭ لا وشعث فارقوا اوطانهم ٭ يستلبون السبل الاوعرا ٭ كلما غنى
بهم حاديهم ٭ اخذت عليهم تزي البرا ٭ اعسفت في سيرها اذ طربت ٭ امنا ذكرها
والاحفرا ٭ وافقت من حملت في شوقهم ٭ فتناست بالهوى طول السرا ٭ ما عرفت الوجد من
قبلهم ٭ كيف للواجد ان يصطبرا ٭ ان قلبي فانه شرب الحمى ٭ فهو لا ينفعه ان تمطرا ٭
اه من طيب ليال سلفت ٭ كان كل الليل منها سحرا ٭ اترى يرجع لي دهر مضى ٭ ام ترى
ينفعني قولي ترا ٭ نمر دمعي بغرامي فاعذروا ٭ رب امر كان سرا فسرى ٭ ويك يا عين اعيني
قلبي ٭ ان تواينت فلا ذقت الكرا ٭ يا اخواني امنكم من يعينني على محنتي
امنكم من يساعدني على حزني ٭ سبقوني وتركت ٭ ارادوني ٭ وما ارادوني ٭ فردوني
فاصبحت كالباز المنتف ريشه ٭ يرى حسرات كلما طار طاير ٭ يرى طايرات الجو يخرقن
في الهوى ٭ فيذكر ريشا من جناحيه وافر ٭ وقد كان دهرا في الرياض منعما ٭ على كل ما
يهوى من الصيد قادر ٭ الى ان اصابته من الدهر نكبة ٭ فها هو مكسور الجناحين حاسر ٭
يا رفيق الحزن لا تبرح ٭ يا قليب الدمع لا تنزح ٭ كان لي قلب اعيش به ٭ ضاع مني في تقلبه ٭
رب فاردده علي فقد ٭ عيل صبري في تقلبه ٭ واغث ما دام بي رمق ٭ يا غياث المستغيث به ٭
الهي ايقظتني في الصبى ووهبت لي من العلم ٭ واذقتني طعم المعاملة ٭ وافهمتني ادل الخلق عليك
واصرف الوجوه المنصرفة عنك اليك ٭ ومزجت كاس نطقي بجذوبة الصيانة ٭ وجعلتني في
اخباري معروفا بالامانة ٭ فركن الي اهل المعاملة ٭ ورضوا بي جهدا وقت الوزن ٭ سيدي
لو عرفوا افلاسي ما عوملت ٭ غير اني مستور المصادرة خفي الفقر ٭ الهي طالما اجتذبت
العصاة بعد ان تهافتوا في النار ٭ افيصدرون وارد ٭ الهي انعامك علي بالهدى قوى رجاي
في اتمام فضلك ٭ وسترك لذلي اعلمني بسعة رحمتك ٭ سيدي ان لم اصلح للرضى فاهلني للعفو ٭ ان
لم اهيا لشجون الاوليا ٭ فلا تحبسني في سجون الاعداء ٭ ارحم غريقا ما يسمع استغاثته ٭

سواك خلص اسيرا اما بعلك فكاكه الا انت اعتق رقبة قد رقت جودك لا تخيب املا طالب
تعلقه بك لا تعكس قلبا قد عول على فضلك يا كريم يا رحيم كن لي ولجميع المسلمين ثم كتاب

اللطايف والحمد لله رب العالمين كما هو اهله ومستحقه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وعلق برسم سيدنا ومولانا الامام العالم العامل الكامل الفاضل الراسخ الناسخ امام العلماء والايمة وكاشف
كل كرب وغمة مفيد الطالبين عمدة السالكين بقية السلف والمجتهدين قدوة الناسكين والمحققين صدر المحدثين والمدرسين
شيخ الاسلام والمسلمين وعمدة الحكام ومعاني ارباب المحققين وحاوي زبد البلاغة ولمع الفصاحة والبراهين وبهجة
منهاج تنبيه الغافلين منصف المظلوم من الظالمين محيي سنة سيد المرسلين سليل العلماء الراسخين الذي اقامه قلده
رب العالمين ملك العلماء الاعلام محقق القضايا والاحكام محيي سنة سيد الانام صاحب الطلعة البهية والاصول الزكية
والفروع السنية ناشر العدل في الرعية والمنصف في القضية والناظر في الاحكام الشرعية والقضايا ١١ بثغر رشيد
المحروس سيدنا ومولانا العلائي النوري نور الدين الشهير نسبه الكريم بابن الخياط الشافعي اعز الله تعالى احكامه وزاد
اعظامه وادام ايامه وختم بالصالحات اعماله واجزل ثوابه ونواله وجعل الى جنته مقره وماله نظر الله اليه بعين المحبة
والرضى وكفاه سوء القضا وغفر له ما اسلفه فيما مضى وبلغه الله تعالى منازل الابرار وحماه وكفاه شر الاشرار وكيد
الفجار وما اختلف على الليل والنهار امتع الله بوجوده الانام وافاض عليه جزيل الفضل والانعام وامده بالعز والنصر
ما دام مدى الايام والاعوام وحشره مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وجعل يوم القيامة
في اعلا مقام بجاه محمد خير الانام وجعله شفيعا له يوم العرض والزحام وادخله الجنة بسلام انا نسال الله تعالى من فضله هو السميع القريب المجيب
لمن يرتجيه بنور [illegible] وجميع المسلمين اجمعين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

وعلقه بيده الفانية البالية العبد الفقير المستغفر المذنب الحقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو القدير
محمد بن محمد بن احمد الشهير بالعجمي الغزي اصلا ونسبا ووالدا الفوي منشا وموطنا ومولدا المصري الان سكنا ومنزلا ومعهدا الان كثير
مذهبا ومقلدا اغفر الله تعالى له ولوالديه ولمشايخه واخوانه ولمن احبه ولمن اسا والاصحاب الحقوق عليه ولمالكه وقاريه وسامعه والناظر فيه
ولمن دعا له بالخاتمة ولهم بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين ختم الله لنا بالايمان وجعل الى جنته حضرة عاقبتنا ومالنا وجعلنا من اهل التقى ومن لهم
الحسنى وزيادة وكان لنا في الدنيا والاخرة بلطفه ونوالنا في الدار نجاة عظيمة وجعلنا ممن فاز في الدنيا بمعرفته وطاعته وفي الاخرة بجنته
ودينه

ورؤيته والسلامة من سخطه وعقوبته وملأ قلوبنا بمحبته وحبانا بجوده وهدايته وحفظنا من الاغيار والاكدار وجعلنا
من اهل المعارف والاسرار وجعلنا من المومنين حقا ومن المتقين خشية وصدقا وممن اعتمد دون كل شي عليه وجعل في الدنيا كنزه وفوض
اموره اليه انه سميع قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل

والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ونبينا محمد النبي الامي سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الهادي الى
الصراط المستقيم والدين القويم والمنهج السليم
صلى الله عليه وعلى اله وذريته واصحابه
اجمعين صلاة دائمة ابدا الى
يوم الدين وسلم
تسليما
كثيرا
ابدا

رحم الله تعالى من راى فيه خللا او سقطا واصلحه
عن علم ومعرفة ويقين لا عن وهم وظن

يا من غدا ناظرا فيما كتبت وقد ... أضحى يردد فيما قلته النظرا
سألتك الله ان عاينت لي خطأ ... فاستر فان خيار الناس من سترا

غيره

كتبت وقد ايقنت يوم كتبته ... بان يدي تفنى ويبقى كتابها
وأعلم بان الله سائلها غدا ... فيا ليت شعري ما يكون جوابها

وكان الفراغ من تعليقه ختام شهر شعبان المكرم الذي من شهور عام ٩٤٤
اربع واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية احسن الله عاقبتها على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا . وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم